الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Monday - 8 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15441
الاثنين 24 رجب 1442 - 8 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15441

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

في يومها العالمي... المرأة تكتب المستقبل

طاقم طبي خلال افتتاح مركز للقاحات «كورونا» في الأحساء شرق السعودية (واس)

#نكتب_مستقبلنا

يحتفل العالم اليوم بـ«اليوم العالمي للمرأة» ملتفتاً إلى إنجازات تحققت وكذلك إلى طموحات لا حد لها. وفي يوم من هذا النوع تختلط مشاعر العرفان والتقدير بمشاعر التحدي والإصرار. يعيش العالم على وقع ثورات علمية وتكنولوجية متواصلة لن تنجح الجائحة الحالية، على قسوتها، في وقف مسيرتها. وواضح أن الخيار الوحيد أمام مجتمعاتنا العربية هو خيار اللحاق بالعصر والتقدم التكنولوجي والإنساني. وليس ثمة شك في أن الانخراط في معركة من هذا النوع يستدعي استنفار كل طاقات المجتمع وتفعيلها. ولا فرصة لمجتمعاتنا في تحقيق القفزة الكبرى التي نتطلع إليها ما لم تقم المرأة العربية بتقدم الصفوف لتتولى دورها في كتابة مستقبلنا.

والاحتفال الحقيقي بهذه المناسبة يكون بتقديم كامل الفرص للمرأة، بدءاً من التعليم المتقدم والمتطور الذي يطلق قدرات الإبداع والابتكار وصولاً إلى المساواة في فرص العمل وتوفير مقومات النجاح والتقدم والتألق. انحسرت الأفكار القديمة التي كانت تحد من فرص المرأة في الاضطلاع بدورها الطبيعي في تطوير بيئتها والمساهمة في بناء الاقتصاد الوطني والرفاهية، خصوصاً بعدما أكدت المرأة العربية قدرتها على التميز في الجامعات والمختبرات وفي عالمي المال والأعمال وقدرتها على الريادة في مجالات الإعلام والتصميم وصناعة الرفاهية والجمال والرياضة وغيرها.

ما تحقق في بعض مجتمعاتنا يؤكد طبيعة الطريق الذي يفترض أن نسلكه إن شئنا الانخراط جدياً في المنافسة المفتوحة والمشروعة بين الدول والمجتمعات والثقافات. قصص العربيات الناجحات في ميادين مختلفة تضاعف الثقة بقدرتنا على الارتقاء باقتصاداتنا ومجتمعاتنا إن مكنت المرأة ودعمت مسيرتها ودورها وإسهاماتها.

أحدث التجارب كانت القفزة التي تحققت في السعودية بتقدم المرأة للقيام بدورها كاملاً في عملية التحديث الكبرى التي تجري في إطار «رؤية 2030». لم يعد الحديث عن دور المرأة يندرج في باب التمنيات، بل صار واقعاً ملموساً تدعمه الأرقام. احتلت المرأة موقعها في المؤسسات على اختلافها وفي الشركات والمواقع القيادية فيها وصار باستطاعة المجتمع أن يطير طبيعياً بجناحيه.

وانسجاماً مع هذه النهضة السعودية والخليجية التي تتردد أصداؤها في المجتمعات العربية والإسلامية، تولي «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» أهمية قصوى لقضايا المرأة والتغيير الكبير الذي سيحدثه تقدمها للاضطلاع بدورها كاملاً. وفي هذا السياق، اختارت «الشرق الأوسط» التي تثريها مشاركات صحافياتها وكاتباتها المنضويات في ورشتها اليومية في عواصم قريبة وبعيدة، أن تستقبل «يوم المرأة العالمي» بعدد استثنائي ألقيت مهمة صناعته على صحافيات «الشرق الأوسط»، تستضيف فيه كاتبات وشخصيات نسائية بارزة. ولعلها خير ترجمة لقناعتنا بأن المرأة تكتب المستقبل.

كتبن في الرأي

دروس التاء المربوطة
نبيلة مكرم

حكاية المرأة البحرينية باختصار
سوسن الشاعر

تحية إلى مدام «روزا»
سوسن الأبطح

فيروس عالمي ولقاح وطني
زينة يازجي

وهم الثورة
ريما مكتبي

الإيرانية تبحث عن حقوقها في «النووي»!
هدى الحسيني

كيف حال المرأة السعودية؟
أمل الهزاني

المجد لـ«كورونا» والموت للفيروس
زينة صوفان

معنى أن تكوني امرأة
إنعام كجه جي

القيادة بالإنصات
د. إيناس عبد الدايم

فشل محاولتي استهداف منشآت نفطية... و«الدفاع» السعودية تتعهد الرد

التحالف يرد على الاعتداءات الحوثية بـ«عملية نوعية»

الرياض: شهد العمرو

شرع تحالف دعم الشرعية في اليمن في تنفيذ عمليات عسكرية نوعية تستهدف مواقع حوثية في صنعاء ومأرب وعدة محافظات يمنية أخرى.

وشدد التحالف على أن المدنيين خط أحمر، منفذاً ما تعهد به من مواصلة تحييد القدرات النوعية الحوثية التي ترد إلى الجماعة عبر إيران، ومحاسبة المسؤولين عن الهجمات الإرهابية التي تستهدف المدنيين. وأعلن التحالف أن العمليات تتضمن ضربات جوية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، مع التأكيد على دعم عمليات الجيش الوطني اليمني والقبائل في مأرب للتقدم وحماية المدنيين.

يأتي ذلك بعد صدّ التحالف أكثر من 12 هجوماً حوثياً عبر طائرات مفخخة حاولت استهداف عدة مدن جنوب المملكة. وطالت الهجمات الحوثية كثيراً من المدن السعودية خلال الأسبوع الماضي؛ حيث يقدّر عدد الاعتداءات الحوثية بأكثر من 30 اعتداء حاولت استهداف مدنيين بمواقع متفرقة خلال الأيام الثمانية الماضية، ما بين صواريخ باليستية وطائرات من دون طيار مفخخة.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أعلنت قوات التحالف اعتراض وتدمير صاروخين باليستيين أطلقتهما الميليشيات الحوثية تجاه مدينة جازان، وعدّ التحالف الهجوم الصاروخي «محاولة استهداف للمدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة».

كما تحدث مصدر مسؤول في وزارة الطاقة السعودية عن تعرض إحدى ساحات الخزانات البترولية في ميناء رأس تنورة (شرق السعودية) لهجوم بطائرة مسيرة من دون طيار قادمة من جهة البحر صباح أمس (الأحد)، موضحاً أنه لم ينتج عن محاولة استهداف الموقع الذي يُعد من أكبر موانئ شحن النفط في العالم أي إصابات أو خسائر في الأرواح أو الممتلكات، في الوقت الذي تعهدت فيه وزارة الدفاع السعودية أنها ستتخذ الإجراءات اللازمة والرادعة لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية.

واعتبرت دول ومنظمات استهداف المدنيين والأعيان المدنية في السعودية من قبل الحوثيين «جرائم حرب» وخرقاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وتهديداً واضحاً لأمن واستقرار المنطقة، داعية المجتمع الدولي إلى الوقوف بوجه هذه الأعمال الإجرامية وإدانتها. (تفاصيل ص7)

البابا عشية مغادرته: العراق سيبقى دائماً في قلبي

أربيل - الموصل: «الشرق الأوسط»

يغادر بابا الفاتيكان بغداد اليوم عائدا إلى روما، في ختام زيارة بدأت الجمعة الماضي وقادته السبت إلى النجف حيث التقى المرجع الشيعي علي السيستاني، ومن ثم إلى أور مسقط رأس النبي إبراهيم في محافظة ذي قار الجنوبية، وأمس إلى أربيل عاصمة إقليم كردستان، حيث أقيم قداس في ملعب حضره أكثر من 10 آلاف شخص. وفي ختام عظته التي بدأ بها قداس أربيل أمس، دعا البابا الحضور إلى العمل معا متحدين من أجل مستقبل مزدهر يسوده السلام للجميع من دون تمييز. كما أكد أن العراق «سيبقى دائما معي وفي قلبي». واستقبل رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني البابا فرنسيس في مطار أربيل الدولي صباح أمس، مرحبا به قائلا إن «زيارتكم هذه حدث تاريخي عظيم، وهي موضع غاية سرور وتشريف لنا نحن، ومحل اعتزاز لكل شعب كردستان»، مضيفا: «التسامح والتعايش وقبول الآخر بين المكونات، هوية وثقافة عريقة في كردستان، ونعمل على حماية هذه الثقافة دائما».

بدوره، قال البابا لرئيس الإقليم: «جئت لمباركة هذه الأرض، أنتم أطهار (...) شكراً لما تفعلونه وتبذلونه لكل الأديان وكل المكونات، الحرية مستتبة في كردستان». ومن مطار أربيل الدولي، توجه البابا بطائرة هليكوبتر إلى مدينة الموصل، وتحديدا المدينة القديمة، حيث أقام فيها صلاة على أرواح ضحايا الحرب، مؤكدا أن «السلام أقوى من الحرب»، ومشددا على ضرورة عودة المسيحيين إلى الموصل «والبقاء فيها». ومن الموصل، توجه البابا إلى بلدة قرقوش في سهل نينوى وألقى كلمة بعد استماعه لشهادات مسيحيي البلدة حول معاناتهم إبان سيطرة تنظيم «داعش». وقال البابا: «إن هذا الوقت ليس لترميم المباني فقط بل لترميم الروابط بين الجميع». (تفاصيل ص6)

راتكليف لـ الشرق الأوسط:

إيران تتحايل لمواصلة احتجاز زوجتي

لندن: نجلاء حبريري

اعتبر ريتشارد راتكليف، زوج البريطانية - الإيرانية نازنين زاغري - راتكليف التي أمضت خمس سنوات محتجزة في إيران، أن طهران «تتحايل» لمواصلة احتجاز زوجته رغم انتهاء فترة عقوبتها أمس. فبعد موافقة السلطات الإيرانية على إزالة السوار الإلكتروني من كاحل نازنين بعد انتهاء فترة عقوبتها أمس، استدعيت للمثول مجددا أمام القضاء في 14 مارس (آذار)، وهو ما اعتبرته لندن «غير مقبول»، مطالبة بعودتها «في أقرب وقت ممكن».

وبدت مشاعر ريتشارد مختلطة عندما تحدثت معه «الشرق الأوسط» أمس، عقب الإفراج غير المكتمل عن زوجته. فقال إنها «سعيدة حقًا بإزالة السوار الإلكتروني من كاحلها، فقد سمح لها بمغادرة المنزل والذهاب لزيارة جدتها»، لكنه في المقابل اعتبر أن إيران «تتحايل» لمواصلة احتجاز نازنين، عبر «فتح قضية جديدة أمام المحكمة في نفس يوم إغلاق قضيتها الأولى».

واعتبر راتكليف أن «فشل المجتمع الدولي في اعتبار دبلوماسية الرهائن مصدر قلق أمني، أو جعل إنهائها مطلباً لإحياء الاتفاق النووي، والاكتفاء بدلاً من ذلك بالتعامل معها على أنها قضية إيرانية داخلية (...) هي فرصة ضائعة». (تفاصيل ص6)

احتجاجات ورسائل سياسية بين عون و«الضاحية»

بيروت: كارولين عاكوم

تجدّدت الاحتجاجات الشعبية في عدد من المناطق اللبنانية أمس بعد ليلة طويلة من التحركات التي شهدتها الضاحية الجنوبية لبيروت، وأطلقت منها دعوات للذهاب إلى بعبدا (مقر قصر رئاسة الجمهورية)، وهو ما رأى فيه «التيار الوطني الحر» رسالة سياسية إلى رئيس الجمهورية ميشال عون من «حركة أمل» التي نفت، كما حزب الله، علاقتها بما حصل.

وقالت مصادر في «التيار الوطني الحر» لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك أوركسترا ممتدة من الشمال إلى البقاع وبيروت تجمع بعض الأطراف لمهاجمة الرئيس ميشال عون وشتمه، فيما يظهر أن هناك كلمة سر واضحة معطاة للهجوم عليه».

وعن تحرك الضاحية، أوضحت المصادر: «في هذه المنطقة، معروف من هي الجهات التي تتحرك، هناك فريقان هما حركة أمل التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري وحزب الله، الأخير لا يقوم بهذا الأمر وليس في هذا الوارد، بينما أسلوب الدراجات النارية معروف من هم أربابه، لذا تبدو أن هناك رسالة لبعبدا من قبل المنزعجين من مواقف الرئيس عون، ولا سيما لجهة التدقيق الجنائي ومقاربته لملف الحكومة. لكن كل ذلك لن يغير أي شيء في الواقع، أكثر من بعض التوتر وقطع طرقات».

في المقابل، تنفي مصادر مقربة من «حركة أمل» لـ«الشرق الأوسط» نفياً قاطعاً علاقة الأخيرة بالتحركات التي شهدتها الضاحية الجنوبية لبيروت مساء السبت، لافتة إلى أن أي تحرك أو احتفال تقف خلفه الحركة تعلن عنه علناً وتتبع الخطوات القانونية للقيام به للحصول على الإذن من مركز المحافظة المسؤولة عن المنطقة التي ينظم فيها. وجدّدت المصادر التأكيد على ما سبق لرئيس البرلمان نبيه بري قوله قبل أشهر، حيث دعا الحركيين إلى «ترك الشارع لمن اتخذ هذا الخيار للتعبير عن رأيه، لقناعته بأنه لا أحد يمكنه ضبط تداعيات هذا القرار». (تفاصيل ص11)

تولي المرأة مناصب قيادية ليس توجهاً شكلياً

حنان الأحمدي

تمكين المرأة السعودية تنمية للمجتمع

آمال المعلمي

الإمارات تعمل منذ تأسيسها على تمكين المرأة

الشيخة منال بنت محمد

دور اللبنانيات فعال في الحرب والسلم

منى الهراوي

طبيعة المرأة السودانية عززت مشاركتها في ثورة ديسمبر

مريم الصادق المهدي

«كورونا» أظهر مرونة المرأة

غادة والي

إقرار قانون الناجيات الإيزيديات خطوة مهمة

نادية مراد

نسعى إلى بيئة محفزة للمرأة في القطاع المالي

سارة السحيمي

الرياضة النسائية تنمو بخطوات ثابتة

أضواء العريفي

المرأة السعودية شريكة الرجل في التنمية

الشيهانة العزاز

المسؤولية مضاعفة عند تولي المرأة لأي منصب

رانيا المشاط

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

شكّل تعيين الدكتورة حنان الأحمدي في منصب مساعد رئيس مجلس الشورى السعودي، نقلة إضافية في مسيرة تمكين المرأة السعودية من تقلّد المناصب القيادية العليا بالدولة، لكونها أول امرأة تشغل هذه المنصب في تاريخ المجلس.

واليوم، في أول حوار صحافي لها بعد التعيين، تقول حنان الأحمدي لـ«الشرق الأوسط» إن تولي المرأة لمناصب قيادية في المملكة لم يكن يوماً توجهاً شكلياً أو مبادرة رمزية، وإنما هو تجسيد لإيمان وقناعة الدولة والمجتمع بأهمية هذا الدور. وتؤكد حنان الأحمدي في اليوم العالمي للمرأة أنه «لم يعد هناك مجال لا تتاح فيه الفرصة كاملة للمواطنة لإثبات جدارتها». وأبانت أن السعودية عملت بشكل متسارع على بناء منظومة متكاملة من التشريعات التي تعزز من تمكين المرأة وتكفل لها حقوقها، مشيرة إلى استغلال بعض المنظمات والهيئات لبعض القضايا الفردية لتكون بمثابة «ورقة ابتزاز» تديرها لأهداف مغرضة وتقديم صورة مزيفة عن المرأة السعودية.

وحنان الأحمدي هي عضو مجلس الشورى السعودي للدورتين السادسة والسابعة للمجلس، من 2013 وحتى الآن، وكانت سابقاً مدير عام الفرع النسائي لمعهد الإدارة العامة، إضافة لكونها أستاذة دكتورة في الإدارة الصحية بالمعهد، حيث نالت شهادة الدكتوراه في الإدارة الصحية من كلية الدراسات العليا في الصحة العامة بجامعة بتسبرغ (بنسلفانيا) بالولايات المتحدة الأميركية.

وإلى نص الحوار:

مساعدة رئيس «الشورى السعودي» تحدثت عن تحديات الصورة النمطية للمرأة السعودية في الإعلام الغربي

حنان الأحمدي لـ الشرق الأوسط: تولي المرأة مناصبَ قيادية لم يكن يوماً توجهاً شكلياً أو مبادرة رمزية

الدمام: إيمان الخطاف

● في ذكرى اليوم العالمي للمرأة، كيف ترين المسافة التي قطعها حراك تمكين المرأة السعودية؟

- بداية لا بد من التأكيد على أن تمكين المرأة كغاية ومسيرة لا يخص المرأة وحدها، وإنما هو غاية مجتمعية تعني استثمار كافة الطاقات لبناء مجتمع قوي متوازن وترسيخ قواعد حياة أفضل يحظى فيها الجميع بفرص متكافئة وحقوق كاملة لحياة أفضل.

ولا شك أن السعودية قطعت شوطاً نحو تفعيل دور المرأة ومشاركتها في التنمية، وقد شهدنا مراحل مفصلية في مسيرة تمكين المرأة في المملكة، بدءاً من عهد الملك المؤسس إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حيث نلمس الآن نقلة تاريخية تتجسد في تعدد قنوات المشاركة النسائية الفاعلة في القطاعات السياسية والشورية والتعليمية والتجارية والصناعية والاجتماعية والخيرية، ولم يعد هناك مجال لا تتاح فيه الفرصة كاملة للمواطنة لإثبات جدارتها.

وأكدت قيادات المملكة المتعاقبة قناعتها الراسخة بأن تعزيز دور المرأة هو محور تحقيق نهضة متكاملة، وترسيخ قواعد تنمية مستدامة، ومواكبة المتغيرات والمستجدات، ومواجهة التحديات، وتحقيق التوازن والاستقرار، مع المحافظة على هوية المجتمع وقيمه وثقافته المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء. وتوالى ذلك في جملة من الإصلاحات والمبادرات تبنتها القيادة السعودية، كان أبرزها خارطة الطريق التي تضمنتها رؤية المملكة 2030 والتي جعلت المرأة هدفاً لها ووسيلة من أجل تحقيقها.

كما عملت بشكل متسارع وحثيث على بناء منظومة متكاملة من التشريعات التي تعزز من تمكين المرأة وتكفل لها حقوقها، حيث تم توسيع آفاق مساهمة المرأة في الحياة العامة، وتمكينها من المناصب القيادية، وتفعيل مشاركتها في القرار الوطني سواء من خلال عضوية مجلس الشورى أو المجالس البلدية، أو في مواقع القرار في مختلف القطاعات. الأمر الذي أكده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - في ختام أعمال مجموعة تواصل قمة العشرين الخاصة بالمرأة (W20)، حيث قال: «المرأة دورها محوري في المملكة، فمن غير نساء متمكنات يصعب إصلاح المجتمعات، إذ إنهنّ نصف المجتمع ومربيات الأجيال. وقد أثبتت عبر التاريخ دورها البارز والفعال في قيادة التغير وصنع القرار».

● تشهد السعودية اليوم انفتاحاً غير مسبوق في مختلف المجالات، كيف انعكس ذلك على وضع المرأة المهني والاجتماعي؟

- يلمس المتابع لمسيرة المرأة في المملكة حجم الاهتمام الذي أولته الدولة لتعزيز مكانة المرأة اجتماعيا ومهنياً، وكانت بدايته إتاحة فرص متميزة في التعليم والتأهيل في مختلف التخصصات، ووضع التشريعات والخطط التي تساعدها على أداء أدوار أكبر في مختلف الميادين، ومن ثم استثمار الكفاءات الوطنية المؤهلة في مجالات الحياة العامة وإتاحة فرص العمل، وتولي المناصب في المواقع القيادية.

ونرى المرأة السعودية اليوم رائدة في مجالات العمل في القطاعين الحكومي والخاص، وفي المجالات الأكاديمية والمهنية. ومن المؤكد أن الفرص تضاعفت منذ إطلاق رؤية المملكة 2030. حيث حصلت المرأة السعودية على نصيب كبير من الإصلاحات والتطورات التي أحدثتها الرؤية، انعكست إيجاباً على تعزيز مشاركة المرأة ومساهمتها في التنمية وبناء الوطن من خلال رفع الوعي بأهمية مشاركتها وزيادة المساحة المتاحة لها في سوق العمل، بالإضافة إلى تبني بعض البرامج الهادفة إلى خلق بيئة عمل آمنة وجاذبة للنساء.

وأود أن أؤكد هنا أن المرأة السعودية كانت دوماً جديرة بالثقة وتحمل المسؤولية، فقد نبغت في التحصيل العلمي الأكاديمي، وتفوقت أيضاً في إثبات جدارتها في الحياة العملية ونجحت في كل ما أسند إليها من أدوار مجتمعية ومهنية ومسؤوليات وظيفية.

● بصفتك أول امرأة تشغل منصب مساعد لرئيس مجلس الشورى، ما مدى توسّع السعوديات في الوصول للمناصب القيادية؟

- شُرفت بالأمر الملكي بتعييني مساعداً لرئيس مجلس الشورى، والذي أعده تتويجاً لمسيرتي العملية، وهو بلا شك صورة أخرى من صور الدعم والاهتمام اللذان تحظى بهما المواطنة السعودية، وخطوة مهمة نحو تمكين المرأة وشراكتها في مواقع صناعة القرار، وقد أصبح منح المرأة الفرص المميزة لتولي المناصب القيادية واقعاً ملموساً.

ومن المؤكد أن تولي المرأة لمناصب قيادية في المملكة لم يكن يوماً توجهاً شكلياً أو مبادرة رمزية، وإنما هو تجسيد لإيمان وقناعة الدولة والمجتمع بأهمية هذا الدور، والحاجة إليه لاستكمال منظومة البناء والتنمية الشاملة، وعزز ذلك أنه جاء بخطوات متأنية، وبرامج جادة لتأهيل واختيار الكفاءات المهنية المتميزة، إيماناً بما تملكه المواطنة من كفاءة وقدرة ودافعية عالية.

● كيف تصفين مشاركة المرأة الشوريّة اليوم تحت قبة المجلس، مقارنة بالسابق؟

- يمثل دخول المرأة إلى مجلس الشورى أحد أهم ملامح التحول والتطور في بلادنا الغالية، وأراه محطة تاريخية في مسيرة مشاركة المرأة في الحياة العامة وفي صنع القرار المجتمعي من خلال الأدوار التشريعية والرقابية التي يمارسها مجلس الشورى. وقد أدركت عضوات مجلس الشورى منذ البدايات حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهن، واستشعرن ثقة ولاة الأمر، وأهمية هذه الخطوة في مسيرة تمكين المرأة السعودية باعتبارها نواة لانطلاق المرأة لآفاق أوسع من المشاركة المجتمعية.

وكانت لهن بصمة واضحة على أعمال المجلس منذ البدايات، منطلقات من الإيمان العميق بمهمة الشورى ودوره. ولم تنحصر مشاركة المرأة في أعمال المجلس في أي مرحلة في القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة، بل امتدت لتشمل جميع القضايا التنموية التي تهم المواطنين بجميع فئاتهم. سواء من خلال المداخلات أو التوصيات أو تقديم المشروعات التشريعية، بالإضافة إلى الدور البارز للمرأة في أعمال اللجان المتخصصة والخاصة وفي لجان الصداقة البرلمانية.

● أصدر المجلس مئات القرارات، هل تعتقدين أنها انعكست على تطوير البيئة التشريعية للمرأة؟

- إن عضوية المرأة في مجلس الشورى تعكس إرادة القيادة السياسية بإحداث تغييرات تشريعية تعزز دور المرأة باعتبارها ركناً مهماً في المجتمع وفي بناء مستقبل الوطن.

وقد انطلق مجلس الشورى من خلال دوره التشريعي والرقابي بالتركيز على دعم المرأة وتمكينها من المساهمة في مختلف مجالات التنمية من خلال ما أقره من قرارات وأنظمة وما درسه من موضوعات. ورغم أن مجلس الشورى هو جهة تشريعية، وليس جهة تنفيذية تطبق مبادرات وبرامج كما هو حال الوزارات والأجهزة التنفيذية الأخرى، فإن الكثير من القضايا التي تبناها مجلس الشورى تبلورت في شكل أنظمة وإجراءات تبنتها الدولة.

● تستغل دول ومنظمات قضايا النساء السعوديات كورقة ابتزاز حقوقي وسياسي أيضاً، ورغم الإصلاحات تمضي بعض المنظمات في تقديم صورة مزيفة. كيف يمكن مواجهة ذلك؟

- أتفق معك تماماً في توصيف استغلال بعض القضايا الفردية لتكون «ورقة ابتزاز»، تلعب بها بعض المنظمات والهيئات التي تدار لأهداف مختلفة، والتي أحياناً يتم توظيفها سلبياً، ولكن ما يهمنا هنا، أننا حققنا في المملكة منجزات وثقتها هيئات ومراكز دولية بالأرقام والشواهد العملية على صعيد تمكين المرأة، ووصلنا إلى مراتب متقدمة في المؤشرات والتقارير العالمية المتعلقة بالمرأة ومنها تقرير «أنشطة المرأة في الأعمال والقانون 2021» الصادر عن مجموعة البنك الدولي، وتصنيفها ضمن الدول المتصدرة على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للعام الثاني على التوالي، نتيجة لبرامج «رؤية المملكة 2030» ودورها في دعم تنفيذ الإصلاحات التشريعية في الأنظمة واللوائح الهادفة إلى تعزيز دور المرأة في التنمية الاقتصادية، ورفع تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً إضافة إلى ما أثبتته المرأة السعودية على أرض الواقع وفي معظم الميادين من تميز ونبوغ وجدية ومهنية وضعتها جنباً إلى جنب مع نظيراتها في مختلف المجالات العلمية والمهنية في أرقى دول العالم، فلدينا نماذج سعودية مشرقة في العمل الدبلوماسي والعلمي والمهني برزت على الساحة الدولية.

ورغم الإصلاحات التشريعية ذات العلاقة بالمرأة، فإننا مازلنا نواجه تحديات تتعلق بالصورة النمطية في الإعلام الغربي ولدى العالم الخارجي عن المرأة السعودية الذي لم يستطع أن يواكب التغييرات والتسارع في تلك الإصلاحات وواقعها ومنجزاتها ومكانتها في مجتمعها.

من جانب آخر، فإنني أؤمن أن الاعتزاز والثقة بالنفس هما مفتاح مواجهة حملات التشكيك والابتزاز، وعلينا الاعتزاز بما حققناه في فترة زمنية قصيرة نسبياً في عمر الشعوب، وكذلك ما يتسم به مجتمعنا النبيل من شيم وقيم تؤكد على حفظ مكانة المرأة وحقوقها انطلاقاً من مبادئ الدين الإسلامي. وعلينا أن نعي أن مسيرة التمكين تمضي، وبما يحفظ لمجتمعنا قيمه وهويته الإسلامية، ليكون التغيير الذي نحققه امتداداً طبيعياً لحضارتنا وثقافتنا، ومجسداً لطموحاتنا.

● تظهر هيئة الإحصاء أن الشابات السعوديات يمثلن 26 في المائة من المجتمع. كيف ترين مستقبلهن على ضوء الأوضاع الراهنة؟

- يمثل الشباب من الذكور والإناث النسبة الأكبر من المجتمع، لذلك كانوا دائماً محور اهتمام الدولة وبرامجها، وقد تمت صياغة العديد من الخطط والاستراتيجيات لتمكين الشباب بشكل عام والشابات بشكل خاص. وتركز التوجهات التنموية في المملكة على أهداف التنمية المستدامة الداعية إلى تمكين النساء في مختلف المراحل العمرية، استرشاداً بالتوجهات العالمية التي تقودها الأمم المتحدة لتحقيق التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

فقد ركزت أهداف التنمية المستدامة (2015 – 2030) على ضمان حياة كريمة للمرأة من خلال تعزيز صحتها، وتمكينها، وصياغة الأنظمة والأطر القانونية الكفيلة بحفظ حقوقها وحمايتها، وتوفير فرص العمل لها، ورفع مشاركتها في المناصب العليا والبرلمانات. وقد وضعت المملكة الخطط الوطنية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف بما يكفل حياة كريمة وأدواراً فاعلة للمرأة السعودية في الحاضر والمستقبل.

وهنا أشير بكثير من الاعتزاز إلى ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة السعودية بمعدل 48,8 في المائة في الربع الثاني من عام 2020، وهو ما يعكس بشكل أساسي زيادة مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة من 25,9 في المائة في الربع الأول من عام 2020 إلى 31,4 في المائة في الربع الثاني من نفس العام 2020، مما يعد مؤشراً على تحقيق المزيد من النتائج الإيجابية لبرامج ومبادرات تمكين المرأة في المملكة. وفي ظل الدعم الكبير من قبل القيادة، لنا أن نتفاءل بمستقبل مشرق لبناتنا نساء الغد نتيجة للفرص الكبيرة وغير المسبوقة التي هيأتها الدولة لهن وسعيها الحثيث من أجل تمكين المرأة.

ختاماً، أشكر جريدة «الشرق الأوسط» على هذا اللقاء، وأحتم أن مثل ما للمملكة من ثقل سياسي واقتصادي على الخريطة الدولية فلها ثقلها الدولي على الخريطة الدولية في تبني الإصلاحات التشريعية والتنفيذية الداعمة لتمكين المرأة.

الدكتورة حنان الأحمدي في مكتبها (الشرق الأوسط)

● أكدت قيادات المملكة المتعاقبة قناعتها الراسخة بأن تعزيز دور المرأة هو محور تحقيق نهضة متكاملة وترسيخ قواعد تنمية مستدامة

● يمثل دخول المرأة إلى مجلس الشورى أحد أهم ملامح التحول والتطور في بلادنا الغالية

لدينا نماذج سعودية مشرقة في العمل الدبلوماسي والعلمي والمهني

تمكين المرأة السعودية تنمية للمجتمع

آمال يحيى المعلمي*

تشهد المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية واقتصادية كبرى نتيجة سيرها المتوازن نحو المزيد من الرفاه والازدهار، ومن ذلك سعيها لتحويل اقتصادها من الاعتماد على النفط إلى اقتصاد قائم على المعرفة وتوظيف الموارد. تدعم هذا التوجه أنظمة تتيح العمل للرجل والمرأة على حد سواء وترافق ذلك مع زيادة في الوعي الاجتماعي بأهمية عمل المرأة للأسرة والمجتمع.

أصبحت المرأة السعودية حاضرة في شتى مجالات العمل والمناصب العليا محلياً ودولياً لما تمتلكه من مهارات وخبرات وما نالته من شهادات عليا في تخصصات علمية وعملية متقدمة.

فعلى سبيل المثال:

- منذ العام 2013 حتى الآن زاد عدد السيدات العاملات في السلك الدبلوماسي بنسبة 150 في المائة، منهن 3 سفيرات.
- 50 في المائة من أعضاء مجلس هيئة حقوق الإنسان السعودية من السيدات.
- نسبة مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية بالترشيح والانتخاب بلغت 81 في المائة.
- نسبة امتلاك المرأة لشركات صغيرة ومتوسطة بلغت 30 في المائة.
- 20 في المائة من أعضاء مجلس الشورى من النساء.
- بلغت مشاركة المرأة في القطاع الحكومي 40 في المائة في مواقع متعددة.
- بلغت مشاركة المرأة في القطاع التنموي والخيري (NGO) 69 في المائة.

السفيرة السعودية لدى النرويج آمال المعلمي

- تشارك المرأة في القطاع الخاص بنسبة 30 في المائة، إلا أنها تبوأت مناصب مهمة في هذا القطاع، حيث ترأس أكبر سوق مالية في الشرق الأوسط «تداول TADAWL» امرأة. كما ترأس أحد أكبر البنوك العالمية في المملكة أيضاً امرأة.
- على الصعيد الدولي، تبوأت المرأة السعودية مناصب مهمة في منظمات وهيئات دولية وانضمت إلى هيئات تدريس في جامعات عالمية مثل هارفارد وجون هوبكنز.
- شغلت المرأة السعودية منصب المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان.
- الأمين المساعد للأمم المتحدة.
- مساعد مدير عام منظمة الصحة العالمية.
- عضوية لجنة المرأة في الأمم المتحدة، كما شغلت مناصب مهمة في منظمات وهيئات إقليمية مثل منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي.

نتيجة للتقدم المحرز في مجال التمكين على الصعيد القانوني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، فقد توجت الرياض عاصمة للمرأة العربية عام «2020»، وكان شعار هذا العام «تمكين المرأة تنمية للمجتمع».

وصنف الصندوق الدولي المملكة العربية السعودية الأولى في الإصلاحات المرتبطة بالمرأة على مستوى المنطقة خلال العام 2020.

وللقصة بقية فطموح المرأة السعودية لعنان السماء.

* سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة النرويج

«الثقافة السعودية»: تمثيل واسع للمرأة في المناصب القيادية... ونصف الكوادر نساء

الرياض: «الشرق الأوسط»

تسعى وزارة الثقافة السعودية منذ تأسيسها قبل نحو عامين لتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 عبر محاور متعددة من بينها تمكين المرأة وتعزيز حضورها في القطاع الثقافي، ليس فقط من خلال دعم المبدعات السعوديات في كافة المجالات الثقافية، بل أيضاً بتأهيل القياديات السعوديات ورفع نسبة حضور المرأة ضمن منسوبيها لتصل إلى مستويات عالمية وقياسية بلغت نحو 50 في المائة تقريباً من إجمالي عدد الموظفين لديها، وهي نسبة مرتفعة تؤكد حرص وزارة الثقافة على توفير بيئة عملية داعمة وجاذبة تساعد المرأة على الإنجاز والتميز، وبما يعكس إيمان وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان بالمرأة وبقدرتها على المشاركة في قيادة القطاع الثقافي السعودي.

وقالت الوزارة في بيان، إن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن نسبة مشاركة السعوديات في سوق العمل في المملكة ارتفعت لتصل إلى 35 في المائة من إجمالي عدد السعوديين المشتغلين، وأن مشاركة المرأة في القطاع العام بلغت 38 في المائة، بينما وصلت في القطاع الخاص إلى 32 في المائة، وهي تشير في الوقت ذاته إلى النمو المتسارع باتجاه التمكين الذي تستهدفه الدولة بقراراتها وجهودها الداعمة للمرأة، وهو ما تسعى وزارة الثقافة للمساهمة فيه عبر سعيها الحثيث لاستقطاب الكفاءات النسائية وخلق بيئة وظيفية تتساوى فيها نسبة الحضور والمشاركة بين الرجل والمرأة، ووفق معايير مهنية تأخذ في الاعتبار الكفاءة والخبرة والمهارات بغض النظر عن جنس الموظف.

وتمكنت «الثقافة» السعودية خلال مدة وجيزة من بناء جيل من القياديات السعوديات المساهمات بفعالية في إدارة مشروع النهوض بالقطاع الثقافي السعودي، سواء في الوزارة ذاتها أو في الهيئات الثقافية، إذ تولت الكفاءات النسائية السعودية مناصب قيادية ونجحن في إنجاز مهامهن بجودة عالية.

وبرزت القياديات السعوديات في وزارة الثقافة من خلال قيادتهن للوكالات والإدارات الداخلية في الوزارة، وإدارة المشاريع الثقافية، إلى جانب رئاستهن لبعض الهيئات الثقافية بكل مسؤولياتها التنظيمية والتشغيلية.

وتشمل القائمة نخبة من الكفاءات السعودية المتميزة في علوم الإدارة، من بينهن الدكتورة سمية السليمان الرئيس التنفيذي لهيئة فنون العمارة والتصميم، ونهى قطان المشرفة على وكالة الشراكات الوطنية والتطوير بالوزارة، ودينا أمين الرئيس التنفيذي لهيئة الفنون البصرية، ودر قطان المشرفة على وكالة التواصل والإعلام بالوزارة، وميادة بدر الرئيس التنفيذي لهيئة فنون الطهي، إلى جانب رزان العايد المشرفة على الإدارة العامة للتنفيذ وإدارة المشاريع، وفلوة البازعي المشرفة على الإدارة العامة للتخطيط والأداء.

وأشارت الوزارة إلى أنها تعتمد في تنفيذ مشروعها الثقافي الوطني على جهود قيادييها من الجنسين، وأيضاً على مساهمات وإبداعات المثقفين والمثقفات «على حد سواء»، وهذا ما تؤيده الدكتورة سمية السليمان المسؤولة عن تطوير قطاع فنون العمارة والتصميم، حيث ترى أن المرأة والرجل لهما دور أساسي في خدمة الثقافة كمنتجين لها، وكناشرين لها «وأعتقد أن تمكين المرأة مهم جداً، فلا بد أن تكون لها مساحتها، وصوتها، وأن تساهم وتنشر ثقافتها الخاصة، سواءً كفرد أو كعضو في المجتمع النسائي بحيث تظهر التجربة النسائية ويكون لها حضور مؤثر في المشهد الثقافي السعودي».

وأثنت نهى قطان المسؤولة عن الشراكات الوطنية والتطوير، على أجواء العمل في وزارة الثقافة والتي تسمح للمرأة والرجل بالتميز والتألق، وتوفر لهما كل عناصر النجاح من دعم وتمكين وتطوير، مشيدة في الوقت ذاته بقدرة الوزارة على مواكبة رؤية 2030 عبر تقديم الفرص العادلة للمرأة. وتتفق معها رزان العايد المسؤولة عن إدارة التنفيذ والمشاريع، وتقول إن عدم التفريق بين الموظفين بناءً على جنسهم هو الأساس لبيئة عمل ناجحة «فقدرات ومؤهلات الشخص لا تعتمد على كونه رجلاً أو امرأة بل تعتمد على الكفاءة بالدرجة الأولى، وهذا لا يتعارض مع أهمية تمكين المرأة وتفعيل مشاركتها في مختلف المجالات».

في حين ترى در قطان قائدة وكالة التواصل والعلاقات العامة أن دور المرأة في القطاع الثقافي مهم ومكمل للدور الذي يقوم به الرجل، وشددت على أن «المثقف أو العامل في الشأن الثقافي بشكل عام سواء كان رجلاً أم امرأة عليه مسؤولية تقديم رؤيته الشخصية التي تضيف بعداً مختلفاً للمشهد الثقافي السعودي».

وهذا ما تؤيده تماماً ميادة بدر التي تقود دفة القيادة في هيئة فنون الطهي، موجهة نصيحتها للفتيات الطموحات بأن يثقن بقدراتهن «وحتى هذه النصيحة موجهة للشباب أيضاً، وللجميع، ثقوا بقدراتكم في تحقيق أحلامكم».

وتتولى القياديات في وزارة الثقافة مسؤوليات كبيرة تتعلق بكيانات وإدارات ذات ثقل مؤثر في القطاع الثقافي السعودي، وهو ما يستدعي مفهوماً جديداً للقيادة الثقافية تكون فيه المرأة عنصراً قيادياً فاعلاً وملهماً جنباً إلى جنب مع الرجل. وهذا المفهوم الجديد -بحسب در قطان - مصدره هي رؤية السعودية 2030 التي «تمكن الجميع».

فيما ترى الدكتورة سمية السليمان أن القيادة لا بد أن تستلهم قيمها من الناس عموماً «لأن من بين الناس من هو القدوة والموجه»، مضيفة بأن توليها مهمة قيادة قطاع فنون العمارة والتصميم بضخامته وتعدد مجالاته، جعلها تستشعر المسؤولية بشكل أكبر «لأن المنصب ليس محطة وصول، بل هو فعلياً موقع عمل وإنجاز وكل الأنظار مسلطة عليك. وفي نفس الوقت، هذا المنصب يضعك أمام المسؤولية تجاه القيادة العليا، وتجاه الموظفين، وتجاه زملاء العمل، واستشعار ذلك كله يجعل القائد سواء كان رجلاً أم امرأة قادراً على تحمل مسؤولياته بفعالية وكفاءة عالية».

وعبرت القياديات الثقافيات عن اعتزازهن بالانتماء لمشروع النهوض بالقطاع الثقافي الذي تقوده وزارة الثقافة، وأشدن بالأجواء الداعمة التي وفرتها الرؤية الملهمة، رؤية السعودية 2030، والتي خلقت مناخاً إيجابياً للإبداع والتطور في جميع المجالات، إلى جانب تمكينها الكبير للمرأة ودعمها من أجل أن تأخذ الفرص التي تستحقها في ميدان العمل إلى جانب شريكها الرجل.

ارتفاع نسبة العاملات بـ31 %... وتعديلات قانونية لتعزيز مساهمة المرأة

إصلاحات غير مسبوقة للسعوديات في 5 سنوات

الرياض: عهود مفرح

بعد عقود من الغياب عن المجال العام، تشهد المرأة السعودية اليوم تغييرات تاريخية تقودها إلى الواجهة، شريكة في مشروع تحديثي عملاق ينقل بلادها إلى المستقبل، لتستبدل باسمها المستعار المجهول اسمها الحقيقي الثابت لكيانها.

وقادت «رؤية السعودية 2030» في وقت سريع قرارات قفزت بدور المرأة السعودية وأكدت الالتزام بخطة تعزيز مشاركتها في قطاعات مختلفة داخل الدولة وفي القطاع الخاص وفي مختلف مجالات الحياة العامة. هذا التغيير كانت قاطرته مؤسسات استحدثتها الرؤية وتعديلات قانونية ومبادرات حكومية لدعم حقوق المرأة السعودية في عدد من المجالات.

ومنذ السماح للسعوديات بقيادة السيارة في 2017، قطعت الإصلاحات شوطاً كبيراً في إنصاف المرأة ورفع القيود عنها وضمان تكافؤ الفرص والحقوق بين الجنسين، ما ساعد السعوديات على الإسهام في ميادين متعددة جعلتهن جزءاً أساسياً من تحديث البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية في البلاد.

فمن السماح للنساء بالترشح في المجالس المنتخبة ودخولهن البلديات، إلى اختيار أول امرأة في منصب نائب مجلس الشورى، وهي الدكتورة حنان الأحمدي، حقق تمثيل النساء في الحياة العامة قفزة لافتة.

كما بات للسعودية سفيرتان في الخارج للمرة الأولى، هما الأميرة ريما بنت بندر التي تمثل المملكة في واشنطن منذ يوليو (تموز) 2019، والسفيرة آمال بنت يحيى المعلمي التي كلفت بتمثيل بلادها في النرويج منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ورفع الحظر عن دخول النساء وظائف عدة في مؤسسات الدولة، من الأمن والجيش والحرس والوطني، وصولاً إلى وزارة العدل التي عينت كاتبات عدل للمرة الأولى، والمطارات التي شهدت تولي مراقبات جويات تسيير حركة الملاحة.

هذه الإصلاحات أدت إلى زيادة نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل بنسبة 31,4 في المائة، وترافقت مع إجراءات لتعزيز تلك المساهمة وحمايتها. ونوه البنك الدولي في تقرير حديث، بعدد من أهم القرارات المستحدثة بشأن المرأة السعودية، منها حظر فصل الحامل من العمل، والأمر بعدم التمييز على أساس النوع في إتاحة الحصول على الائتمان، وحظر التمييز على أساس النوع في التوظيف، والمساواة في سن التقاعد بين النساء والرجال.

وأُتبعت هذه الإصلاحات برفع القيود عن عمل النساء ليلاً وإجازة عملهن بجميع القطاعات، بما فيها التعدين والقطاع العسكري.

السعوديات أصبحن صانعات قرار (غيتي)

كما وصلت نسبة النساء العاملات السعوديات إلى 35,2 في المائة في 2020. ولم تكن هذه القفزة عددية فحسب، بل كانت نوعية أيضاً مع تولي نساء مواقع بارزة في المؤسسات المختلفة.

تطلب هذا التطور الكبير في وضع المرأة السعودية إصلاحات قانونية واسعة، منها موافقة مجلس الوزراء في 2019 على تخفيف قيود مفروضة على المرأة السعودية بما يسمى بـ«قوانين الوصاية»، وأنهى شرط الحصول على إذن ولي أمرها - الذي عادة يكون الزوج، الأب، الابن، الأخ - في مسائل العمل والشؤون المالية والقانونية والصحية وشؤونها الحياتية كافة.

وتسمح المراسيم الأخرى التي شملها التعديل بتقديم المرأة طلباً للحصول على جواز السفر وتسجيل الزواج أو الطلاق أو ولادة طفل، وإصدار وثائق أسرية رسمية، مما أدى إلى تخفيف العقبات التي تواجهها النساء في الحصول على بطاقة هوية وطنية. كذلك، ينص على أنه يمكن للأب أو الأم أن يكونا وصيين قانونيين على أطفالهما.

وبموجب القواعد الجديدة، تتمكن المرأة السعودية من السفر إلى الخارج من دون الحاجة إلى الحصول على موافقة ولي أمرها من الذكور.

كما أن باستطاعتها التقدم بطلب الحصول على جواز السفر بنفسها عند بلوغ 21 عاماً. وتلك الإصلاحات تضع النساء السعوديات على قدم المساواة مع الرجال فيما يتعلق بحرية السفر.

وتحت مظلة حماية حقوق الإنسان وصيانة خصوصية الفرد وكرامته وحريته الشخصية، وضمن نظام مكافحة جريمة التحرش من عام 2018، أدرج في مطلع هذا العام قانون «جواز التشهير بالمتحرش في الصحف بعد تضمين ذلك في الحكم القضائي» لحماية المرأة من المضايقات والتجاوزات.

ورأى مجلس الشورى السعودي أن العقوبة بعد التعديل القانوني باتت أكثر صرامة وردعاً، إذ تلتصق وصمة العار بالمتحرش بعد إعلان اسمه كاملاً في وسائل الإعلام، في حين أن عقوبة خمسة أعوام سجن وغرامة 300 ألف ريال (80 ألف دولار)، قد لا تردع البعض.

في مجال التعليم، شهد الحضور النسائي قفزات، فمن عام 1941 والتحاق المرأة السعودية بـ«الكتاتيب» والمدارس في القرى والمدن، مروراً بالمضي في الابتعاث الخارجي من عام 2005 للتعلم واستكمال دراستها، لتصل نسبة الخريجات من التعليم العالي إلى 55,8 في المائة من الخريجين في عام 2019، حسب الهيئة العامة للإحصاء.

وفي المجال ذاته، وحسب التقديرات السكانية الأولية لهيئة العامة للإحصاء، تمثل نسبة السعوديات نصف المجتمع السعودي بنسبة 49 في المائة من إجمالي السكان السعوديين.

أكدت الشيخة منال بنت محمد بن راشد آل مكتوم، رئيسة مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، رئيسة مؤسسة دبي للمرأة أن بلادها تعمل على مشروع ضمن الاستراتيجية المستقبلية لتحويل الإمارات إلى مُصدِّر لأفضل ممارسات التوازن بين الجنسين، مشيرة إلى أن البلاد عملت على خطط عدة منذ تأسيسها لتمكين المرأة.

كما تطرقت الشيخة منال بنت محمد بن راشد في حوار مع «الشرق الأوسط» على هامش مناسبة يوم المرأة العالمي الذي يصادف اليوم، على مساهمة المرأة في صنع القرار بالبلاد، وتولي مناصب قيادية، ودورها في التنمية بمختلف القطاعات، وذلك من خلال الحوار التالي:

دعت كل امرأة في العالم العربي للاستفادة من الفرص الممكنة كافة لتتفوق وتبدع

الشيخة منال بنت محمد: الإمارات ماضية لتصدير أفضل ممارسات التوازن بين الجنسين

دبي: «الشرق الأوسط»

● ما هي خطط الإمارات لتمكين المرأة بشكل عام؟

- بدأت خطط تمكين المرأة في الإمارات منذ تأسيس البلاد في عام 1971 على يد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - وإخوانه الآباء المؤسسين، فقد أرسى الوالد الشيخ زايد نهجاً راسخاً في احترام وتقدير المرأة وتقديم كافة أشكال الدعم لتعليمها وتمكينها من القيام بدورها في التنمية وبناء المجتمع، إيماناً منه بقدراتها وحقها في العمل أسوة بالرجل. وعملاً بهذا النهج نصّ الدستور الإماراتي على مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وهو ما تمت ترجمته بقوانين وتشريعات ومبادرات وسياسات تدعم هذا المبدأ وتحوله إلى إنجازات ملموسة.

كما حظيت المرأة في دولة الإمارات بدعم كبير من الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية (أم الإمارات)، التي لم تدخر جهداً في تقديم كافة أشكال التحفيز والرعاية للمرأة وتشجيعها على التعليم والانخراط في مجالات العمل المختلفة. وفي 8 مارس (آذار) من عام 2015 وتزامناً مع يوم المرأة العالمي، أطلقت الشيخة فاطمة بنت مبارك «الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات 2015 - 2021»، التي وفرت إطاراً مرجعياً لكل الشيخة فاطمة بنت مبارك الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في وضع خطط وبرامج عملها، من أجل توفير حياة كريمة للمرأة لجعلها متمكنة، ريادية، مبادرة، تشارك في كل مجالات العملية التنموية المستدامة. وسعت هذه الاستراتيجية إلى تمكين وبناء قدرات المرأة الإماراتية، وتذليل الصعوبات أمام مشاركتها في كل المجالات، ولتتبوأ المكانة اللائقة بها وتكون نموذجاً مشرفاً لريادة المرأة في كل المحافل المحلية والإقليمية والدولية. وتواصل دولة الإمارات بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس البلاد وبدعم لا محدود من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإخوانهم الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى حُكّام الإمارات هذه المسيرة الداعمة للمرأة، بمزيد من التشريعات القانونية والمبادرات والسياسيات النوعية، والتأكيد على أن «التوازن بين الجنسين» هو أحد الملفات المهمة في الأجندة الوطنية، واستراتيجية الخمسين عاماً القادمة للدولة التي تهدف لأن تكون الإمارات أفضل دول العالم في كافة المجالات بما في ذلك التوازن بين الجنسين.

● كيف استطاعت الإمارات تقليص الفجوة بين الجنسين؟

- شكل إنشاء مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين في عام 2015 بتوجيهات من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم علامة فارقة في ملف التوازن بين الجنسين في الدولة وتحوله إلى نهج مؤسسي مستدام، إذ هدف المجلس إلى تقليص الفجوة بين الجنسين بكافة قطاعات الدولة والارتقاء بمكانة الإمارات في التقارير ومؤشرات التنافسية العالمية وجعلها نموذجاً عالمياً في هذا المجال. وحدد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم هدفاً للمجلس بالعمل على الوصول بالإمارات في عام 2021 إلى قائمة أفضل 25 دولة في العالم بتقرير المساواة بين الجنسين الذي يصدر سنوياً عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، باعتباره أهم مؤشر عالمي في هذا المجال. وفي وقت قياسي لم يتجاوز 5 سنوات حققت الإمارات قفزة كبيرة ضمن التقرير، بوصولها إلى المركز 18 عالمياً في نسخة 2020 مع حفاظها على المركز الأول على المستوى العربي، أي قبل الموعد المحدد للمجلس. كما أسهمت المشاريع والمبادرات التي أطلقها ونفذها المجلس على مدى السنوات الخمس الماضية في تقليص هذه الفجوة عبر قطاعات الدولة كافة وتحقيق تنافسيتها العالمية، ومن أهمها تعزيز الشراكات مع كافة الوزارات والجهات الاتحادية ومع القطاع الخاص وتضافر جهودها جميعاً لترسيخ البيئة الداعمة للنوع الاجتماعي، إضافة إلى بناء شراكات قوية مع الدول والمنظمات والمؤسسات العالمية صاحبة الخبرة والتجارب المميزة في هذا الشأن.

وقد قام المجلس بالتعاون مع المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء بحصر ودراسة تشريعات التوازن في الدولة لتقييمها، ووضع خطة عمل منظمة لدراسة سبل تطويرها بالتعاون مع الجهات الاتحادية المعنية، مسترشداً بمعايير مؤشر التوازن بين الجنسين التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومراعياً أفضل الممارسات العالمية، كما أطلق المجلس مشاريع نوعية ومبادرات رائدة لترسيخ مفهوم التوازن وتحويله إلى ثقافة مؤسسية، منها تطوير وإطلاق «دليل التوازن بين الجنسين: خطوات عملية للمؤسسات في الإمارات»، بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كأول دليل من نوعه على مستوى العالم لدعم التوازن بين الجنسين في مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص، وقام المجلس بالتعاون مع مكتب رئاسة مجلس الوزراء في وزارة شؤون مجلس الوزراء بتطوير وإطلاق مؤشر التوازن بين الجنسين لدولة الإمارات، الذي شكل حافزاً مهماً للجهات الحكومية والخاصة لتطبيق سياسات ومبادرات داعمة للنوع الاجتماعي في بيئة العمل. إضافة إلى إطلاق مبادرة «حلقات التوازن العالمية»، كمنصة ملهمة لتعزيز الحوار العالمي حول أفضل السياسات الداعمة للتوازن بين الجنسين على كافة المستويات وتسريع وتيرة العمل لتحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة 2030 المتعلق بتحقيق التوازن وتمكين جميع النساء والفتيات.

● هل ساعد ذلك في مشاركة المرأة في صنع القرار في البلاد؟

- أحد الأهداف الرئيسية للمجلس هو رفع نسبة مشاركة المرأة في المناصب القيادية ومراكز صنع القرار، ونتيجة لنجاحات المرأة الإماراتية وإيماناً من قيادة الدولة بأهمية دورها، ارتفعت نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) إلى 50 في المائة من عدد الأعضاء بقرار من رئيس الدولة، وهي من أعلى النسب العالمية، كما تصل نسبة تمثيل المرأة في حكومة الإمارات حالياً إلى 27,5 في المائة بمشاركة 9 وزيرات من إجمالي التشكيل الوزاري، وهي كذلك من أعلى النسب عالمياً وإقليمياً أيضاً، وتمثل المرأة نحو 30 في المائة من العاملين في السلك الدبلوماسي في الدولة، وتشغل نسبة 24 في المائة من أعضاء مجالس إدارة الجهات الحكومية الاتحادية و19,8 في المائة من أعضاء مجالس إدارة غرف التجارة والصناعة في الدولة، كل هذا جاء نتيجة ما منحته دولة الإمارات من دعم عزز مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار.

● هل اكتملت منظومة التوازن بين الجنسين، أم ما زالت هناك خطط بحاجة لتنفيذها لتحقيق المعادلة؟

- الإمارات أصبحت اليوم نموذجاً إقليمياً رائداً في مجال التوازن بين الجنسين، كما تحظى تجربتنا بتقدير دولي يعكسه ترتيب الدولة ضمن المؤشرات والتقارير العالمية وأحدثها تقرير البنك الدولي «المرأة وأنشطة الأعمال والقانون 2021» الذي حازت فيه الإمارات المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولكننا تعلمنا من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن «السباق نحو التميز ليس له خط للنهاية»، فلا تزال أمامنا مسيرة طموحة لتحقيق إنجازات جديدة تمكن المرأة من تعزيز دورها في بناء مستقبل الوطن وإعداد الأجيال الجديدة، ولدينا مبادرات ومشاريع ضمن الاستراتيجية المستقبلية لمجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين هدفها تكون الإمارات أفضل دول العالم في جميع المجالات بحلول عام 2071. وسنعمل على تحويل دولة الإمارات إلى مُصدِّر لأفضل ممارسات التوازن بين الجنسين.

● كيف ساهمت المرأة الإماراتية في عمليات التنمية بالبلاد؟

- كان للمرأة الإماراتية حضورها المؤثر في مختلف مسارات النهضة التنموية الشاملة في الدولة، ورفعة اسم بلدها في المحافل الدولية، ويتعزز دورها من خلال مشاركتها الفعالة في قطاعات مستقبلية على قدر كبير من الأهمية كالفضاء والعلوم والهندسة والطاقة والاستدامة. وهي اليوم تشغل نحو 46,6 في المائة من سوق العمل في الدولة عموماً، ونسبة 66 في المائة من الكادر الوظيفي بالجهات الحكومية، منهن 30 في المائة ضمن مناصب قيادية و15 في المائة في وظائف تخصصية وأكاديمية. كما تعد نسبة تمثيلها في السلك الشرطي بالإمارات من أعلى النسب العالمية، فيما تمثل نحو 82 في المائة من العاملين في قطاع صناعة الطيران، ونحو 70 في المائة من إجمالي المواطنين العاملين في القطاع المالي والمصرفي، وتشكل أكثر من 45 في المائة من إجمالي العاملين في البرنامج الفضائي للإمارات والقطاع الفضائي في الدولة، وتشغل نسبة كبيرة ضمن الفريق القيادي والتطويري لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ «مسبار الأمل»، الذي نجح في الوصول إلى الكوكب الأحمر يوم 9 فبراير (شباط) الماضي، كأول دولة عربية تصل إلى المريخ، وخامس دولة في العالم تحقق هذا الإنجاز العلمي المهم. كل هذا يعكس الأدوار المتنامية التي تضطلع بها المرأة في دولة الإمارات والتي يزداد تأثيرها الإيجابي يوماً بعد يوم.

● ما الرسالة التي توجهونها في يوم المرأة العالمي؟

- الاحتفال بيوم المرأة العالمي هذا العام في يأتي وقت يواجه فيه العالم أحد أعتى التحديات الصحية في تاريخه الحديث، ولقد كان للمرأة دورها المحوري ضمن خطوط الدفاع الأولى في مواجهة جائحة «كوفيد - 19» حول العالم، لذا أود أن أتوجه برسالة شكر وتقدير لكل امرأة منحت وقتها وجهدها في سبيل محاصرة الوباء، لا سيما من العاملات في القطاعات الصحية، لما أبدينه من تفانٍ في أداء واجبهن على الوجه الأمثل. في الوقت نفسه، أود أن أدعو كل امرأة في عالمنا العربي للاستفادة من كافة الفرص الممكنة لتتفوق وتبدع، خاصة مع التقدم الحاصل في الدعم المُقدم لها وتغير النظرة النمطية والمجتمعية حول دورها، كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر إلى قيادة دولة الإمارات والشيخة فاطمة بنت مبارك على دعمهم اللامحدود للمرأة ومنحها الثقة والمسؤولية كشريك رئيسي في التنمية الشاملة والمستدامة وإتاحة الفرصة كاملة لها للمساهمة في تحقيق تقدم الإمارات ووصولها إلى هذه المكانة العالمية.

المرأة الكويتية تسعى لتعزيز المكاسب الاجتماعية بأخرى سياسية

الدمام: إيمان الخطاف

تتوافق النساء الكويتيات على القول إن المرأة الكويتية تمكنت خلال العقود القليلة الماضية من تحقيق مكاسب كبيرة على الصعيد الاجتماعي، إلا أن ضعف التمثيل السياسي ما زال يؤرقهن.

وفي مناسبة «اليوم العالمي للمرأة»، تأمل الكويتيات في أن تتجه الأمور نحو تعزيز إدماج المرأة الكويتية في العملية السياسية، بشكل فاعل وبمناصب قيادية، وأن تتغير النظرة المجتمعية تجاه المرأة، بما يضمن مبدأ المساواة في قطاعات الأعمال المختلفة.

ترى الدكتورة فاطمة السالم، أستاذة الإعلام في جامعة الكويت، أن المرأة الكويتية قطعت شوطاً كبيراً في نيل حقوقها، من خلال عدد من حملات توعية الرأي العام بأهمية مساواة المرأة مع الرجل، مضيفة: «ما زالت هناك تطلعات أكبر لننال المزيد من الحقوق، خصوصاً في العمل والتمكين السياسي للمرأة».

وتؤكد السالم لـ«الشرق الأوسط» أن القانون الكويتي أنصف المرأة، ولكن المشكلة تكمن في نظرة المجتمع، «فهناك عدم إيمان كاف بالمرأة، خصوصاً في الشأن السياسي. وإذا نظرنا إلى الانتخابات الأخيرة التي أجريت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نجد أنه لم تفز فيها أي امرأة بمقعد في البرلمان، رغم كثرة المرشحات من ذوات الخبرة السياسية»، معتبرة أن «المشكلة تكمن في نقص إيمان المرأة بالمرأة، ونقص إيمان الرجل بالمرأة». وتوضح الأكاديمية الدكتورة العنود الشارخ، مديرة مؤسسة «ابتكار للاستشارات»، أن حراك المرأة الكويتية له تاريخ قديم، ظهر على الساحة بوضوح مع رجوع أول دفعة من الطالبات اللواتي تخرجن من جامعات خارج الكويت في حقبة الخمسينات، وتبلور مع حركات المطالبة بالحقوق والعمل المدني الهادف.

وتضيف: «رأينا مؤخراً دعم الحكومة للمرأة الكويتية في تعيين أول قاضيات كويتيات، كما أثمر التعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني النسائي عن إقرار قانون الحماية من العنف الأسري في الصيف الماضي».

وحول ما يؤرق المرأة الكويتية حالياً، تقول الشارخ: «المسألة الأهم هي استمرار ضعف التمثيل السياسي للمرأة بعد 15 عاماً من دخولها هذا المعترك. وفي رأيي، أن عدم فوز أي امرأة بكرسي في مجلس الأمة الكويتي هو مؤشر مقلق، خصوصاً أنه لا وجود لدينا لنظام الكوتا أو المحاصصة للتأكد من إشراكها بطرق أخرى في مراكز صنع القرار، وهذا ما يعطل عجلة التقدم السياسي والاجتماعي. وأتوقع أن تضع الدولة حلولاً جذرية لهذا الأمر قريباً، مثلما رأينا في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية».

قالت لـ الشرق الأوسط إن الحياد الذي ينادي به الراعي خشبة الخلاص الوحيدة

منى الهراوي: للبنانيات دور فعّال في أيام الحرب والسلم

بيروت: بولا أسطيح

اعتبرت رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، السيدة الأولى السابقة منى الهراوي، أن البطريرك الماروني بشارة الراعي يستكمل الدور التاريخي للبطريركية المارونية، «إذ يبذل جهوداً متفانية لإنقاذ لبنان وتوحيد جميع مواطنيه وطوائفه عبر تركيزه على الشراكة والمحبة». وشدّدت على أن «وحده الحياد الذي يناشد به غبطته يُمكّن لبنان من الانفتاح مجدداً على محيطه العربي وعلى المجتمع الدولي، وهو خشبة الخلاص الوحيدة».

وعبرت الهراوي، وهي زوجة الرئيس الراحل إلياس الهراوي، في مقابلة مع «الشرق الأوسط» عن تقديرها لـ«الدور الوطني الكبير الذي قامت به البطريركية المارونية منذ مائة سنة، يوم لعب غبطة البطريرك إلياس حويك دوراً قيادياً في عملية استقلال لبنان وميلاد دولة لبنان الكبير، وهو دور يستكمله البطريرك الراعي».

وفي يوم المرأة العالمي، حيّت الهراوي نساء لبنان «لا سيما النساء الأكثر بؤساً والأكثر حاجة، والنساء المناضلات، واللاتي فقدن أولادهن أو أزواجهن، وعرفن التشرّد والذل والحرمان إثر انفجار 4 أغسطس (آب) الرهيب في مرفأ بيروت». واعتبرت أن الأيام التي يعيشها لبنان صعبة للغاية، ولم يشهد مثلها حتى في فترات الحرب المدمّرة. وأضافت: «بلدنا في حالة انهيار تام على جميع المستويات والمسؤول الأساسي هو الدولة بكامل مؤسساتها وأجهزتها ومسؤوليها»، مرجّحة أن يكون «درب الجلجلة طويلاً جداً، لأن المسؤولين غائبون عن السمع وعن الوعي أحياناً والكل مسؤول».

ورأت الهراوي أن للمرأة اللبنانية «دوراً كبيراً في الحياة اليومية لأسرتها وفي التربية والتعليم والرعاية الصحية والثقافة، كما لها دور وطني فعّال أثبتته في السنوات الماضية في أيام الحرب وأيام السلم». وقالت: «هي نصف المجتمع وعموده الفقري، وهي تضطلع بدور كبير في كل المجالات ومنها السياسية، إذ برهنت عند توليها مراكز القرار عن أهليتها وثقافتها وقدراتها التي لا تميّزها عن الرجل».

وأوضحت أنه «إثر إنشاء الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية في عام 1994، التي كان لي شرف تأسيسها وترؤسها، شاركنا في المؤتمر الرابع للمرأة في بيجين 1995، وعملنا على تمكين المرأة اللبنانية وزيادة الوعي المواطني لديها وحثّها على تحمّل المسؤوليات العامة واتخاذ المبادرات، وقد عرفت قضية المرأة في تلك الحقبة قفزة نوعية بفضل جهود نساء رائدات أذكر منهن بكل فخر: لور مغيزل ومنى خلف ونور سلمان وأمان شعراني وليندا مطر وفاديا كيوان، وغيرهن من النساء الخبيرات والمناضلات اللاتي عملن على تعزيز دور النساء في عدة مجالات. ولقد استمرّ العمل الرسمي والأهلي بعد أن سلمنا الأمانة في عام 1998، وتمّت دون شك إنجازات عديدة ويبقى الكثير لإحقاق كل حقوق المرأة الإنسان».

وتطرّقت الهراوي لوباء «كورونا»، فاعتبرت أنه «بالرغم من إمكانات الدولة المادية الضئيلة، فإن وزارة الصحة العامة واللجنة العلمية المختصة تعمل ما بوسعها لمكافحة هذه الجائحة العالمية المروّعة على كل الأراضي اللبنانية، والله يكون بعونها وبعون المرضى وجميع اللبنانيين». وختمت: «لا خلاص لبنانياً وعالمياً إلا بتعميم اللقاح الإلزامي لتدارك الأعظم».

السيدة الأولى السابقة منى الهراوي

وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة تحدثت لـ الشرق الأوسط عن أضرار الجائحة على النساء

غادة والي: «كورونا» أظهر مرونة المرأة في التفاعل مع التحديات

القاهرة: فتحية الدخاخني

فرضت جائحة «كوفيد - 19» تحديات إضافية على العالم عموماً، وعلى المرأة بشكل خاص، حيث «شكّلت النساء نسبة الثلثين من بين الملايين الذين فقدوا وظائفهم على مستوى العالم»، حسب الدكتورة غادة والي، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لـ«مكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالمخدرات والجريمة» والمدير العام لمكتب المنظمة الدولية في فيينا، والتي قالت في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إن «كثيراً من الفتيات تركن التعليم بسبب الوباء، ونسبة كبيرة منهن في مختلف دول العالم لن يعدن إلى مقاعد الدراسة في حال إعادة فتح المدارس لأنهن انخرطن في العمل المنزلي أو الزراعي أو تزوجن مبكراً».

الدكتورة غادة والي وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

تحديات الجائحة

وأكدت والي أن «النساء دائماً هنّ الأكثر تأثراً كلما زادت الضغوط الاقتصادية أو تعرّض العالم لأزمات اقتصادية أو اجتماعية أو حروب وصراعات وانعدام الأمن، لأنهن الحلقة الأضعف في المجتمع، وهو ما أدى إلى زيادة تعرض النساء لجرائم الاتجار بالبشر، وزيادة استغلالهن جنسياً وفي العمل بالسُّخرة، مع ظروف الوباء»، مشيرة إلى أن «التحديات والضغوط التي كانت قائمة بالنسبة للمرأة، زادت واستفحلت بسبب الجائحة».

وعلى مستوى الجريمة، أشارت المديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالمخدرات والجريمة، إلى أنه على الرغم من أن «الجائحة قلّلت من جرائم مثل سرقات المنازل؛ فإنها في المقابل زادت بعض الأشكال الأخرى من الجريمة مثل الجرائم عبر الإنترنت والاعتداء على الحياة البرية، وكذلك العنف الأسري خصوصاً ضد المرأة، كما أن تصنيع وتهريب المخدرات شهدا تغيرات، حيث انخفضت معدلات التهريب عبر المطارات نتيجة إغلاقها، وبالتالي زاد تصنيع المخدرات المخلّقة من مواد كيميائية ضارة»، حسب والي التي أكدت أنه «كلما زاد الفقر والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، زاد العنف في المجتمع وزادت نسب الجريمة، وتعرض الشباب لخطر الانجذاب إلى العمل مع عصابات الجريمة المنظمة بسبب الفقر والبطالة».

وشكّلت الجائحة تحدياً شخصياً بالنسبة لوالي التي تسلمت عملها في الأمم المتحدة في فبراير (شباط) 2020. وقالت: «نحن نعمل في ظروف غريبة وغير تقليدية، فبالإضافة إلى واجبنا نحو الدول الأعضاء وخدمة المجتمعات وتقديم الدعم الفني أو التدريب أو المساعدة في صياغة التشريعات، كان علينا حماية آلاف العاملين الذين يمثلون (المكتب الأممي المعنيّ بالجريمة والمخدرات) في أكثر من 103 دول، من خطر العدوى، وتوفير الرعاية الصحية لهم عن المرض»، مستطردة: «فرضت الجائحة تحديات جديدة وتغيرات في مجالات عمل وولاية مكتبنا، وهو ما دفعنا لإصدار مجموعة من أوراق العمل والسياسات التي ترصد هذه التغييرات وإصدار أدلة علمية تساعد الحكومات على رصد الأدوية المزورة أو التطعيمات الفاسدة، والوقوف أمام محاولات الفساد في توزيع الدعم النقدي وحزم الحماية النقدية التي نفّذتها دول كثيرة، إضافةً إلى عمل مجموعة أوراق سياسات ترصد العنف ضد المرأة وكيف يمكن للمرأة مواجهته في ظل توجيه قوات إنفاذ القانون جهودها نحو حظر التجول أو إغلاق الحدود وغيرها من الإجراءات التي فرضها الوباء».

السيدات ومناصب القيادة

وتُعد والي أول سيدة تشغل منصب مدير مكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالمخدرات والجريمة، لكنّ هذا «لم يشكل عبئاً أو مسؤولية إضافية، فالمسؤوليات المهنية واحدة للرجال والنساء»، على حد تعبيرها، لكنها ترى أنه «عندما تتولى سيدة منصب ما لأول مرة، يكون هناك قدر كبير من الترصد والمتابعة لأدائها، وتساؤلات حول قدرتها على إدارة منظمة اعتاد الرجال إدارتها، وهذا يفرض عليها بذل أقصى مجهود لإثبات جدارتها، خصوصاً أن طبيعة عمل المكتب والموضوعات المعنيّ بها هي موضوعات كانت دائماً مقصورة على الرجال، فالعمل في مجالات القضاء والشرطة والأمن والحماية والمخدرات ومكافحة الإرهاب والجريمة مجالات بحكم طبيعتها كانت مقصورة على الرجال».

وأكدت والي أنه «بطبيعة نشأتها وتعليمها وتربيتها لم تشعر أبداً بأي نوع من الضغوط الإضافية بسبب كونها امرأة»، لكنها تدرك أن «المرأة تواجه نوعاً من التحدي عندما يكون لديها أسرة، حيث يتوقع منها المجتمع أن تحقق قدراً من التوزان بين البيت والعمل، وهي أيضاً تكون لديها رغبة في تحقيق هذه المعادلة».

وشددت والي على أنها «لم تتعرض طوال مسيرتها المهنية لأي نوع من الاضطهاد بسبب كونها أنثى، وإن كانت تشعر بنبرة دهشة في بعض المحافل»، مشيرة إلى أن «لدى المرأة مهارات تمكّنها من أداء وظائف متعددة في وقت واحد وأحياناً بجهد أقل من الرجال لكونها تدربت على القيام بعدة أدوار في وقت واحد وهي دور الرعاية الأسرية ودور العمل والمهنة».

التعليم والعمل

وبشأن ما تشعر به النساء من تمييز أحياناً، قالت والي إن «هذا رد فعل طبيعي لما يفرضه المجتمع من ضغوط على المرأة، لأنها تكون دائماً تحت المنظار، فإذا وجدنا نساء في البرلمان أو في منصب المحافظ، نسمع من يقول: (سنراقب أداءهن) ولا يحدث هذا مع الرجال؛ فالمجتمع يرسم صوراً نمطية عن المرأة، ويفرض ضغوطاً عليها، وعندما تشعر النساء بأنهن مضطرات للافتعال والإرضاء لا يستطعن التركيز في عملهن».

وأكدت والي أن «التعليم والعمل هما الحماية الأساسية للمرأة، ودونهما تكون النساء في مهبّ الريح». وقالت: «قد تفقد المرأة الزوج أو الأب، فتجد نفسها دون حماية، ولن يسندها إلا عملها وتعليمها وثقتها بنفسها».

ورغم التحديات التي فرضتها «كورونا»، فإن والي تلفت إلى أن «هذه الفترة أظهرت أن الدول التي تقودها نساء كانت أفضل في التفاعل مع الوباء لتمتعهن بقدر من المرونة وقدرتهن على الاستماع والإنصات لمشكلات المجتمع»، مشيرةً إلى أن «العالم يحتفل بيوم المرأة العالمي هذا العام تحت شعار المرأة في مقاعد القيادة، وهناك تركيز على القائدات».

وتُذكّر والي بأن «النساء في المنطقة العربية عانين لسنوات من التهميش، والحرمان من التعليم والتدريب، وإذا كنّ أقل قدرة على شغل مناصب قيادية؛ فالسبب قلة عدد المتعلمات المتدربات اللاتي يعملن في المجال العام، وليس نوعهن الاجتماعي».

برنامج «تكافل وكرامة»

وتفخر والي ببرنامج «تكافل وكرامة» الذي نفّذته في مصر، في أثناء توليها منصب وزيرة التضامن الاجتماعي، وهو البرنامج الذي تمت الإشادة به من جميع الجهات الدولية وعُدّ ضمن أفضل البرامج التي نفّذها البنك الدولي، وتعدّه والي أهم إنجازاتها، موضحةً أنها «نجحت في تنفيذ أكبر مشروع دعم نقدي في العالم في أقصر مدة، قدم الدعم لأكثر من ثلاثة ملايين أسرة مصرية، أي نحو 15 مليون مواطن، في وقت كانت الدولة تنفّذ إجراءات إصلاح اقتصادي قاسية جداً».

وقالت: «استطعت توفير مظلة حماية اجتماعية في وقت قصير غطت خمسة آلاف قرية ونجع، وخصصت الدعم للمرأة في الأسرة، ومنحتها المساندة الاقتصادية في وقت صعب، وكان (تكافل وكرامة) واحداً من أهم شروط نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي، من خلال توفير مظلة حماية اجتماعية».

قالت لـ الشرق الأوسط إن وتيرة التغيير في السعودية «مثيرة للإعجاب»

شارلوت ليزلي: القانون الدولي بحاجة إلى تحديث لملاءمة عصرنا

لندن: نجلاء حبريري

عندما كانت شارلوت ليزلي، النائبة المحافظة السابقة، تشارك في وفود بريطانية إلى دول الشرق الأوسط، كثيراً ما كانت تجد نفسها المرأة الوحيدة في وفد بلدها، فيما كانت مُحاطة بعدد من السيدات العربيات «صانعات القرار». وتستغرب ليزلي النظرة النمطية بأن النساء العاملات في مجال صنع السياسات يحظين باحترام أقل من نظرائهن الذكور في المنطقة، وقالت إن تجربتها كانت عكس ذلك.

تحدّثت «الشرق الأوسط» مع ليزلي التي تشغل اليوم منصب مديرة مجلس الشرق الأوسط لحزب المحافظين، حول مستقبل بريطانيا بعد «بريكست»، والعلاقات التجارية والأمنية مع دول الخليج، وسبل حل الأزمة اليمنية، ومعضلة إحياء الاتفاق النووي.

وشددت ليزلي على ضرورة تعزيز التعاون التجاري والأمني بين بلدها ودول الخليج، خصوصاً بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. كما دعت إلى اعتماد مقاربة شاملة في اليمن تركّز على مواجهة أسباب النزاع وليس أعراضه فقط.

وفيما يلي أبرز ما ورد في الحوار

«بريكست»... والعلاقات مع الخليج

توقّعت ليزلي أن تصبح العلاقات بين بريطانيا ودول الخليج «أكثر أهمية من أي وقت مضى بعد (بريكست)»، وأملت في أن تكون التحديات الحتمية التي ستمثلها عملية الانتقال بالنسبة للندن «حافزاً قوياً لتعزيز العلاقات العميقة التي تربطها بالمنطقة». وأوضحت: «أعلم أن الحكومة البريطانية تسعى بنشاط إلى إقامة روابط تجارية أقوى مع أصدقائنا في المنطقة، كما يشير التعيين الأخير لمستشار رئيس الوزراء، السير إدوارد ليستر، للتركيز بشكل خاص على التجارة مع الخليج».

واعتبرت ليزلي أنه فيما يتعلّق بالتجارة، «لدينا مصلحة مشتركة في الفرص التي يوفرها الاقتصاد الأخضر، والحوافز المماثلة للابتعاد عن اعتمادنا على الاقتصادات القائمة على الوقود الأحفوري لأسباب بيئية حيوية ولأسباب اقتصادية كذلك». ولفتت إلى أن هناك أيضاً «كثيراً من الفرص للسياحة في المنطقة، ليس أقلّها في دول مثل السعودية التي تعمل حالياً على تطوير هذا الجانب من اقتصادها».

تطرّقت ليزلي كذلك إلى التعاون الأمني، وقالت إنه «في وقت تواجه فيه منطقة الشرق الأوسط، والعالم، تحديات أمنية غير مسبوقة، أصبح التعاون في المجال الأمني أكثر أهمية من أي وقت مضى. فبالإضافة إلى التحديات الأمنية التقليدية، نواجه تحديات جديدة تطرحها المعلومات المضللة في العالم الرقمي، والهجمات السيبرانية، وجهات غير حكومية تحظى بتمويل وتنظيم جيّدين»، مشددة على أنه «من مصلحة كل من بريطانيا والخليج رؤية عالم قائم على دول مستقرة».

وأضافت أنه «يمكننا أيضاً التعلم بعضنا من بعض، إذ تمتلك بريطانيا خبرة وتجربة يمكنها مشاركتها، والخليج كذلك. على سبيل المثال، لقد شهدت بعض الأعمال المتعلقة بإعادة تأهيل المتطرفين العنيفين وبرامج مكافحة التطرف في الخليج، والتي يمكن لبريطانيا أن تتعلم منها بشكل كبير. لدينا الكثير لنشاركه ونتعلمه بعضنا من بعض، وفي هذه الأوقات، لا يمكننا تحمل عواقب عدم القيام بذلك».

أوجه إحياء الاتفاق النووي

ترى ليزلي أن محاولات إحياء الاتفاق النووي مع إيران لن تكون «بمثابة عودة إلى الاتفاق الأصلي، وذلك ببساطة لأن انسحاب الولايات المتحدة تحت قيادة (الرئيس السابق دونالد) ترمب غيّر السياق حتماً». وأعربت عن أملها في أن «يغتنم المجتمع الدولي هذه الفرصة لتقييم مزايا وعيوب وحدود خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) على أسس براغماتية بحتة»، إذ «لا يسع المجتمع الدولي أن يكون ساذجاً أو مثالياً»، على حد قولها. وأضافت موضّحة: «لا أرى كيف يمكن فصل برنامج إيران النووي عن برامجها الباليستية والأنشطة المزعزعة للاستقرار التي يقوم بها وكلاؤها والميليشيات في جميع أنحاء المنطقة».

وقرأت ليزلي موافقة الرئيس الأميركي جو بايدن على شن ضربات استهدفت الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا، كإشارة إلى «استعداده للاعتراف بأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار الإقليمي والعمل على احتوائها». واستدركت قائلة: «لكن يجب أن نرى ما إذا كان من الممكن إدراج (هذا الاعتراف) في الاتفاق النووي أو أي ترتيبات أخرى».

تحديث القانون الدولي

في ردها على سؤال حول الجهود البريطانية لإنهاء الصراع في اليمن، قالت ليزلي إنه «لا يوجد حد للمساعدات التي يحتاجها الشعب اليمني من أجل التخفيف من هذه الكارثة الإنسانية - التي تفاقمت بسبب الجائحة. لكن يجب توجيه المساعدات بعناية وحكمة لضمان وصولها فعلاً إلى من هم في أمس الحاجة إليها، وألا تدعم (المساعدات) الاقتصاد الأسود عن غير قصد».

وتابعت: «مع ذلك، فإن المساعدات الإنسانية تعالج الأعراض فقط. السبيل الوحيدة لحل هذه الأزمة من خلال معالجة الأسباب، كما يجب إيجاد حل سياسي. ومرة أخرى، لا يستطيع المجتمع الدولي أن يكون ساذجاً بشأن الأسباب. لا يزال القانون الدولي غير متكافئ عندما يتعلق الأمر بمساءلة جهات حكومية وأخرى غير حكومية».

وأوضحت طرحها بالقول إن القانون الدولي بحاجة إلى تحديث، «حتى يعترف بشكل مناسب بمسؤولية الجهات غير الحكومية عن انتهاكات حقوق الإنسان، بالطريقة نفسها التي يعترف بها بانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الدول، لا سيما أن كثيراً من الجهات غير الحكومية يتم تمويلها وتنظيمها من قبل دول أخرى».

وتابعت أنه في الوقت الحالي، «تُفلت الجهات غير الحكومية من المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها، وهذا يؤدي عادة إلى نقل وجهة نظر منقوصة عن النزاعات». فعلى سبيل المثال، تواصل ليزلي، «قد يكون عامة الناس في بريطانيا على دراية بأن السعودية مرتبطة بالنزاع في اليمن، في حين لم يسبق للكثيرين السماع بالحوثيين».

واستنتجت أنه «حتى يُحاسب القانون الدولي الجهات الحكومية وغير الحكومية (أو غير الحكومية ولكن ترعاها دول) على قدم المساواة، فسيحصل مواطنو الدول الديمقراطية على وجهة نظر منقوصة عن الصراعات من قبل وسائل الإعلام التقليدية». واعتبرت أن لدى بريطانيا «دوراً تلعبه في تطوير قانون دولي ملائم لعصرنا الحديث».

تصنيف الحوثيين

وعودة إلى النزاع في اليمن، قالت ليزلي إن «تصنيف بعض الجماعات، مثل الحوثيين، على أنها منظمة إرهابية قد يساعد في محاسبتهم، ويجب على الجميع بالتأكيد إدانة استهداف الحوثيين المدنيين في السعودية بطائرات الدرون، وكذلك هجماتهم بالألغام على الملاحة». وتابعت: «لكن من الواضح أن التصنيف بحد ذاته لا يثني الحوثيين عن مهاجمة المدنيين».

وأكدت أن موقفها النهائي من إلغاء واشنطن تصنيف الحوثيين «سيعتمد على مدى فاعلية هذا القرار في مساعدة إدارة بايدن على التعامل مع الحوثيين واحتواء عدوانهم، والتوصل إلى حل مستدام، وإلى أي مدى سيسمح ذلك بإنهاء معاناة اليمن. أنا مهتمة بالنتائج أكثر من التصنيفات».

النساء والدبلوماسية

شجّعت ليزلي مزيداً من النساء على دخول مجال السياسة، خصوصاً منها المهتمة بمنطقة الشرق الأوسط.

وقال إنه «عندما كنت أقود أو أشارك في وفود نواب بريطانيين لدى زيارة إلى منطقة الشرق الأوسط، كثيراً ما كنت أجد نفسي المرأة الوحيدة (في وفد بريطانيا)، فيما كان عدد النساء صانعات السياسة في المنطقة يفوقنا بكثير».

وتابعت أن «وتيرة التغيير في الخليج، والسعودية على وجه الخصوص، عندما يتعلق الأمر بتمثيل المرأة في مجال صناعة السياسات، أمر مثير للإعجاب»، مضيفة: «قد يتحدث الغرب كثيراً عن المساواة بين الجنسين، ولكن على الرغم من أن الأمور تتغير، فلا تزال أمامنا طريق طويلة لنقطعها بأنفسنا».

وتساءلت ليزلي عن سبب وجود عدد قليل من النساء في مناصب رفيعة في المجال الدبلوماسي. وقالت: «أعتقد أنه في بعض الأحيان، قد تكون السيدات أقل استعداداً لتقديم أنفسهن (لهذه المناصب)، بالمقارنة مع نظرائهن الذكور ذوي مؤهلات متساوية (أو أقل!)».

وتابعت: «لقد وجدت أيضاً فكرة خاطئة مفادها أنه من الصعب على امرأة العمل في مجال سياسات الشرق الأوسط، بسبب تصور أن المرأة قد تعاني من احترام أقل (من نظرائها الذكور) في المنطقة. هذه لم تكن تجربتي أبداً... بل كان العكس هو الصحيح».

وعادت لتقول: «سواء كنت امرأة من المملكة المتحدة أو الشرق الأوسط، فإنني أوصي بشدة بالعمل على سياسات الشرق الأوسط. إنه ليس عملاً محفزاً ومجزياً فحسب، ولكن العالم يحتاج إلى مشاركة المرأة».

شارلوت ليزلي

الفلسطينيات يبدعن عملاً وثورة

رام الله: «الشرق الأوسط»

مثل كل نساء العالم، فإن للفلسطينيات حياة خاصة وعامة، ومعارك كبيرة وصغيرة، والكثير من الأحلام، لكنهن بخلاف الأخريات يناضلن منذ أجيال على جبهة أخرى في معركة مرهقة ومستمرة، حوّلتهن كذلك إلى مقاتلات وشهيدات وأسيرات وملاحَقات، وفي المجمل بإرادة الكثير منهن، أو رغماً عنهن، حارسات بقاء وحياة ونار الفلسطينيين الدائمة، كما وصفهن الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

تزخر حياة الفلسطينيين بالكثير من النماذج لنساء تحولن إلى رمز أو أيقونة، أو جلبن الاهتمام والاحترام وربما الجدل في مسيرة الثورة والانتفاضة وفي محاولة البناء، كلٌ على طريقتها. واختارت «الشرق الأوسط» إلقاء الضوء بشكل سريع على نماذج لفلسطينيات على خط المواجهة، مواجهة الحياة أو الاحتلال.

تختصر ليلى غنام نجاح كثير من الفلسطينيات في الحياة العملية بعدما استطاعت بشكل لا يقبل الجدل قيادة مدينتي رام الله والبيرة منذ عام 2010 حتى الآن بأداء مبهر ومميز وقلّ نظيره من السيدة الوحيدة التي تقلدت أول منصب «محافظ» حتى الآن في فلسطين، وقد تكون الأولى في العالم العربي. وغنام، التي تتمتع بنفوذ واضح، كونها ممثلة الرئيس الفلسطيني في المدينة التي تعد عاصمة سياسية واقتصادية مؤقتة للسلطة الفلسطينية، تعمل من الشارع أكثر من المكتب، وشعارها البسيط الذي ترديه دوماً أنها تعيش بين الناس ولهم.

وعادةً يلتقي المواطنون غنام في الأفراح والأتراح والمسيرات الشعبية، وفي بيوت «الشهداء» و«الأسرى» تحت المطر والثلج وفي عز الصيف، وليس استثناء أنهم فوجئوا بها مع بداية جائحة «كورونا» في الأراضي الفلسطينية تتنقل بين الحواجز الأمنية وتراقب حركة السير وتُجبر المواطنين، بودٍّ منقطع النظير، على العودة من حيث أتوا إلى منازلهم. لقد لعبت أدواراً كثيرة لا تبدأ عند اتخاذ قرارات بإغلاق المدينة ولا تنتهي عند إيقاف السيارات على الحواجز. وهذه الصورة التي تحبها غنام لنفسها وترتضيها تشكّلت بسبب أنها جاءت من أسرة فقيرة ومناضلة جرّبت جميع أنواع الحرمان، وهي التي قادتها كذلك للحصول على شخصية العام وجائزة المرأة المثالية أكثر من مرة، حتى إن فلسطينيين بينهم الأسير المحرَّر علاء البرغوثي، أطلق قبل أعوام على طفلته اسماً مركّباً وهو «ليلى غنام».

وغنام واحدة من بين كثيرات تركت بصمتها لدى الفلسطينيين، لكن كل واحدة منهن بطريقتها الخاصة وحسبما سمحت لها الظروف.

وإذا كان يمكن القول إن غنام سيدة رام الله، فالحاجة عائشة صبيح التي توصف بـ«سيدة العنب» وتوفيت قبل سنوات، تمثل نموذجاً آخر في النضال والمواجهة، هو النموذج الصعب. لقد وقفت الحاجة عائشة (أم مريم) لسنوات طويلة عاجزة، مثل شعبها وقيادته، عن وقف تغوّل الاستيطان الرهيب، لكنها واجهته وحيدة وهو يلتفّ حول أرضها جنوب بيت لحم وظلت شوكة في حلق مستوطنة أفرات. هاجمها المستوطنون مرات عدة، واعتدوا عليها، وهددوها بالقتل، وجربوا أن يضيقوا عليها وخرّبوا زرعها وسدّوا طرقها، وعندما لم ينجحوا عرضوا عليها مبالغ طائلة وكبيرة لكنها ظلت تقول: «هذه الأرض روحي».

فلسطينية تواجه جنوداً إسرائيليين خلال مظاهرة بقرية يطا في يناير الماضي (رويترز)

قبل أن ترحل شامخة، قالت الحاجة «أم مريم» لـ«الشرق الأوسط»: «والله لو حطوا مصاري (وضعوا فلوس) اليهود والمسلمين والمسيحيين، ما بعتهم هذه الأرض... هذه روحي وأنا تعبت فيها... أنا مش خايفة إلا من الذي خلقني، وأنا لا أبيع ديني وراح أعيش وأموت شريفة، زي أبوي وأمي». قاتلت صبيح وحيدة ورحلت وحيدة لكنها شكّلت نموذجاً ينحني له الأحرار في العالم، وهو نموذج متكرر بين الفلسطينيات.

تقول الروائية الفلسطينية نيروز قرموط، صاحبة قصة «عباءة البحر» التي نُشرت باللغة الإنجليزية قبل أن تحصل على جائزة القلم البريطاني عام 2017 ثم تُترجم أعمالها إلى 14 لغة: «نحب كوننا فلسطينيات». وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن المرأة في مجتمعنا يقتلها الخوف، الأسرة تُضعف من وجودها، العادات والتقاليد تكبّلها، والمفهوم الخاطئ للدين يحبس تطورها، والاحتلال يمزّق حريتها، لكنها تحت كل هذا الضغط والألم تُبدع استمرار الوجود... الإبداع هو ثورة، ولحل القضية الفلسطينية نحتاج إلى إبداع ثورته امرأة».

تعتقد نيروز المولودة في مخيم اليرموك في سوريا قبل أن تعود إلى قطاع غزة نهاية 1994 في رحلة من لجوء إلى لجوء وحصار، أنه على الرغم من كل شيء «نحتاج إلى إعادة صياغة دور المرأة».

وتفيد إحصاءات بأن إسرائيل اعتقلت 16 ألف امرأة فلسطينية منذ عام 1967، واليوم يوجد في سجون إسرائيل 43 فلسطينية.

شارلوت ليزلي

أنهاء الصراع في اليمن، قالت ليزلي إنه «لا يوجد حد للمساعدات التي يحتاجها الشعب اليمني من أجل التخفيف من هذه الكارثة الإنسانية - التي تفاقمت بسبب الجائحة. لكن يجب توجيه المساعدات بعناية وحكمة لضمان وصولها فعلاً إلى من هم في أمس الحاجة إليها، وألا تدعم (المساعدات) الاقتصاد الأسود عن غير قصد».

وتابعت: «مع ذلك، فإن المساعدات الإنسانية تعالج الأعراض فقط. السبيل الوحيدة لحل هذه الأزمة من خلال معالجة الأسباب، كما يجب إيجاد حل سياسي. ومرة أخرى، لا يستطيع المجتمع الدولي أن يكون ساذجاً بشأن الأسباب. لا يزال القانون الدولي غير متكافئ عندما يتعلق الأمر بمساءلة جهات حكومية وأخرى غير حكومية».

وأوضحت طرحها بالقول إن القانون الدولي بحاجة إلى تحديث، «حتى يعترف بشكل مناسب بمسؤولية الجهات غير الحكومية عن انتهاكات حقوق الإنسان، بالطريقة نفسها التي يعترف بها بانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الدول، لا سيما أن كثيراً من الجهات غير الحكومية يتم تمويلها وتنظيمها من قبل دول أخرى».

وتابعت أنه في الوقت الحالي، «تُفلت الجهات غير الحكومية من المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها، وهذا يؤدي عادة إلى نقل وجهة نظر منقوصة عن النزاعات». فعلى سبيل المثال، تواصل ليزلي، «قد يكون عامة الناس في بريطانيا على دراية بأن السعودية مرتبطة بالنزاع في اليمن، في حين لم يسبق للكثيرين السماع بالحوثيين».

واستنتجت أنه «حتى يُحاسب القانون الدولي الجهات الحكومية وغير الحكومية (أو غير الحكومية ولكن ترعاها دول) على قدم المساواة، فسيحصل مواطنو الدول الديمقراطية على وجهة نظر منقوصة عن الصراعات من قبل وسائل الإعلام التقليدية». واعتبرت أن لدى بريطانيا «دوراً تلعبه في تطوير قانون دولي ملائم لعصرنا الحديث».

تصنيف الحوثيين

وعودة إلى النزاع في اليمن، قالت ليزلي إن «تصنيف بعض الجماعات، مثل الحوثيين، على أنها منظمة إرهابية قد يساعد في محاسبتهم، ويجب على الجميع بالتأكيد إدانة استهداف الحوثيين المدنيين في السعودية بطائرات الدرون، وكذلك هجماتهم بالألغام على الملاحة». وتابعت: «لكن من الواضح أن التصنيف بحد ذاته لا يثني الحوثيين عن مهاجمة المدنيين».

وأكدت أن موقفها النهائي من إلغاء واشنطن تصنيف الحوثيين «سيعتمد على مدى فاعلية هذا القرار في مساعدة إدارة بايدن على التعامل مع الحوثيين واحتواء عدوانهم، والتوصل إلى حل مستدام، وإلى أي مدى سيسمح ذلك بإنهاء معاناة اليمن. أنا مهتمة بالنتائج أكثر من التصنيفات».

النساء والدبلوماسية

شجّعت ليزلي مزيداً من النساء على دخول مجال السياسة، خصوصاً منها المهتمة بمنطقة الشرق الأوسط.

وقال إنه «عندما كنت أقود أو أشارك في وفود نواب بريطانيين لدى زيارة إلى منطقة الشرق الأوسط، كثيراً ما كنت أجد نفسي المرأة الوحيدة (في وفد بريطانيا)، فيما كان عدد النساء صانعات السياسة في المنطقة يفوقنا بكثير».

وتابعت أن «وتيرة التغيير في الخليج، والسعودية على وجه الخصوص، عندما يتعلق الأمر بتمثيل المرأة في مجال صناعة السياسات، أمر مثير للإعجاب»، مضيفة: «قد يتحدث الغرب كثيراً عن المساواة بين الجنسين، ولكن على الرغم من أن الأمور تتغير، فلا تزال أمامنا طريق طويلة لنقطعها بأنفسنا».

وتساءلت ليزلي عن سبب وجود عدد قليل من النساء في مناصب رفيعة في المجال الدبلوماسي. وقالت: «أعتقد أنه في بعض الأحيان، قد تكون السيدات أقل استعداداً لتقديم أنفسهن (لهذه المناصب)، بالمقارنة مع نظرائهن الذكور ذوي مؤهلات متساوية (أو أقل!)».

وتابعت: «لقد وجدت أيضاً فكرة خاطئة مفادها أنه من الصعب على امرأة العمل في مجال سياسات الشرق الأوسط، بسبب تصور أن المرأة قد تعاني من احترام أقل (من نظرائها الذكور) في المنطقة. هذه لم تكن تجربتي أبداً... بل كان العكس هو الصحيح».

وعادت لتقول: «سواء كنت امرأة من المملكة المتحدة أو الشرق الأوسط، فإنني أوصي بشدة بالعمل على سياسات الشرق الأوسط. إنه ليس عملاً محفزاً ومجزياً فحسب، ولكن العالم يحتاج إلى مشاركة المرأة».

شارلوت ليزلي

وصفت وزيرة الخارجية السودانية، مريم الصادق المهدي، زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للسودان، أول من أمس (السبت)، بـ«المختلفة» عن سابقاتها، مشيرة إلى أنها جاءت في وقت اشتدت فيه حاجة البلدين لبناء علاقة استراتيجية من أجل التنمية والاستقرار.

وأضافت: «هذا حديث معلوم بالضرورة، بيد أن هذه المرة مختلفة، لأن البلدين جرّبا التخلي عن بعضهما، وجرّبا محاولات الهيمنة والتدخل في شؤون بعضهما، دون أن يفضي ذلك إلى النجاح في كلا البلدين».

وأوضحت وزيرة الخارجية السودانية، في مقابلة أجرتها معها «الشرق الأوسط»، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، أن الوضع مختلف لأن هناك تحديات حقيقية ماثلة في كلا البلدين وعلى المستويات كافة، وهو أمر يستحضر العلاقة التاريخية بين البلدين بكل مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وبالضرورة المستوى الاستثماري.

وفيما يتعلق بقضية المرأة السودانية، أوضحت مريم الصادق المهدي أن ثورة ديسمبر (كانون الأول) «حررت المرأة» وأطلقت إمكاناتها ما جعلها تلعب دوراً كبيراً في الانتصار الذي تحقق بتغيير النظام السابق. بيد أنها انتقدت بشدة تمثيل النساء بالمقارنة بدورهن في الثورة، وطالبت المجموعات النسوية بتوحيد قواها لتتمكن من تغيير المعادلة في البلاد.

وزيرة الخارجية السودانية قالت لـ الشرق الأوسط إن السودانيات بطبيعتهن قويات ولذلك شاركن في الثورة بزخم كبير

مريم المهدي: خيارات أخرى للسودان ومصر إذا أصرت إثيوبيا على الملء الأحادي للسد

الخرطوم: سهام صالح

أوضحت مريم الصادق المهدي أن جملة المعطيات وفرت إرادة سياسية تنطلق من هذا الوعي. وقالت: «نحن بكامل الموضوعية والواقعية، نعرف حاجتنا لبعضنا، ونريد للعلاقة أن تتطور بإرادة كل منا، وليس بأن يفرض أحدنا على الآخر مستوى أعلى من العلاقة، ما يجعل الإرث الكبير من الاتفاقات السابقة يمكن أن يتحرك بصورة غير مسبوقة، لتوفر هذه النظرة الواقعية الموضوعية لأهمية العلاقة ولضرورتها لاستقرار الأوضاع اليوم، ولرفاه الشعوب في المستقبل».

وأكدت أن البلدين اتفقا على «تفعيل وتنشيط الرصيد الكبير من الاتفاقات التي لم تنفّذ بين البلدين بإصلاحها وتناولها موضوعياً، بما يمكننا من تحديد سقوف زمانية، وأن نسير بسرعات محسوبة وبأفق واسع على المستوى الاستراتيجي والأمني والاقتصادي والسياسي، لمصلحة الشعبين ولمصلحة الإقليم، وفي الوقت نفسه على مستوى العالم». وأضافت: «نقول بكل وضوح إن علاقتنا مع مصر ليست ردة فعل، بل فعل قاصد للعلاقة، وليس على حساب العلاقات الأخرى، ولا تكتل ضد جهات أخرى، بل هي علاقة مشتركة بفهم مشترك لنكون عامل استقرار في بلدينا ومنطقتنا والعالم».

وعن اتفاقية «الحريات الأربع» وتتضمن حق «الإقامة والعمل والتنقل والتملك» لمواطني البلدين، والموقعة بين مصر والسودان في وقت سابق، وطبقها السودان ولم تلتزم بها مصر، تقول المهدي: «هذه واحدة من الاتفاقات السابقة التي يجب تفعيلها». ووصفت المباحثات التي جرت مع الرئيس السيسي في الخرطوم، بأنها «لقاء الإرادات السياسية العليا». وقالت: «لعل مقابلة الرئيس السيسي والرئيس البرهان ورئيس الوزراء حمدوك والنائب الأول حميدتي، تجعلنا نقول له إننا بكل مكونات الدولة نتبنى الموقف نفسه، وهذا يعد بلورة حقيقية لشكل الشراكة التي تحكم السودان». وتابعت: «فُتحت كل الملفات بحديث عام، وستكون هناك زيارة قريبة لرئيس الوزراء عبد الله حمدوك لمصر، ويجري الإعداد لها عبر وزارة الخارجية». وتابعت: «نحن جميعاً متفقون ومقبلون على هذه العلاقة بموافقتنا جميعاً، وهي ليست علاقة مع أحد مكونات الحكم بعيداً عن الآخرين، وهذه رسالة كبيرة ومهمة، وتوضح واحدة من لافتات العناوين التي نريد قولها في هذه المرحلة».

وأشارت المهدي إلى حضور عدد كبير من الوزراء لحفل الغداء الذي نظم للرئيس السيسي، الأمر الذي يوصل رسالة بأن «أعرض قاعدة سياسية في السودان بتنوعها جزء من الاحتفاء والتأكيد على أهمية العلاقة مع مصر».

وبشأن موقف الجانب المصري من تطوير العلاقة، قالت الوزيرة إنهم يرون أن العلاقة مع السودان لها أهمية استراتيجية كبرى إذا لم تكن الأولوية الأولى، وأنهم مندفعون في العلاقة بالقدر الذي يريده السودان. ورأت أن العلاقة الاستراتيجية تستدعي مناقشة القضايا العالقة بشفافية ووضوح، بحيث لا تكون عائقاً أمام تقدم العلاقة.

وفيما يتعلق بموضوع «سد النهضة» الإثيوبي، قالت الوزيرة إن وزير الري السوداني ياسر عباس إبان زيارته للقاهرة، هو ووزيرة الخارجية، بذلا جهوداً جعلت البلدين يدخلان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية برؤية مشتركة، على خلاف بين الاجتماع الأخير الذي كان فيه بعض التباعد في موقفي البلدين، إزاء جامعة الدول العربية. وتابعت: «يجب أن نصل لصيغة تعاون مشترك بين دولة المنبع ودولتي المصب، لنجعل من سد النهضة مجال تعاون بيننا ومدخلاً للرفاه والتنمية في البلدان الثلاثة، بدل أن يكون مدخلاً للخلاف أو النزاعات». وأضافت: «من حقنا جميعاً أن نستفيد من هذا النهر، وبالتأكيد دولة المنبع من حقها ذلك، لكننا، السودان ومصر، نرفض أي تصرفات أحادية من إثيوبيا. نحن متفقون على أن المطلوب في هذه المرحلة أن تعود إثيوبيا لطاولة المفاوضات، لننجز اتفاقاً ملزماً قانونياً، وليس اتفاق إعلان نوايا، فإثيوبيا ترى أن يكون الاتفاق إعلان (نوايا)، ونحن نتمسك باتفاق ملزم قانونياً، مرجعيته القانون الدولي، وأن نأخذ التشغيل والملء سوياً».

وأعلنت مريم الصادق المهدي اتفاق السودان ومصر على قيادة الاتحاد الأفريقي للمباحثات، لكن أشارت إلى أن إثيوبيا أعلنت أنها ستشرع في الملء الثاني للبحيرة في يوليو (تموز) المقبل. وقالت: «هذا وضع يعرضنا كلنا للخطر، لكن بالنسبة للسودان فالخطر قريب جداً. صحيح أن مصر تواجه تحديات في أمنها المائي، لكن السودان سيعطش مباشرة بعد الشروع في الملء، بما يهدد حياة 20 مليون سوداني».

وأوضحت أن الخرطوم والقاهرة اتفقتا على تنسيق مواقفهما وعلى تحرك دبلوماسي موسع أفريقي لشرح خطورة الملء الأحادي للسد للقادة الأفارقة، ومخاطر التصرفات الفردية التي تقوم بها إثيوبيا. وتابعت: «في الوقت ذاته يكون هناك تحرك مع المجتمع الدولي، خاصة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وأميركا». لكنها زادت قائلة إن للبلدين خيارات أخرى - لم تكشف عنها - إذا أصرت إثيوبيا على الملء الأحادي.

وبشأن موقف جامعة الدول العربية من مفاوضات سد النهضة، أعلنت المهدي أن الوزراء العرب يتابعون ما يحدث، وقالت: «المطلوب منهم الآن المتابعة والاهتمام فقط».

من جهة أخرى، وصفت المهدي الوضع على الحدود السودانية - الإثيوبية بأنه على وضعه، ولم يشهد مستجدات جدية. وقالت: «موقفنا الثابت أن سيادة السودان على حدوده معلومة وموثقة، بل معترف بها من إثيوبيا نفسها، فهي حين رسمت حدودها مع جنوب السودان، لجأت للحدود المرسمة منذ 1902، وإريتريا حين رسمت حدودها مع السودان استخدمت الاتفاقية ذاتها». وقالت: «طلبت منا الجارة إثيوبيا نشر الجيش السوداني في الحدود لأنها ستقوم بعمليات عسكرية قرب الحدود، وما حدث أن الجيش السوداني انتشر في حدوده، في عملية لم ترق فيها دماء. والآن نحن نستقبل يومياً العشرات من اللاجئين الإثيوبيين ونشاركهم ما لدينا بكل ترحاب وأريحية. فاق عددهم 70 ألفاً بسبب القتل اليومي الذي يحدث هناك».

وزيرة خارجية السودان مريم الصادق المهدي خلال حوارها مع (الشرق الأوسط)

ووصفت العلاقة السودانية - الإثيوبية بأنها «استراتيجية»، وقالت إن السودان حريص جداً عليها، وبالتالي بعد إكماله لترسيم الحدود فهو منفتح لأي معادلة تعاون مشترك مع إثيوبيا. وأشارت إلى «الأوضاع السياسية الإثيوبية الداخلية، التي تحيط بشخص رئيس الوزراء أبي أحمد، الذي يحظى بالكثير من الاحترام والتقدير من السودانيين لدوره في الثورة، ولأنه قيادة أفريقية شابة تحظى باحترام العالم الذي منحه جائزة نوبل».

وأرجعت وزيرة الخارجية صمت السودان في الرد على إثيوبيا برغم الحملات الإعلامية الكبيرة التي تستهدفه، إلى مراعاته للأوضاع الإثيوبية الداخلية المحيطة برئيس الوزراء أبي أحمد. وأضافت: «آثرنا أن نكون أكثر تفهماً للمعادلات الداخلية، والأوضاع السياسية في إثيوبيا». لكنها نددت بوزير الخارجية الإثيوبي دمقي مكونن واتهمته بمحاولة تخريب العلاقة بين البلدين. وقالت: «تجاوزت وزارة الخارجية في بيان الحدود، واتهمت السودان بأنه يعمل لصالح طرف ثالث... تجرأ الرجل بوصم السودان بهذا الوصف، وهو أمر مؤسف، وواجهته الخارجية بالرفض بكل وضوح، لذلك شرعنا في حملات إعلامية نشرح فيها للشعب أننا كنا نرى أن هذه أزمة داخلية، لكن تصرفات وزير الخارجية تجاوز الحدود واللياقة والأعراف الدبلوماسية».

موقفنا الثابت أن سيادة السودان على حدوده معلومة وموثقة، بل معترف بها من إثيوبيا نفسها، فهي حين رسمت حدودها مع جنوب السودان، لجأت للحدود المرسمة منذ 1902

وبمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة، قالت المهدي، وهي المرأة السودانية الثانية التي تتولى منصب وزير الخارجية، إن وزير الخارجية منصب من أهم المناصب السيادية وتعد الوزارة الأولى لخطورة أدوارها لارتباطها بالدفاع عن مصالح الوطن بالأساليب الدبلوماسية، وفيما يخص دور النساء في العمل الدبلوماسي أصبح هناك وعي بقدرة النساء على هذا العمل في كل دول العالم، عدا العالم العربي. ورأت أن النساء مناسبات لمنصب وزيرة الخارجية لأنهن يتميزن بمستوى عال من الذكاء الاجتماعي، الذي يساعد كثيراً في العمل الدبلوماسي، إلى جانب القدر العالي من التأهيل والإحاطة بالسياسة ومعرفة أدوات العمل الدبلوماسي وأساليبه. وأضافت: «هناك عدد من السيدات يتولين حقيبة الخارجية (حول العالم)، وقد أحصيتهن بأكثر من ثلاثين سيدة في مختلف أنحاء العالم، لكن في العالم العربي ما زالت واحدة فقط».

ونفت المهدي مواجهتها لأي صعوبات وهي تمارس عملها وزيرة للخارجية، وأرجعت ذلك إلى خلفيتها «العسكرية»، إذ كانت تحارب مع قوات المعارضة في تسعينات القرن الماضي. وقالت: «تجربة العسكرية أصعب التجارب التي يمكن أن تمر بها المرأة، وما عداها كله سهل جداً». وتابعت: «بالنسبة لي الأمر سهل، لأن الجميع يعرفون كيف صادمت ودخلت المعتقل، وأتحدث في الإعلام، هونت عليهم كرجال تقبل قيادة امرأة، لكن التجربة أقصر من التعليق عليها».

وأرجعت مريم دورها السياسي إلى انتمائها للبيت المهدوي، وقالت: «في جيوش المهدوية، كانت النساء ترافق الجيوش، الأسرة كلها تخرج مجاهدة، أنا جئت من كيان شديد الثورية، لذلك فأول جمعية نسوية في السودان، أنشأتها جدتي لأبي السيدة رحمة جاد الله، وكانت أول سودانية تدرس في الغرب البعيد (أميركا) هي والدتي السيدة سارة الفاضل، وتكونت أعرق مدرسة لتعليم النساء بشراكة بين الشيخ بابكر بدري وهو أحد أحفاد المهدية مع الإمام عبد الرحمن المهدي». وقالت: «الإمام المهدي جاء بفكر غير تقليدي وثوري مغاير... في ريادة المرأة ودورها في العمل العام. المهدية وبرغم تشددها في الفصل بين النساء والرجال، لكنها أسست التعليم الديني للنساء بالتساوي مع الرجال، وأسهمت في تكوين (سوق النساء بأم درمان)، وبلغة اليوم يمثل قدراً غير مسبوق من التمكين الاقتصادي للمرأة، وتحقيق الاستقلالية، وكانت هناك معلمات للقرآن، وكثير من بنات الإمام المهدي معلمات قرآن، كما أن الإمام الصادق المهدي - رحمه الله - أدخل الكثير من الفكر الثوري على حزب الأمة ومؤسسته حتى الكيان الديني ليكون شورياً تكون الإمامة برضى الناس، نحن كيان ميزته أنه لم يفقد ثوريته أبداً».

ورفضت بشدة تصنيف حزبها «حزب الأمة» بأنه حزب تقليدي، وكيفية قبوله لامرأة في قيادته وقيادة الدولة، وقالت إنها رؤية تجاوزها الزمن. وأضافت: «هذا الوصف لا يتعدى (النوستالجيا) عند بعض المثقفين الذين يحلو لهم تقسيم الناس إلى حداثيين وتقليديين». ودعت إلى تحديد معايير الحداثة ليصلح القياس، ثم تساءلت: «حتى اليسار: هل هم تقليديون أم حداثيون؟».

وأرجعت المهدي المشاركة الواسعة للنساء في ثورة ديسمبر (كانون الأول)، إلى طبيعة المرأة السودانية التي شاركت في كل الثورات، مشيرة إلى أن النظام السابق أصدر عدداً من القوانين ضد المرأة مثل مادة «الزي الفاضح الهلامية»، وتعريضهن لتجربة الجلد المهينة التي لا يقبلها المجتمع السوداني. وقالت: «المرأة السودانية كانت لا تضطر للقتال لأنها كانت مؤمنة، لكن عندما بدأن يتعرضن للجلد والإهانة، قويت شوكتهن بسبب القمع الشديد، واكتسبن جرأة شديدة، إضافة إلى ما واجهنه من انتهاكات خلال فترة النظام المعزول».

ورأت أن النص على حصول النساء على 40 في المائة من مقاعد البرلمان، سيغير المعادلة. وقالت: «إذا حصلت المرأة على 30 في المائة من السلطة، تتغير المعادلة، لذلك فحصول النساء السودانيات على 40 في المائة أمر جيد». بيد أنها أشارت إلى ما سمته «ردة» عن حقوق النساء في التمثيل في الجهاز التنفيذي، وقالت: «برغم الجهد الذي يبذله رئيس الوزراء، لم يتعد تمثيل النساء 15 في المائة الآن، ولولا إصرار رئيس الوزراء لكانت النسبة أقل».

وانتقدت المهدي منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، بعدم إشراك النساء بنسب تتناسب وجهدهن، وقالت: «ضعف تمثيل النساء ليس مسؤولية الحكومة وحدها»، ما يستدعي وجود تنظيمات نسوية ومجموعات ضغط نسوية قوية، وفي الوقت ذاته حمايتهن من التنمر».

عائشة موسى دعت المرأة إلى المثابرة والتمسك بحقوقها «لأنها باسلة وقادرة»

عضو «السيادة السوداني» لـ الشرق الأوسط: وصولي لقمة السلطة لا يناقض سيطرة الرجال

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شاركت النساء السودانيات بسهم كبير في الثورة السودانية التي أطاحت نظام الرئيس عمر البشير. وكانت المسيرات تخرج إلى الشوارع والميادين، مع «زغرودة» شهيرة تطلقها إحداهن إعلاناً لبدء المواكب، التي تراكمت وتطورت وصولاً إلى اعتصام «القيادة العامة» الشهير، الذي أثمر انتصار الثورة السودانية.

وعلى مر تاريخ الثورات السودانية، لعبت النساء دوراً بارزاً. لكنهن في ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، أظهرن قدراً عالياً من البسالة والشجاعة في مواجهة القمع وحملات القتل والرصاص المنهمر، وقدمن عدداً من الشهيدات، ما رفع الأصوات المنادية بإعطاء السودانيات «حقهنّ» كاملاً غير منقوص، وتمييزهن إيجاباً، نظراً للدور الكبير الذي قمن به في الثورة.

عضو مجلس السيادة الانتقالي عائشة موسى، هي واحدة من اثنتين أصبحتا في أعلى هرم السلطة بعد انتصار الثورة، وتم التوافق عليها لتكون عضواً في مجلس السيادة، الذي يمثل بمجموعه «رئاسة الجمهورية» وأعلى هرم السلطة في السودان حالياً.

ورغم أن المرأة السودانية حازت على مناصب في الوزارة والقضاء منذ وقت مبكر، فإن عائشة موسى وزميلتها رجاء نيكولا، هما أول من حصلتا على منصب «رئيسة»، بإجماع شعبي غير مسبوق.

وبمناسبة «اليوم العالمي للمرأة» الذي يُحتفل به لتعزيز دور المرأة، استقبلت عائشة موسى «الشرق الأوسط» في مكتبها بالقصر الرئاسي في الخرطوم، لتجري معها «جردة حساب» لوضع المرأة السودانية، ولترى أين وصلت بنضالاتها وكفاحها من أجل نيل حقوقها.

دخلت عائشة موسى إلى القصر الرئاسي وما تزال يداها معفرتين بغبار الطباشير. فهي كانت مُدرِّسة علمت أجيالا من النساء، في وقت كان فيه خروج المرأة إلى العمل يعد تمرداً على القيم الاجتماعية التي كانت تقصر دور النساء على المنزل، وتعتبر خروجهن للتعليم والعمل نقيصة.

ترى موسى أن المرأة السودانية وصلت إلى ما وصلت إليه بفضل نضال «تراكمي» امتد منذ ستينات القرن الماضي، لعبت فيه المعلمات والرائدات وقائدات الرأي العام الدور الأبرز، وتضيف: «جاء وعي النساء بدورهن ثمرة للتعليم والابتعاث إلى الخارج، ونشاطهن في الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والتنظيمات النسوية، فانتقلن من حصر دورهن بشؤون المرأة، ليلعبن دوراً مستحقاً في الشأن العام».

عائشة موسى (الشرق الأوسط)

ومنذ يفاعتها، كانت موسى تشارك في العمل الوطني. وتقول: «شاركت في قيادة التظاهرات منذ الاستقلال للمطالبة بفتح المزيد من مدارس البنات في مدينتي، (الأُبَيِّض)، وكانت النتيجة بداية لتغيير حقيقي لصالح المرأة»، وأضافت: «كنت متمردة على مسألة البقاء دون تعليم، ويعود الفضل في تعليمي لصفوة من النساء الواعيات. كما تأثرت بعدد من الرجال المتعلمين في أسرتي، بينهم والدي، وبعدد من رموز تشجيع تعليم المرأة».

وتفسيراً للبسالة المشهودة للمرأة السودانية في قيادة الاحتجاجات التي أسقطت نظام البشير، تقول موسى: «المرأة السودانية باسلة بطبيعتها، وأجبرتها الظروف على المواجهة»، وتتابع: «ما حدث أثناء الثورة هو رد فعل طبيعي لمواجهة الظلم الواقع على المرأة منذ عقود، ومن قبل النظام الذي انتهك وظلم النساء أكثر من غيرهن».

وتوجه موسى انتقادات حادة للواقع الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص ما تصفه بعدم العدالة في حصول النساء على المراكز التي يستحققنها في العمل السياسي، مؤكدة أن «المرأة السودانية، وهي تمارس السياسة، تواجه المظالم وعدم العدالة في تنظيم وتوزيع الفرص حسب القدرات»، وهي تسجل أنه «على مستوى القاعدة يلاحظ بشكل لافت الدور الكبير للنساء، لكن كلما صعدنا في سلم القيادة يقل عددهن».

وتجزم عائشة موسى بأن وجودها على قمة الهرم السيادي في البلاد لا يناقض سيطرة الرجال على العمل السياسي، لكنها تعود لتقول: «لا أواجه صعوبات في أداء مهامي، لأن الوضع في هذه الحكومة الانتقالية مختلف».

وترى موسى أن وجود امرأة في مجلس السيادة يؤثر بشكل كبير، ويسهم في معالجة كثير من القضايا العامة، ولا سيما تلك المتعلقة بحقوق المرأة، ما يلقي على عاتق عضوات المجلس مسؤوليات مضاعفة: دورهن تجاه قضايا النوع، ودورهن في المنصب، وتحدي إثبات قدرة النساء على الفعل. وتتمسك موسى بمحورية دور المرأة في مجلس السيادة، مُبدية تخوفها من احتمالات التغيير المرتقبة في عضوية المجلس، وأن يكون تمثيل المرأة ضحية لهذا التغيير، وتقول: «من حق التحالف الحاكم استبدال ممثليه في الحكم، ولا أخشى أن يشملني، لكنني سأتمسك بأن تجلس على مكتبي هذا امرأة، لأن هناك عدداً كبيراً من النساء المؤهلات لشغل المنصب». وهي ترى أن نسبة مشاركة النساء في الحكم غير منصفة. لأن «الوثيقة الدستورية نصت على تمثيل النساء بما نسبته 40 في المائة.

اللواء طبيب أميرة ديميتري: المرأة شريك أساسي... حتى عسكرياً

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اللواء أميرة ديميتري

طبقاً لحكمة قديمة تقول إن «كل مملكة تنقسم على ذاتها، تخرب»، لم تنسَ اللواء أميرة زينو ديميتري تذكيرنا بأن مملكة المجتمع السوداني المتماسكة، مُحصنة بوعيها ضد الانزلاق في وحل التمييز الديني أو العنصري، الذي لطالما أودى بأمم وحضارات.

اللواء أميرة، التي تعد أول طبيبة سودانية يتم ترفيعها إلى رتبة لواء في القوات المسلحة السودانية، عقب تخرجها في الكلية الحربية السودانية (التي تأسست عام 1906)، قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنها لم تتعرض قط لأي تمييز على أساس ديني أو جنساني، منذ التحاقها بالجيش السوداني، مؤكدةً أنها تحظى باحترام زملائها من الجنسين، رؤساء ومرؤوسين.

واختارت ديميتري منصة «الشرق الأوسط»، في يوم المرأة العالمي، لتذكير السودانيّات من اللاتي تبوأن مناصب سياسية وسيادية بعد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، بـ«الاهتمام بتعليم المرأة، لخلق كوادر نسوية مؤهلة، قادرة على التصدي لقضايا المجتمع وقيادته».

وأضافت: «المرأة شريك أساسي وفعّال في جميع قطاعات الدولة، بما في ذلك القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. وللسودانيات تاريخ حافل من النضال، وهن يتقدمن بثبات لقيادة المشهدين السياسي والتنموي وتحقيق الرفاه للمجتمع».

وللسودانيات تاريخ قديم في العمل في القوات المسلحة. وتُعد المقدم فاطمة أبو بكر، أول سيدة التحقت بسلك ضباط القوات المسلحة في السودان، بعد تخرّجها في الكلية الحربية عام 1958 برتبة ملازم في تخصص التمريض العالي، لتشرف على أول قسم لـ«الحريمات» في القاعدة الطبية العسكرية (السلاح الطبي) بأم درمان. وتدرجت في الرتب العسكرية حتى تقاعدت بدرجة مقدّم.

ومُنحت فاطمة شهادة البراءة في عام 1969 لكونها أول «ضابطة» في الجيش السوداني، وحازت على وسام الصمود، ونوطي الجدارة والامتياز من رئيس الجمهورية في عام 1976، بجانب وسام الخدمة الطويلة الممتازة في عام 1986، قبل أن تسلم الروح بعدها بعامين.

منذ ذلك الحين، توالى دخول النساء إلى سلك ضباط القوات المسلحة في السودان، خصوصاً في الطب والتخصصات المكملة المساعدة، وأقسام الإدارة، وبلغن رُتباً رفيعة. ومنهن الفريق صيدلي سعاد الكارب، التي سبقت أميرة كأنثى في تخصص آخر.

وتقول اللواء أميرة ديميتري، استشارية الجراحة العامة والمناظير، لـ«الشرق الأوسط»، إن العسكرية استهوتها وهي لا تزال طالبة في السنة الرابعة من كلية الطب في جامعة الخرطوم، فأذعنت إلى رغبتها وهي تقرأ إعلاناً في الصحف، وذهبت على أثره إلى الكلية الحربية ودرست فيها، وتسلّمت عملها برتبة نقيب.

وتضيف: «منذ صغري، كنتُ أميل إلى أن أكون طبيبة، ربّما لأن والديّ أيضاً كانا يتمنيان لي ذلك، وقد حققت رغبة والدي الذي نوى في صباه دراسة الطب، لكن مدرسة كتشنر الطبية (كلية الطب في جامعة الخرطوم الآن) رفضت طلبه امتثالاً لأمر سلطات الاستعمار، عقاباً لجدّي ديميتري الذي كان مناوئاً لسياسات الإدارة البريطانية في السودان، فنفته إلى خارج البلاد في عام 1954».

اختتم ثالث محطات زيارته للعراق بقداس في أربيل... وشكرها على إيواء المسيحيين

البابا وسط أطلال الموصل: السلام أقوى من الحرب

البابا يتحدث وسط أطلال كنيسة في الموصل القديمة أمس (أ.ف.ب)

أربيل - الموصل: «الشرق الأوسط»

قال بابا الفاتيكان، في ختام عظته التي بدأ بها قداساً ضخماً في أربيل أمس، إن الكنيسة «حية في العراق، والمسيح حي فيها»، وإن العراق «سيبقى دائماً معي، وفي قلبي»، داعياً الجموع إلى العمل معاً متحدين من أجل مستقبل مزدهر، يسوده السلام للجميع دون تمييز.

واستقبل رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، البابا فرنسيس في مطار أربيل الدولي الأحد (اليوم الثالث من زيارته للعراق)، مرحباً به، قائلاً إن «زيارتكم هذه حدث تاريخي عظيم، وهي موضع سرور وتشريف لنا نحن، ومحل اعتزاز لكل شعب كردستان»، مضيفاً: «نحن نؤمن بالحرية والتعددية الدينية، والتسامح والتعايش وقبول الآخر بين المكونات هوية وثقافة عريقة في كردستان. وإننا نعمل على حماية هذه الثقافة دائماً، ونرفض الإرهاب والتشدد، ولا نسمح أبداً بأن يكون أي مكون ديني أو قومي في كردستان ضحية للإرهاب والتشدد».

ومن جهته، قال البابا لرئيس الإقليم إن «احتضانكم للنازحين المسيحيين من سهل نينوى والموصل، وباقي المكونات الأخرى، رغم الحرب التي تخوضونها، محل تقدير واحترام كبير لدينا»، مضيفاً: «جئت لندعو ونصلي معاً من أجلكم، ومن أجل المسيحيين والإنسانية جمعاء». وتابع: «جئت لمباركة هذه الأرض؛ أنتم أطهار، مددتم يد العطف للجميع، فادعوا لي أيضاً... شكراً لما تفعلونه وتبذلونه لكل الأديان، وكل المكونات، الحرية مستتبة في كردستان... أشكركم مرة أخرى على الاستقبال الحار، وعلى ضيافتكم».

كان البابا قد التقى بعيد وصوله إلى مطار أربيل (صباح أمس) الزعيم الكردي مسعود بارزاني، إلى جانب رئيس الإقليم ورئيس الحكومة. وتوجه البابا من مطار أربيل الدولي بطائرة هليكوبتر إلى مدينة الموصل، وتحديداً المدينة القديمة، حيث أقام فيها صلاة على أرواح ضحايا الحرب، وقال في كلمته: «إنني سعيد بوجودي بينكم اليوم في هذه المدينة التي فيها كثير مما يشدنا للقدوم إليها، منها منارة الحدباء في جامع النوري وكنيسة الساعة»، متابعاً: «نحن نرفع صلاتنا ترحماً على جميع ضحايا الإرهاب، داعين أن يحفظ الرب هذه المدينة وأهلها». وأكد البابا أن «السلام أقوى من الحرب»، مشدداً على ضرورة عودة المسيحيين إلى الموصل، قائلاً إن «التناقص في أعداد المسيحيين في الشرق الأوسط يعد ضرراً جسيماً؛ ندعو المسيحيين إلى العودة إلى الموصل والبقاء فيها».

ومن الموصل، توجه البابا إلى بلدة قرقوش التي شهدت أجواء احتفالية في استقبال البابا الذي مر بين الحشود الذين استقبلوه بالتراتيل والهتافات حتى وصوله إلى كنيسة الطاهرة التي ألقى فيها كلمة بعد استماعه لشهادات مسيحيي قرقوش حول المحنة التي شهدتها المدينة إبان سيطرة تنظيم داعش.

وقال البابا: «أشكر الله الذي منحني هذه الفرصة لأكون بينكم، وأشكر مواطني قرقوش لإلقاء شهاداتهم المؤلمة»، مؤكداً أن «هذا الوقت ليس لترميم المباني فقط، بل لترميم الروابط بين الجميع، فحافظوا على الروابط التي تجمعكم معاً».

ومن قرقوش، عاد البابا إلى أربيل، حيث احتشد قرابة 10 آلاف شخص في ملعب فرنسو حريري الدولي، بانتظار إقامة قداسه الأكبر خلال زيارته للعراق. وقبل إقامة القداس، تنقل البابا فرنسيس بين الحاضرين بعربته الخاصة حول الملعب، محيياً الحضور الذين كان بينهم كبار المسؤولين في إقليم كردستان، ثم بدأ مراسيم القداس الذي قال خلاله مخاطباً المصلين: «كثير من إخوانكم يحملون جراح العنف في العراق... صبركم وتراحمكم هو ما جعلني أشد الرحال إليكم»، مضيفاً أن الكنائس في العراق «حية، والمسيح حي فيها، بصبركم وتحملكم»، واختتم كلمته بالقول إن «العراق سيبقى دائماً معي، وفي قلبي».

وقداس أربيل كان آخر حدث رسمي للبابا قبل عودته إلى روما صباح اليوم، لينهي به زيارته التي جاءت تحت عنوان «أنتم جميعاً أخوة، فاعملوا معاً». وشدد خلال زيارته على السلام بين الأديان منذ بداية رحلته يوم الجمعة التي جاءت بهدف طمأنة المجتمع المسيحي في العراق، فضلاً عن تعزيز الحوار بين الأديان.

الحائزة جائزة «نوبل» للسلام: العيش تحت سيطرة «داعش» تعذيب لا يمكن تصوّره

نادية مراد: قانون الناجيات الإيزيديات خطوة مهمة

لقاء بين رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني ونادية مراد حول عمليات تحرير المختطَفات الإيزيديات في فبراير الماضي (حساب «مبادرة نادية» على «تويتر»)

أربيل: «الشرق الأوسط»

فيما قال رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، إن دعم المرأة وضمان حقوقها استراتيجية أساسية في الإقليم، مؤكداً استمرار عمليات إنقاذ الإيزيديات المختطفات على يد تنظيم «داعش» إلى أن يتم تحرير جميعهن، أكدت نادية مراد، الناشطة الإيزيدية الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، أهمية تشريع قانون الناجيات الإيزيديات في مجلس النواب العراقي شرط ضمان تنفيذه على أرض الواقع.

وقالت نادية مراد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «إقرار قانون الناجيات الإيزيديات خطوة مهمة وحاسمة في الاعتراف بالصدمة التي تعرضن لها وضرورة تعويضهن»، مبيّنة أن «الأمر الأكثر أهمية من إقرار القانون هو ضمان تنفيذه بشكل فعلي على أرض الواقع دون أن يتحول إلى مجرد وعد كبقية الوعود السابقة»، مؤكدةً «الاستمرار في العمل ومواصلة دعوة حكومة العراق والمجتمع الدولي إلى دعم التنفيذ السريع والشامل للقانون حتى تستفيد منه الناجيات بطرق ملموسة ومستدامة».

وعن واقع الناجيات الإيزيديات، أوضحت الناشطة أن «واقع الناجيات وعوائلهن لا يزال صعباً ومعقداً في العراق، حيث لا يزال الآلاف من النساء والأطفال في عداد المفقودين، وآلاف الإيزيديين يعيشون في مخيمات النزوح منذ أكثر من 6 سنوات في ظروف صعبة جداً، وهذا ما دفع كثيراً منهم إلى العودة إلى مناطقهم في سنجار رغم قلة الخدمات ودمار البنى التحتية فيها»، مستدركة بالقول إن «هذه الظروف لا تسمح للناجين بالتعافي وإعادة الاندماج في المجتمع وبناء حياتهم من جديد».

وعن دورها كإحدى الناجيات في هذا المجال، أكدت مراد أن «إنقاذ النساء والأطفال الإيزيديين الذين ما زالوا في عداد المفقودين هو أول المطالب التي نقدمها للجهات التي نلتقيها، لأنني أعد كل دقيقة عيش تحت سيطرة (داعش) تعذيباً لا يمكن تصوره»، مبينةً أنها «تواصل العمل مع المجتمع الدولي والحكومة العراقية والسلطات الكردية لإنشاء فريق عمل متخصص لتحديد مكان هؤلاء النساء والأطفال وإنقاذهم». وتابعت: «من غير المقبول بقاء هؤلاء النساء والأطفال تحت رحمة (داعش) منذ قرابة سبع سنوات دون أن تقوم الجهات المختصة باتخاذ الخطوات اللازمة لتحريرهم».

وفي تصريح مماثل خص به «الشرق الأوسط»، قال رئيس إقليم كردستان إن «دعم المرأة وضمان حقوقها استراتيجية أساسية في عملنا بإقليم كردستان، وعلى أساس هذه الاستراتيجية اتخذنا مجموعة من الخطوات كانت مهمة لحماية المرأة وتمكينها من ممارسة حقوقها في المجتمع، وخلال خلق فرص متساوية بين الجنسين، ونحن فخورون بهذه الخطوات المهمة»، مضيفاً: «نعمل على الاستمرار بهذه الاستراتيجية حتى نتمكن من تمكين المرأة في الاشتراك في المجالات كافة خصوصاً السياسي والاقتصادي منها، من خلال البرامج التوعوية ومناهج التربية والتعليم، بالتعاون مع المنظمات المحلية والدولية المتخصصة بحقوق المرأة ودورها في المجتمع». وعن عمليات تحرير المختطفات الإيزيديات أكد نيجيرفان بارزاني أن «مكتب إنقاذ الإيزيديات الذي تأسس عام 2014 سيستمر بالعمل حتى تحرير آخر المختطفين على يدي تنظيم (داعش)»، مؤكداً أن «المكتب كان له دور كبير في تقديم الخدمات للمختطفين على يد (داعش) بدءاً في العمل على تحريرهم وصولاً إلى إعداد برامج إعادة تأهيل وعلاج للناجين للمساعدة على تخطي الصدمة وإعادة اندماجهم في المجتمع من جديد».

بارزاني أكد أن «كل ما قدمناه ونعمل على تقديمه يعد قليلاً بالمقارنة مع حملة الإبادة والقتل الجماعي الشرس الذي تعرض له الإيزيديون، لذا ندعو إلى ضرورة العمل بالتعاون مع بغداد والمجتمع الدولي لمساندة ودعم الناجيات وتطبيب جروح ذوي ضحايا، من خلال ضمان عدم تكرار هكذا جرائم في المستقبل، إضافةً إلى توفير حياة كريمة للناجيات والنازحين، من خلال تمكينهم من العودة إلى مناطقهم بعد إعادة إعمارها وتأهيلها بالخدمات المطلوبة للعيش الكريم فيها».

وتمكّن مكتب إنقاذ الإيزيديين الذي أسسه رئيس إقليم كردستان عام 2014 من إنقاذ 3528 شخصاً من بينهم 1199 امرأة، و339 رجلاً، والباقون أطفال من كلا الجنسين، حسب الإحصائية التي كشفها مدير المكتب حسين قائدي.

وعن أهمية تمرير قانون الناجيات الإيزيديات في مجلس النواب العراقي، قال بارزاني إنه «إنجاز مهم وجيد، ويعد خطوة أولى لرفع الظلم والحيف عن ضحايا جرائم (داعش) من النساء الإيزيديات، إلا أن هذه الخطوة تحتاج إلى كثير من العمل على أرض الواقع من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للناجيات لتسهيل إعادة اندماجهن في المجتمع، من خلال برامج متخصصة تساعد في بناء قدراتهن لإشراكهن في مجالات الحياة كافة».

يُذكر أنه في الثالث من أغسطس (آب) 2014، اجتاح تنظيم «داعش» قضاء سنجار والنواحي والقرى التابعة له، ونفّذ عملية إبادة جماعية بحق المكون الإيزيدي، بعمليات إعدام جماعية للرجال ودفنهم في مقابر جماعية ما زالت تُكتشف حتى الآن، واقتاد التنظيم النساء والفتيات سبايا لعناصره الذين قاموا بتعذيبهن واغتصابهن دون استثناء حتى للصغيرات منهن.

قال إن طهران «تتحايل» لمواصلة احتجاز زوجته

راتكليف لـ الشرق الأوسط: المجتمع الدولي فشل في مواجهة «دبلوماسية الرهائن» الإيرانية

لندن: نجلاء حبريري

اعتبر ريتشارد راتكليف، زوج البريطانية - الإيرانية نازنين زاغري راتكليف التي أمضت خمس سنوات محتجزة في إيران، أن المجتمع الدولي «فشل» في مواجهة «دبلوماسية الرهائن» التي تنتهجها طهران. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «مهما حدث لنازنين، سيتم استبدالها بأسماء جديدة».

وبعد موافقة السلطات الإيرانية على إزالة السوار الإلكتروني من كاحل نازنين بعد انتهاء فترة عقوبتها أمس، استدعيت للمثول مجدداً أمام القضاء في 14 مارس (آذار)، وهو ما اعتبرته لندن «غير مقبول»، مطالبة بعودتها «في أقرب وقت ممكن».

بدت مشاعر ريتشارد مختلطة عندما تحدّثت معه «الشرق الأوسط» أمس، عقب الإفراج غير المكتمل عن زوجته. فقال إنها «سعيدة حقاً بإزالة السوار الإلكتروني من كاحلها، فقد سُمح لها بمغادرة المنزل والذهاب لزيارة جدتها»، لكنه في المقابل اعتبر أن إيران «تتحايل» لمواصلة احتجاز نازنين، عبر «فتح قضية جديدة أمام المحكمة في نفس يوم إغلاق قضيتها الأولى».

وقد لمس راتكليف بعد عقده اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب الأسبوع الماضي، تفاؤلاً باحتمال عودة زوجته إلى بريطانيا «لكن خلال الأشهر المقبلة»، وليس في الموعد الرسمي لانتهاء فترة عقوبتها. وقال إن «هناك فرقاً بين احتجاز شخص والحكم عليه خارج القانون الدولي، وبين إبقائه قيد الحجز حتى بعد انتهاء فترة عقوبته»، داعياً حكومة بلاده إلى وضع «خطوط حمراء» و«فرض احترامها».

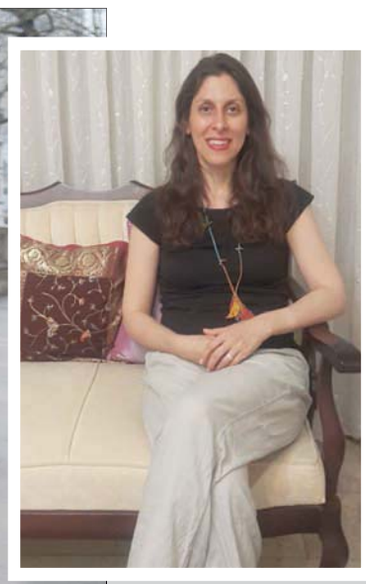

صورة لنازنين قبل إزالة سوارها الإلكتروني (أ.ف.ب)

احتجاز رهائن

لطالما ندّد راتكليف، الذي قاد حملة ضغوط مكثفة منذ الحكم على زوجته بالسجن في إيران عام 2016، بـ«دبلوماسية الرهائن» التي تمارسها طهران بحق زوجته وغيرها من المواطنين مزدوجي الجنسية، وسارع إلى مطالبة حكومة بلاده باتّخاذ إجراءات بحق طهران. وقال في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»: «لقد حذرنا الحكومة في الخريف من أن الإيرانيين سيعيدون إحياء قضية نازنين أمام المحكمة قبل نهاية فترة عقوبتها، وذلك لتوسيع نفوذهم إذا لم يتم حل مشكلة (الدَين)»، في إشارة إلى قضية عالقة بين البلدين. واعتبر أن مثولها أمام المحكمة في قضية جديدة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، كان بمثابة «تحذير لبريطانيا». وأضاف: «أخبرت وزير الخارجية في ذلك الوقت أنه بحاجة إلى أن يكون أكثر صرامة بشأن احتجاز إيران للرهائن، وإلا فإنهم قد يعتقلون المزيد من الأشخاص. وهذا ما حدث».

وتابع راتكليف أن «فشل المجتمع الدولي في اعتبار دبلوماسية الرهائن مصدر قلق أمني، أو جعل إنهائها مطلباً لإحياء الاتفاق النووي، والاكتفاء بدلاً من ذلك بالتعامل معها على أنها قضية إيرانية داخلية تتعلق بحقوق الإنسان المحلية، هي فرصة ضائعة». واعتبر أن ذلك «يعني أنه مهما حدث لنازنين، سيتم استبدالها بأسماء جديدة. هذا مذهل بعد كل الأدلة التي شهدناها خلال السنوات الخمس الماضية».

ذهول واستنكار... وتهديدات

تصدّر اجتماع عقده وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب مع راتكليف مطلع الشهر الماضي، عناوين الأخبار. وذلك بعدما رفض دعوة الحكومة البريطانية بـ«التزام الصمت» عشية انتهاء عقوبة زوجته، تفادياً لتهديد فرص الإفراج عنها. وقال راتكليف: «ما زال يذهلني أنه بعد خمس سنوات (منذ سجن زوجته في إيران)، لا تزال قضية احتجاز إيران للرهائن تدور حول ما إذا كان يجب على الضحايا شن حملة ضدها». وتابع: «أرى ذلك شكلاً من أشكال إلقاء اللوم على الضحية»، مقارناً ذلك بـ«إخبار ضحايا العنف المنزلي بالتزام الصمت، لأن أي فعل بخلاف ذلك قد يستفز أزواجهن». وأضاف: «لكن النقطة الأساسية (قضية نازنين) هي أننا عالقون في معركة بين حكومتين - ما نقوم به (من حملات) غير مهم، ومن غير المقبول التركيز على تصرفات الضحايا بدلاً من أفعال الحكومات».

إلى ذلك، تحدّث راتكليف عن توجيه طهران «تهديدات» لأسرة نازنين، واتّهم الحكومة البريطانية بنقلها وبتمكين «تكتيكات المافيا». وقال: «تمارس السلطات الإيرانية الضغط على العائلات الإيرانية بشكل كبير، وتهدّدهم بكل أنواع الإساءات. كان أفراد عائلة زوجتي يواجهون الكثير من التهديدات، خاصة في الأيام الأولى (من سجنها)». وتابع: «أخبرت وزارة الخارجية أن وظيفتهم كانت في الواقع بسيطة للغاية - وهي مطالبة الإيرانيين بالتراجع، والتأكيد بأن نازنين وعائلتها يتمتعون بالحماية الدبلوماسية البريطانية»، مشدداً: «كان يجب أن تكون الرسالة واضحة للغاية: لا تتجرأوا (على إلحاق الأذى بهم)».

وانتقد راتكليف تمرير (حكومته) «رسالة (الإيرانيين) إلينا، كما لو كان (اعتقالها) مسؤوليتنا». ويرى أن «الحرس الثوري الإيراني يحترم السلطة، وأن لديه قدرة على لمس الضعف (لدى الخصم)».

وقال: «لقد أخبرت وزارة الخارجية أن نهجها يزيد من خطر تعذيب المواطنين البريطانيين بسبب فشلها في وضع خطوط حمراء، وعدم استخدامها بطاقة الحماية الدبلوماسية» التي منحتها لنازنين.

الخطوات المقبلة

لم يستبعد راتكليف عشية انتهاء عقوبة زوجته أن تُماطل إيران في الإفراج عنها. وقال إنه قدّم للحكومة البريطانية «قائمة بالأشياء التي نود أن تقوم بها إذا لم يتم الإفراج عن نازنين في 8 مارس، بعضها فوري وبعضها على المدى الطويل». واستطرد: «لقد كنت واضحاً وراء الأبواب المغلقة، وعبّرت عن اعتقادي بأنه سيكون من الإهمال عدم فرض عواقب (على إيران). ليس فقط بالنسبة لنا، ولكن لكل من قد يجدون أنفسهم في موقفنا في المستقبل». وتابع: «الأمر في الواقع بسيط: سواء ستحمي الحكومة مواطنيها من سياسة أخذ الرهائن، أو ستطبّع معها».

وفي تعليقه على جهود حكومة بلاده لإطلاق سراح نازنين، قال راتكليف: «لا أعتقد أن المشكلة تكمن في أن الحكومة لا تهتم، أو أنها لا تفعل شيئاً. أنا متأكد من أنهم رفعوا قضيتها كثيراً لمدة 5 سنوات. لكن في مرحلة ما، يتعين عليهم التعامل مع قضية أخذ الرهائن من قبل دولة أخرى مثل أي نوع آخر من الجريمة المنظمة. لن يتم حلها عن طريق الطلب بلطف».

وتابع: «اعتادت الحكومة (البريطانية) أن تتعامل بصرامة مع الجريمة وأسباب الجريمة، وينبغي أن ينطبق ذلك على أخذ الرهائن (من طرف دولة أخرى)». وأوضح: «إنهم بحاجة إلى جعل الأمر مكلفاً بالنسبة لإيران أو أي دولة أخرى تأخذ المواطنين كرهائن وتحتجزهم من أجل النفوذ. بريطانيا في حاجة إلى القيام بعمل أفضل لحماية مواطنيها، لأنها تبدو ضعيفة في الوقت الحالي».

واعتبر راتكليف أن بريطانيا بحاجة إلى «معالجة القضية الأساسية كذلك، إذ إن تمسك بريطانيا بأموال إيران لا يساهم في جعل المواطنين البريطانيين أكثر أماناً. إنه مجرد استفزاز، خاصة عندما يقترن بفشل الحكومة في حماية مواطنيها».

ويشير راتكليف إلى «قضية ديـن» عالقة بين الحكومتين البريطانية والإيرانية. ويعود الخلاف إلى بداية السبعينات، حين أبرمت الحكومتان صفقة سلاح، تبيع لندن بموجبها دبابات من طراز «تشيفتن» لطهران مقابل 400 مليون جنيه إسترليني. إلا أن لندن جمّدت تسليم الدبابات بعد ثورة 1979 التي أطاحت بحكم شاه إيران. وترفض الحكومة البريطانية الربط بين القضيتين، وأكّدت مراراً أنهما منفصلتان تماماً.

راتكليف مع ابنته غابرييلا لدى وصولهما إلى مقر رئاسة الوزراء في لندن عام 2019 (غيتي)

تمسّك بالأمل

أكّد راتكليف أن جهات حكومية بريطانية تتوقّع عودة نازنين إلى بلادها خلال الأسابيع أو الشهور المقبلة. وقال إن ابنته غابرييلا ما زالت تعد الأيام. «فقد كان لديها حلم حيث عادت والدتها بينما كنا ننتظر في محطة للحافلات، ثم ذهبنا جميعاً إلى حفلة عائلية ولعبنا الألعاب. لذا فهي متفائلة». وتابع: «أما نازنين، فتحاول أن تعيش كل يوم على حدة. علينا الانتظار لنرى ما يخفيه المستقبل».

وكانت نازنين؛ العاملة في مؤسسة «تومسون رويترز» الفرع الإنساني لوكالة الأنباء الكندية - البريطانية، أوقفت في أبريل (نيسان) 2016 فيما كانت تغادر إيران بصحبة طفلتها غابرييلا البالغة من العمر آنذاك 22 شهراً بعد زيارة لعائلتها بمناسبة عيد النيروز. وحُكم على نازنين بالسجن 5 سنوات في 9 سبتمبر (أيلول) 2016، لإدانتها بـ«محاولة قلب» النظام الإيراني و«التجسس»، وهو ما تنفيه بشدة.

وعادت غابرييلا إلى بريطانيا في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بعدما حصلت على «موافقة مفاجئة» من «الحرس الثوري» لإخراجها من إيران.

أما نازنين، فحصلت على إطلاق سراح مشروط من سجن إيفين في مارس 2020 بسبب جائحة «كوفيد - 19»، ووُضعت قيد الإقامة الجبرية. وبعدما اقتربت من إنهاء فترة عقوبتها التي تراوحت بين السجن والإقامة الجبرية، أُبلغت الإيرانية - البريطانية في سبتمبر 2020 بلائحة اتهام جديدة، ومثُلت في 2 نوفمبر أمام قاض وسط مخاوف بريطانية من إعادتها مباشرة إلى السجن أو تمديد عقوبتها، إلا أن المحكمة قررت إرجاء الجلسة.

اعتراض باليستيين استهدفا جازان... و30 اعتداءً فاشلاً خلال 8 أيام

عمليات عسكرية نوعية تضرب مواقع حوثية في صنعاء ومأرب

الرياض: شهد العمرو

نفذ تحالف دعم الشرعية في اليمن عمليات عسكرية نوعية تستهدف مواقع لميليشيا الحوثي في صنعاء ومأرب وعدة محافظات يمنية أخرى، وتتضمن العمليات العسكرية ضربات جوية تتوافق مع القانون الدولي وقواعده، مع إشارة التحالف إلى دعم عمليات الجيش الوطني اليمني والقبائل في مأرب للتقدم وحماية المدنيين.

ويأتي ذلك بعد تدمير التحالف لـ12 هجوماً حوثياً عبر طائرات مفخخة حاولت استهداف عدة مدن جنوب المملكة وفق تصريحات للتحالف، وجاء تشديد التحالف مساء أمس على أن المدنيين والأعيان في المملكة خط أحمر، وسيتم محاسبة الجماعات الإرهابية المتسببة في ذلك.

هذا وطالت الهجمات الحوثية العديد من المدن السعودية خلال الأسبوع الماضي، حيث يقدر عدد الاعتداءات الحوثية 30 اعتداء حاولت استهداف مدنيين بمواقع متفرقة خلال الثمانية أيام السابقة، ما بين صواريخ باليستية وطائرات مفخخة.

ومع قيام التحالف بقيادة السعودية بهجمات نوعية مستمرة طوال أمس ضد مواقع ميليشيا الحوثي إلا أنها تقدم وتدعو للحل السياسي في اليمن، حيث دعت الأسبوع الماضي مجلس الأمن الدولي إلى تحمل المسؤولية تجاه الجماعة الحوثية ووقف تهديداتها للسلم والأمن الدوليين ومحاسبتها على استمرار تقويض مصداقية قرارات المجلس، وجهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي في اليمن.

ويأتي ذلك مع تمديد تيموثي ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص بالأزمة اليمنية زيارته إلى المنطقة والتي من المفترض أن تكون 10 أيام، ولكنها تأخذ وقتاً أطول لتصل إلى 14 يوماً، لإيجاد حل دبلوماسي شامل ودائم للصراع في اليمن.

وفي وقت لاحق من أمس، أعلنت قوات التحالف، اعتراض وتدمير صاروخين باليستيين أطلقتهما الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني تجاه مدينة «جازان»، وعد التحالف الهجوم الصاروخي «محاولة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة».

واعتبرت دول ومنظمات، استهداف المدنيين والأعيان المدنية في السعودية من قبل الحوثيين بطريقة ممنهجة ومتعمدة من خلال عدد من المسيرات المفخخة، بأنه «جرائم حرب»، وخرق صارخ للقانون الدولي الإنساني، وتهديد واضح لأمن واستقرار المنطقة، داعية المجتمع الدولي، للوقوف بوجه هذه الأعمال الإجرامية وإدانتها.

وأعربت دولة الإمارات العربية المتحدة عن إدانتها واستنكارها الشديدين لمحاولات ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، استهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة في المملكة أمس بعدد من الطائرات المفخخة. فيما أدانت الحكومة الأردنية، بأشد العبارات التصعيد الخطير والمستمر من قبل ميليشيا الحوثي. كما نددت مملكة البحرين بشدة استمرار محاولات ميليشيا الحوثي الإرهابية في استهداف المناطق المدنية في السعودية.

جانب من استهداف مواقع حوثية في صنعاء
ضمن عملية نوعية عسكرية أعلن عنها التحالف أمس (الشرق الأوسط)

محاولتان فاشلتان لاستهداف الظهران ورأس تنورة... و«الدفاع» السعودية تتعهد الردع

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحدث مصدر مسؤول في وزارة الطاقة السعودية عن تعرض إحدى ساحات الخزانات البترولية في ميناء رأس تنورة (شرق السعودية) لهجوم بطائرة مُسيرة من دون طيار قادمة من جهة البحر صباح «أمس الأحد»، موضحاً أنه لم ينتج عن محاولة استهداف الموقع الذي يُعد من أكبر موانئ شحن النفط في العالم أي إصابات أو خسائر في الأرواح أو الممتلكات، في الوقت الذي تعهدت فيه وزارة الدفاع السعودية أنها ستتخذ الإجراءات اللازمة والرادعة لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية.

وأشار المصدر إلى محاولة مُتعمدة أخرى للاعتداء على مرافق شركة أرامكو السعودية، حيث سقطت، مساء أمس، شظايا صاروخ باليستي بالقرب من الحي السكني التابع لشركة أرامكو السعودية في مدينة الظهران، الذي يسكنه الآلاف من موظفي الشركة وعائلاتهم، من جنسياتٍ مختلفة، مبيناً أنه لم ينجم عن الاعتداء أي إصابات أو خسائر في الأرواح أو الممتلكات.

كما أشار المصدر في تصريحه إلى أن السعودية تؤكّد أن هذه الاعتداءات التخريبية تعدّ انتهاكاً سافراً لجميع القوانين والأعراف الدولية، وأنها بقدر استهدافها الغادر والجبان للمملكة تستهدف بدرجة أكبر الاقتصاد العالمي، وأن المملكة تدعو دول العالم ومنظماته للوقوف ضد هذه الأعمال الموجهة ضد الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية، التي تستهدف أمن واستقرار إمدادات الطاقة في العالم، بسبب تأثير هذه الأعمال على أمن الصادرات البترولية، وحرية التجارة العالمية، وحركة الملاحة البحرية، فضلاً عن تعريض السواحل والمياه الإقليمية لكوارث بيئية كبرى يمكن أن تنجم عن تسرّب البترول أو المنتجات البترولية.

وأوضح العميد الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع السعودية، أن الهجوم لا يستهدف أمن السعودية ومقدراتها الاقتصادية وحسب، وإنما عصب الاقتصاد العالمي وإمدادات البترولية وكذلك أمن الطاقة العالمي.

وأوضح المالكي أنه تم تدمير وإسقاط الطائرة بدون طيار المهاجمة والقادمة من جهة البحر قبل الوصول لهدفها، كما تم اعتراض وتدمير الصاروخ البالستي الذي أطلق لاستهداف مرافق أرامكو السعودية بالظهران، مضيفاً أن عملية اعتراض الصاروخ وتدميره تسببت في سقوط شظايا قرب الأعيان المدنية والمدنيين.

وأكد المتحدث أن وزارة الدفاع ستتخذ الإجراءات اللازمة والرادعة لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية بما يحفظ أمن الطاقة العالمي ووقف مثل هذه الاعتداءات الإرهابية لضمان استقرار إمدادات الطاقة وأمن الصادرات البترولية وضمان حركة الملاحة البحرية والتجارة العالمية.

اليمن: إحياء وقف النار واستئناف السلام ليسا مستحيلين

رشا جرهوم*

يدخل اليمن السنة السابعة للحرب في ظل أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وانتشار جائحة «كوفيد-19»، وتحديات متعددة الأبعاد اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً. ومنذ بداية العام، شهدنا تحركات دولية وإقليمية للدفع بعملية السلام، بدأت بتعيين الإدارة الأميركية المبعوث الخاص لليمن تيم ليندركينغ الذي انطلق سريعاً بعقد لقاءات في المنطقة، فضلاً عن انعقاد مؤتمر المانحين للدعم الإنساني.

كل ذلك يعكس اهتماماً دولياً باليمن، إلا أن هذا الاهتمام لن يتوج بنجاح إذا لم يتم الأخذ بالاعتبار لعدد من القضايا التي تتعلق بتصميم وإدارة الوساطة في اليمن.

في هذا الشهر، سيكمل المبعوث الأممي الحالي، مارتن غريفيث، ثلاثة أعوام في مهمته. وسيكون قد مضى عام واحد على إطلاق نداء الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لوقف إطلاق النار في العالم، الذي تلاه بعد أربعة أشهر من تبني مجلس الأمن لقرار يطالب بوقف إطلاق النار لمدة تسعين يوماً، وهو ما وجد ترحيباً لدى كثير من أطراف الصراع في العالم، من دول وجماعات مسلحة، بيد أن هذا الترحيب لم يُترجَم على أرض الواقع.

وبشكل عام، كان مخيباً أن نرى فشل المنظومة الأممية في تحقيق هذا المطلب البسيط الذي يعكس بذاته مدى تدني طموح المجتمع الدولي لإنهاء الصراعات في العالم.

في اليمن، رحبت جميع الأطراف بالنداء، واستجاب تحالف دعم الشرعية عبر وقف عملياته لمدة شهر ونصف، وذهبت جماعة الحوثي في اليمن إلى نشر رؤيتهم لإنهاء الحرب، ولكن على أرض الواقع حدث العكس، حيث وسعت الجماعة رقعة الصراع، وفتحت جبهات جديدة باتجاه الجوف ومأرب. وعكف المبعوث الأممي على إعداد عدد من المسودات لوقف إطلاق النار، كان آخرها ما سُمي «الإعلان المشترك» الذي يركز على ترتيبات لوقف إطلاق النار، وترتيبات اقتصادية وأمنية، وترتيبات استئناف العملية السياسية، إلا أن الأطراف لم توافق عليه حتى اللحظة. وذلك غير مستغرب لأن المسودة كانت ضعيفة جداً، لا تلبي طموح السلام المنشود، وهناك كثير من القضايا التي يجب أن تُؤخذ بجدية لتصحيح مسار الوساطة في عملية السلام في اليمن.

هناك أهمية للنظر للأطر المرجعية التي تحكم المرحلة، المتمثلة بالقرار (2216)، والمبادرة الخليجية وآليتها، ومخرجات الحوار الوطني، التي يتم ذكرها مراراً من باب رفع العتب، لا من باب الأخذ بها بشكل جدي لإنقاذ المرحلة، بل إن مسودة الإعلان المشترك تقترح إهمال هذه المرجعيات خلال مرحلة وقف إطلاق النار، والرجوع لها في مرحلة لاحقة عند صياغة الاتفاق الشامل للسلام. وتقتصر عملية الوساطة الحالية على طرفين، هما الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي، مستندة إلى القرار (2216)، ويصر على ذلك الأطراف أنفسهم، حيث تريد الحكومة الشرعية أن تصنف عملية السلام بين طرف الدولة والطرف المنقلب على الدولة، وتصر جماعة الحوثي أيضاً على قصر المفاوضات على طرفين لإضفاء مشروعية على أنفسهم، بل إنهم في مسودة رؤيتهم لم يعترفوا بطرف الحكومة الشرعية بالكامل، ووضعوا أنفسهم نداً للتحالف. هذا الإقصاء برعاية أممية أدى إلى تحول مجموعات سلمية إلى مسلحة لتحقيق مصالحهم، ويعطي رسالة لأي جماعة لديها مظلومية بحمل السلاح.

القرار (2216) نفسه لا يحصر بالضرورة عملية السلام على طرفين، فالقرار يوجه الخطاب «للأطراف اليمنية كافة»، ويضيف: «ومن بينهم جماعة الحوثي». كما أن القرار نفسه يذكر المبادرة الخليجية وآليتها، ومخرجات الحوار الوطني، بصفتها أساسيات للمرحلة، وكل هذه المرجعيات تتحدث عن أهمية المشاركة.

وعند استعراض أمثلة لعمليات السلام العالمية، نجد مثلاً في آيرلندا أنه تم فتح باب المشاركة في عملية مفاوضات السلام عبر عملية انتخابية، للتأكد من أن المتفاوضين والمتفاوضات على الطاولة يمثلون الشعب. ولأن عقد انتخابات اليوم في اليمن غير واقعي، فالحل هو فتح باب المشاركة الواسعة، واستيعاب مكونات الشعب كافة. فلا يمكن تحقيق وقف إطلاق نار شامل دون إشراك جميع المجموعات المسلحة، وتأكيد التزامها بذلك. ولن نستطيع الوصول إلى سلام دائم دون مشاركة واسعة لجميع مكونات المجتمع، من نساء وشباب ومجتمع مدني وقيادات محلية وقبلية وجميع الأحزاب والمكونات السياسية، ومن دون إشراك دول الإقليم بصفة ضامنين ورعاة لاتفاق السلام.

كذلك، فإن تصميم عملية السلام الحالية يطيل أمد الحرب. فخلال الأعوام الثلاثة الماضية، لم تعقد أي مفاوضات سلام حقيقية، واكتفت البعثة الأممية بعقد لقاءات قصيرة المدى لمناقشة قضايا تتعلق ببناء الثقة من المفترض أن يتم تشجيع الأطراف على تنفيذها بشكل ذاتي، وكان يجب الاستفادة من تسخير الموارد لإحضار الأطراف لمناقشة القضايا الجدلية الحقيقية بينهم.

رشا جرهوم

على سبيل المثال، تم الاحتفال بمشاورات استوكهولم على أنها إنجاز عظيم، حيث اجتمعت فيها الأطراف بعد مرور عامين من آخر اجتماع لهم، ولكن الحقيقة أنه لم تكن أبداً هناك تحديات في جمع الأطراف اليمنية على غرار الأطراف في سوريا الذين يرفضون الجلوس بعضهم مع بعض في المكان نفسه، فالأطراف اليمنية يمكن جمعها بسهولة، بل إنهم يجلسون معاً لتناول الوجبات، وعادة ما يتغلل حديثهم بعض الفكاهة. لكن التحديات الحقيقية التي تعيق جمع الأطراف اليمنية عادة ما تتعلق بأمور لوجيستية.

وقد ركزت مشاورات استوكهولم على نقاط بناء الثقة المتعلقة بالهدنة الإنسانية لوقف القتال في الحديدة، وقضية أسرى الحرب، وقضية رفع الحصار عن تعز، وخرجت باتفاقية مبهمة غير واضحة الملامح أدت إلى تعقيد الأمور، وللأسف تم تسييس هذه القضايا الإنسانية، ولم يتم أي إنجاز يذكر لحلحلتها، عدا الإفراج عن 1056 أسيراً من أصل 15 ألفاً خلال العام الماضي، بل تم وصف هذه الاتفاقية بأنها جاءت لتحمي مصالح جماعة الحوثي الذين خرقوا كثيراً من بنودها، بما في ذلك نهب 50 مليون ريال يمني من البنك المركزي في الحديدة، فتحوا بها جبهات جديدة باتجاه الجوف ومأرب.

وكان على البعثة الأممية أن تبذل جهداً أكبر في جمع الأطراف لمناقشة القضايا الجدلية الحقيقية، وأن تتعمق بالأطر المرجعية التي تحتوي قضايا محورية يجب إدراجها في أجندة السلام، والتي تم إهمالها أو إغفالها تماماً، مثل قضية سحب السلاح من الجماعات المسلحة، ووقف تجنيد الأطفال، والقضايا المحورية التي بسببها اندلعت الحرب المتعلقة بشكل الدولة والحوكمة، والقضية الجنوبية التي لم يتم تناولها بعد، بل وافتقد تماماً باب ترتيبات استئناف العملية السياسية في الإعلان المشترك لماهية القضايا التي يجب أن يتم تناولها في أجندة السلام، والتي من المهم أن تتم إذا كانت هناك جدية فعلية لاستئناف عملية المفاوضات.

ووضعت أيضاً مسودة الإعلان المشترك لوقف إطلاق النار مقترحات تعقد من حل القضايا، بدلاً من تبسيطها. فعلى سبيل المثال، اقترحت المسودة صرف الرواتب بحسب قوائم موظفي الخدمة المدنية لعام 2014، واشترطت أن تقوم الحكومة اليمنية بالتدقيق في قوائم المرتبات لعام 2014 التي ستسلمها جماعة الحوثي، وهذه وصفة لكارثة لأن التوصل إلى اتفاق حول قوائم الأسرى الـ15 ألفاً استغرق ثلاثة أعوام وعدداً من جولات المشاورات بين الأطراف، فكيف سيتم التوصل لاتفاق حول أكثر من مليون اسم في الخدمة المدنية؟ إن هذا المقترح يطيل من أمد التوصل إلى حل، ورفع معاناة الشعب. وكان الأجدر أن يتم إلزام الحكومة بصرف رواتب موظفي الخدمة المدنية بحسب القوائم 2014 التي لديهم، دون وضع خطوة إضافية قد تعرقل وتبرر تأخير صرف الرواتب، وأن يتم صرفها مباشرة إلى المواطنين والمواطنات في أنحاء الجمهورية اليمنية كافة، مع إلزام جماعة الحوثي بعدم مصادرة أموال الناس في مناطقهم، وإلزامهم بصرف رواتب الموظفين المستحدثين بعد عام 2015 في مناطق سيطرتهم.

كذلك، فإن تصميم عملية السلام لا يستند إلى منهجية حقوق الإنسان والمساءلة. فالبعثة الأممية الحالية تجنبت تماماً أن تشير صراحة للأطراف المعرقلة لعملية السلام في أثناء تقديم إحاطات لمجلس الأمن، بل غضت النظر على انتهاكات جسيمة تم ذكرها من قبل لجنة الخبراء الدوليين التابعة لمجلس حقوق الإنسان ولجنة الخبراء المتعلقة بدعم لجنة العقوبات لمجلس الأمن.

إن العمل في مجال الوساطة لا يعني أن يتغافل الوسيط عن المساءلة حول انتهاكات حقوق الإنسان. وعلى العكس، فإن المساءلة قد تشكل الحافز المفقود الذي يضغط على الأطراف للانخراط بشكل إيجابي في عملية السلام، وتقديم التنازلات للوصول إلى الحل السياسي السلمي.

وختاماً، لا يبدو أن عملية الوساطة الحالية سوف تحقق السلام في اليمن، من دون أخذ خطوات جادة لتصحيح مسار الوساطة، عبر تصميم عملية سلام مبنية على أساس المشاركة الواسعة الديمقراطية، ومنهجية حقوق الإنسان، والمساءلة ومناقشة القضايا الجدلية، ووضع حلول قابلة للتنفيذ لا تعقد الوضع بشكل أكبر. والشعب اليمني لا يستطيع أن يتحمل، وعلى المجتمع الدولي اليوم أن يقف أمام أداء الوساطة الأممية ويقيمه، ويصحح مسارها، إذا ما أراد فعلاً دعم عملية السلام في اليمن.

* رئيسة مبادرة «مسار السلام» عضو مؤسسة في شبكة التضامن النسوي

ساپتكو SAPTCO

إعلان بيع مركبات (حافلات - سيارات)

في إطار قيام الشركة السعودية للنقل الجماعي بتحديثها الدائم لأسطولها فإنها تعلن عن بيع عدد من المركبات وقطع الغيار الفائضة عن حاجتها وهي على النحو التالي :

م	النوع	العدد	الموديل	تعمل	لاتعمل	المدينة
1	حافلات كينج لونج	340	2013 / 2014م	340	-	مكة المكرمة
2	حافلات كينج لونج	5	2013 / 2014م	-	5 - خردة	الرياض
3	سيارات	68	2015 / 2017م	58	10	جـــدة
4	قطع الغيار	متنوعة لموديلات مختلفة		-	-	جـــدة

مـكـة الرياض جـــدة

1 - للمعاينة يرجى زيارة مواقع الفروع المذكورة أعلاه ، من الثامنة صباحاً وحتى الثالثة عصراً.
2 - لاستلام كراسة الشروط وبيانات الحافلات والسيارات يرجى زيارة فروع الشركة.
3 - يتم تقديم عروض الشراء داخل ظرف مقفل وتقديمه إلى إدارة المشتريات بالإدارة العامة في الرياض ، شمال طريق التخصصي ، حي النخيل ، أو تسليم العطاءات إلى أي من مدراء سابتكو في الفروع ، وذلك في موعد أقصاه 2021/3/20م.
4 - للاستفسارات : 920026888 تحويلة 1227 - الحافلات ، تحويلة 2212 - السيارات، تحويلة 1586 قطع الغيار تحويلة : 2250 ولأي استفسارات أخرى جوال : 0501685255

saptco.com.sa

اختبرن الموت على مدى عام كامل... وعملن لأشهر من دون يوم إجازة

طبيبات وممرضات في الصفوف الأمامية لمكافحة «كورونا»

بيروت: إيناس شري

منذ فبراير (شباط) الماضي، وهنّ حبيسات مسافة الأمان، مسافة يحسبنها بدقة لتتحول إلى حاجز يقف بينهن وبين أحبائهن من أهل وأبناء، هن ممرضات وطبيبات انضممن منذ اللحظة الأولى لفرق مكافحة وباء كورونا، عملن لأشهر بلا يوم إجازة واحد، حزنّ لخيبة أصابت أمهات وآباء فقدوا أحد أبنائهم وفرحن لجدّة عادت إلى الحياة بعدما كان الفيروس أوصلها إلى حافة الموت. الممرضات والطبيبات لم يختبرن مشاعر متناقضة يوماً بقدر ما اختبرن هذا العام، إذ يتحدثن عن تعب وقوّة، عن يأس وأمل، عن رغبة بنزع السترة البيضاء والهروب، وعن إصرار على البقاء في الخطوط الأماميّة، أمّا الشعور الأصعب فكان الشعور بالذنب تجاه عائلاتهن، إذ غالباً ما كنّ يضطررن للغياب عن المنزل لساعات طويلة بسبب العمل، والبقاء بعيدات عن أحبائهن وإن كانوا في المنزل نفسه.

«منذ عام وأنا لم أضمّ أمي إلا مرة واحدة بعد شفائي مباشرة من كورونا، إذ لم أكن أقترب منها، نعيش في المنزل نفسه، ولكن مع الالتزام بالتباعد، إنها مسافة الأمان التي أفرضها على نفسي بسبب طبيعة عملي»، تقول الاختصاصية بالأمراض الجرثومية الدكتورة ميشال صليبا (37 عاماً)، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إنّ الهاجس الذي لم يفارقها لحظة هو احتمال نقل العدوى إلى والدتها البالغة من العمر 58 عاماً.

تتحدّث صليبا عن عام متعب ومضنٍ، عن عمل لساعات متواصلة وأشهر بلا يوم إجازة واحد، عن لحظات حزن وخوف واستسلام، وتقول: «نحن لسنا أبطالاً خارقين، نعم بكيت مراراً ربما مع كلّ مريض اعتنيت به وكنت متفائلة بشفائه ثمّ انتكست حالته وتوفي، مع كلّ مريض اعتنيت به وكنت أشعر بأنني عاجزة عن إنقاذه، بكيت عند مشهد المرضى ينتظرون غرفة

عاملة صحة تتلقى لقاح «كورونا» في المركز الطبي للجامعة الأميركية ببيروت (رويترز)

عاملة صحة تجهّز جرعات من لقاح «فايزر» في مستشفى رفيق الحريري الجامعي (رويترز)

يعالجون فيها أو يبحثون عن أجهزة أكسجين ولا يجدونها»، مضيفة: «فكّرت ربما للحظات أن أترك العمل، أن أدير ظهري للوباء وأستسلم. لكنني لم أستطع، واجبي أن أكون هنا أحارب الوباء الذي يهدّد الناس، لذلك كنت أعود وبعزم». مقابل كلّ لحظة ضعف، تتحدّث صليبا عن لحظات شعور بالرضا وبالراحة النفسيّة نابع من كونها قادرة على المساعدة في مكافحة الوباء، فقد كان الأمل يتجدّد مع كلّ حالة شفاء ومع كلّ يوم ترى نفسها تقوم بواجبها.

لا تفارق وجه صليبا البسمة وهي تتحدّث عن تجربتها كطبيبة في الصفوف الأمامية، وتضحك بصوت مسموع حين تصف خوفها، لا سيّما بداية العمل مع الوباء حيث كانت تشعر بالعوارض كلّ لحظة. حين أصيبت صليبا بكورونا بداية شهر يناير (كانون الثاني) نسيت أنها طبيبة، سيطر عليها الخوف والهلع، أخذت تتصل بصديقاتها المقربات تسألهن عن احتمال أن تكون قد نقلت العدوى إلى أمها، وكنّ يردين إجابات تعرفها وهي التي كانت من أولى الطبيبات اللاتي التحقن بفرق كورونا، لا سيّما أنها تعمل بمستشفى رفيق الحريري الجامعي أول مستشفى استقبل حالات كورونا في لبنان، ثمّ تبتسم وتقول: «الحمد لله والدتي لم تُصَب».

لا ترى صليبا أنّ الأمر يختلف بين الطبيب والطبيبة فالموضوع إنساني بحت بالنسبة لها، وظروف عمل الطبيب والطبيبة يتشابهان، والابتعاد عن الأسرة وشروط الوقاية والتضحيات لا تختلف حسب الجنس. واعتبرت أنّ ما يواجه الطبيب في لبنان ليس فقط وباء كورونا، بل الوضع الاقتصادي الصعب، فانهيار قيمة العملة الوطنية جعلت معظم اللبنانيين وبمن فيهم الأطباء يفقدون قيمة رواتبهم، وبالتأكيد بقاء الطبيبة أو الطبيب في لبنان لا يرتبط بالناحية المادية، لا سيّما أنّ العروض متاحة حالياً للسفر.

تشكل الطبيبات أكثر من 40 في المائة من الطاقم الطبي الموجود في لبنان الذي يضم نحو 15 ألف طبيب وطبيبة، حسبما يوضح نقيب الأطباء في بيروت شرف أبو شرف، مشيراً في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى أنّ هذه النسبة سترتفع مع الدفعات الجديدة، إذ إن نسبة الطبيبات الجدد أكثر من الأطباء في عدد لا بأس به من الاختصاصات.

ويشير أبو شرف إلى أنّ النسبة الكبرى من الطبيبات كما الأطباء وبسبب طبيعة عملهم هم على احتكاك يومي مع الوباء، وإن لم يكن كلّهم في الخطوط الأمامية، لافتاً إلى أنّ أوّل حالة إصابة في الطاقم الطبي كان لطبيبة، وأنّ لبنان فقد طبيبة واحدة، وهي فردوس صفوان التي توفيت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، جراء إصابتها بفيروس كورونا.

حتى اللحظة، لا تشعر صليبا برغبة في الهجرة للعمل خارج لبنان، ليس فقط لأنّها لا تقوى على ترك والدتها وحدها، بل أيضاً لعدم تحملها ترك لبنان وهو يواجه هذا الوباء في أصعب ظرف اقتصادي، فهي تأمل في أن ينتصر لبنان على هذا الوباء لتعانق والدتها، ومن ثمّ «تطفئ هاتفها وتأخذ إجازة طويلة».

وكان الطاقم الطبي خسر في لبنان 500 طبيب وطبيبة هاجروا إلى دول خليجية أو أوروبية والولايات المتحدة، حيث وجدوا فرص عمل أفضل، بعدما خسرت رواتبهم أو بدل أتعابهم 80 في المائة من قيمتها بسبب انهيار العملة الوطنية.

في موضوع مكافحة كورونا، قد لا تختلف يوميات الطبيبات عن يوميات الممرضات، فهنّ أيضاً يتحدثن عن التعب والهواجس نفسها، لا سيما خلال الشهرين الأولين من العام الحالي، حين ارتفعت أعداد الإصابات في لبنان بشكل غير مسبوق، فوصلت المستشفيات إلى ما يزيد على طاقتها الاستيعابية.

فاطمة عبيد (47 عاماً) كانت واحدة من أولى الممرضات اللاتي انضممن إلى فريق كورونا في مستشفى رفيق الحريري، لا تزال تذكر اسم أول مشتبه فيه دخل المستشفى واسم أول إصابة. تروي عبيد لـ«الشرق الأوسط»، تفاصيل الساعات الأولى لاستقبال مرضى كورونا: «لم يكن عددنا كطاقم تمريضي يعمل في قسم كورونا يتجاوز 4 أشخاص، كنا مدربين على التعامل مع الأوبئة مثل (إيبولا) و(سارس) و(إتش وان إن وان). ولكنّ كورونا كان جديداً، نعم خفنا، ولكنّ الواجب كان أقوى»، تقول عبيد إنها لم تتردد لحظة في أن تكون على الخطوط الأمامية لمواجهة كورونا، فهي لطالما كانت تشارك في أعمال تطوعيّة ترى فيها خدمة لمجتمعها.

بداية الجائحة، عملت عبيد لما يزيد على 3 أشهر بلا يوم إجازة واحد، ولساعات تزيد على 12 ساعة يومياً، «لم يكن عددنا كافياً، عملنا لساعات متواصلة، تعبنا، بكينا، ولكن مع الوقت بدأ عدد الممرضين والممرضات العاملين بكورونا يرتفع، فكان ضغط العمل يخفّ ولكنّه لم يصبح يوماً مريحاً»، تقول عبيد.

لم تكتفِ عبيد بالانضمام إلى فريق كورونا، إذ عملت أيضاً على تشجيع 3 من أبنائها، وهم ممرضون، للانضمام إلى الطاقم التمريضي المخصص لكورونا. «أخبرتهم أنّ عدد الممرضين والممرضات غير كافٍ، وأنّ الواجب يحتم عليهم الانضمام. كنت فرحة بأنهم لم يترددوا، فهناك وباء يهدد مجتمعنا ولا أريد أبنائي أن يكونوا على الحياد والمستشفيات بحاجة إليهم، لا أنكر أنني أخاف عليهم، ولكنني كنت لأخاف أكثر لو أنهم تخاذلوا». تأخذ عبيد نفساً عميقاً حين أسألها عن التعب، وتقول: «أي نوع من التعب تقصدين؟ الجسدي مقدور عليه ولكن النفسي صعب، تخيلي أنك تهتمين بمريض وأنت تعرفين أن فرص نجاته من الموت ضئيلة، أو أن تستقر حالة مريض ومن ثمّ يتوفّى؟ هذا فضلاً عن مشاهد تكررت لأشخاص يبحثون عن غرف أو أجهزة أكسجين وهم في حالة حرجة، أو لزملاء يصابون واحداً تلو الآخر، أراهم ينهارون ويبكون من الحمل الثقيل الملقى عليهم، أصبت بكآبة شعرت بتعب غير مسبوق، ربما فكّرت للحظات بالعودة ولكنّي لم ولن أفعلها». تتحدّث عبيد عن متاعب وضغوطات من نوع آخر، عن والدتها التي كانت تتصل بها مراراً وتكراراً وتطلب منها ترك العمل وتقول: «لا أريد أن أخسرك، هذا ما كانت تكرره أمي على مسامعي يومياً، وأنا عاجزة عن طمأنتها وجهاً لوجه، قلقها عليّ كان يتعبني».

طبيعة عمل عبيد وصَمَها، إذ تروي أنّ أخاها اتصل بها وطلب منها عدم زيارة قريتها خوفاً من أن تكون مصابة بكورونا وتنقل العدوى للآخرين. وتضيف: «لم يكن مرحباً بي حتى في بلدتي وبيتي، أعذرهم، الوباء كان جديداً والخوف كان أقوى من الحقائق العلمية».

تمرّ أيام وعبيد لا ترى أبناءها، فساعات عملها طويلة ودوامها غالباً ما يكون عكس دوامات أبنائها، وهذا أيضاً ليس سهلاً عليها، ولكنّها تعرف أنّ المهنة التي اختارتها تتطلب تضحيات. تعتبر عبيد أنّ أكثر ما يواجهها كامرأة تعمل في مجال التمريض لا يتعلق بكورونا، بل بطبيعة مهنة التمريض التي تضطرها للعودة إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل، هذا فضلاً عن حرصها الدائم بأن تبقى قوية حتى لا تقصر تجاه عائلتها او عملها.

رغم استمرار ارتفاع أرقام الإصابات بكورونا في لبنان وبطء عملية التلقيح ضد الفيروس، يبقى أمل عبيد بالانتهاء من الوباء كبيراً جداً، وعندها ستأخذ إجازة طويلة ربما تسافر خلالها أو تتجه إلى قريتها وتقضي ساعات مع عائلتها، لا سيما والدتها، لتعود بعدها إلى عملها بطاقة أكبر.

لا تنكر عبيد أنّ راتب الممرضة كما الممرض لا يقارن بالتضحيات التي يقدمونها، ولكنها تعتبر أنّ الأزمة الاقتصادية «على الجميع»، والممرضون كما الأطباء يحمل عملهم جانباً إنسانياً يجبرهم على الاستمرار.

ويُشار إلى أن هناك ما يزيد على 600 ممرضة وممرض هاجروا خلال السنوات الأخيرة إلى بلدان عربية وأوروبية، حيث توافرت لهم فرص عمل برواتب وحوافز أفضل بكثير مما تقدّمه مستشفيات لبنان، لا سيما أن قيمة رواتب العدد الأكبر منهم باتت لا تتجاوز 100 دولار شهرياً، رغم أن حياتهم معرّضة للخطر بشكل يومي.

وتشكّل الممرضات في لبنان نحو 80 في المائة من مجمل عدد الطاقم التمريضي، توفي منهن 3 ممرضات بسبب إصابتهن بكورونا (وممرضان اثنان)، أما عدد الإصابات فتجاوز 2000 بين ممرض وممرضة.

مطالبات بضمانات للعمل عن بُعد في الجائحات

الأمهات ومواجهة «كورونا»... معركة الظل الحيوية

القاهرة: منى أبو النصر

منذ قُرابة العام، وجدت ياسمين يحيى (38 عاماً) نفسها أمام اختبار جديد من اختبارات الأمومة، فقد اعتادت منذ انتظام طفليها في التعليم المدرسي أن تُقلهما صباحاً إلى المدرسة، لتتجه بعدها مباشرةً لبدء يوم مكتبي جديد، ثم تعود مع انتهاء ساعات الدراسة لتبدأ معهما جولات أخرى ما بين تدريبات رياضية، ومذاكرة، وصولاً لاستعدادات النوم. اعتادت ياسمين على ما تصفها بتلك «الدوامة اليومية»، إلا أن تلك الدوامة أخذت ملامح جديدة تعدّها «أكثر قلقاً» منذ مارس (آذار) الماضي مع بدايات مواجهة جائحة «كورونا» في مصر.

تعمل ياسمين بنظام ساعات الدوام المكتبي بإحدى شركات المنتجات الغذائية في مدينة الشيخ زايد، غرب القاهرة، وتقول إنه منذ بداية الجائحة وهي تعاني بسبب ظروف الدراسة عن بُعد، وما يواكبها من «عدم منح القطاع الخاص للأمهات تسهيلات تتعلق بساعات العمل». وتضيف: «في بداية شهور الجائحة، كان هناك بعض التسهيلات، ثم ما لبثت أن قلّت بالتدريج، فكنت أضطر لاستنفاد رصيد إجازاتي، لأتمكن من تحقيق توازن بين استمراري في العمل، ومتابعة التعليم عن بُعد الذي لم نسمع عنه من قبل، ولا مع فكرة تحوّل البيت إلى مدرسة صباحية».

وكانت الحكومة المصرية قد أعلنت نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استكمال الدراسة بنظام التعليم عن بُعد حتى نهاية الفصل الدراسي الأول في إطار مواجهة تداعيات انتشار فيروس «كورونا»، وهي الفترة التي اضطرت ياسمين فيها -على حد تعبيرها- إلى «اقتطاع جزء كبير من إجازاتها السنوية من أجل البقاء في البيت يومين في الأسبوع على الأقل»، لمتابعة أبنائها في المرحلتين الابتدائية والإعدادية.

تقول ياسمين إنه لولا كِبر سن أبنائها نسبياً، 10 و13 عاماً، ربما كانت قد اضطرت لترك عملها كما حدث مع بعض زميلاتها بسبب ضغوط «كورونا».

ودعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الحكومة المصرية في سبتمبر (أيلول) الماضي، قبل بداية العام الدراسي الجديد، إلى بحث إمكانية وضع نظام يُسهم في تخفيف أيام العمل للأمهات، لعدم ترك أطفالهن لوقت طويل في ظل أزمة «كورونا».

وترى هبة السيد، 31 عاماً، وتعمل في إحدى الجامعات المصرية، أن إقامة والدتها معها هي وابنتها (7 سنوات) كان عاملاً رئيسياً في قدرتها على «تحمّل ضغوط فترة (كورونا)»، على الرغم من استفادتها النسبية من بعض التسهيلات التي منحها لها عملها على مدار العام الماضي، عبر تطبيق نظام الحضور لمقر العمل بالتناوب بين الموظفين. وتقول: «كانت مهمتنا الأكبر أنا ووالدتي هي محاولة تخفيف وطأة تأثيرات التباعد الاجتماعي، وما لحق بها من فترات بقاء طويلة في المنزل، على حالة طفلتي النفسية، عبر محاولة إشراكها في أنشطة تفاعلية وإبداعية مثل الرسم». وتضيف: «لا أعلم كيف ستؤول الأمور مع بداية الفصل الدراسي الثاني، في ظل حالة القلق وعدم الاستقرار التي نُعايشها كأمهات منذ بداية (كورونا) على الصعيد الأسري أو العملي».

وتوضح نائبة البرلمان المصري هالة أبو السعد، أن «الأمهات أكثر من تحمّل تبعّات الجائحة، بداية من يوميات الحجر المنزلي التي كانت تتحمل فيها أعباء أسرية وعائلية أكبر مع بقاء أفراد الأسرة لفترات متواصلة في البيت، وسط ثقافة شرقية لا تعترف بالمشاركة الأسرية إلا في أضيق الحدود».

الأمهات خضن تجربة استثنائية وغير مسبوقة خلال جائحة «كورونا» («يونيسف» مصر)

وتقول النائبة لـ«الشرق الأوسط»: «تفاقمت الأعباء مع بدء مرحلة التعليم عن بُعد، خصوصاً مع متابعة الأمهات لاستيعاب السن الصغيرة نسبياً من الأطفال الذين من الصعب إقناعهم بالبقاء فترات طويلة لتلقي تعليم مدرسي عبر الأجهزة الإلكترونية. لذلك، فمعاناة الأمهات هنا اتخذت منعطفاً جديداً بعد أن صرن طرفاً رئيسياً في عملية التعليم الجديدة».

وترى النائبة أبو السعد أن «استيعاب ظروف الأمهات العاملات يجب أن يدخل حيزاً أوسع من الحوار المجتمعي، خصوصاً القطاع الخاص الذي تقول إنه تضرر كثيراً من جراء الجائحة. ومع ذلك، فمن الضروري أن يتولى دوره في المشاركة المجتمعية، وتبني ثقافة العمل عن بُعد التي يمكن أن يكون حلاً وسطاً لاستيعاب الضغوط التي تتعرض لها الأمهات، خصوصاً في أوقات استثنائية مثل تلك التي نُعايشها في ظل جائحة (كورونا)».

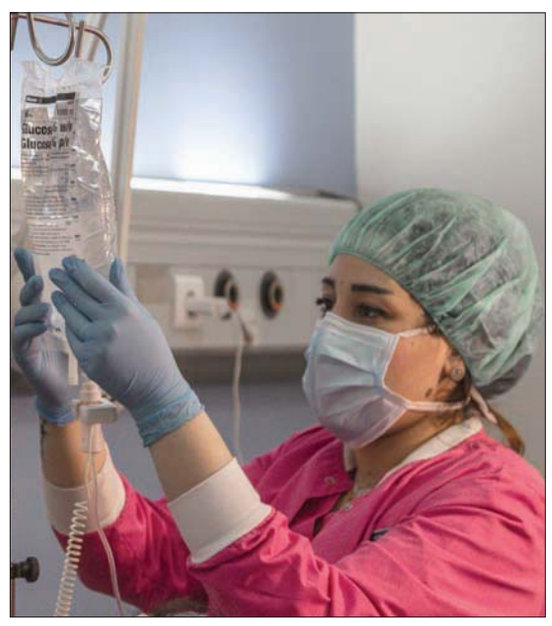

ممرضة لبنانية في مستشفى بيروت الحكومي في 12 مايو الماضي (إ.ب.أ)

ممرضة عراقية تحمل مولوداً وهي ترتدي كمامة لمنع انتشار «كورونا» في أبريل الماضي (رويترز)

عراقية تجهّز معدات التعقيم والحماية الشخصية في محل الورود الخاص بها في بغداد (رويترز)

ممرضة مغربية تجهّز جرعة لقاح في سلا 29 يناير الماضي (أ.ف.ب)

«الصحة»: البلاد ليست بحاجة لإجراءات مشددة

أكثر من 1,3 مليون شخص تلقوا اللقاح في السعودية

جدة: أسماء الغابري

قال المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية الدكتور محمد العبد العالي إن الوزارة ما زالت ترصد تذبذباً في منحنى الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وإنها تتابعه باستمرار وحذر، وهو ما تلاحظه في منحنى الحالات الحرجة أيضاً، مذكراً الجميع بالمزيد من الحذر والتقيد بالإجراءات الوقائية.

وكشف العبد العالي، أن عدد متلقي لقاح كورونا تجاوز 1,3 مليون شخص، وذلك عبر 405 مراكز في مختلف مناطق المملكة تشمل مراكز التطعيم عبر المركبات، مشيراً إلى أن المملكة اعتمدت لقاحي فايزر وإسترازينيكا في الوقت الحالي.

وأعلن العبد العالي تسجيل 375 حالة جديدة لفيروس كورونا ليصبح إجمالي عدد الحالات المؤكدة في المملكة 378 ألفاً و708 حالات، من بينها 2581 حالة نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية، ومعظمهم حالتهم الصحية مطمئنة، منها 503 حالات حرجة فيما بلغ عدد المتعافين 369 ألفاً و613 حالة بإضافة 336 حالة تعافٍ جديدة، كما بلغ عدد الوفيات 6514 حالة، بإضافة 4 حالات جديدة.

وأكد أن الخدمات الصحية لا تزال تتواصل من خلال جميع المراكز والمنشآت التابعة لوزارة الصحة، حيث أجرت مراكز تأكد 7602845 مسحة، وقدّمت عيادات تطمن خدماتها لـ2046344 مراجعا، كما قدّمت استشاراتها الصحية والطبية لـ28557611 عبر مركز 937. وبلغ إجمالي الفحوصات في المملكة 13829692 فحصاً مخبرياً دقيقاً.

تسارع حملة التلقيح بعد افتتاح مراكز إضافية في مختلف مناطق السعودية (واس)

وقال متحدث وزارة الصحة: «جميع الإجراءات الاحترازية في المملكة استباقية، ومناعة القطيع ليست من السلوكيات التي يجب اتباعها في جائحة كورونا، بينما لقاح كورونا هو الخطوة الأولى في مناعتنا الفردية، وطريق إلى المناعة المجتمعية»، مشيراً إلى أن البلاد ليست بحاجة لإجراءات مشددة.

ورصدت الجهات الأمنية انخفاضاً ملحوظاً في عدد مخالفات الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية من فيروس كورونا، حيث سجلت خلال أسبوع، 41 ألفاً و590 مخالفة. وأوضحت الإحصائية التي نشرها حساب وزارة الداخلية، أن منطقة الرياض سجلت العدد الأعلى بواقع بـ17 ألفاً و321 مخالفة.

وشددت وزارة الداخلية على المواطنين والمقيمين بضرورة مواصلة الالتزام بالإجراءات الوقائية والتقيد بالتعليمات الصادرة من الجهات المعنية بهذا الشأن، وقال المتحدث الأمني لوزارة الداخلية: «رصدنا التزاماً كبيراً بالإجراءات الاحترازية خلال الأيام الماضية، وعلينا الاستفادة من قرار السماح بمزاولة جميع الأنشطة والابتعاد عن المواقع التي تشهد تجمعات مخالفة أو ضعفاً في تطبيق البرتوكولات».

وشدد الدكتور أحمد قطان، وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان لتصنيف المقاولين، أثناء المؤتمر الصحافي، على أصحاب المنشآت بسرعة ترخيص مساكن العمال، مؤكداً على استمرار الجولات الرقابية ورصد المخالفات. وواصلت الأمانات والبلديات حملاتها الرقابية وجولاتها التفتيشية على المنشآت، لمتابعة تنفيذها لخطط الرقابة الصحية للإجراءات الوقائية والاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا، إذ نفذت أول من أمس (السبت) 19 ألفاً و270 جولة رقابية.

كما رصدت الأمانات والبلديات ضمن جولاتها الرقابية 743 منشأة مخالفة لم تلتزم بتطبيق الإجراءات الاحترازية المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا. وأغلقت الأمانات والبلديات 177 منشأة تجارية وغذائية خالفت التدابير الصحية والوقائية. ونفذت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد أمس إغلاق 4 مساجد مؤقتاً في 3 مناطق بعد ثبوت 5 حالات إصابة بفيروس كورونا بين صفوف المصلين ليصل مجموع ما تم إغلاقه خلال 28 يوماً، 228 مسجداً، تم فتح 218 منها بعد الانتهاء من التعقيم واكتمال الجاهزية.

منظمات دولية تطالب بإشراك النساء في مرحلة ما بعد «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«سيستمر الجوع والمجاعة، وسيحدث انتعاش غير متكافئ من آثار جائحة (كوفيد 19) ما لم تتقلد النساء في المناطق الريفية والحضرية مناصب قيادية، مع زيادة سلطة صنع القرار»... كانت هذه هي الرسالة التي أصدرها رؤساء 3 وكالات للأغذية تابعة للأمم المتحدة، بمناسبة «يوم المرأة العالمي».

وخلال الرسالة التي نشرها الموقع الإلكتروني للمنظمات الثلاث بالتزامن، أول من أمس، شدّد رؤساء منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) وبرنامج الأغذية العالمي، على «حاجة العالم إلى إشراك النساء على قدم المساواة مع الرجال في جهود التعافي من الجائحة، وخلق بيئة للقضاء على الفقر، وتعزيز الإنتاجية، وتحسين الأمن الغذائي والتغذية».

وقال شو دونيو، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو): «العالم موطن لأكثر من 1,1 مليار فتاة دون سن 18 عاماً، ولديهن القدرة على أن يصبحن أكبر جيل من القيادات النسائية ورائدات الأعمال وصانعات التغيير على الإطلاق من أجل مستقبل أفضل، ومع ذلك، لا تزال النساء والفتيات يواجهن القيود الهيكلية المستمرة التي تمنعهم من تطوير إمكاناتهم بالكامل وتعيق جهودهم لتحسين حياتهم وكذلك أسرهم ومجتمعاتهم».

وأضاف: «يمكن للنساء والفتيات أن يلعبن دوراً حاسماً في الاستجابة للجائحة، ولا سيما تحويل أنظمة الأغذية الزراعية، فنحن نحتاج جميعاً إلى العمل معاً لإحداث التغييرات اللازمة لتمكينهم، ولا سيما المناطق الريفية». وقال جيلبرت هونجبو، رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية: «من الضروري ألا تشغل النساء مزيداً من المناصب القيادية فحسب، بل أن يتم استشارتهن والاستماع إليهن، ودمجهن في جميع مجالات ومراحل الاستجابة للجائحة والتعافي منها».

وأوضح أن «الاستثمار في قيادة المرأة الريفية وإشراكها بشكل أكبر في خلق مستقبل ما بعد (كوفيد 19) أمر بالغ الأهمية، لضمان مراعاة وجهات نظرهن واحتياجاتهن بشكل مناسب، حتى نتمكن من إعادة بناء أنظمة غذائية أفضل حيث يكون هناك تكافؤ في الوصول إلى الغذاء المغذي وسبل العيش اللائقة».

ومن جانبه، قال ديفيد بيسلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي: «تشكل النساء والفتيات نصف مجتمعنا العالمي، وقد حان الوقت لأن ينعكس ذلك في المناصب القيادية على كل المستويات، ونعلم من عملنا في جميع أنحاء العالم أنه عندما يكون لدى النساء والفتيات وصول أفضل إلى المعلومات والموارد والفرص الاقتصادية، ويكون لهن الحرية في اتخاذ قراراتهن بأنفسهن، تنخفض معدلات الجوع وتتحسن التغذية، ليس فقط لأنفسهن، ولكن أيضاً لأسرهن ومجتمعاتهن والبلدان».

وأشار رؤساء المنظمات الثلاث إلى أن قيادة المرأة مهمة بشكل خاص في المناطق الريفية في البلدان النامية؛ حيث غالباً ما يتم التغاضي عن أصوات 1,7 مليار امرأة وفتاة يعشن هناك. ويعمل 60 في المائة من النساء في جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء في الزراعة، ومع ذلك فإن وصولهن إلى الموارد والخدمات أقل من الرجال، بما في ذلك الأراضي والتمويل والتدريب والمدخلات والمعدات.

الهند تتحول إلى مركز لتصنيع اللقاحات المضادة لـ«كوفيد ـ 19»

نيودلهي: براكريتي غوبتا

بدأت الهند التي كثيراً ما توصف بـ«صيدلية العالم» في فرض نفسها على الساحة الدولية، بصفتها مركزاً عالمياً لتصنيع لقاحات «كوفيد-19». وليس ذلك مستغرباً، إذ لطالما لعبت دوراً مهماً في مجال تصنيع اللقاحات، حتى قبل انتشار وباء «كوفيد-19»، حيث إنها تصنع نحو 62 في المائة من لقاحات العالم.

ولقد «أدركت نيودلهي مبكراً أن القدرة الإنتاجية التي تتمتع بها الهند سوف تكون ضرورية في جهود التغلب على الوباء»، على حد قول أشوك مالك، مستشار السياسات في وزارة الشؤون الخارجية، الذي يضيف أنه «قبل نحو عام، عندما كانت الشركات الهندية المصنعة للعقاقير تصدر لدول العالم العقار المضاد للملاريا (هيدروكسي كلوروكين) الذي أثنى عليه حينها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، كان ناريندرا مودي، رئيس الوزراء الهندي، يتحدث بالفعل مع قادة العالم عن توفير لقاحات مضادة للفيروس».

وفي مطلع العام الحالي، أقرت الهند استخدام لقاحين للاستخدام العاجل، هما: «كوفاكسين» الذي تصنعه شركة «بهارات بيوتيك»، ومقرها حيدر آباد؛ و«كوفي شيلد»، وهو الاسم المحلي للقاح طورته شركة «أسترازينيكا» وجامعة «أكسفورد»، ويتولى إنتاجه معهد «سيروم إنستيتيوت أوف إنديا» لإنتاج اللقاحات. كذلك، توشك الشركات المحلية الأخرى، مثل «زايدوس» و«بهارات بيوتيك» و«جينوفا»، على إنتاج لقاحات محلية.

إلى ذلك، أبرم المعهد الهندي اتفاقاً مع شركة «نوفافاكس» الأميركية لإنتاج مليار جرعة سنوياً، وكذلك طلبت الهند مليار جرعة من اللقاح المضاد لفيروس «كوفيد-19» الذي تطوره الشركة نفسها. ويمر اللقاح حالياً بالمرحلتين الثانية والثالثة من التجارب، ومن المرجح أن يتوافر تجارياً في منتصف عام 2021.

وتم تطوير لقاح «كوفاكسين» من سلالة غير نشطة من فيروس «سارس-كوف-2» الذي يسبب الإصابة بـ«كوفيد-19». واستخرجت السلالة من شخص لا تظهر عليه الأعراض في منشأة عزل في حيدر آباد. وبدورها، تعمل شركة «زايدوس كاديلا»، ومقرها ولاية غوجارات، على إنتاج اللقاح بطريقة الحمض النووي الوراثي التي استخدمتها لتصنيع اللقاح المضاد لفيروس التهاب الكبد الوبائي (سي) الذي يتم تسويقه منذ عام 2011.

وتلقى مودي لقاح «كوفاكسين» الذي يعد بمثابة لقاح يوفر حماية ضد سلالات فيروس «كوفيد-19» بجميع تحوراته، على خلاف اللقاحات الأخرى التي تحتاج إلى تعديلات، على حد قول اختصاصي فيروسات هندي بارز. وقال دكتور في رافي، العميد السابق اختصاصي العلوم الأساسية في المعهد الوطني للصحة العقلية والعلوم العصبية، لـ«الشرق الأوسط» في مقابلة تمت عبر الهاتف: «يمكن القول بعبارات بسيطة إن لقاح (كوفاكسين) مثل مأدبة متنوعة، حيث يساعد الجسم على إفراز أجسام مضادة متنوعة، في حين تكون اللقاحات التي تستهدف سلالة بعينها محدودة، لا ينتج الجسم عند تلقيها إلا أجسام مضادة لبروتين واحد أو اثنين».

وتابع: «لذا، سيكون لقاح (كوفاكسين) فعالاً ضد كل التحورات، نظراً لأنه يحفز الجهاز المناعي على إنتاج أجسام مضادة قادرة على التصدي للفيروس». ويرى رافي أن كل اللقاحات الأخرى التي تستخدم أجزاء من الفيروس أو ناقلات فيروسية، لكن ليس الفيروس بأكمله، مثل «فايزر» و«موديرنا» و«سبوتنيك» و«أسترازينيكا»، لن تنجح في مقاومة الفيروس المتحور بشكل كاف، وربما تحتاج إلى تعديل أو تحسين؛ يُشار إلى أن عدداً من هذه الشركات أكدت فاعلية لقاحاتها، بنسب متفاوتة، في التصدي للفيروس.

كانت الحكومة الهندية في مصاف الدول التي سارعت نحو الانخراط في «دبلوماسية اللقاحات»، في إجراء لمساعدة الدول التي تجد صعوبة في الحصول على اللقاحات التي يتم العمل على إنتاجها، حيث شحنت ملايين الجرعات منذ بدء تصدير اللقاحات في يناير (كانون الثاني) الماضي. ويقول مانوج جوشي، الصحافي كاتب الرأي البارز: «رغم أن دبلوماسية اللقاحات الجديدة التي تتبناها الهند محدودة، فإنها تمثل وسيلة ذات قيمة كبيرة لتعزيز محاولات نيودلهي لتأمين (احتياجات) دول الجوار، والتصدي لهيمنة الصين على المنطقة، وتُمثل إضافة تساعد في تحسين وضع الهند. وسوف تحقق نيودلهي مكاسب جيوسياسية هائلة من خلال تبني هذا النهج، في ظل وجود شكوك في فاعلية اللقاح الصيني».

وقد قامت الهند بتوزيع 10 ملايين جرعة من اللقاحات مجاناً في دول جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي، في حين صدرت 10 ملايين جرعة أخرى من اللقاحات في إطار معاملات تجارية. وتضع دبلوماسية اللقاحات الهندية البلاد في منافسة مباشرة مع الصين التي أعلنت أن توزيعها للقاح يتم في إطار أكبر متمثل في طموحاتها الجيوسياسية. كذلك، أوضح مانيش تشيبر، الكاتب الصحافي البارز، أن مودي يستخدم قوة الهند، بصفتها أكبر دولة مصنعة للقاحات الفيروسية، من أجل تحسين العلاقات الإقليمية، والتصدي للهيمنة السياسية والاقتصادية الصينية، مشيراً إلى أن بكين قد جعلت إنتاج اللقاح جزءاً من الجانب الصحي من مبادرة طريق الحرير التي تستهدف تعزيز قوة الصين الناعمة على الساحة الدولية.

وعلى الجانب الآخر، هناك طلب متزايد على اللقاحات الهندية، في ظل نقص كبير في جرعات اللقاحات على مستوى العالم. كما تُعد اللقاحات المصنعة في الهند أرخص كثيراً من منافساتها، وأسهل في الاستخدام، حيث يمكن تخزينها في درجات التبريد العادية التي تتراوح بين درجتين و8 درجات، على عكس اللقاحات غربية الصنع، مثل «فايزر» و«موديرنا» التي يجب حفظها في بيئة درجة حرارتها سالب 80 درجة، وتحتاج إلى بنية تحتية باهظة التكلفة من التبريد.

إلى ذلك، تتوقع مؤسسة «ديلويت» أن تصبح الهند في المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الأميركية، فيما يتعلق بإنتاج اللقاحات خلال العام الحالي. ويقدر حجم إنتاج الهند المتوقع من الجرعات بنحو 3,5 مليار جرعة خلال عام 2021، في حين يتوقع أن يصل حجم إنتاج الولايات المتحدة إلى 4 مليارات جرعة. كما يُنتظر أن تصل القيمة التقديرية لحجم سوق اللقاحات الهندي إلى 252 مليار روبية بحلول عام 2025، في الوقت الذي كانت القيمة التقديرية له تبلغ 94 مليار روبية عام 2019. وبحسب تقرير لشركة «إيمارك»، حصلت اللقاحات الهندية على واحد من أهم وأبرز أختام الجودة التي يمكن أن يحصل عليه منتج في مجال الصحة، وهو تصنيف «مؤهل مسبقاً» للإنتاج من منظمة الصحة العالمية. وتدعم نيودلهي الإجراءات الخاصة بتعليق إصدار حقوق الملكية الفكرية للقاح «كوفيد-19»، حتى يتيح ذلك إنتاج جرعات بسرعة فائقة. كما دعمت أيضاً قرار منظمة الصحة العالمية الذي يدعو إلى التعاون الدولي من أجل ضمان حصول جميع دول العالم على اللقاح.

إلى ذلك، قدمت كل من الهند، وجنوب أفريقيا التي تشغل حالياً منصب رئيس مجلس حقوق الملكية الفكرية للأمور المتعلقة بالتجارة، طلباً للتنازل عن حقوق الملكية الفكرية الخاصة بلقاح «كوفيد-19» إلى منظمة التجارة العالمية في أكتوبر (تشرين الأول) 2020. لكن هذا الطلب واجه معارضة من جانب بعض الدول الغنية. ويرى خبراء عالميون أن موقف بعض هذه الدول المتقدمة يضفي «طابعاً قومياً» على اللقاحات، ويهدد خوض معركة موحدة ضد الوباء. وربما تتسبب مقاومة الدول المتقدمة الواضحة في منظمة التجارة العالمية لهذا التوجه في تهميش فقراء العالم، وجعلهم مجرد مشاهدين لمواطني دول العالم المتقدم وهم يتلقون لقاح «كوفيد» وقت توافره.

موجز

دواء واعد ضد «كوفيد ـ 19»

واشنطن - «الشرق الأوسط» أعلنت شركة الأدوية العملاقة «ميرك» ومختبر أميركي إحراز تقدم في تطوير دواء مضاد لكوفيد - 19 يؤخذ عن طريق الفم. وقد أظهر العقار الذي ما زال قيد التجربة آثارًا إيجابية في تخفيف الحمولة الفيروسية. وكانت «ميرك» أوقفت نهاية يناير (كانون الثاني) عملها على تطوير لقاحين محتملين لكوفيد - 19، لكنها تواصل أبحاثها حول علاجين آخرين للمرض، أحدهما عقار «مولنوبيرافير» الذي تطوره بالشراكة مع «ريدجباك بايو» الأميركية. وخلال اجتماع مع متخصصين في الأمراض المعدية، أشار مطورو الدواء إلى أن العقار قلل إلى حد كبير من الحمولة الفيروسية لدى المرضى بعد خمسة أيام من العلاج. وقالت المجموعة في نهاية يناير (كانون الثاني) إن النتائج الأولى للتجارب السريرية تظهر انخفاضًا بأكثر من 50 في المائة في خطر الوفاة أو فشل الجهاز التنفسي لدى المرضى المصابين بأشكال متوسطة إلى شديدة من كوفيد - 19.

الإمارات تسجل 2613 إصابة جديدة

أبوظبي - «الشرق الأوسط» أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة أمس (الأحد) تسجيل 12 حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع إجمالي الوفيات جراء الفيروس في البلاد إلى 1322 حالة. وأشارت الوزارة، في بيان صحافي أوردته وكالة أنباء الإمارات (وام)، إلى تسجيل 2613 إصابةً جديدةً بالفيروس، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 410 آلاف و849 حالة. ولفت البيان إلى أن 1587 مصاباً تماثلوا للشفاء، ليرتفع إجمالي المتعافين إلى 392 ألفا و792 حالة. وأعلنت الوزارة إجراء حوالي 234 ألف فحص جديد على فئات مختلفة من المجتمع باستخدام أفضل وأحدث تقنيات الفحص الطبي.

نحو 590 إصابة يومية في مصر

القاهرة - «الشرق الأوسط» أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية تسجيل 588 إصابةً جديدةً بفيروس كورونا المستجد و38 حالة وفاة. وأفاد الدكتور خالد مجاهد، المتحدث الرسمي باسم الوزارة، بتعافي 432 شخصا من مرض كوفيد - 19 الذي يسببه الفيروس وخروجهم من المستشفيات، ليرتفع إجمالي المتعافين إلى 143 ألفا و575 حالة حتى مساء السبت، وفقاً لبيان الوزارة الذي نشرته على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». وذكر مجاهد أن إجمالي عدد الإصابات في مصر بفيروس كورونا المستجد حتى مساء أول من أمس السبت بلغ 185 ألفا و922 حالة، وارتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 10954 حالة وفاة.

بريطانيا تمنح 22,9 مليون جرعة لقاح

لندن - «الشرق الأوسط» كشفت بيانات لجامعة جونز هوبكنز الأميركية ووكالة بلومبرج للأنباء أمس الأحد عن إعطاء 22,9 مليون جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في بريطانيا حتى الآن. وبحسب البيانات المعلنة أمس، يقدر متوسط معدل التطعيم في بريطانيا بـ348 ألفا و37 جرعة في اليوم الواحد، وبهذا المعدل، سوف يستغرق الأمر 7 شهور لتطعيم 75 في المائة من سكان البلاد بلقاح من جرعتين. وبدأت حملة التطعيم في بريطانيا قبل نحو 11 أسبوعا. ووصل عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في بريطانيا إلى 4,23 مليون حالة، بحسب بيانات جونز هوبكنز ووكالة بلومبرج. ووفقاً للبيانات، وصل عدد الوفيات المرتبطة بوباء كورونا في بريطانيا إلى 124 ألفا و654 حالة حتى الآن. ومضى قرابة عام وخمسة أسابيع منذ الإعلان عن أول حالة إصابة بفيروس كورونا في بريطانيا. ويقارن الرقم البريطاني مع ألمانيا حيث جرى إعطاء 7,33 مليون جرعة حتى الآن.

الصين تبدأ التطعيم بعد سيطرتها على الوباء

بكين - «الشرق الأوسط» بدأت حملة التلقيح ببطء في الصين في وقت لا يشعر الصينيون بأي حاجة ملحة إلى التحصن ضد وباء بات تحت السيطرة في بلدهم، وفي ظل قدرات إنتاجية لا تزال متواضعة و«دبلوماسية لقاح» تتبعها الحكومة مرسلة شحنات من الجرعات إلى الخارج. وبهذه الوتيرة، قد يجد العملاق الآسيوي الدول المتطورة تسبقه إلى تحقيق المناعة الجماعية وإعادة فتح حدودها، ما سيشكل ضربة له بعدما كان في مقدم السباق لتطوير لقاح ضد الجائحة. وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد إيبسوس أن الصينيين من الأكثر رغبة في تلقي اللقاح في العالم 85 في المائة، متقدمين بفارق كبير على الأميركيين 71 في المائة والفرنسيين 57 في المائة والروس 42 في المائة، غير أن التريث يبقى مسيطرا في الوقت الحاضر.

نيوزيلندا تشهد أسبوعاً من دون إصابات

ولنغتون - «الشرق الأوسط» ذكرت وزارة الصحة النيوزيلندية في بيان أنه لم يتم تسجيل أي حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال أسبوع كامل، طبقا لما ذكرته «إذاعة نيوزيلندا الدولية» أمس الأحد. غير أنه تم تسجيل حالة إصابة جديدة قادمة من جنوب أفريقيا عبر قطر في الرابع من الشهر الجاري، وتبين إصابتها بعد يوم من الاختبار. ويبلغ إجمالي الحالات النشطة في نيوزيلندا 72 وإجمالي حالات الإصابة المؤكدة 2043. وقال كريس هيبكينس، الوزير المسؤول عن التعامل مع الوضع الخاص بفيروس كورونا في وقت سابق من اليوم في أعقاب تأكيد عدم تسجيل أي حالات إصابة بفيروس كورونا الليلة الماضية إن الوضع «يبدو إيجابيا».

وأضاف «بينما من المشجع أن نرى يوما آخر من عدم تسجيل أي حالات إصابة محلية، يجب أن نبقى جميعا حذرين ونواصل القيام بدورنا».

طبيبة سعودية تحقن سيدة باللقاح المضاد لفيروس كورونا في جدة يناير الماضي (أ.ب)

عاملتا صحة تقيسان درجة حرارة الوافدين إلى مركز تلقيح في مدينة جدة (أ.ب)

مدرّسة مصرية تلقّن تلاميذها من وراء فواصل زجاجية للوقاية من انتشار الوباء في القاهرة خلال نوفمبر الماضي (رويترز)

طبيبات وممرضات في مستشفى الأمير مولاي عبد الله بسلا المجاورة للرباط في أبريل الماضي (رويترز)

دبيبة يسعى لإقناع قوات «الوفاق» بفتح الطريق الساحلي بين مصراتة وسرت

«حكومة الوحدة» في ليبيا أمام اختبار ثقة البرلمان اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الليبيين اليوم إلى مدينة سرت بانتظار حسم مجلس النواب (البرلمان) مصير حكومة الوحدة الجديدة برئاسة عبد الحميد دبيبة الذي سعى إلى إقناع قوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، بفتح الطريق الساحلي بين شرق البلاد وغربها، قبل جلسة الثقة.

ووسط إجراءات أمنية مشددة، وتحليق لطائرات تابعة للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على مدينة سرت، بدأ توافد النواب وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح إلى سرت لحضور الجلسة، التي ثارت الشكوك أخيراً حول إمكانية عقدها. كما وصل دبيبة بدوره إلى سرت عشية الجلسة.

وقال مقربون من دبيبة إنه أنهى زيارة مفاجئة قام بها مساء أول من أمس إلى منطقة أبو قرين (قرب سرت) وعاد إلى مسقط رأسه مصراتة بعد اجتماعه مع قادة قوات «الوفاق»، لكن دون التوصل إلى اتفاق لفتح الطريق الرابط بين مصراتة وسرت.

وتسعى بعثة الأمم المتحدة لنشر مراقبين دوليين محايدين غير مسلحين وغير نظاميين، لمراقبة التزام طرفي الصراع بالاتفاق الذي وقعته اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) برعاية أممية في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بجنيف. ونص الاتفاق على وقف إطلاق النار في ليبيا، وإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا خلال ثلاثة شهور، وهو ما لم يتم حتى الآن.

ولوح أعضاء في ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف، الذي ترعاه بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، باستعدادهم لحل أي انسداد سياسي ناجم عن عدم منح البرلمان الثقة للحكومة أو فشله في عقد الجلسة، ما يعني أن الملتقى قد يجتمع للقيام بدور المجلس ويحل محله لتمرير الحكومة.

كما قال أعضاء في مجلس النواب إنه يتعين على دبيبة تقديم حكومة جديدة خلال 10 أيام في حال رفض مجلس النواب منح الثقة للتشكيلة الحالية.

وفي ضوء التطورات الأخيرة المتعلقة بانعقاد جلسة مجلس النواب والأخبار المتداولة حول مزاعم الرشوة، كررت أمس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا موقفها السابق بعدم مسؤوليتها عن التقرير أو اطلاعها عليه، بينما نفى ريزدون زينينغا الأمين العام المساعد للبعثة الأممية لمحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه وجود تقارير عن شبهات فساد في ملتقى حوار جنيف. كما نقلت وسائل إعلام محلية عن أعضاء بمجلس النواب إن مسؤولين في الأمم المتحدة نفوا إرسال أي رسالة تتعلق بوقائع فساد.

وكان أعضاء في البرلمان قد ادعوا أخيراً تلقيهم رسالة بشأن تقرير عن الرشوة لفريق خبراء الأمم المتحدة من رقم هاتف أميركي. وحثت عدة رسائل مجهولة أرسلت بشكل مفاجئ إلى هواتف أعضاء مجلس النواب على عدم منح الثقة للحكومة.

واستعداداً لجلسة منح الثقة لحكومة دبيبة، حطت طائرة تقل وفداً من مجلس النواب برئاسة رئيس ديوانه بمطار القرضابية الدولي إيذاناً بتشغيله في أول رحلة طيران مدنية من نوعها بعد توقف دام سنوات.

وتضم حكومة دبيبة المقترحة 27 حقيبة وزارية موزعة على المناطق الثلاث، قسمت إلى 3 فئات، 7 سيادية، 14 خدمية، 6 إنسانية، بالإضافة إلى 6 وزراء دولة.

واعتبر السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند خلال مناقشة افتراضية مع خمس قيادات بارزات من ليبيا بمشاركة ستيفاني ويليامز الرئيسة السابقة للبعثة أن ليبيا في مرحلة مهمة في حياتها ومستقبلها، وأنها بصدد إعادة بناء البلاد وتحقيق ديمقراطية حقيقية. كما أكد ضرورة إشراك النساء والرجال، وخاصةً خلال الملتقى السياسي الليبي لتحقيق ديمقراطية حقيقية.

بدوره، ناقش أمس وزير الخارجية المصري سامح شكري في القاهرة مع رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا يان كوبيش، تطورات الأزمة الليبية وصولاً إلى حل سياسي يحفظ وحدة ليبيا ويصون مقدرات شعبها. وأكد شكري مجدداً ضرورة التزام كافة الأطراف بتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار وإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا.

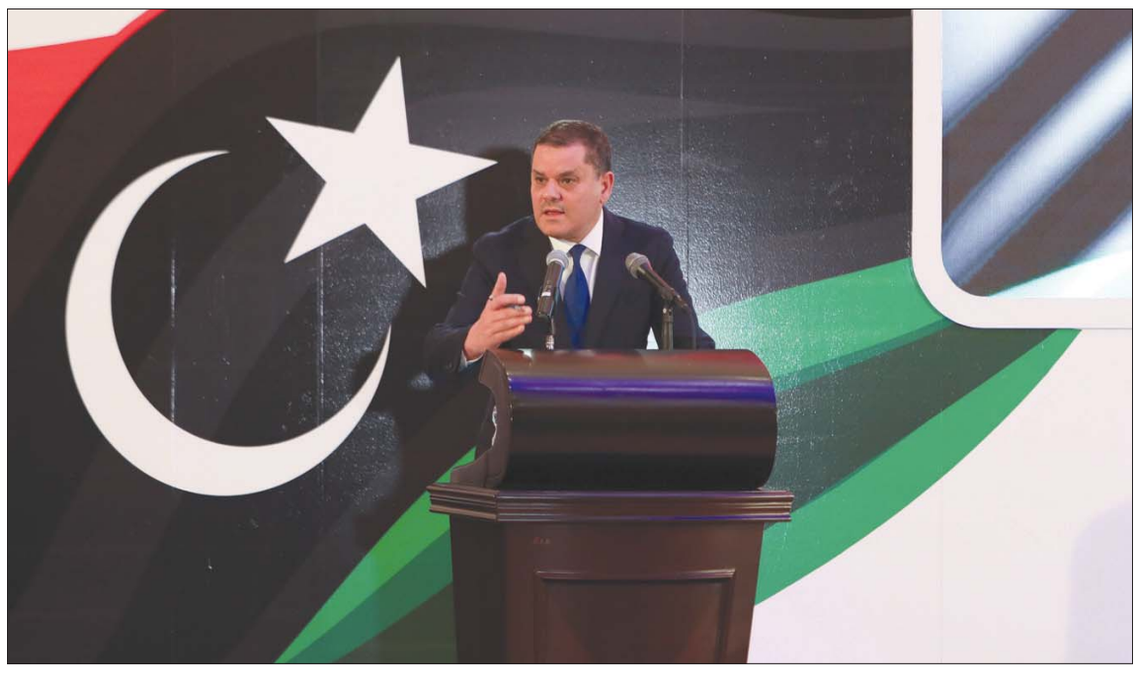

البرلمان الليبي يجتمع اليوم في سرت للتصويت على منح الثقة لحكومة عبد الحميد دبيبة (رويترز)

4 سيدات شاركن في حكومة عبد اللطيف الفيلالي عام 1997

مشاركة النساء في الحكومات المغربية... مسار يتراوح بين الصعود والنزول

الرباط: «الشرق الأوسط»

عرفت مشاركة النساء في الحكومات المغربية المتعاقبة تطوّراً ملحوظاً منذ أواخر عقد التسعينات من القرن الماضي. فقبل هذه الفترة، لم تكن المرأة حاضرة في الحكومات التي تشكلت في المغرب بعد استقلاله عام 1956، وكان يجب انتظار سنة 1997 ليتم لأول مرة تعيين نساء أعضاء في الحكومة.

تم ذلك في عهد الحكومة التي ترأسها عبد اللطيف الفيلالي، حين بلغ عدد النساء اللاتي عينهم الملك الراحل الحسن الثاني أربعة. وجرى تعيين عزيزة بناني الأكاديمية المغربية، كاتبة الدولة (وزيرة دولة) لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي مكلفة الثقافة بين 1997 و1998، التي انتخبت عام 2001 رئيسة للمجلس التنفيذي لليونيسكو. كما تم تعيين العدّاءة الأولمبية نوال المتوكل كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلفة الشباب والرياضة.

وكانت المتوكل أول امرأة عربية ومغربية تفوز بميدالية ذهبية في أولمبياد لوس أنجليس عام 1984. وفي 26 يوليو (تموز) 2012، انتخبت المتوكل في منصب نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية كأول امرأة عربية ومسلمة وأفريقية تصل إلى هذا المنصب.

كما جرى في الحكومة ذاتها تعيين أمينة بنخضرة، كاتبة دولة لدى وزير الطاقة والمعادن، مكلفة تنمية القطاع المعدني. وعينت أيضاً زليخة نصري، كاتبة للدولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلفة التعاون الوطني. وعينت نصري فيما بعد مستشارة للملك محمد السادس، وتعدّ أول امرأة تولت هذا المنصب في تاريخ المغرب، وقد توفيت في ديسمبر (كانون الأول) 2015.

ومع تشكيل حكومة التناوب التوافقي بقيادة عبد الرحمن اليوسفي، أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، في عام 1998، عيّن الملك الحسن الثاني عائشة بلعربي كاتبة دولة لدى وزارة الخارجية والتعاون مكلفة التعاون (1998 - 2000)، وتولت فيما بعد منصب سفيرة المغرب لدى الاتحاد الأوروبي (2000 - 2004).

كما عين الملك الحسن الثاني نزهة الشقروني كاتبة دولة مكلفة الأشخاص المعاقين (1998 - 2002)، ثم أصبحت وزيرة منتدبة مكلفة أوضاع المرأة ورعاية الأسرة والطفولة وإدماج المعاقين خلال التعديل الحكومي الذي عرفته هذه الحكومة.

وفي حكومة إدريس جطو (شخصية من دون انتماء حزبي)، التي تشكلت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2002، جرى تعيين أربع سيدات في مناصب حكومية؛ هن نزهة الشقروني، التي أصبحت وزيرة منتدبة مكلفة الحالية المغربية المقيمين بالخارج، وياسمينة بادو (حزب الاستقلال) كاتبة دولة مكلفة الأسرة والتضامن والعمل الاجتماعي، ونجيمة طايطاي غزالي (التجمع الوطني للأحرار) كاتبة دولة مكلفة محاربة الأمية والتربية غير النظامية.

وفي حكومة عباس الفاسي، أمين عام حزب الاستقلال، التي تشكلت عام 2007، جرى تعيين سبع نساء وزيرات؛ هن ياسمينة بادو وزيرة للصحة، ونوال المتوكل (حُسبت على التجمع الوطني للأحرار) وزيرة للشباب والرياضة، وأمينة بنخضرة (حُسبت على التجمع الوطني للأحرار) وزيرة للطاقة والمعادن والماء والبيئة، وثريا اقريطيف (المعروفة باسمها الفني ثريا جبران) الممثلة والمسرحية الراحلة وزيرة للثقافة، ونزهة الصقلي (حزب التقدم والاشتراكية) وزيرة للتضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، ولطيفة العبيدة (غير منتمية سياسياً) كاتبة دولة مكلفة التعليم المدرسي، ولطيفة أخرباش (غير منتمية سياسياً) كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون.

وبعد اعتماد دستور جديد في البلاد عام 2011، وتشكيل حكومة ترأسها عبد الإله ابن كيران في يناير (كانون الثاني) 2012، تراجع حضور المرأة في الجهاز التنفيذي المغربي، بتعيين امرأة واحدة هي بسيمة الحقاوي (العدالة والتنمية) كوزيرة مكلفة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية.

ولكن عندما خضعت الحكومة لتعديل وزاري إثر انسحاب حزب الاستقلال من الائتلاف الحكومي، وتعويضه بحزب التجمع الوطني للأحرار، في أكتوبر (تشرين الأول) 2013، عادت حصة النساء في الحكومة لترتفع إلى خمس وزيرات هن: فاطمة مروان التي عينت وزيرة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ومباركة بوعيدة وزيرة منتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون، وكلاهما من حزب التجمع الوطني للأحرار، وسمية بنخلدون وزيرة منتدبة لدى وزير التربية الوطنية والبحث العلمي وتكوين الأطر (العدالة والتنمية)، وحكيمة الحيطي وزيرة منتدبة مكلفة البيئة (الحركة الشعبية)، وشرفات أفيلال (حزب التقدم والاشتراكية) وزيرة منتدبة مكلفة الماء، كما جرى تعيين جميلة المصلي (حزب العدالة والتنمية) في مايو (أيار) 2015 وزيرة منتدبة في التعليم العالي والبحث العلمي مكان سمية بنخلدون.

وبخصوص حكومة سعد الدين العثماني الحالية التي أفرزتها انتخابات أكتوبر 2016، وتشكلت في أبريل (نيسان) 2017، فعرفت بدورها منحى تصاعدياً لمشاركة النساء بوزيرة وثمانية كاتبات دولة (وزيرات دولة)، وهن بسيمة الحقاوي وزيرة للتضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، وجميلة المصلي كاتبة الدولة مكلفة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، وشرفات أفيلال كاتبة دولة مكلفة الماء، ومباركة بوعيدة كاتبة دولة مكلفة الصيد البحري، ومونية بوستة كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي، وفاطنة لكيحل كاتبة دولة مكلفة الإسكان، ولمياء بوطالب كاتبة دولة مكلفة السياحة، ونزهة الوافي كاتبة دولة مكلفة التنمية المستدامة، ورقية الدرهم كاتبة دولة مكلفة التجارة الخارجية.

وخلال تعديل حكومة العثماني في 9 أكتوبر 2019، جرى تقليص حضور النساء إلى أربع وزيرات، وذلك في سياق تقليص عام لأعضاء الحكومة. وجرى تعيين نادية فتاح العلوي وزيرة للسياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، وهي شخصية غير حزبية قادمة من عالم الأعمال، بيد أنها احتُسبت على التجمع الوطني للأحرار. وعُيّنت نزهة بوشارب، وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة التي تنتمي لحزب الحركة الشعبية، وجميلة مصلي وزيرة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة (حزب العدالة والتنمية)، فيما عينت نزهة الوافي، وزيرة منتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، المكلفة المغاربة المقيمين بالخارج، وهي أيضاً منتمية لحزب العدالة والتنمية.

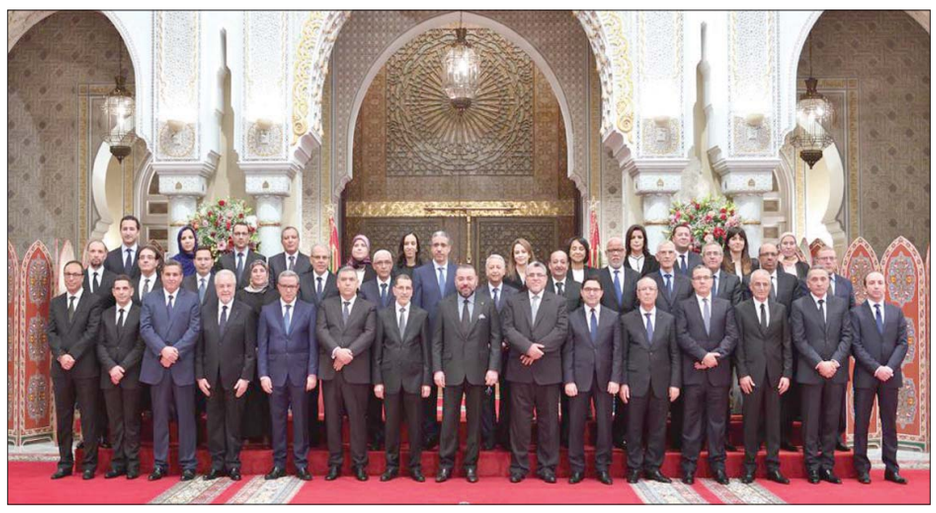

صورة تذكارية لحكومة سعد الدين العثماني الأولى مع العاهل المغربي الملك محمد السادس (ماب)

سعي جزائري لتعزيز حقوق المرأة ومكتسباتها

الجزائر: «الشرق الأوسط»

إذا كانت المرأة الجزائرية موجودة في قطاعات القضاء والتعليم والصحة والصناعة بمعدلات متساوية، إن لم تكن أعلى من الرجل، فهي في المقابل قليلة الحضور في البرلمان والمجالس المحلية المنتخبة، وفي الطاقم الحكومي والأجهزة الرسمية. ويطالب «الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات»، بتصحيح ما يعده اختلالاً في هذا الجانب.

وكانت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، كوثر كريكو، قد أكّدت خلال «الدورة 40 للجنة المرأة العربية»، في فبراير (شباط) الماضي، أن المرأة الجزائرية «تجاوزت دورها التقليدي نحو الريادة من خلال المناصفة في تبوؤ المناصب التي نص عليها التعديل الدستوري الأخير الذي أقر مبدأ التناصف بين النساء والرجال»، وهو ما يعكس على حدّ قولها، «الإرادة السياسية للدولة لترقية حقوق المرأة ومكتسباتها على غرار نظيراتها في الوطن العربي»، كما نقلت عنها وكالة الأنباء الجزائرية.

وتفيد آخر الإحصائيات الحكومية بخصوص النساء العاملات، والتي تعود إلى عام 2016، بأن عددهن اقترب من المليونين، بينما كان لا يتعدى 1,2 مليون في 2005. وتمثل حصة المرأة العاملة في الشغل 17,6 بالمائة، حسب إحصائيات العام نفسه، وكانت 14,6 بالمائة قبلها بـ11 سنة. وتقول التنظيمات المدافعة عن حقوق المرأة، إن بلوغ هدف المناصفة مع الرجل في مجال الشغل، الذي أعلنته الحكومة، لا يزال بعيداً.

وفي ميدان الطب، شكلت النساء الطبيبات ما يقارب 59 في المائة من الكادر العامل في المصحات العمومية والخاصة، حسب إحصائية أعدت في 2015. وتمثل طبيبات الأسنان والصيدليات 72 بالمائة. والطبيبات المنتسبات للطب العام، يمثلن الغالبية بشكل لافت، في المصحات الحكومية. وبالرغم من هذه الأرقام، فإن اللافت بحسب تقارير حكومية، أن النساء يواجهن صعوبات في الحصول على منصب عمل أكثر من الرجال.

كما تُعدّ الجزائر من بين الدول العربية التي تسجل أكبر نسبة مشاركة للنساء في القطاع الصناعي، وفق صحيفة «المساء» التي قدّرت نسبة النساء الجزائريات العاملات في القطاع الصناعي بـ55,8 بالمائة.

وفيما يخص العمل السياسي، تفخر الجزائريات بكون بلدهن شهد ترشح أول امرأة عربية لانتخابات الرئاسة، وهي لويزة حنون الأمينة العامة لـ«حزب العمال» اليساري، وذلك عام 2009. وعاودت الترشح في «رئاسية» 2014.

ووصل عدد النساء المنتخبات بالبرلمان، الذي تم حلّه حديثاً بقرار من رئيس الدولة، إلى 154، ما يعادل 30 في المائة من عدد المقاعد، ولم يكن ممكناً بلوغ هذا النصاب لولا القانون الذي تم اعتماده قبل الانتخابات التشريعية، والذي يلزم الأحزاب بتخصيص 30 في المائة للنساء بلوائح المترشحين. ولقي هذا القانون تأييداً واسعاً من طرف الجمعيات المدافعة عن المرأة، فيما انتقدته أحزاب وشخصيات سياسية بذريعة أنه غلّب «منطق الكوتا» على الكفاءة والاقتدار. ويؤكد قادة الأحزاب أنهم وجدوا صعوبات كبيرة لإيجاد نساء مترشحات للانتخابات بالمناطق الداخلية وهي في أغلبها محافظة، وفي الصحراء أيضاً.

ويعود وجود الجزائرية في البرلمان إلى أول مجلس تأسيسي غداة الاستقلال عام 1962، حيث شاركت فيه مجاهدات أمثال بلميهوب مريم وبعزي صافية وظريف زهرة ومشيس فاطمة، ومسلي فضيلة. وأصبحت المجاهدة زهور ونيسي أول وزيرة عام 1982 بتوليها قطاع الحماية الاجتماعية.

وتضم الساحة السياسية ثلاثة أحزاب ترأسها نساء. فإلى جانب لويزة حنون، تبرز القاضية سابقاً، والمحامية حالياً زبيدة عسول زعيمة «الاتحاد من أجل الرقي»، وهي معارضة ومن الناشطات بالحراك الشعبي الذي أرغم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة على الاستقالة في 2 أبريل (نيسان) 2019. إلى جانب نعيمة صالحي رئيسة «حزب العدل والبيان» ذي التوجه الإسلامي، التي اشتهرت بمواقفها المؤيدة لتعدد الزوجات، وسبق لها أن أعلنت أنها مستعدة لخطبة امرأة ثانية لزوجها البرلماني السابق محمد صالحي.

تونس: صراع حاد بين «النهضة» والمعارضة حول حكومة المشيشي

تونس: «الشرق الأوسط»

في توجه ينبئ بمزيد من التعقيد في الأزمة السياسية بتونس، وجّهت المعارضة التونسية انتقادات حادة إلى حكومة هشام المشيشي، معتبرةً أنها باتت تلعب دور «حكومة تصريف أعمال» في انتظار تشكيل حكومة تراعي الأولويات الصحية والاقتصادية للتونسيين. في المقابل، أكدت الأحزاب الثلاثة المشكّلة للوعاء البرلماني المؤيد للحكومة الحالية، مواصلة دعمها للمشيشي في ظل خلافه مع رئيس الجمهورية قيس سعيّد، داعية إلى توفير ظروف التهدئة حتى تحقق الأولويات التي يطالب بها التونسيون.

وقال محمد العربي الجلاصي، القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» المعارض، إن الحكومة الحالية «مبتورة» وهي مشكّلة من وزراء بالإنابة ورئيس الحكومة هو في الوقت ذاته وزير الداخلية، وهي حكومة «معزولة» عن واقع التونسيين ما جعلها أقرب إلى أن تكون «حكومة تصريف أعمال»، مضيفاً أن هذه الحكومة ستسقط عاجلاً أم آجلاً و«سترحل لا محالة».

وأضاف الجلاصي أن حكومة المشيشي تعيش قطيعة تامة مع بقية مؤسسات الدولة وأهمها رئاسة الجمهورية من خلال ما تلقاه من دعم سياسي وبرلماني بلغ حد «الاستقواء» بحزب أو حزبين سياسيين، ولكن هذا الدعم «لن يتواصل إلى ما لا نهاية، ورحيلها أمر واقع واستقالتها مسألة وقت لا غير».

وانتقد القيادي المعارض بشدة طريقة عمل حكومة المشيشي وتعاملها مع الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها البلاد خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، قائلاً في تصريح إعلامي إن استعمال الحلول الأمنية لمجابهة الشارع التونسي جعل المشيشي يتحول إلى «جنرال قمعي».

وتسعى المعارضة التونسية إلى الضغط على كل الجبهات لإضعاف حكومة المشيشي والتأثير على داعميها. وفي إطار ذلك، تقود المعارضة منذ أشهر حملة لإزاحة راشد الغنوشي من رئاسة البرلمان التونسي، معتبرة أن سحب الثقة منه يمثل «خطوة أساسية لحل الأزمة وخلق التوازن السياسي المفقود في تونس». وفي هذا الشأن، تشير مصادر من المعارضة إلى أن عدد البرلمانيين الموقّعين على عريضة سحب الثقة من الغنوشي تجاوز مائة إمضاء ولم يبقَ غير «خطوات معدودة» لبلوغ الأغلبية المطلقة التي تتيح للمعارضة الإطاحة بالغنوشي. غير أن قيادات «النهضة» تشكّك في هذا الرقم وتدعو المعارضة إلى الكشف عن قائمات الموقعين.

وفي الجهة المقابلة، أكدت قيادات «النهضة» مواصلة دعمها لحكومة هشام المشيشي ورفض كل الدعوات التي طالبته بالاستقالة خصوصاً المنسوبة إلى الرئيس قيس سعيد. وقال راشد الغنوشي، رئيس الحركة، إنه «ضد أي طلب من شأنه أن يُحدث فراغاً في البلاد»، وذلك تعليقاً على ما نُقل عن الرئيس سعيد من اشتراطه استقالة حكومة المشيشي للبدء في حوار وطني يجمع مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية لحل الأزمة المستفحلة في تونس.

أحدثها مقابلة السيسي وبائع فاكهة

اللقاءات العابرة لرؤساء مصر... «شعبية» للمسؤولين و«باب» للمحتاجين

القاهرة: منى أبو النصر

يقولون إن «الحظ يأتي لمن لا ينتظره»، لكن هل يمكن أن تنطبق تلك المقولة على حكاية البائع، محمد حسن، الذي وجد نفسه ذات نهار أمام رئيس بلاده والذي طلب منه شراء بعض الفاكهة؟

حسن هو أحد باعة الفاكهة في مصر، الذين ترتبط أرزاقهم بأقفاص هشة من خوص، وفاكهة قصيرة العمر، أحد ممن يقال فيهم إنهم يعملون «على باب الله»، ومن هنا يمكن تصور ما يمكن أن يمثله وقوف سيارة رئاسية أمام قارعة الطريق الذي يفترشه، ليطلب منه الرئيس عبد الفتاح السيسي شراء بعض الفاكهة، ويصير هذا مدخلًا لحوار شخصي قصير، انتهى بالبائع وقد تلقى وعداً رئاسياً بتلقي رعاية صحية كان يحتاجها منذ سنوات بسبب مشكلة قديمة في أعصاب قدمه تؤثر على حركته، قال له الرئيس: «كل حاجة خلاص»، وبعدها صار البائع المغمور سابقاً حديثًا لوسائل الإعلام و«السوشيال ميديا»، أو على حد تعبير حسن نفسه: «ربنا فتحلي الباب».

وحكاية حسن، جزء من سياق قائمة لقاءات عابرة باتت تقترن أخيراً، بالجولات التفقدية للرئيس المصري لمواقع تنفيذ العديد من المشروعات الجديدة، وصار تقليدًا أن تظهر سيارته بجوار أحد المواطنين، ليدور بينهما حوار قصير عادة ما يحظى برواج كبير، وتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقبل هذا تكون «فاتحة خير» لأصحاب تلك اللقاءات الذين تدور عادة بينهما أحاديث حول أحوال المعيشة، تنتهي عادة بأن تقضى حوائجهم بعد لقاء الرئيس، كما حدث مع لقاء عابر شهير مع «بائع تين» وآخر مع «سيدة عجوز».

وأحيانًا تكون للقاءات العابرة ملامح أخرى، ففي منطقة «مصر الجديدة»، شرقي مدينة القاهرة، التقط فيديو للرئيس السيسي بعد أن صادف حادث دراجة نارية لشابين، أبرز الفيديو اطمئنانه على سلامتهما، وعتاب على عدم ارتداء الخوذة أثناء القيادة، ليفاجأ الشابان بعد أيام بإرسال «خوذتين» لهما من الرئيس المصري لارتدائهما بعد ذلك لتجنب إصابات الطريق، وفي ذات المنطقة التقط فيديو آخر شهير للسيسي وهو يحيي مواطنين، مشيرًا لهم بارتداء الكمامات، واللافت أيضًا في تلك اللقاءات أنها عادة ما توافق أيام «الجمعة» المعروف أنه الأكثر هدوءًا بين أيام الصخب المروري في القاهرة.

وبغض النظر عن تشكيك البعض في عفوية تلك اللقاءات، دون دليل مثبت، إلا أنها تقدم باعتبارها لقاءات عابرة ويتم الاحتفاء بها من هذا القبيل، وقبل زمن «السوشيال ميديا» وكانت للقطات مرور الرؤساء بين الناس في مصر، أثر في الخطاب الشعبي، ومادة ثرية للصحافة، لها بريق وجاذبية تفوق أخبار البروتوكولات الرسمية واللقاءات الوزارية، من بين تلك اللقطات تبرز حكاية عن مرور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في أحد القطارات بالصعيد، حيث تفاعل مع الناس بتبادل التحيات، وعندها فوجئ بقذفه بلفافة قماش، ورغم ما أثاره هذا الفعل في البداية من قلق مبرر، إلا أنه بفتحها وجدوا خبزًا وبصلًا، وهو ما فسره جمال عبد الناصر في ذلك الوقت بأنها رسالة من الناس أنهم يعانون من الفقر، غير أن الصور الفوتوغرافية آنذاك كانت حريصة على التقاط اقتراب عبد الناصر من الحشود، وكانت تعد واحدة من دعائم شعبيته، وفي منطق مشابه يمكن تذكر لقاء للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وهو يحتسي الشاي مع عائلة قروية عام 2009.

«هذه المشاهد بما تحمله من معان إنسانية تعد أحد مقومات الصورة الذهنية التي يحرص الملوك والرؤساء منذ القدم على بنائها»، كما يقول الدكتور أيمن منصور ندا، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ويضيف «منذ أيام مصر القديمة، كان الملك يحرص أن يظهر جوانب قوته، وإلى جانبها جوانب من رحمته وألفته مع الشعب».

ويذهب ندا في حديثه إلى «الشرق الأوسط» إلى أن «مثل تلك اللقطات المصورة ظاهرة متكررة في مختلف البلدان، مثل اللقطات والصور التي تبرز لقاءات للملك عبد الله الثاني ملك الأردن العابرة مع الناس»، ويخلص إلى أن «هذه الصور والمشاهد لها تأثيرها الشعبي اللافت، ولكن قد تؤدي المبالغة في إذاعتها إلى نتيجة عكسية، رغم كونها مواقف إنسانية مؤثرة».

«حزب الله» وحركة «أمل» ينفيان علاقتهما بالتحركات في المنطقة ليلاً

تزايد الاحتجاجات في لبنان... و«التيار» يتحدث عن رسائل من الضاحية

بيروت: كارولين عاكوم

تكرّر مشهد الاحتجاجات الشعبية في عدد من المناطق اللبنانية، حيث سُجّل إقفال طرق وإحراق إطارات، أمس، فيما كان للتحركات اللافتة التي شهدتها منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت ليلاً، وقعها السياسي، لا سيما مع دعوات لعدد من الشبان للذهاب إلى بعبدا (مقر قصر رئاسة الجمهورية)، وهو ما رأى فيه «التيار الوطني الحر» رسالة سياسية إلى رئيس الجمهورية ميشال عون من حركة «أمل»، التي نفت كما «حزب الله» أي علاقة بما حصل.

وسُجلت تحركات على دراجات نارية لشبان عند مداخل الضاحية الجنوبية لبيروت ليل السبت - الأحد، وقام عدد من المحتجين عند دوار الكفاءات ببعض عمليات التخريب. كما أظهرت بعض الفيديوهات دعوات من قبلهم للذهاب إلى القصر الرئاسي الذي شهدت الطريق المؤدية إليه بعض التجمعات المحدودة. هذه التحركات رأى فيها البعض «رسالة سياسية» من قبل رئيس البرلمان رئيس «أمل» نبيه بري، ومن خلفه «حزب الله»، إلى رئاسة الجمهورية، ليعود بعدها الطرفان (الحزب والحركة) ويصدرا بياناً مشتركاً ينفيان علاقتهما بالتحركات.

وقالت مصادر في «التيار الوطني الحر» لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك أوركسترا ممتدة من الشمال إلى البقاع وبيروت تجمع بعض الأطراف لمهاجمة الرئيس ميشال عون وشتمه، فيما يظهر أن هناك كلمة سر واضحة معطاة للهجوم عليه». وعن تحرك الضاحية، أوضحت: «في هذه المنطقة معروف من هي الجهات التي تتحرك، هناك فريقان هما (حركة أمل) و(حزب الله)، الأخير لا يقوم بهذا الأمر، وليس في هذا الوارد، بينما أسلوب الدراجات النارية معروف من هم أربابه، لذا يبدو هناك رسالة لبعبدا من قبل المنزعجين من مواقف الرئيس عون، لا سيما لجهة التدقيق الجنائي ومقاربته لملف الحكومة، لكن كل ذلك لن يغير أي شيء في الواقع أكثر من بعض التوتر وقطع طرق».

في المقابل، تنفي مصادر مقربة من «حركة أمل» لـ«الشرق الأوسط» نفياً قاطعاً علاقة الأخيرة بالتحركات التي شهدتها الضاحية الجنوبية لبيروت مساء السبت، لافتة إلى أن «أي تحرك أو احتفال تقف خلفه الحركة تعلن عنه وتتبع الخطوات القانونية للقيام به للحصول على الإذن من مركز المحافظة المسؤولة عن المنطقة التي ينظم فيها». وجددت التأكيد على ما سبق لبري قبل أشهر تأكيده، إذ دعا الحركيين إلى «ترك الشارع لمن اتخذ هذا الخيار للتعبير عن رأيه، لقناعته بأنه لا أحد يمكنه ضبط تداعيات هذا القرار».

وكان «حزب الله» و«حركة أمل» أصدرا بياناً مشتركاً ليل الأحد، عن «تداول بعض الناشطين على شبكات التواصل أن مناصرين لأحزاب في الضاحية الجنوبية قاموا بقطع الطرقات وأعمال تخريب في بعض مناطق الضاحية، لا سيما عند دوار الكفاءات»، مضيفاً أنه «يهم الحركة والحزب نفي أي علاقة لأنصارهما بأعمال الشغب، ويطالبان الأجهزة الأمنية والقضائية بملاحقة ومقاضاة كلّ مَن تعرض للأملاك العامة والخاصة».

وبدأت التحركات، أمس، منذ ساعات الظهر، في مختلف المناطق، إذ عمد المحتجون إلى إقفال الطرقات، لا سيما منها الرئيسية، احتجاجاً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي مع استمرار ارتفاع سعر صرف الدولار متخطياً العشرة آلاف ليرة. وعمد عدد من المحتجين إلى قطع الطرق المؤدية إلى ساحة الشهداء، وسط مدينة بيروت، بالإطارات المشتعلة، وهو ما حصل أيضاً على طريق عام الشويفات عند مفرق ما يعرف بـ«أوتوستراد التيرو» المؤدي إلى الضاحية الجنوبية، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

وعلى طريق الجنوب أيضاً، قام عدد من الشبان بقطع الأوتوستراد الساحلي عند بلدة الجية والناعمة. وفي صيدا، عاصمة الجنوب، قام عدد من المحتجين بإشعال الإطارات المطاطية عند دوار إيليا رفضاً لتردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار.

وفي بعلبك، نفذ ناشطو حراك المدينة وقفة احتجاجية في ساحة الشاعر خليل مطران مقابل قلعة بعلبك الأثرية، تنديداً بتردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والنقدية، اختتمت بمسيرة رفع خلالها شعار «القرار للشعب». وردد المشاركون هتافات تطالب بمحاسبة الفاسدين.

ولم يختلف الوضع في الشمال، حيث تكرر المشهد في عدد من المناطق، فعمد محتجون إلى قطع الطريق الدولية العبدة - العبودية بالإطارات المشتعلة عند مفترق قرية قعبرين في منطقة سهل عكار، مطالبين بمحاكمة ومعاقبة كل المسؤولين الذين أفقروا الشعب وجوعوه، بحسب الوكالة.

وفي الضنية (شمال لبنان)، قطع محتجون أوتوستراد المنية الدولي في الاتجاهين عند نقطة بلدة بحنين، بوضع شاحنات وحجارة وإطارات سيارات في وسطه، احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية وانهيار سعر صرف الليرة، واضطر عابرو الأوتوستراد بين طرابلس والمنية وعكار وبالعكس، إلى سلوك طرق بديلة للوصول إلى أشغالهم.

والأمر نفسه تكرر عند الطريق الدولية الرئيسية في الاتجاهين عند جسر نهر البارد في بلدة المحمرة - عكار، احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية، كما قطع عدد من الشبان طريق عام حلبا - القبيات.

زميلات المسعفة سحر فارس التي قتلت في انفجار مرفأ بيروت خلال تكريم ذكراها أمس (إ.ب.أ)

إدارة بايدن لترشيح امرأة مساعدة لوزير الخارجية

سوريّة لإدارة ملف بلادها في مجلس الأمن القومي

واشنطن: هبة القدسي

عينت إدارة بايدن، إيمي كترونا، الأميركية من أصول سورية، مبعوثاً خاصاً بالنيابة، لسوريا، في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، وهي أيضاً نائبة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.

وأشار البيت الأبيض، إلى أن كترونا «تتمتع بخبرة واسعة في دعم الدبلوماسية الأميركية في المنطقة». وجاء القرار بعد فترة قصيرة من تولي الرئيس بايدن لمهام منصبه. وتحل كترونا محل جويل رايبورن الذي شغل المنصب في عهد الرئيس دونالد ترمب.

بدأت كترونا حياتها المهنية في عام 1999. عندما خدمت أول مهمة لها في أديس أبابا، عاصمة إثيوبيا. منذ ذلك الحين عملت مسؤولة سياسية في السفارات في السلفادور وقطر ومصر. وشغلت منصب نائب رئيس البعثة في البحرين في الأعوام 2016 إلى 2019. ولديها خبرة واسعة في دبلوماسية الشرق الأوسط. وخلال عملها في مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية، ساعدت في صياغة السياسة الأميركية في العراق وتونس والجزائر، وعملت على مكافحة الاتجار بالبشر وتعزيز قضايا المرأة الدولية.

وتتمتع كترونا بسمعة طيبة وخبرة واسعة في مجالها. وقد تخرجت في كلية سميث، وحصلت على درجة الماجستير في العلاقات الدولية وإدارة النزاعات من كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة.

هذا ولم يرشح الرئيس جو بايدن بعد، من سيتولى منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، الأمر الذي يتطلب موافقة مجلس الشيوخ. وتعد باربرا ليف، السفيرة السابقة لدى دولة الإمارات العربية المتحدة والتي تعمل في فريق الشرق الأوسط التابع لمجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، هي المنافس الأول لهذا المنصب.

ويأتي اختيار كترونا في وقت حرج من العلاقات الأميركية السورية، بعد أن أمر الرئيس الأميركي، وزارة الدفاع، بشن غارات جوية على أهداف في سوريا في 26 فبراير (شباط) الماضي، وأثار ذلك ردود فعل متباينة داخل الكونغرس الأميركي، حيث انتقد الكثير من المشرعين عدم حصول إدارة بايدن على إذن من الكونغرس لتنفيذ الضربة ضد ميليشيات إيرانية عند الحدود السورية العراقية. إلا أن بعض المراقبين أشار إلى أن الهجمة العسكرية الأميركية، أرسلت رسالة واضحة للجانب الإيراني، ورداً مناسباً على الهجمات الصاروخية التي تشنها إيران على القواعد الأميركية في العراق. وشدد جون كيربي المتحدث باسم البنتاغون، على أن الإدارة تعمل على تهدئة التصعيد في المواقف في شرق سوريا والعراق.

وتأخذ إدارة بايدن نهجاً متشدداً تجاه ملف المعتقلين في سوريا، وتتبنى بقوة ملف الدفاع عن حقوق الإنسان وإنهاء معاناة ملايين السوريين. وأشارت المندوبة الأميركية للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، في تصريحات الأسبوع الماضي، إلى أن إدارة بايدن ترغب في التوصل إلى حل سياسي فعال لحل الأزمة السورية، وشددت على أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار والأمن بشكل دائم للشعب السوري.

إيمي كترونا الأميركية من أصول سورية

67 استهدافاً لسوريات على خلفية عملهن في الشأن العام

لندن: «الشرق الأوسط»

سلط تقرير حقوقي يصدر اليوم بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، الضوء، على جانب من الانتهاكات والمضايقات التي تتعرض لها المرأة العاملة في الشأن العام في سوريا، خارج سيطرة مناطق النظام، بما يصل إلى توثيق 67 حالة.

ويتحدَّث تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، عن تعرض بعض النساء اللواتي انخرطن في الشأن العام وعملن في الأنشطة السياسية والإعلامية والإغاثية، وعاملات في توثيق الانتهاكات أيضا، إلى الاستهداف على أساس الجنس، والتضييق عليهن، بشتى الوسائل، لدفعهن إلى التخلي عن العمل، إضافة إلى فرض حالة من تقييد حرية الحركة واللباس. وتضمَّنت عمليات الترهيب، إرسال رسائل تهديد بالقتل أو الخطف، أو الاعتداء عليهن أثناء عملهن، أو التهديد بالاعتداء على مراكز عملهن أو على أسرهن. كما تعرضت نساء لتوجيه تهم ملفقة لاستدعائهن إلى القضاء أو التهديد بملاحقتهن، والضغط على أسرهن لإجبارهن على التوقف عن العمل، والفصل من الوظائف أو الكيانات المحلية التي حصلن على عضوية فيها. كما لجأت بعض الجهات إلى تلطيخ سمعة النساء في المجتمع المحلي، باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لهذا الغرض.

ووثق التقرير، إجبار ناشطات وعاملات، على توقيع تعهد بعدم استدعائهن إلى القضاء، مقابل التوقف عن النشاط أو العمل، وعدم التصريح بما تعرضنَ له أثناء التحقيق، كما تم رصد حالات قتل لنساء على خلفية عملهن. وفي كثير من الأحيان، تعرضت النساء لتهديدات من قبل أكثر من طرف، خلال تنقلهن بين مناطق السيطرة، بشكل خاص بين مناطق سيطرة قوات الجيش الوطني- المعارضة المسلحة، ومناطق سيطرة هيئة تحرير الشام. وأدت هذه الانتهاكات إلى تعرض نساء للقتل، وإجبار بعضهن تحت تلك الضغوطات، إما لترك العمل وإيقاف أنشطتهن، أو التقليل والحدّ منها. كما أجبرت تلك التهديدات والمضايقات، البعض على الهروب بالنزوح والسفر نحو مناطق أخرى.

يقول مدير عام الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، إن التقرير يعتمد على ما تمكَّن الفريق من توثيقه، خلال سنة، وهي 67 حالة مثبتة، في كل من محافظات إدلب وحلب والرقة والحسكة ودير الزور، جميعها تقع خارج المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. وإن التقرير اعتمد على شكاوى وصلت من الناشطات الضحايا، مرفقة بنسخ من رسائل نصية وصوتية، وغيرها مما يوثق التهديدات أو التحقيق معهن.

ويتابع أن هناك العديد من الحوادث التي لم يتم توثيقها؛ نظراً لخطورة هذا الموضوع على النساء، وعلى أسرهن، ومصدر رزقهن، ولم يتم تضمين مناطق النظام السوري وممارساته في هذا المجال في هذا التقرير.

هذا ويضمن التقرير 11 رواية حصلت عليها الشبكة عبر حديث مباشر مع الشاهدات، استخدم في معظمها أسماء مستعارة، مع إخفاء المعلومات التي تُشكل خطورة أمنية على الشاهدات، كالجهة التي يعملون فيها أو مكان الإقامة، بناء على طلبهن ومنعاً من تعريضهن للمضايقات أو الملاحقة الأمنية.

في شأن متصل، اعتبر تقرير حقوقي للمرصد السوري لحقوق الإنسان، أن المرأة السورية من أبرز الخاسرين في السنوات العشر الأخيرة، وقد وثق مقتل 13843 امرأة سورية منذ انطلاقة الثورة السورية في 15 من مارس (آذار) 2011 وحتى الأول من مارس الجاري. قتلت قوات النظام منهن ما نسبته 75,6 في المائة. بينما قتلت الطائرات الروسية 9,5 في المائة. وطائرات التحالف 5,1 في المائة. وقتلت القوات التركية وطائراتها نسبة 0,93 في المائة. وحرس الحدود التركي 0,3 في المائة. وتوزعت بقية الضحايا على الفصائل الإسلامية والمقاتلة التي تسببت بمقتل 1,45 في المائة، بينما المجموعات الجهادية قتلت 1,9 في المائة. وكان نصيب قوات سوريا الديمقراطية بنسبة 1,4 في المائة. وقتل «تنظيم داعش» 415 مواطنة بنسبة 3 في المائة.

عشر سنوات من الأحداث المرعبة، طالها ما طال الرجل أيضا، من الاعتقال التعسفي والظلم الذي غالبا ما ينتهي بالقتل، إضافة إلى فرض حالات التضييق والقمع من قبل التنظيمات على النساء والاعتداءات الجنسية والاغتصاب والتنكيل، كأداة ضغط وإجبار على الاعتراف، من قبل النظام السوري من جهة والفصائل المسلحة.

من ناحية أخرى، أظهرت دراسة قام بها صندوق الأمم المتحدة للسكان، أن ما يقارب 145 ألف عائلة سورية، تكون المرأة هي ربة العوائل والمسؤولة الوحيدة عن تأمين كافة مستلزماتها. إذ وضعت سنوات الحرب، النساء، أمام واقع العمل لسدّ الفجوة الناتجة عن الظروف الاقتصادية المرهقة، وأحياناً كنّ المعيل الوحيد في ظل غياب قسري للرجل، بين اعتقال أو موت أو هجرة، أو انخراط في الحرب مع أحد أطراف النزاع، وهو ما شكّل شيئا فشيئاً تقبلاً اجتماعياً لعمل المرأة نتيجة الظروف الاجتماعية الاستثنائية، بعد أن رفضته أسرٌ سورية لسنوات.

وتشن قوات النظام حملات اعتقال واسعة للنساء، كورقة ضغط على المعارضين الذين يواجهون النظام، شأنه شأن بعض أطراف المعارضة (المسلحة) التي تستعمل هذه الورقة للضغط. ووفقاً لتوثيقات المرصد السوري فقد بلغت حصيلة حالات الاحتجاز التَّعسفي والتغيب القسري للمرأة منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011 (154984) امرأة.

احتفال باليوم العالمي للمرأة في القامشلي شمال شرقي سوريا (أ.ف.ب)

نشر شروط الترشح وبينها حضور المرأة في القوائم

مصر تدعو الفصائل الفلسطينية لاستكمال حوار الانتخابات

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال المسؤول في حركة المبادرة الوطنية، عائد ياغي، إن القاهرة وجهت رسمياً دعوات للفصائل الفلسطينية من أجل استكمال الحوار الوطني، الأسبوع المقبل، مؤكداً أنهم تلقوا دعوة لاستكمال الحوار الوطني يومي 16 و17 من الشهر الحالي.

ويفترض أن تتوجه الفصائل إلى القاهرة يوم 15 من الشهر الحالي.

وكان 18 فصيلاً فلسطينياً توجهوا إلى القاهرة في الثامن من فبراير (شباط) واتفقوا على انتخابات «التشريعي»، على أن يتفقوا على انتخابات المجلس الوطني لمنظمة التحرير في المباحثات المنتظرة منتصف هذا الشهر.

وتصر «حماس» على التفاهم حول انتخابات المجلس الوطني قبل الوصول إلى انتخابات المجلس التشريعي. وتكتسب الحوارات المرتقبة في القاهرة أهمية بالنسبة لحركة الجهاد الإسلامي، التي حسمت موقفها بمقاطعة انتخابات التشريعي ولكن ليس الوطني.

ويفترض أن يجري الفلسطينيون انتخابات المجلس التشريعي، بحسب مرسوم الرئيس محمود عباس في 22 مايو (أيار) المقبل، على أن تجرى «الرئاسية» بتاريخ 31 من يوليو (تموز)، وتعتبر نتائج انتخابات المجلس التشريعي المرحلة الأولى في تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، الذي يستكمل في 31 أغسطس (آب)، وفق النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاهمات الوطنية، بحيث تجرى انتخابات المجلس الوطني حيثما أمكن.

ونشرت لجنة الانتخابات المركزية، أمس، تفاصيل وشروط الترشح لانتخابات المجلس التشريعي، وأكدت اللجنة أن فترة الترشح للانتخابات التشريعية تنطلق في 20 مارس (آذار) الحالي، ولمدة 12 يوماً تنتهي مساء الأربعاء 31 من الشهر ذاته. وأعلنت أنه سيتم الترشح من خلال القوائم الانتخابية فقط ولا تقبل طلبات الترشح الفردية، على ألا يقل عدد أسماء المرشحين في كل قائمة عن ستة عشر مرشحاً، وألا يزيد عددهم عن مائة واثنين وثلاثين مرشحاً، وأن تشتمل القائمة على حد أدنى لتمثيل المرأة وفقاً لما نص عليه القانون، أي امرأة واحدة من بين الأسماء الثلاثة الأولى في القائمة، وامرأة في كل أربعة أسماء تلي ذلك.

ويشترط في المرشح أن يتم الثامنة والعشرين عاماً من العمر أو أكثر، في اليوم المحدد للاقتراع (مواليد 22 -5 - 1993 أو قبل ذلك التاريخ)، وألا يكون محكوماً في جناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة، وأن يكون مقيماً إقامة دائمة في الأراضي الفلسطينية.

كما تضمنت الشروط أن يستقيل من عمله، كل مرشح من فئات الوزراء وموظفي دولة فلسطين المدنيين والأمنيين، و - أو الذين يتقاضون راتباً أو مخصصاً شهرياً من خزينة السلطة، أو الصناديق العامة التابعة لها أو الخاضعة لإشرافها، ومديري ورؤساء وموظفي المنظمات الأهلية، وموظفي المؤسسات العامة والهيئات الدولية ومجالس الهيئات المحلية، ورؤساء وأعضاء مجالس الهيئات المحلية، وأعضاء ورؤساء المجالس المنتخبين في المؤسسات والهيئات الأخرى.

وعلى كل قائمة أن تقدم سنداً بنكياً بدفع مبالغ التأمين (20 ألف دولار أميركي) في حساب اللجنة. وللقائمة الحق في طلب سحب ترشحها حتى موعد أقصاه يوم الخميس 29 – 4 - 2021.

توافق على تحديد سقف زمني للتفاوض... وحمدوك في القاهرة الخميس

مصر والسودان في سباق مع «الفيضان» والسد

القاهرة: فتحية الدخاخني

يبدو أن مصر والسودان يسابقان الزمن الآن في محاولة أخيرة للضغط على إثيوبيا للوصول إلى اتفاق ملزم حول «سد النهضة»، قبل موعد الملء الثاني لخزان السد مع حلول موسم الفيضان، منتصف العام الحالي.

وبدأت الدولتان تكوين جبهة موحدة لمواجهة «التعنت» الإثيوبي، اتضحت معالمها خلال زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للخرطوم أول من أمس، ولقائه مع رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان، الذي اتفقا فيه على رفض ما سموه «سياسة فرض الأمر الواقع، بإجراءات أحادية لا تراعي مصالح دولتي المصب».

واستمراراً للتنسيق بين البلدين، من المنتظر أن يصل رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك إلى القاهرة يوم الخميس المقبل، في زيارة رسمية تستغرق يومين، يلتقي خلالها عدداً من الوزراء المصريين لبحث كثير من الملفات ذات الاهتمام المشترك، بحسب تصريحات السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية.

ويتوقع أن يكون للتنسيق بين القاهرة والخرطوم على هذا المستوى تداعيات على الموقف الإثيوبي من مفاوضات سد النهضة، وفقاً للدكتورة أماني الطويل، خبيرة الشؤون الأفريقية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، التي أوضحت في تصريحاتها لـ«الشرق الأوسط» أن «السودان بلد جوار لإثيوبيا، وله تفاعلات مباشرة مع القوميات الإثيوبية». كما أن «السودان يحظى بمصداقية أفريقية عند حديثه عن أضرار السد، وربما يفسر هذا الجولات الأفريقية التي تعتزم وزيرة الخارجية السودانية (مريم الصادق المهدي) تنفيذها في المرحلة المقبلة، لشرح أضرار سد النهضة على السودان، وهو ما سيمتد تأثيره بالتأكيد إلى مصر»، بحسب الطويل.

وترى السفيرة منى عمر، مساعد وزير الخارجية السابق للشؤون الأفريقية، أن «المنطق يقول إن هذا التنسيق سيؤدي بالضرورة إلى الضغط على إثيوبيا للقبول باتفاق ملزم حول السد»، لكنها قالت في تصريحاتها لـ«الشرق الأوسط» إن «تحركات الإثيوبيين اعتادت أن تكون خارجة عن المنطق، فقد سبق وتحدوا الجميع من قبل، بما فيهم رئيس وزرائهم السابق الذي وقع على إعلان المبادئ مع مصر والسودان، وكذلك الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة الأميركية اللذين لم تنجح وساطتهما في إنهاء التعنت الإثيوبي»، مشيرة إلى أن «توحيد المواقف بين مصر والسودان يغير دفة المفاوضات، خاصة أن موقف السودان في السنوات السابقة كان أقرب إلى إثيوبيا في هذا الملف».

ويأتي التنسيق المصري - السوداني بعد سنوات من المفاوضات المتعثرة التي بدأت في أعقاب توقيع اتفاق إعلان المبادئ في الخرطوم عام 2015. ويتوقع خبراء أن تساهم وحدة موقف القاهرة والخرطوم في الضغط على أديس أبابا للوصول إلى اتفاق ملزم للأطراف الثلاثة.

وخلال لقاء السيسي والبرهان، اتفق الجانبان على توسيع مظلة الوساطة، لتشمل الاتحادين الأفريقي والأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة، وهو ما ترى الطويل أنه «سيكون مؤثراً على الموقف الإثيوبي، لكن تنفيذه يحتاج إلى وقت لا نعلم هل سيكون متاحاً مع انتهاء المهلة النهائية لاستمرار المفاوضات بشأن السد في أبريل (نيسان) المقبل».

تهديد النواب الرافضين للانقلاب بملاحقتهم بتهم «الخيانة العظمى»

قوى الأمن ترد بعنف على المظاهرات المؤيدة للديمقراطية في ميانمار

رانغون – لندن: «الشرق الأوسط»

تواصل القمع في ميانمار أمس، ضد المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية والذين نزلوا بالآلاف إلى الشوارع، رغم مداهمات اليوم السابق التي أوقف خلالها أعضاء من حزب الزعيمة أونغ سان سو تشي، أحدهم تعرّض للضرب حتى الموت.

واستخدمت القوى الأمنية المنتشرة بأعداد كبيرة الغاز المسيّل للدموع والرصاص المطاط وكذلك الذخيرة الحية لتفريق التجمعات. وأصيب بعض المتظاهرين خصوصاً في رانغون عاصمة البلاد الاقتصادية، حيث أظهرت صور انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي معاناة شاب يبلغ العشرين من جراء قطع أذنه.

وفي ماندالاي (وسط) حيث قتل عدد من المتظاهرين في الأيام الأخيرة، أصيب مسعفان بطلقات نارية تمكن أحدهما من الفرار بينما اقتادت الشرطة الآخر، وفق زميلهما يان نينغ. وأصيبت متظاهرة كذلك.

وعلى بعد نحو مائة كيلومتر، في باغان الشهيرة بمعابدها قديمة، أصيب شاب يبلغ 18 عاماً برصاصة مطاطية في فكّه بينما تعرضت امرأة لإصابة في رجلها، وفق ما نقل مسعفون.

وتزامناً مع ذلك، استمرت عمليات الاعتقال، إذ نُفّذت عمليات دهم في رانغون استهدفت مسؤولين من الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، حزب سو تشي التي أطاح بها الجيش في الأول من فبراير (شباط) الماضي. وقال أحد أعضاء الحزب سو وين: «لا نعرف عدد الأشخاص الذين أوقفوا»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ولوحق أيضاً محام في الحزب إلا أن قوات الأمن لم تجده. وقال نائب سابق في الحزب إن شقيق المحامي «تعرض للضرب (...) والتعذيب لأنه لم يكن هناك أحد ليتمّ توقيفه».

وحذّرت وسائل الإعلام أمس من أن النواب الذين لا يعترفون بشرعية الانقلاب وشكلوا لجنة لتمثيل الحكومة المدنية يرتكبون «خيانة عظمى» قد تصل عقوبتها إلى السجن 22 عاماً. ودعت المواطنين إلى «عدم المشاركة في التجمعات لمنع تخريب مستقبل أطفالهم».

لكن الآلاف تظاهروا في ميانمار أمس رغم التهديدات، كما نظم رهبان اعتصاماً كبيراً في ماندالاي.

الشرطة تستخدم الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين في ماندالاي بميانمار أمس (إ.ب.أ)

وقالت مونغ ساونغكا إحدى الشخصيات في حركة الاحتجاج: «لا يكفي أن ندعو إلى العصيان المدني والإضراب من دون النزول إلى الشوارع. علينا المحافظة على نضالنا في أعلى مستوى (...) نحن مستعدّون للموت».

ولهذه الدعوات إلى الإضراب تأثير كبير على عدد هائل من قطاعات اقتصاد ميانمار الضعيف أصلاً، مع مصارف غير قادرة على العمل ومستشفيات مغلقة ومكاتب حكومية فارغة. وحذر المجلس العسكري من أنّ الموظفين الذين لا يستأنفون أعمالهم الاثنين سيطردون من العمل.

ويسيطر الخوف على الجميع. فقد قُتل أكثر من خمسين شخصاً منذ بدء التمرّد السلمي ضد الانقلاب.

وانتشرت مشاهد بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر قوات الأمن تُطلق الرصاص الحي على تجمّعات وتنقل جثث متظاهرين. وتنفي وسائل الإعلام الحكومية أي ضلوع لوحدات إنفاذ القانون في مقتل مدنيين. ولم يستجب المجلس العسكري لأسئلة عدّة وجهتها وكالة الصحافة الفرنسية.

ويشارك حزب الاتحاد للتضامن والتنمية المدعوم من الجيش، في الهجمات. وقُتل أعضاء من هذا الحزب الجمعة إضافة إلى ممثل محلّي للرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، ومراهق يبلغ 17 عاماً، بحسب جمعية مساعدة السجناء السياسيين.

وأوقف مئات الأشخاص منذ الأول من فبراير من بينهم مسؤولون محليون وسياسيون وصحافيون وناشطون وفنانون. وغالباً ما يقتاد الأشخاص الذين يتمّ توقيفهم في رانغون، إلى سجن «إنساين» حيث نفّذ كثرٌ من السجناء السياسيين عقوبات قاسية في ظل ديكتاتوريات سابقة.

وفي مواجهة تدهور الوضع، فرّ عدد من سكان ميانمار. ووصل نحو خمسين شخصاً بينهم ثمانية من عناصر الشرطة يرفضون المشاركة في القمع، إلى الهند المجاورة. وطلبت ميانمار من الهند إعادة عناصر الشرطة الثمانية «بهدف الحفاظ على العلاقات الجيّدة بين البلدين» في رسالة اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية. ولا يزال نحو مائة شخص متجمّعين عند الحدود آملين السماح لهم بالدخول إلى الهند.

ويصمّ الجنرالات آذانهم في مواجهة موجة التنديد التي تطلقها الأسرة الدولية المنقسمة حيال الاستجابة للوضع في ميانمار. ولم ينجح مجلس الأمن الدولي الجمعة في التوافق على إعلان مشترك. ويُفترض أن تتواصل المفاوضات الأسبوع المقبل، بحسب مصادر دبلوماسية.

وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تدابير قسرية ضد الجيش، إلا أن مراقبين يدعون إلى الذهاب أبعد من ذلك مع فرض حظر دولي على تسليم الأسلحة للجيش، في قرار يتطلب توافق كافة أعضاء المجلس. غير أن بكين وموسكو، الحليفتين التقليديتين لجيش ميانمار ومصدرتي الأسلحة إلى البلاد، تعتبران هذه الأزمة شأناً داخلياً لميانمار.

وفي بانكوك، تظاهر آلاف العمّال المتحدرين من ميانمار والمهاجرين إلى تايلاند أمس أمام مقرّ بعثة الأمم المتحدة، داعين الأسرة الدولية إلى التصرف بصرامة أكبر ومطالبين المجموعة العسكرية بالإفراج عن أونغ سان سو تشي المحتجزة منذ توقيفها من دون إمكانية التواصل مع أي شخص.

مبعوث واشنطن لأفغانستان يقترح تعديلاً لمفاوضات السلام... وطرفا الصراع يرفضان

كابل - إسلام آباد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر دبلوماسية وسياسية إن المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان زلماي خليل زاد اقترح خلال الأيام الماضية تعديلا لعملية السلام المتعثرة يشمل تشكيل حكومة مؤقتة وعقد مؤتمر للأطراف الرئيسية، لكن خطته واجهت اعتراضات فورية من الجانبين المتحاربين».

ويقوم المبعوث الأميركي المولود في أفغانستان بجولة تشمل كابل والدوحة وعواصم أخرى في المنطقة هي الأولى منذ بدأت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بحث اختياراتها لعملية السلام وبينما ينفد الوقت المتبقي على الأول من مايو (أيار) وهو نهاية مهلة سحب القوات الأميركية من أفغانستان».

وقالت المصادر إن خليل زاد يحاول، في الوقت الذي تحقق فيه مفاوضات السلام الجارية في عاصمة قطر القليل من التقدم ويتصاعد العنف في أفغانستان، بناء توافق حول اختيارات بديلة مع جميع الأطراف الأفغانية والقوى الإقليمية». وقال مصدر دبلوماسي يتابع العملية عن كثب «تعتقد (الولايات المتحدة) أن (مفاوضات) الدوحة غير منجزة وتحتاج إلى قوة دفع وإلى نهج بديل». وفي كابل اجتمع خليل زاد مع عبد الله عبد الله المفاوض الأفغاني الرئيسي والرئيس أشرف غني وقادة سياسيين آخرين من بينهم الرئيس السابق حميد كرزاي وقادة للمجتمع المدني».

وقالت ثلاثة مصادر دبلوماسية ومصدران في فريقي القادة السياسيين الذين اجتمعوا مع خليل زاد ومصدران دوليان في كابل إن أحد مقترحات المبعوث الرئيسية اتفاق حول حكومة مؤقتة أشير إليها باعتبارها حكومة تشاركية أو تمثيلية». وقال مسؤول سابق في الحكومة الأفغانية مطلع على الأمر إن خليل زاد وزع وثيقة تفصل اقتراح التشارك في السلطة وإنها تمثل تنقيحا لورقة وزعها في ديسمبر (كانون الأول)». وتمثل اقتراح آخر في عقد اجتماع في صيغة مماثلة لمؤتمر بون عام 2001 يضم ممثلين من قطاع عريض من الأحزاب الأفغانية يجتمعون معا في حين تدفعهم وكالات دولية ودبلوماسيون للوصول إلى حل». واجتمع قادة مناهضون لطالبان تحت إشراف دولي في مدينة بون الألمانية بعد أن أطاح الغزو الأميركي في عام 2001 بطالبان واتفقوا على تشكيل إدارة مؤقتة وخارطة طريق لتشكيل حكومة دائمة وكتابة دستور جديد». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس للصحافيين أول من أمس «ندرس عددا من الأفكار المختلفة التي قد تدفع العملية». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية يوم السبت إن «الولايات المتحدة لا تقدم أي مقترحات رسمية وتواصل مراجعة جميع الخيارات ذات الصلة لوضع القوة في المستقبل». وناقش السفير خليل زاد مجموعة من الطرق لدفع الدبلوماسية قدما، لا أكثر». وقال المصدران الدوليان إن خليل زاد يطلب من الأمم المتحدة القيام بدور ريادي والدعوة إلى المؤتمر.

ولم يرد متحدثون باسم بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان على الفور على طلب للتعليق». وقال مصدران إن المؤتمر قد يعقد في تركيا لكن مصدرا ثالثا حذر من أن هذا المكان قد يواجه اعتراضا من الدول الغربية ويجري النظر في دول أخرى من بينها ألمانيا وأوزبكستان». وواجهت خطط خليل زاد على الفور اعتراضات من كل من الحكومة الأفغانية وطالبان». وكرر غني رفضه التنحي لتشكيل حكومة مؤقتة خلال كلمة أمام البرلمان الأفغاني يوم السبت». وحذر من أن أي انتقال للسلطة يجب أن يتم من خلال انتخابات كما يقضي الدستور». وقال مسؤولان دوليان في كابل إن معارضة غني القوية ستكون مشكلة بالنسبة للخطة».

وقال أحد المسؤولين «المشكلة هنا هي أن غني يمكن أن يلوم الولايات المتحدة مباشرة... فمن خلال تحدي شرعيته والتفكير في حكومة مؤقتة فهذا يعني أنها (الولايات المتحدة) تقوض العملية الديمقراطية».

بعد إقرار «الشيوخ» مشروع الإنعاش الاقتصادي

بايدن يسجل أول انتصار تشريعي في الكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

بعد تجاذبات في صفوف حزبهم، تمكن الديمقراطيون من اجتياز عقبة أساسية أمام مشروع الإنعاش الاقتصادي، وتمريره في مجلس الشيوخ بفارق صوت واحد فقط.

فتردد الديمقراطي المعتدل جو مانشين بدعم زملائه لإقرار المشروع الضخم أظهر هشاشة الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، وضرورة أن يكون الصف الديمقراطي متراصاً لتخطي المعارضة الجمهورية الشرسة ضد بعض مشاريع الإدارة الأميركية.

ويشكل مشروع الإنعاش الاقتصادي دعامة برنامج بايدن الانتخابي، وعدم إقراره كان سيخلق إحراجاً كبيراً لكل من بايدن وأعضاء حزبه الذي يسيطر على مجلسي الكونغرس، ولو بأغلبية بسيطة.

وهذه هي الرسالة التي أوصلها كل من بايدن وزعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر للسيناتور المتمرد، فما كان منه إلا أن انسحب تكتيكياً بعد أكثر من 11 ساعة من المفاوضات الداخلية، ليعود إلى الصف الديمقراطي ويدلي بصوته لصالح التمرير.

ولم يكن سبب تراجع مانشين عن معارضته مبنياً على تنازلات تذكر قدمها الديمقراطيون له، فجل ما فعله شومر هو تقدمة تنازل بسيط بشأن إعانات البطالة، من دون أن يؤثر ذلك على وزن المشروع البالغ نحو تريليوني دولار أميركي. وشرح شومر سبب تراجع السيناتور المعتدل عن ولاية ويست فيرجينا ببساطة قائلاً: «إذا وافق مانشين على أي طرح جمهوري، فلما كان المشروع مرر في مجلس النواب. وأنا قلت له ذلك، وهو فهم هذه النقطة».

وما يتحدث عنه شومر هنا هو الخطوة المقبلة التي تنتظر مشروع الإنعاش في مجلس النواب. فعلى الرغم من أن المجلس سبق أن أقر المشروع، فإن مجلس الشيوخ عدله بعض الشيء، الأمر الذي سيستوجب تصويتاً جيداً على النسخة المعدلة في مجلس النواب.

ولو فُرضت تعديلات جذرية على المشروع في مجلس الشيوخ لأثر ذلك على مصير المشروع في مجلس النواب، في ظل معارضة النواب الديمقراطيين الليبراليين الشديدة لأي تعديلات بارزة.

أغلبية ديمقراطية هشة

ويظهر هذا القلق الديمقراطي الدفين من خسارة أي صوت من حزبهم في مشاريع كبيرة من هذا النوع الأغلبية الهشة التي يتمتعون بها، وحاجتهم إلى دعم كل أعضاء الحزب في سبيل تمرير أجندة بايدن.

وتحدث الرئيس الأميركي عن تصويت مجلس الشيوخ، ووصفه بالخطوة العملاقة نحو تقديم المساعدة التي وعد بها الأميركيين، وأضاف: «لم يكن المشوار سهلاً، لكنه كان ضرورياً... وسوف يؤثر بشكل كبير على حياة كثيرين في بلادنا».

وكان هذا الانتصار التشريعي مهم للغاية لكل من بايدن والديمقراطيين الذين سيعولون على تمرير المشروع في الحفاظ على مقاعدهم في الانتخابات التشريعية المقبلة.

ولهذا السبب قرروا المضي قدماً لإقراره من دون السعي لدعم جمهوري، إذ إن أي مساعي عقد مفاوضات مع الجمهوريين كانت ستؤخر من موعد تمريره، من دون ضمان إقراره في المجلسين.

وانتقد زعيم الجمهوريين ميتش مكونيل الخطوة الديمقراطية، قائلاً: «كنا استطعنا العمل معاً لتحقيق انتصار في هذا المجال، لكن الديمقراطيين قرروا أن أولويتهم ليست المساعدة لمكافحة الوباء، بل تحقيق أمنياتهم».

ولم يدعم المشروع أي جمهوري، فكانت نتيجة التصويت النهائي في الشيوخ 50 صوتاً داعماً (أي كل الديمقراطيين)، مقابل 49 صوتاً معارضاً (أي كل الجمهوريين الحاضرين)، في ظل غياب أحدهم لظروف عائلية، الأمر الذي جنب نائبة الرئيس كامالا هاريس رحلة إلى الكونغرس للإدلاء بصوتها الفاصل.

وفي حين ترددت أنباء عن احتمال انضمام الجمهورية ليزا ماكوفسكي إلى الديمقراطيين، عمدت السيناتورة عن ولاية ألاسكا إلى الإدلاء بصوتها ضد المشروع.

مبنى الكابيتول أمس غداة تمرير مجلس الشيوخ مشروع الإنعاش الاقتصادي (رويترز)

طهران تتحفظ عن تأكيد رضائي بشأن إعادة نفقات حرب سوريا والعراق

لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، عن تحفظها بشأن تصريحات أمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام محسن رضائي حول إعادة أموال إيرانية أنفقتها إيران على الحرب في سوريا والعراق، واعتبرت ما قاله القيادي في «الحرس الثوري» بأنه «بعيد كل البعد عن الجمهورية الإسلامية».

وهذه المرة الثانية في أقل من 72 ساعة، تصرّ فيها «الخارجية الإيرانية» على إبعاد الموقف الرسمي الإيراني، خلال مقابلة نشرتها صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، مع رضائي، الذي يتولى منذ 3 عقود، منصب أمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام، المكلف رسم السياسات العامة للبلاد والتنسيق بين دوائر صنع القرار.

وكانت الخارجية الإيرانية قد سارعت الجمعة للنأي بنفسها عن قول رضائي إن بلاده مستعدة لاستئناف المحادثات النووية إذا رفعت العقوبات الأميركية في غضون عام. وتعرض رضائي لانتقادات حادة من المسؤولين الإيرانيين، واعتبرها بعضهم بأنها تأتي في سياق نوايا لرضائي في الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل.

وحذّر ظريف من «الخلط» بين آراء المسؤولية والسياسة الرسمية للحكومة. وقال إن «الساحة السياسية الإيرانية حيوية، والمسؤولون يعبرون عن آراء مختلفة». وذهب أبعد من ذلك عندما قال: «بصفتي وزير خارجية إيران ومفاوضها النووي الأول، سأقدم قريباً خطتنا البناءة للعمل من خلال القنوات الدبلوماسية المناسبة».

وأوضحت الخارجية الإيرانية، في بيان على موقعها الرسمي، أن ما ورد على لسان رضائي «وجهة نظر شخصية، وبعيد كل البعد عن وجهة نظر الجمهورية الإسلامية في إيران»، وكررت أقوالاً سابقة بأن إيران «سارعت إلى مساعدة حكومتي العراق وسوريا على أساس مبدأ الأخوة، الذي تجلى في مكافحة (داعش)». وأضاف: «وجود إيران لمكافحة (داعش) إدراك منها لخطر الإرهاب في المنطقة، بناء على طلب الحكومتين العراقية والسورية».

ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها قيادي من «الحرس الثوري» عن استرجاع أموال أنفقتها إيران على حضورها العسكري في العراق وسوريا. في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، أدلى الجنرال رحيم صفوي، القائد السابق لـ«الحرس الثوري» ومستشار «المرشد» الإيراني للشؤون العسكرية بتصريحات مماثلة، قال فيها: «سنعيد كل ما أنفقناه في العراق وسوريا».

وقال صفوي: «أي مساعدة قدمناها للعراقيين، حصلنا على دولارات نقداً، ووقعنا عقوداً مع السوريين إزاء الأشياء التي نحصل عليها، لكن الروس يستفيدون منا أكثر في سوريا».

بالتزامن مع صفوي، قال اللواء علي فدوي، نائب قائد «الحرس الثوري»، إن إيران أنفقت على أنشطتها الإقليمية أقل من 20 مليار دولار منذ العام 2006.

وقالت الخارجية الأميركية العام الماضي، إن إيران أنفقت نحو 16 مليار دولار على أذرعها الإقليمية منذ عام 2012. في وقت لاحق، وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قال نائب المنسق العام في «الحرس الثوري» محمد رضا نقدي، إن إيران أنفقت 17 مليار دولار على أنشطتها الإقليمية خلال 30 عاماً.

تغيير قائد الذراع الاقتصادية لـ«الحرس» الإيراني يعزز تكهنات ترشحه للرئاسة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، الأحد، عن تغيير قائد ذراعه الاقتصادية، مجموعة «خاتم الأنبياء»، بعدما ارتبط اسم قائد المجموعة الجنرال سعيد محمد بقائمة من قيادات من «الحرس» يعتقد خوضهم السباق الرئاسي المقرر في يونيو (حزيران) المقبل، وهو تطور عزز تكهنات حول حضوره في الانتخابات.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية أن اللواء سعيد محمد، قدم استقالته من منصبه، بعد ساعة من توقيع قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي على مرسوم تعيين القائد الجديد للمجموعة. وأصدر قائد «الحرس الثوري» مرسوماً بتعيين سعيد محمد، مستشاراً خاصاً له.

وكتب سعيد محمد في نص استقالته من منصبه: «أستقيل من منصبي بسبب بعض الشائعات وظهور شبهات سياسية وانتخابية، لحماية مجموعة (خاتم الأنبياء) الثورية».

وأصدر قائد «الحرس» مرسوماً بتعيين العقيد حسين هوشي سادات، في قيادة «مجموعة خاتم الأنبياء» التي تعد خيمة لمئات من الشركات التابعة لـ«الحرس الثوري» النشطة في المجالات الاقتصادية، خاصة قطاع النفط والطاقة.

وطالت أغلب العقوبات الأميركية في زمن الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، الشركات التابعة لـ«مجموعة خاتم الأنبياء»، بعد تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية، في أبريل (نيسان) 2019.

ومن المفترض أن تواجه إدارة الرئيس جو بايدن الراغبة بالعودة إلى مسار الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي، تحديات كبيرة بسبب طلب إيران رفع جميع العقوبات، ما يعني إعفاء شركات «الحرس» من القيود الأميركية.

ويعد سعيد محمد (52 عاماً) من أبرز قيادات الجيل الثاني في «الحرس الثوري»، وكان تعيينه المفاجئ في قيادة الذراع الاقتصادية لـ«الحرس الثوري»، سبباً كافياً في وقت لاحق، لربطه بـ«الرئيس الثوري والشاب»، وهي مواصفات حددها «المرشد» الإيراني، علي خامنئي العام الماضي، للحكومة الإيرانية التي تخلف إدارة الرئيس الحالي حسن روحاني، في بداية العقد الخامس من نظام «ولي الفقيه».

ورغم ارتباطه بالتكهنات الرئاسية، منذ شهور، لم ينفِ أو يؤكد حضوره في الانتخابات، وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اعتبرته وكالة «بلومبرغ» بين 5 مرشحين أساسيين لانتخاب من يستلم صلاحيات الرئيس الحالي، مطلع أغسطس (آب) المقبل.

وحتى الآن، أعرب عدة سياسيين عن اهتمامهم بالترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وسط إقبال فاتر من الشارع الإيراني على تطورات الانتخابات الرئاسية. الأمر الذي يثير قلقاً بين المسؤولين الإيرانيين.

وتأكد رسمياً ترشح حسين دهقان، وهو قيادي من «الحرس» شغل منصب وزير الدفاع السابق، مستشاراً لقائد «المرشد» في الشؤون العسكرية، إضافة إلى المحافظ المعتدل، علي مطهري، نائب رئيس البرلمان السابق.

وفسرت مواقع مؤيدة للحكومة الحالية وأخرى محافظة، خروج الجنرال الشاب من مجموعة «خاتم الأنبياء» بأنه «تأكيد» لدخوله الانتخابات الرئاسية.

موجز

السويسريون يؤيدون «مبادرة حظر البرقع»

جنيف - «الشرق الأوسط»: صوّت الناخبون السويسريون، أمس، بهامش ضيق لصالح حظر تغطية الوجه، في مبادرة تعارض «الإسلام المتطرف»، وفق ما يقول مؤيدوها، فيما يدرجها المعارضون ضمن كراهية الأجانب والتمييز السلبي بحق المرأة.

والنص الذي اقترحه حزب الشعب السويسري (حزب اتحاد الوسط الديمقراطي) اليميني الشعبوي، لاقى دعم مؤيدين لحقوق المرأة وجزء من ناخبي اليسار العلماني. وحاز نسبة 51,21 في المائة من الأصوات وغالبية الكانتونات، حسب نتائج رسمية نشرتها الحكومة الفيدرالية.

تراجع شعبية حزب ميركل على خلفية إدارة الأزمة الصحية

برلين - «الشرق الأوسط»: قبل أسبوع واحد من اقتراعين محليين رئيسيين، تراجع الدعم لحزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لأدنى مستوياته منذ عام بسبب تزايد الغضب إزاء إدارة حكومتها لأزمة «كوفيد - 19». وسجّلت شعبية حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، بزعامة المستشارة وحليفه الاتحاد الاشتراكي المسيحي في بافاريا، تراجعاً إلى 32 في المائة خلال أسبوع، بحسب استطلاع أُجراه معهد كانتار لصالح صحيفة «بيلد» الألمانية، وهو ما يمثل تراجعاً بنقطتين يدفع بشعبية أكبر حزب في ألمانيا إلى أدنى مستوياتها منذ مارس (آذار) 2020. وتحدّثت بيلد عن «أسباب كثيرة للانخفاض، وكلها مرتبطة بالجائحة».

ويشكّل التراجع نبأ سيئاً للمحافظين قبل الانتخابات البرلمانية الإقليمية المقررة في 14 مارس في ولايتي راينلاند بالاتينات وبادن فورتمبيرغ. ويحظى الاقتراعان بمتابعة قوية ستشكل اختباراً للمزاج العام في ألمانيا، وخصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في 26 سبتمبر (أيلول)، التي ستكون أول انتخابات في البلاد منذ أكثر من 15 عاماً لا تضم المستشارة التي قررت التقاعد.

المعارضة تعلن فوزها بالانتخابات التشريعية في ساحل العاج

أبيدجان - «الشرق الأوسط»: أعلن «الحزب الديمقراطي لساحل العاج»، أبرز حزب معارض متحالف مع حزب الرئيس السابق لوران غباغبو، أمس، فوزه في الانتخابات التشريعية التي جرت، السبت، وذلك قبل إعلان النتائج رسمياً. وقال نيامكي كوفي، المنسق العام للانتخابات في الحزب الديمقراطي، خلال مؤتمر صحافي في أبيدجان: «نحن نعلن فوزنا»، مضيفاً: «نظن أننا حصلنا على نحو 128 مقعداً مع حلفائنا»، أي على غالبية مقاعد المجلس البالغة 255. ويأتي إعلان الحزب الديمقراطي فيما لم تكشف اللجنة الانتخابية المستقلة، المسؤولة عن إصدار النتائج، سوى عن قسم صغير، أمس. وشكل «الحزب الديمقراطي لساحل العاج» تحالفاً مع «معاً من أجل الديمقراطية والسيادة»، وهو تحالف يضم أنصار الرئيس السابق لوران غباغبو والجبهة الشعبية لساحل العاج، التي عادت إلى اللعبة الانتخابية من جديد بعد انقطاع دام عشرة أعوام. وأعرب كوفي عن «قلقه من التلاعب بالنتائج»، محذراً: «الحكومة من أي محاولة لتزييف صدقية الاقتراع».

السيناتور ريش لـ الشرق الأوسط: العودة للاتفاق خوفاً من امتلاك طهران للسلاح خطأ فادح

«شد حبال» بين الكونغرس والإدارة الأميركية في «النووي الإيراني»

واشنطن: رنا أبتر

بمجرّد وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى سدة الرئاسة في البيت الأبيض، حبس الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء أنفاسهم بانتظار الاستراتيجية التي سيعتمدها مع إيران.

معارضة شرسة لنية بايدن العودة إلى الاتفاق النووي

فبايدن وعد منذ فوزه بالرئاسة أن مقاربته ستكون مختلفة كلياً عن مقاربة سلفه دونالد ترمب في الملف الإيراني. وأعرب عن رغبته بالعودة إلى الاتفاق النووي الذي أبرمته إدارة باراك أوباما، ورصّ الصف الدولي وراءه. ولم يلقَ هذا الإعلان استحساناً من قبل عدد كبير من المشرعين في الكونغرس الأميركي، فثمة معارضة كبيرة للاتفاق القديم في ظل غياب تام للثقة بالنظام الإيراني.

فأعضاء الكونغرس بأغلبيتهم يعتبرون أن الاتفاق الذي أقرّته الإدارة القديمة فيه شوائب كثيرة. أبرزها عدم شموله أنشطة إيران المزعزعة في المنطقة، وعدم تطرقه لبرنامج الصواريخ الباليستية، إضافة إلى وجود تواريخ يعتبرونها عشوائية تخفّف من العقوبات بعد انقضاء مهلة معينة على الاتفاق.

لهذه الأسباب، سعت إدارة بايدن في بداية المطاف إلى التأكيد على وجوب التطرق إلى ملفي الصواريخ الباليستية وأنشطة طهران المزعزعة، لطمأنة المخاوف ومحاولة السيطرة على المعارضة الداخلية. لكنها لم تجزم يوماً أن الاتفاق النووي مرتبط بهذين الملفين، لتزيد بذلك المخاوف بدلاً من تخفيفها.

إضافة إلى ذلك، فإن التسريبات باحتمال رفع بعض العقوبات عن طهران مقابل عودتها إلى طاولة المفاوضات أرقت من نوم المشرعين، ودفعتهم نحو تكثيف جهودهم لحث إدارة بايدن على الإبقاء على سياسة الضغط القصوى والاستفادة من العقوبات للضغط على إيران، في سبيل الحصول على تنازلات منها في أي اتفاق محتمل.

روب مالي... ونقطة ضعف بايدن

لكن وفي خضمّ محاولات الجمهوريين وبعض الديمقراطيين إقناع الإدارة بالإبقاء على العقوبات، سقط خبر تعيين روب مالي مبعوثاً خاصاً لإيران كالصاعقة على رؤوس المشرعين. فحتى حلفاء الرئيس في الكونغرس كانت لديهم تحفظات كبيرة على تعيين مالي، الذي لعب دوراً أساسياً في مفاوضات الاتفاق النووي. وتحدّث مصدر ديمقراطي في مجلس الشيوخ لـ«الشرق الأوسط» بصراحة عن الموضوع، قائلاً: «مالي هو خيار غريب. أقول هذا لأن قدرتنا على الاطلاع على الملف الإيراني هنا في الكونغرس تعتمد بشكل أساسي على نية الإدارة للتشاور معنا بشأن مقاربتها وقراراتها. إن اختيار مبعوث معتدل ومتّزن كان سيصبّ في مصلحة الجميع، فالجمهوريون بدأوا بمعارضة كل ما يفعله بايدن، واختيار شخص مثل مالي لن يساعد أبداً».

وبالفعل، فهذه كانت الأجواء الجمهورية التي رصدتها «الشرق الأوسط» في مجلس الشيوخ، حيث تحدث مصدر جمهوري قائلاً: «روب مالي كان المهندس الأساسي للاتفاق النووي الفاشل. لقد ظنّ أن الاتفاق سوف يقوّي من المعتدلين الإيرانيين ويدفع بإيران نحو الانضمام إلى المجتمع الدولي. وهذا التفكير كان خطيراً للغاية. من المهم جداً أن تكون لدى الممثل الأساسي للولايات المتحدة مع إيران رؤية واضحة حول طبيعة النظام. وهناك كثير من الاشخاص الذين يشككون بقرارات مالي في دور كهذا». وكان بايدن يعلم أن اختيار مالي سيولد انتقادات من هذا النوع، حتى في صفوف حلفائه الديمقراطيين، لهذا فقد عمد إلى إعطائه منصباً لا يحتاج لمصادقة مجلس الشيوخ، لأنه علم أن المصادقة عليه شبه مستحيلة.

السيناتور جيم ريش (يسار) يتحدث مع السيناتور روبرت مينانديز خلال جلسة في مجلس الشيوخ (أ.ب)

تحفظ ديمقراطي في المعارضة العلنية

وفي ظل التشكيك الكبير في تعيين مالي، لا يزال الديمقراطيون المعارضون لبايدن في ملف إيران متحفظين على انتقاده علناً. وتحدث أحد أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عن قلقه الشديد من عودة بايدن إلى الاتفاق النووي القديم، مشترطاً عدم الإفصاح عن اسمه، لأن «الوقت لا يزال مبكراً للديمقراطيين لمواجهة رئيس ديمقراطي بشكل علني».

وقال السيناتور إنه سيعطي بايدن فرصة قبل البدء بالمعارضة العلنية، مؤكداً أنّه يتحدث مع البيت الأبيض بشكل دوري لإيصال تحفظاته بشأن إيران بشكل مباشر.

وأبرز هذه التحفظات هي الحرص على عدم التساهل مع طهران ورفع العقوبات عنها. واعتبر السيناتور الديمقراطي البارز أن «سياسة الضغط القصوى تنفع، ويجب استعمال العقوبات للضغط على إيران».

ولدى سؤال السيناتور عما إذا كان يمارس ضغوطاً على الإدارة للتراجع عن بعض سياساتها تجاه إيران، همس قائلاً: «أستطيع عرقلة التعيينات...»، في تذكير واضح بنفوذ أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين في ملف التعيينات الرئاسية.

ويقابل التحفظ الديمقراطي على معارضة بايدن علناً، ارتياح جمهوري تام في الانتقاد العلني المستمر الذي وصل إلى حد اتهام الإدارة بالتساهل مع طهران والتملق لها.

أبرز المنتقدين من الجمهوريين هو السيناتور تيد كروز الذي طرح أكثر من مشروع قانون لمحاولة عرقلة دخول الإدارة إلى الاتفاق النووي، معتمداً أكثر من أسلوب، بدءاً من محاولة اعتبار الاتفاق معاهدة دولية تتطلب موافقة الكونغرس عليها، مروراً بسعيه إلى فرض تصويت على منع الإدارة من رفع العقوبات، ووصولاً إلى محاولته الأخيرة في تحويل 10 ملايين دولار مخصصة لوزارتي الخارجية والخزانة للعودة إلى الاتفاق النووي، وتخصيصها بدلاً من ذلك لتدريب الكلاب العسكرية التي يتم إرسالها إلى مناطق الصراع.

وبطبيعة الحال، باءت جهود كروز بالفشل إلى حد الساعة، إذ اعتبرها البعض جهوداً حزبية بامتياز، خصوصاً أن كروز معروف بين زملائه بأنه غير منفتح على تسويات مطلوبة في الكونغرس لتمرير أي مشروع.

لهذا، تعمد أصوات جمهورية أخرى إلى رسم استراتيجية واضحة ومفهومة لطرحها على الإدارة.

استراتيجية جمهورية واضحة

وتجسّدت هذه الجهود في رسالة مفصلة كتبها كبار الجمهوريين في اللجان المختصة في مجلس الشيوخ تطرح خطة موسعة على بايدن، يحذرونه فيها من تكرار أخطاء إدارة أوباما، مذكّرين بأن اتفاق عام 2015 مشبع بالمشاكل والجداول الزمنية العشوائية، بما فيها رفع الحظر على الأسلحة التقليدية والصواريخ الباليستية. وشدّد المشرعون في رسالتهم على ضرورة أن يتضمن أي اتفاق مستقبلي مع إيران تعديلاً على هذه التواريخ العشوائية التي تقدم لإيران إعفاءات إضافية من العقوبات، وتؤدي الى رفع القيود على الصواريخ، إضافة إلى وجوب أن يتضمن أي اتفاق مع إيران ملفات متعلقة بدعمها للإرهاب وبرنامج الصواريخ الباليستية واحتجازها لأميركيين.

ورددت الرسالة أصداء دعوات الديمقراطيين والجمهوريين للإدارة الأميركية بوجوب التشاور مع دول الخليج وإسرائيل قبل أي اتفاق محتمل مع طهران، وذلك في إشارة واضحة إلى أهمية هذا الملف بالنسبة لأعضاء الكونغرس.

لكن أحد أهم الشروط بالنسبة لهؤلاء هو عدم رفع العقوبات أو التخفيف منها أو الإفراج عن الأصول الإيرانية في بلدان أخرى كشرط مسبق للعودة إلى طاولة المفاوضات، مذكّرين بأن النظام الإيراني يستعمل هذه الأموال لتوسيع تمويله الدفاعي ودعم وكلائه في المنطقة وقمع شعبه، وليس لإصلاح اقتصاده كما وعد.

ولعلّ أبرز ما تشدد عليه هذه القيادات الجمهورية هو ضرورة التشاور مع الكونغرس بحزبيه قبل الخوض في غمار اتفاق جديد. فهم يذكّرون بايدن بأن غياب هذا التوافق في عهد أوباما بسبب عدم استشارة الكونغرس هو الذي أدّى إلى انسحاب ترمب من الاتفاق، نظراً للمعارضة الجمهورية الشديدة له.

ويخشى الجمهوريون وبعض الديمقراطيين في الكونغرس من أن يرمي بايدن نفسه في أحضان إيران بسبب تخوفه من حصول طهران على سلاح نووي. وتحدث كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور جيم ريش، إلى «الشرق الأوسط» عن مخاوفه قائلاً: «إن الخيار بين امتلاك إيران السلاح النووي أو العودة إلى الاتفاق النووي هو خيار خاطئ، وخطأ فادح. ومن الواضح أن إيران تعلم ذلك جيداً وتمارس ضغوطات على أمل أن تتصرف الولايات المتحدة والآخرون بسرعة. وهذا مقلق».

وذكّر ريش بما قاله في الرسالة التي كتبها مع زملائه إلى بايدن، بأن النظام يختبر الإدارة، ويسعى إلى التحقق من مدى تساهلها مع تصرفاته.

ترحيب بالضربة العسكرية

وفي خضم كل هذه المخاوف، رحّب المشرعون بقرار بايدن شنّ غارات محدودة استهدفت منشآت تابعة لجماعات مدعومة من إيران شرق سوريا، في ردّ على الاعتداءات التي نفذتها الميليشيات المدعومة من إيران على القوات الأميركية في العراق. واعتبر المشرعون أن هذا التصرف هو الأنسب لردع إيران عن أنشطتها المزعزعة في المنطقة.

لكن الرد الأميركي لم يمحِ القلق الموجود، إذ يعلم المشرّعون جيداً أن أياديهم مقيدة في ملفات السياسة الدولية. وجل ما يستطيعون فعله هو ممارسة ضغوطات سياسية وتقديم شكاوى رسمية إلى الإدارة، من دون إحداث فارق فعلي في القرار النهائي الذي يعود للإدارة الأميركية.

ويمتعض كثير منهم عندما يتذكرون التفاف إدارة أوباما على الكونغرس في الاتفاق الأخير الذي أبرم كاتفاق دولي من دون مصادقة مجلس الشيوخ عليه.

محكمة علّقت قرار المخابرات مراقبة حزب «البديل»

«جيوب اليمين المتطرف» تذكّر ألمانيا بتاريخها المظلم

برلين: راغدة بهنام

تعيش ألمانيا حاضرها وشبح الماضي يطوف دائماً بالقرب. في العاصمة برلين، مجسّم ضخم لضحايا المحرقة النازية يقع بالقرب من أهم معلم في المدينة، بوابة براندنبرغ. المجسم يبدو من بعيد كأنه مقبرة جماعية. وهو بني بالفعل لكي يبدو كذلك. فهو عبارة عن صناديق من الإسمنت، بأحجام مختلفة مصفوفة بالقرب من بعضها. هي تبدو من بعيد كأنها توابيت، العشرات منها، مرصوصة بعضها إلى جانب بعض.

هذا المجسم وجد ليذكر الألمان بتاريخهم الأسود «كي لا يتكرر». وهو ليس الوحيد. علامات أخرى كثيرة وجدت لتبقي أهوال النازية في الذاكرة.

على أنقاض المقر الأمني للرايخ في برلين، معرض «طوبوغرافية الإرهاب» بالهواء الطلق. يوثّق جرائم النازية بصور تظهر سجناء تعرضوا للتعذيب والقتل كانوا يقبعون في أقبية سجون الرايخ. وغيرها الكثير.

مربعات ذهبية صغيرة لا يزيد حجم المربع على 10 سنتمترات، تراها مزروعة بين حجارة الطرقات والأرصفة في أماكن كثيرة بألمانيا. عليها مكتوب اسم وتاريخ ميلاد ووفاة. الاسم هو لأحد ضحايا النازيين، من اليهود معظمهم، ولكن أيضاً من فئات أخرى تعرضت للإبادة على يد النازيين مثل الأقليات الغجرية. الحجرة التي تسمى بالألمانية «شتولبرشتاين» وهي تعني حرفياً «حجرة عثرة»، تزرع أمام المنزل الذي كانت تسكنه الضحية قبل قتلها.

ولكن كل هذه الإشارات ليست كافية على ما يبدو لبعض الألمان. ولم تعد بالنسبة لهؤلاء «البعض» إلا مجسمات تاريخية لا تعني الكثير، ولا هدف لها. وحتى إن منهم من يذهب أبعد من ذلك. مثل ألكسندر غولان، رئيس حزب «البديل لألمانيا»، الذي يعتبر أن ألمانيا «تبالغ» بتذكّر تاريخ النازيين وجلد نفسها بسببه. هو يقول إن حقبة النازية ما هي إلا «وصمة عار قصيرة» في تاريخ طويل ناجح لألمانيا. ويريد تخطيها كي تعود ألمانيا إلى سابق مجدها.

والواقع أن حزبه المصنّف بأنه يميني متطرف، صعد على أنقاض اللاجئين والكراهية الموجّهة إليهم. وهو رغم أنه تأسس عام 2013، لم ينجح في أن «يجد صوته» فعلياً إلا بعد أزمة اللاجئين في ألمانيا عام 2015 عندما سمحت المستشارة أنغيلا ميركل باستقبال قرابة مليون لاجئ سوري، هي تقول ما باتت جملة من أشهر ما قالته: «بإمكاننا أن نفعل ذلك». وبالفعل فعلت ألمانيا ذلك، واستقبلت اللاجئين ومنحت كثيراً منهم منزلاً ثانياً وفرصة ثانية في الحياة. ولكن الثمن كان باهظاً بالنسبة لميركل. فهل أساءت تقدير مدى انفتاح مواطنيها واستعدادهم لتخطي الماضي؟

ألماني يضيء شمعة في ذكرى مجزرة هاناو 19 فبراير الماضي (أ.ب)

رئيس بلدية هاناو يزور النصب التذكاري لضحايا المجزرة (أ.ب)

قرار ميركل هذا كان سبباً مباشراً لزيادة نسبة معاداة اللاجئين والمسلمين والكراهية التي باتت عناوين حملة «البديل لألمانيا» الانتخابية. عناوين لقيت آذاناً صاغية لدى شريحة لا بأس بها من الألمان. ونجحت بإدخال الحزب اليميني المتطرف إلى البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ) عام 2017. وأصبح «البديل لألمانيا» أكبر حزب معارض في البرلمان. وباتت تلك المرة الأولى التي يدخل فيها البرلمان حزب يميني متطرف يُجيّش علناً ضد شريحة من السكان ويفوز بسبب تجييشه.

فوزه دفع بالكثيرين للتساؤل قلقاً وخوفاً: هل بدأت ألمانيا بتخطي ونسيان تاريخها الأسود؟ وهل باتت وصمة العار التي يُربى عليها الألمان شيئاً من الماضي؟ وهل ستعود ألمانيا لإحياء أفكار النازية والتمييز ضد سكانها على أساس اللون والعرق والدين؟

أسئلة كثيرة مقلقة لم تخمد منذ دخول «البديل لألمانيا» إلى البرلمان، بل على العكس تزيد إلحاحاً. وإذا سألت عائلات ضحايا «مجزرة هاناو»، فهم يقولون إن الحزب دفع بالخطوط الحمر لتصبح غير مرئية، والكثير مما كان محظوراً باتت اليوم مناقشته أمراً عادياً.

المجزرة هذه وقعت قبل عام وأسبوعين تحديداً، في مدينة صغيرة ليست بعيداً عن فرانكفورت. في 19 فبراير (شباط) من عام 2020، دخل رجل ألماني أبيض يدعى توبياس راتجن (43 عاماً) مساء إلى مطعم للشيشة وفتح النار على الجالسين. قتل 5 منهم، كلهم من أصول مهاجرة. أكمل إلى مكان ثانٍ قريب، أيضاً يقدم الشيشة. فتّح النار هناك من جديد على الجالسين وأردى 4 آخرين قتلى، أيضاً كلهم من أصول مهاجرة، وإن ليسوا كلهم مسلمين. ثم ذهب إلى منزله، قتل والدته وأعفى والده، ثم قتل نفسه.

عندما وصلت الشرطة ودخلت منزله، عثرت على أشرطة فيديو ومنشورات وحتى بيان يحمل نظريات مؤامرة يؤمن بها الرجل، وأفكار شديدة العنصرية وكراهية لا متناهية للاجئين ومن هم من أصول مهاجرة. أفكار باختصار يعبّر عنها النازيون الجدد، الذي عادوا للصعود بشكل واضح منذ دخول «البديل لألمانيا» البوندستاغ. تركيزه في البيان الذي تركه خلفه، كان تحديداً على القادمين من دول الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا الذين يعتبرهم «غير أنقياء ولا يتمتعون بذكاء كافٍ»، مقارنة بتمجيد الألمان وقدرتهم «على رفع الجنس البشري».

كل هذه الأدلة لم تكن كافية للمحققين الذين بعد عام على الجريمة، ما زالوا لم ينشروا نتائج التحقيق بعد. وحتى إن نسخة مسرّبة من تحقيقات أظهرت أن التركيز ليس على تطرف الرجل، بل على «جنونه» وأنه يعاني من «أمراض عقلية». ورغم أن اختيار الضحايا كان واضحاً للجميع بأنه جاء على أساس اللون والأصل، ولكن هذا لم يكن مثبتاً بالنسبة للمحققين الذين اعتبروا اختيار الضحايا «عشوائياً»، وفق التقارير.

استنتاجات ما إذا مقصودة أم عن غير قصد، أو أنها كانت نهائية أم لا، غير واضحة بعد. ولكنها بغض النظر، تسلّط الضوء على المشاكل الكثيرة التي تعاني منها الأجهزة الأمنية الألمانية، سواء الشرطة أو الجيش، المخترقة أحياناً من قبل اليمين المتطرف. فضائح كثيرة لفت بالشرطة والجيش في أكثر من مدينة ألمانية في السنوات الماضية. من ظهور صور لأشخاص في الخدمة العامة مفترض أنهم حياديون، يؤدون تحية النازية، إلى العثور على كومات وكومات من الأسلحة المخزّنة لدى أحد الجنود بحسب استخدام بعمليات ضد لاجئين... وغيرها كثير من الحوادث المحبطة.

وما هو أكثر إحباطاً بالنسبة لأهالي ضحايا هاناو، عدا عن أنهم لم يتلقوا إجابة مفيدة من الشرطة بعد حول سبب قتل أبنائهم، أنهم لم يعودوا يشعرون بالأمان. هم أشخاص ولدوا وكبروا في ألمانيا. ويتحدثون الألمانية كلغتهم الأم. ولكن ما زال ينظر إليهم بشكل مختلف. كأنهم أجانب.

يقولون إن والد القاتل، وهو مسن بالغ من العمر 73 عاماً، يرسل إليهم تهديدات. وإنه يحمل نفس أفكار ابنه، المتطرفة. يقولون إنه يلومهم هم على ما حصل وليس ابنه. ويشتبهون بأنه هو من شجع ولده على ارتكاب المجزرة.

ولكن الشرطة في المقابل، ترفض اعتبار الوالد إلا شاهداً. روايته بأنه كان نائماً في الساعة الثامنة ليلة الجريمة، ولم يسمع شيئاً ولا حتى الطلق الناري داخل المنزل، قبلتها الشرطة. ولكن ليس عائلات الضحايا. والتهديدات التي يرسلها لهم، لم تدفع الشرطة لفتح تحقيق معه. وحتى إنها طلبت منهم «تركه وشأنه» والتوقف عن «إزعاجه»، بعد أن قضى بضعة أيام في المستشفى وعاد لمنزله. كل هذا، يجعل عائلات ضحايا هاناو يشعرون اليوم بأنهم «متروكون»، وأنهم لم يعودوا بأمان في ألمانيا، بلدهم الذي ولدوا فيه.

ومع ذلك، فإن شيئاً من الأمل ما زال موجوداً.

ففي ذكرى المجزرة، كانت صور ضحايا هاناو في كل زاوية من شوارع منطقتي نويكولن وكرويتزبيرغ في برلين. منطقتان تعيش فيهما جاليات كبيرة من أصول مهاجرة. مسيرة كبيرة كذلك انطلقت في ذلك اليوم في الشوارع تلك، شارك فيها نحو 6 آلاف شخص، يرفعون صور الضحايا ويدعون لنبذ التطرف. ولكن المسيرة لم تمتد لشوارع أخرى في برلين، أكثر تجانساً لجهة سكانها «البيض».

هذا الأمل امتد كذلك، وإن لفترة وجيزة، أبعد قليلاً. فقبل أيام، نشرت صحف ألمانية أن المخابرات الداخلية وضعت حزب «البديل لألمانيا» تحت المراقبة، ما يعني أنه بات من السهل عليها جمع معلومات عن الحزب وأعضائه، فيما قد يكون تمهيداً لحظر هذا الحزب بسبب تطرّفه وترويجه لأفكار معارضة للدستور. ولكن لم يدم هذا الخبر طويلاً. إذ حكمت محكمة في كولن بأنه لا يمكن للمخابرات مراقبة الحزب حالياً لأن هذا يضعه في موقف أضعف من الأحزاب الأخرى، قبيل انتخابات محلية مهمة وفيدرالية في الخريف المقبل. ولكن قرار المحكمة هذا مؤقت، وقد تعود المخابرات وتقلبه في أي لحظة.

إلا أن المقلق فعلاً في ألمانيا، أن البلاد مقبلة على نهاية عهد، مع اقتراب موعد تقاعد ميركل في سبتمبر (أيلول) المقبل. من سيحل مكانها وكيف ستكون الحياة السياسية من بعدها؟ لا أحد يعلم. هل سيعود حزبها إلى اليمين، بعد أن قضت عشرين عاماً تشده نحو الوسط؟ وهل سيحكم البلاد مستشار يغازل اليمين المتطرف لأهداف انتخابية وينهي حقبة 15 عاماً قادت فيها ميركل البلاد إلى مكان أكثر تقبلاً للآخر رغم أنه لم يكن من دون عواقب؟

رمادية تخيّم على سماء ألمانيا حالياً، بانتظار أن ينتهي فصل الشتاء وتحل الفصول الأخرى ربما تحمل معها وضوحاً أكبر. وربما مع عودة مراقبة حزب «البديل لألمانيا» وحظره في النهاية، تعود الخطوط الحمر لتظهر بوضوح أكبر، ومعها تبقى الذكريات السوداء التي تطوف في سماء البلاد «كي لا تتكرر».

دروس التاء المربوطة

نبيلة مكرم*

يجد الكثيرون في شهر مارس (آذار) مناسبة لإبراز نجاح المرأة في الإدارة أو في أي مجال آخر في صورة يبدو معها الأمر -أحياناً- كأنه أمر استثنائي، وواقع الأمر أنني لا أجدني متفقة بشكل ما مع تلك الطريقة، بل على العكس؛ فإنني أرى أن نجاح المرأة حتى لو لم تصل إلى مناصب تنفيذية أو قيادية، مسألة متحققة ودائمة وتحدث أمامنا باستمرار وذلك عند النظر إلى حجم مسؤوليتها الشخصية والعائلية عن تخريج جيل جديد ناجح، فضلاً عن دورها المركزي في الحفاظ على كيان أسرتها ... وأجدني أسأل: كيف يكون نجاحها استثنائياً وهي قوة المجتمع في العالم أجمع وفي بلدي مصر؟

على أي حال فإن محاولة إبراز نجاحات المرأة المتعددة المجالات والتي تتسم -بطبيعة الحال- بحسن النيات، لا يمكن أن تستقيم وتحقق أهدافها إلا باستخلاص الدروس التي تلهمنا بها المرأة و«التاء المربوطة» التي تمثلها.

وأرجو أن تسمحوا لي بأن أستشهد بتجربة كنت من حسن الحظ شاهدة على تفاصيلها، إذ إنني فخورة بكوني مسؤولة عن ملف المصريين في الخارج في الحكومة المصرية التي تضم ثماني وزيرات، وفي دولة عيّنت سيدة في منصب المحافظ، وربع أعضاء برلمانها من النساء، وكل ذلك وسط دعم وتحفيز دائم من القيادة السياسية المصرية للمرأة ودورها في المجتمع.

وأعود لعملي كوزيرة، والذي كان تحدياً كبيراً، خصوصاً أنها وزارة كان قد تم إلغاؤها منذ 20 عاماً، ولذلك كان لا بد من ابتكار مشروعات وملفات عمل لها، ومع مرور الوقت وبكثير من الجهد، أصبحت «وزارة الهجرة» من الوزارات «صاحبة التأثير الكبير، وساعدت بشكل كبير على إعادة ثقة المصريين في الخارج بوطنهم الأم».

ودون أن يمثل الأمر تمييزاً، فإنني أجد وزارة الهجرة التي أتولى مسؤولياتها نموذجاً متنوعاً، فهناك كثير من الشباب والشابات على قدر عالٍ من الكفاءة والتميز في مواقع مختلفة، وكذلك فإن المرأة صاحبة الكفاءة تمكنت من أن تكون مستشارتي للإعلام والاتصال السياسي، وكذلك فإن مديرة مكتب الوزيرة امرأة، وكذلك أحد معاوني الوزير، فالنساء موجودات وبقوة في مكتبي الفني وفي كل المناصب بالوزارة، ونعمل معاً للحفاظ على النجاح الذي تحقق في الملفات كافة دون تمييز بين رجل وامرأة.

> كأي امرأة مصرية كان يجب تحقيق التوازن بين عملي وأسرتي، فهناك أوقات مخصصة للجلوس معاً في المنزل والتحدث عن الأمور الخاصة

أما على مستوى المشروعات، فإن للمرأة مكانة خاصة في أعمالنا، وعندما تعرضنا لجائحة «كورونا» كتحدٍّ عالمي ومحلي، كانت مشاركة المرأة في مبادرة «خلينا سند لبعض» نموذجا يُحتذى، وبذلت الدولة المصرية بأجهزتها المعنية كافة مجهوداً كبيراً لإعادة نحو 80 ألف مصري عالق بالخارج، وكان من بين العائدين شريحة العمالة البسيطة التي وجهت السياسية باستيعابهم ودمجهم في عملية التنمية التي تجري على أرض مصر، فتم إعداد استمارة «نوّرت بلدك» بالتعاون مع وزارة التخطيط وتوزيعها عليهم لمعرفة تخصصاتهم والاستفادة منها في المشروعات القومية التي يتم تنفيذها.

ومن بين الصعوبات التي فرضتها علينا جائحة «كورونا» كذلك، تأثر عدد من أنشطة الوزارة، وهو ما تم تعويضه من خلال وسائل التواصل عن بُعد، فعقدنا كثيراً من ورش العمل التحضيرية الخاصة بمؤتمر «مصر تستطيع بالصناعة» عبر الفيديو كونفرنس، وكذلك تم عقد كثير من اللقاءات مع المصريين بالخارج عبر الفيديو كونفرنس، في إطار مبادرات «شباب الدارسين بالخارج» و«مصرية بـ100 رجل».

وكأي امرأة مصرية كان يجب تحقيق التوازن بين عملي وأسرتي، فهناك أوقات مخصصة للجلوس معاً في المنزل والتحدث عن الأمور الخاصة بأسرتي وأولادي ودراستهم وعملهم، كما أنني عند الحديث عن المرأة لا يمكن أن أغفل دور «السير بولين» معلمتي في المدرسة، فهي مَن زرعت بي حب الخير وروح التعاون مع الغير، وغرست فينا، أنا وزملائي، القيم والمبادئ واحترام الغير على اختلاف شرائحهم، وهي القيم التي ساعدت كثيراً على تكوين شخصيتي، لذلك أحرص كل عام على زيارتها وتهنئتها بمناسبة عيد الأم.

ونحن في شهر المرأة يجب أن أحيّي المصريات النابغات في الخارج، حيث تم تخصيص النسخة الثانية من سلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع» للمرأة المصرية النابغة بالخارج، بعنوان «مصر تستطيع بالتاء المربوطة»، والتي استعرضت عدداً كبيراً من قصص نجاح المصريات بالخارج في مختلف المجالات، واللاتي أبهرن العالم بريادتهن في مجالات التسليح والهندسة والطب والمال والاقتصاد وغيرها من المجالات الحيوية.

وهنا أتذكر ما قاله برنارد شو إن «المرأة هي نصف المجتمع، وهي التي تلد وتربّي النصف الآخر»، وما قاله الشاعر العربي جبران خليل جبران: «إذا أردت أن تعرف رقيّ أمة فانظر إلى نسائها»، وأقول: «كل عام وكل امرأة عربية تنير درباً في طريق الإنسانية وتحمل مشاعل الحضارة والرقيّ للعالم أجمع».

* وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج

حكاية المرأة البحرينية باختصار

سوسن الشاعر

في صيف عام 2011 جمعني لقاء بالسفير البريطاني حين ذاك إيان ليندسي، إبان أحداث ما سمي «الربيع العربي»، والبحرين حينها كانت تخوض صراعاً مع قوى عظمى تحاول أن تفرض علينا قوى رجعية متخلفة يتزعمها وكيل خامنئي الرسمي في البحرين لا تمثل شعب البحرين ولا تشبهه ولم يخترها، وذلك بحجة دعم الديمقراطيات، قلت له وكلي غضب وألم «انظر لي جيداً... أنا ما أنا عليه بفضل من الله، وبفضل حكم رشيد حكم البحرين 200 عام، منح المرأة فيه كل الفرص لأنال أنا ونساء البحرين حظي من التعليم والرعاية، ومكنني من أن أعيش وأحيا حرة أبية، لم يتدخل في معتقداتي ولا نمط حياتي، ولا ماذا آكل، وماذا ألبس، وأين أذهب، تلك مكتسبات نالتها المرأة البحرينية بسبب طبيعة هذا الحكم، لم نخض حرباً لننال تلك المكتسبات، ولكنَّنا على استعداد لأن نخوضها للحفاظ عليها، سأحارب إلى آخر نفس كي تتمتع بهذه المكتسبات من حقوق المرأة الإنسانية ابنتي وحفيدتي من بعدي، ولن نسمح كبحرينيات أن تكون لتلك القوى الرجعية المتخلفة التي يقف خلفها نظام ثيوقراطي كالنظام الإيراني أن تكون لها سلطة علينا».

لم تحتج المرأة البحرينية لقانون يفرض نصيبها «بالكوتة»، حين جاء استحقاق الانتخاب للتمثيل النيابي، بل منحها المجتمع البحريني حصتها وفقاً لقناعته بكفاءتها وبقدرتها، لم تحتج المرأة البحرينية كي تخوض معركة كي تنال حقها في التصويت، فقد منحها إياه المجتمع البحريني حين صوت على الميثاق بنسبة 98,4 في المائة، وقد أكد على حقها ممارسة حقوقها السياسية بلا تمييز عن الرجل، وللعلم صوَّتت المرأة البحرينية في الانتخابات البلدية في منتصف القرن الماضي، حين لم تكن هناك بلديات أصلاً في العديد من دول الإقليم.

حين فازت فاطمة سلمان (رحمها الله)، وهي أول امرأة منتخبة للمجلس البلدي من بعد تولي الملك حمد بن عيسى، حفظه الله، لم يقف وراءها حزب ولا جماعة ولا قبيلة، وقف معها رجال حملتها، وهم من حيها ومن جيرانها، وهزمت مرشحين حزبيين منظمين، وبميزانيات مفتوحة، وجمعت فاطمة تمويل حملتها من نساء ورجال الفريج، أي الحي، تلك هي قصصنا التي لم تنل حظها من الإعلام ربما، ولكنها هي التي خطت كل تعاريج وانحناءات مسيرة المرأة البحرينية بلا رتوش، نالت فيه حقوقها بتفاهم وانسجام مع مجتمعها، وبقبول منقطع النظير في إقليم، اضطرت فيه المرأة لأن تقاتل وتصارع وتحارب من أجل تلك المكتسبات.

> لم تحتج المرأة البحرينية لقانون يفرض نصيبها بـ«الكوتة» حين جاء استحقاق الانتخاب للتمثيل النيابي بل منحها المجتمع البحريني حصتها وفقاً لقناعته بكفاءتها وبقدرتها

حين فازت السيدة فوزية زينل رئيس مجلس النواب في الانتخابات النيابية، كان رئيس حملتها زوجها ويساعده ابنه، كان أن صوَّت لها زملاؤها النواب المنتخبون من الرجال.

حين فازت عهدية السيد في انتخابات نقابة الصحافيين البحرينيين كان زوجها إلى جانبها، وصوت لها زملاؤها الرجال من الوسط الإعلامي.

وعادة ما تستهويني الأرقام حين الحديث عن الإنجازات فهي أصدق أقوالاً من مئات المقالات، لكن حين جاء الحديث عن واقع المرأة البحرينية، فأنت تتحدث عن أمر يلامس واقعك، ربما حياتك الخاصة، فأنت جزء من هذا الواقع، تفاصيله التاريخية رسمت نمط حياتنا نحن نساء البحرين، ما ورثناه من جداتنا هو ما سنورثه لبناتنا وحفيداتنا، إنها سلسلة لم تنقطع بنت كل ما حصدناه هذه السنين.

وإن جاء دور الأرقام لأترككم مع هذه النسب ومن مصادرها الرئيسية (المجلس الأعلى للمرأة):

نسبة المرأة في مجلس النواب المنتخب: 15 في المائة

نسبة المرأة في مجلس الشورى المعين: 23 في المائة

نسبة المرأة في المجلس البلدي المنتخب: 23 في المائة

نسبة المرأة في القطاع الحكومي: 54 في المائة

نسبة المرأة في الوظائف التنفيذية في القطاع الحكومي: 45 في المائة

نسبة المرأة في الوظائف الدبلوماسية: 32 في المائة

نسبة المرأة العاملة في القطاع الخاص: 35 في المائة

نسبة المرأة في المهن الإدارية والإشرافية في القطاع الخاص: 35 في المائة

نسبة المرأة المالكات للسجلات التجارية رائدات الأعمال: 43 في المائة

نسبة المرأة في السجلات الافتراضية المملوكة للمرأة البحرينية: 50 في المائة

نسبة القاضيات: 11 في المائة

نسبة المهندسات في القطاع الحكومي: 36 في المائة

نسبة الطبيبات في القطاع الحكومي: 66 في المائة.

هذه قصتنا التي تحكي لكم باختصار قصة مجتمع متصالح مع نفسه، مؤمن عن قناعة شديدة بحق وإمكاني وقدرة المرأة، يفوز بالجائرة المجتمع البحريني حين يأتي امتحان «الجندر» أكثر مما تفوز بها المرأة البحرينية.

تحية إلى مدام «روزا»

سوسن الأبطح

لا أعرف صحافية عربية عاشت حياة أغرب مما عاشته روز اليوسف، ومع ذلك، فإنَّ جزءاً مهماً من سيرتها، لا يزال يلفُّه الغموض، رغم مرور أكثر من ستين سنة على رحيلها. وحين كتبت «روزا» - كما كانوا ينادونها - مذكراتها تقصّدت أن تتركها ناقصة لأنَّ «من الأشياء ما يصعب على المرء أن يقوله أو يوضحه». وكان ينتظر من ابنها الأديب إحسان عبد القدوس أن يسدَّ شيئاً من هذا النقص - بناء على وصيتها - فإذا به يسطر لكتابها هذا مقدمة يزيدها ضبابية. وإذا كان من شخصية تصلح كرمز للشعار المرفوع هذه السنة في يوم المرأة العالمي: «اختاري التحدي»، فهي هذه السيدة التي بقيت شبه أمية حتى سن متقدمة، فقررت أن تصبح صحافية.

كل ما نعرفه عن طفولتها أنَّها ولدت باسم فاطمة محيي الدين اليوسف، لعائلة مسلمة من طرابلس، توفيت أمُّها باكراً فتركها والدها، عند عائلة مسيحية أطلقت عليها اسم روز، وسافر إلى إسطنبول وتوفي هو الآخر. صدمت ابنة السبع سنوات، حين قررت العائلة تسفيرها إلى البرازيل مع رجل قريب لهم، ولا بدَّ أنَّها عاشت لحظات مروعة، عندما علمت أنَّ من يربيانها ليسا والديها. حين رست الباخرة في الإسكندرية، هربت الطفلة وآثرت أن تجازف وتبقى، وقد تعرفت بالمسرحي إسكندر فرح، ولم تكن لتتخيَّل أنَّها ستبني في تلك البلاد مجداً، وتشارك في النهضة. فالصدف لها حكمتها، والإرادة تصنع الأساطير.

شقَّت فاطمة طريقها إلى عالم المسرح، وعملت في كواليسه، وتمكَّنت وهي في الثالثة عشرة، من أن تصعد إلى الخشبة وتلعب أول أدوارها بفضل المخرج عزيز عيد، وتلفت الأنظار. يلمع نجم الصبية الصغيرة ذات الصوت الخفيض والأداء الهادئ سريعاً، وهي تجيد أداءها مع فرق «نجيب الريحاني» و«جورج أبيض» و«رمسيس» التي أسَّسها يوسف وهبي، لكنَّها سرعان ما تختلف معه، وتقرر ترك التمثيل. كتبت يومها: «أعلنت انسحابي من المسرح هروباً من أصحاب رؤوس الأموال واستبداد مديري الفرق».

لم تعد أحوال المسارح ترضيها، فقامت بعمل ثأري جميل، وأسست مجلة تدافع عن الفنانين وتكون صلتهم بجمهورهم، بدل مجلات تنمو «كالنباتات الطفيلية». ومن منزلها الشخصي، وببضعة جنيهات ستبدأ رحلتها الشاقة. «لم تكن الصعوبة الكبرى في المال القليل، ولا الجهد المضني، ولا سوق الصحافة الضيق، بل كانت تتلخَّص في أنني سيدة. ولم يكن من حق المرأة أن تدخل ميدان الحياة العامة. لم يكن المجتمع يعترف بها إلا جارية تضع على وجهها الحجاب. كان اقتحام ميدان الصحافة صعباً جداً على الرجال، فما بالك بالنساء»، هذا ما كتبته في مذكراتها. المحررون، الوزراء، زعماء الأحزاب، من يشنُّون الحملات المتتابعة عليها «رجال لا يعرفون عن النساء إلا أنَّهن لهو ومتاع».

رافقها الصحافي الشهير محمد التابعي في خطواتها الأولى، ورغم خلافه معها اعترف، بأن أي شخص آخر مكان روز اليوسف، امرأة أو رجل، كان لييأس ويوقف المجلة منذ عامها الأول.

بعد كل خطوة كان ثمة عثرة، حين قررت أن تؤسس صحيفة تحمل اسمها يقول التابعي: «كانت الصعوبة، كيف نحمل القراء على أن ينسوا أنَّ هذا اسم سيدة، وأن يأخذوا كلام المجلة على محمل الجد». وحين عرضت روزا على العقاد أن ينضم إلى أسرة جريدة يومية تحمل نفس الاسم، رد غاضباً: «لا... أنا لا أعمل في جورنال يحمل اسم واحدة ست». وكان سكرتير حزب الوفد مكرم عبيد إذا ما اضطر إلى قراءة «روز اليوسف» في مكان عام يضعها داخل صحيفة ثانية خجلاً، ومداراة للاسم من عيون المارة.

لكن فاطمة لم تتوقف عن إصدار المطبوعات. «المدام» لا تتعب ولا تهادن. لم تنفع معها كل أصناف الردع، لا الدعاوى ولا المحاكمات، ولا حتى السجن وعشرات المصادرات لمطبوعاتها، مما أوصلها تكراراً إلى الإفلاس. كانت الصوت المشاكس، والرأس التي لا تنحني. وشاء القدر أن تكون معارضة أبداً للحكومات المتعاقبة.

قصة فاطمة اليوسف بين المسرح والصحافة والسياسة، وهي تجمع حولها نجوم الأدب والشعر، والرسم، في مجلة جعلت الكاريكاتير عمادها، استثنائية ومليئة بالمتناقضات. من الصعب أن تفهم كيف تمكنت من بناء هذا الصرح الصحافي، وهي لا تجيد الكتابة؟ أي جرأة أن تواظب على نشر مقالات توقعها باسمها، وهي تمليها أفكاراً على أحد زملائها أو على ابنها إحسان. وجُّهت بعد ثورة 23 يوليو (تموز) لعبد الناصر عشر نصائح في إحدى المقالات، هاجمت حزب الوفد بعد أن كانت معه، وقفت ضد الإنجليز، كما كانت ضد السرايا أيام الملكية.

تسأل نفسك أيضاً، كيف تمكنت من حفظ أدوارها المسرحية قبل أن تتعلم فك الحروف؟ أسست لمدرسة الرأي في الصحافة المصرية. والرأي يحتاج قلماً وأسلوباً، فكيف لهذه المقدامة أن تجرؤ، وتمثل أمام المحاكم، وتواجه وزراء وحكومات، بقلم غيرها؟ كيف استكتبت قامات وصنعت نجوماً، وتحلّق حولها عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني وصلاح جاهين وأحمد شوقي وأحمد بهاء الدين. وهل من كاتب مرموق في تلك الفترة لم ينشر في «روز اليوسف»؟

أدركت أن «الصحافة سلاح السياسة الأول»، وعليها أن تدفع الثمن، وهي بلا عائلة أو سند، على عكس صديقتها هدى شعراوي التي ولدت أرستقراطية مرفهة. عند روزا «الكفاح طريق طويل لم يغطه أحد بالأسفلت». وقد مشته على ساقيها حتى كلَّتا من السير وأصيبتا بضيق في الشرايين، لكنَّها انتصرت من قبرها، وبعد أربعة أعوام تبلغ مدللتها «روز اليوسف» 100 سنة.

فيروس عالمي ولقاح وطني

زينة يازجي*

اللقاح الأميركي، واللقاح البريطاني، والصيني والروسي وذاك الفيروس العالمي كورونا... معادلة فيها خطأ جسيم. فكيف يمكن أن نجابه فيروساً عالمياً بلقاحات قومية؟ سؤال، بل على ما أعتقد، درس إضافي من الدروس التي علينا أن نتعلمها من تجربتنا مع هذا الوباء. إن وجودنا كبشر ودول لن يستقيم إلا إذا أوجدنا معادلات إضافية غير تلك السياسية والتجارية المعتمدة.

قومية اللقاح جعلت الدول التي تنتجه تستعمله سياسياً، فبتنا نسمع «دبلوماسية اللقاح»، حيث تثبت الدول صداقاتها عن طريقه، حين توفره الدول المنتجة لدول معينة دون أخرى، أو باعتماد لقاح معين من الدول الموردة دون آخر، وتُصفى حسابات سياسية وتُبنى جسور. بريطانيا تصفي حساباتها مع الاتحاد الأوروبي حول عقود أسترازينيكا، وروسيا تعطي لقاحها للدول الأوروبية لعل تهز فيها الرائحة الاشتراكية، والصين تبني أسوارها في عقر النفوذ الأميركي، وإسرائيل تشتري لسوريا لقاحات روسية، وكأننا أمام خريطة جديدة للعالم، ترسم بألوان اللقاحات بدل الأعلام.

غير صكوك الميول السياسية، فإن قومية الإنتاج مقابل عالمية الاستهلاك، خلقت طلباً مليارياً بالحسابات التجارية وجعلت المنافسة تستعر بين الدول القادرة علمياً ومالياً لدعم شركاتها القومية بكل ما أوتيت من قوانين وصلاحيات، فقامت بإنتاج اللقاح بشكل طارئ، وباعته لمن يدفع أكثر وأسرع وفق قواعد الاقتصاد الحر، وكأنه بضاعة استهلاكية وليس فرضاً للبقاء. اللقاح لا يجب أن يتم التعامل به كأنه سلعة استهلاكية يمكننا اختيارها حسب الرغبة والقياس واللون والذوق، كحقيبة نسائية أو جهاز موبايل. كان من الممكن أن تجتمع تلك الدول أو تجمعها منظمة الصحة العالمية لاصطفاء أفضل تركيبات اللقاح التي تم التوصل إليها، بدل الاحتماء وراء براءات الاختراع، ومن ثم إنتاج وتصنيع للقاح نفسه حول العالم في أي بلد قادر طبياً وعملياً على ذلك، لينال كل إنسان حقه من هذا اللقاح مع نهاية هذا العام، بدل التوقعات بأن يظل المليارات من البشر بدون أي جرعة حتى 2023، بينما تستأثر عشر دول حول العالم بحصة الأسد.

أضف إلى ذلك أنني لا أفهم لماذا يبقى قادة العالم السياسيون والاقتصاديون والأمميون حبيسين لذاك النموذج الفاشل من توزيع اللقاح كما توزع المساعدات عادة؟! نموذج أثبت فشله عقوداً وفي كذا بقعة من هذا العالم، لأنه يعتمد على التزام النوايا، نوايا الدول الغنية بتخصيص جزء من مداخيلها، وهذا شرط متغير دوماً، ونوايا الدول المتلقية للمساعدة بالتوزيع العادل والشفاف، وهذا شرط ثابت الإخفاق للأسف. أصبح من الواضح أن وعود المنظمات الدولية بأنها تضغط على الدول الغنية لشراء لقاحات للدول الفقيرة من شركات الأدوية التجارية هي وعود غير عملية ولن تتحقق. فكندا لديها من اللقاحات ما يكفي عدد سكانها ست مرات، وسوريا لم تدخلها جرعة واحدة، وفلسطين تسلمت عدداً ضئيلاً من اللقاحات فوزعتها على كبار القوم، ليس عمراً كما هو واجب، بل وظيفياً وسياسياً، فالمدير العام أحق من مدير القسم، وهذا أحق من الموظف! وطبعا كلنا سمعنا ما جرى في لبنان من تلقيح النواب بدل المستحقين من الكوادر الطبية وكبار السن. فلو توزع إنتاج اللقاح الأفضل حول العالم في مصانع إقليمية وأُعطي حسب عدد السكان لكل بلد، لكنا استعملنا نموذج الشركات في التوزيع المنظم والمدروس، نموذج المشاريع الأممية العادل والشامل في الإنتاج بدل القيام بالعكس تماماً.

القومية أصبحت سمة خطرة في الكثير من المجالات التي تحكم عالمنا، وصار جلياً أن الوطنية تبقى سمة محمودة إذا ما افترقت عن القومية المحدودة. فالانتماء أصبح يقف عند حدود انتماء الآخرين، كما التكسب التجاري يقف عند حدود وباء عالمي.

* إعلامية ومقدمة برامج وأخبار - تلفزيون «الشرق»

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

وهم الثورة

ريما مكتبي*

«الثورة» و«ثورة تشرين» و«حراك تشرين» وتسميات عدة أطلقت على الحركة الاحتجاجية التي انطلقت بلبنان في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وامتدت لأسابيع طويلة وطالت مناطق عدة، حتى تلك التي تعد الحاضنة الشعبية لـ«حزب الله». ومن كان وسط المتظاهرين ويسمع الشعارات المرفوعة، يظن أن الناس لجأت إلى الشارع لتبقى ولن تعود حتى تتحقق كل المطالب. وفي الواقع؛ إنها كانت أي شيء إلا ثورة!

منذ اللحظة الأولى كان واضحاً أن المظاهرات، سواء كانت منظمة من قبل جهات معينة أو عفوية، افتقرت إلى المكونات الأساسية التي تصنع الثورات. بل لا مبالغة في القول إن المتظاهرين لم يعوا أن النظام السياسي اللبناني برمته قد سقط، تماماً كما انهارت العملة المحلية، وأن تصنيف «الدولة الفاشلة» سيصبح التعريف الأدق للدولة اللبنانية منذ خريف 2019. وكان من الصعب التخيل كيف أن تغييراً حقيقياً في الواقع السياسي اللبناني يمكن أن يحصل بمجرد سماع تعبير «كلن يعني كلن» الشهير الذي صدح في التظاهرات الغاضبة. لا الدول، ولا الثورات، ولا الحروب تدار بـ«الأناركي» أو الفوضى، بل هناك دائماً حاجة إلى عقول مدبرة تدير الأمور. المؤكد أنه لم يعد بإمكان أي طرف أو حزب سياسي الاستمرار على النهج نفسه المتبع منذ انتهاء الحرب اللبنانية. وحتى لو جاء المنقذ على حصانه من خارج الحدود، قد يتعافى لبنان لفترة، ليعود وينهار مجدداً. ببساطة، سقطت صيغة ما بعد الحرب. احتضرت ولن تعود إلى الحياة. وحتى من يقول إن اتفاق الطائف لم يطبق بالكامل أصلاً يعرف تماماً أن المعادلة الإقليمية التي سادت عام 1989 انتهت.

ومن ينظر عن قرب إلى اللاعبين على الساحة السياسية يرى أن التآكل طال الجميع. وكل حزب أو تيار عليه إعادة خلط الأوراق بشكل جدي عاجلاً أم آجلاً قبل إفلاسه سياسياً. رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي طالما لعب دور الواجهة السياسية المقبولة دولياً لـ«حزب الله»، انتهى دوره، ولا نعرف وريثاً سياسياً في الأفق لحركة «أمل» يملك القوة الكافية للحفاظ على التوازن الشيعي.

«التيار الوطني الحر» بزعامة ميشال عون، منقسم على نفسه وفي خطر التفتت، ما لم يلتف «العونيون» حول قائد مستقبلي، فيما ميشال عون في صحة جيدة وفي سدة الرئاسة. وليد جنبلاط، أو «البيك»، يتغاضى عن أن زمن «البكوات» انتهى، وأن الدروز اليوم وفي المستقبل لا يشبهون دروز الأمس في مرحلة ما بعد اغتيال كمال جنبلاط. وفي قرارة نفسه ربما لا يود أن يتجرع أبناؤه سمّ الزعامة، وما يأتي معها من أعباء، لكنه رغم ذلك جهّز ابنه تيمور لقيادة الدروز.

وسمير جعجع عمل جاهداً على تحديث نفسه وحزبه ونجح، ولكنه يخشى أن قوة «القوات اللبنانية» في قوة جعجع وحضوره، ومن دونه هناك خطر التشرذم أيضاً. وبالنظر إلى القيادات الشابة، المشهد ليس أفضل.

سامي الجميل يعمل ليل نهار، لتمكين «الكتائب اللبنانية»، حتى إنه ينادي بالشعارات نفسها التي ينادي بها المتظاهرون في الشوارع ويطمح لرئاسة الجمهورية يوماً ما. لكن حتى اليوم لم تتمكن «الكتائب» من توسيع قاعدتها الشعبية بشكل جدي، ولا يزال طيف أمين الجميل بإيجابياته وسلبياته يطغى على الحزب.

«تيار المستقبل» لم يتعافَ من اغتيال ملهمه رفيق الحريري، وها هو التيار السني الأقوى يعيش صراع الأخوين، علماً بأن «أبو بهاء» لم يجهز أياً من أبنائه لوراثته سياسياً، ربما لأنه يدرك تماماً أن الأحلام لا تورث. مع هذا بإمكان سعد الحريري جعل «تيار المستقبل» حزباً سياسياً صلباً قائماً على الأسس الصحيحة للعمل السياسي.

ماذا عن «حزب الله»؟ الجميع يدرك أن لبنان ابتلع كل الميليشيات التي مرت عليه، وكما تحولت «الكتائب» و«القوات» و«الأحرار» و«المرابطون» والمنظمات اليسارية المسلحة بكل أطيافها إلى العمل السياسي البحت، وطمرت سلاحها في تراب لبنان، هكذا سينتهي عسكر «حزب الله» يوماً ما. وكل البنى التحتية التي استثمر فيها الحزب في بيئته الشيعية من خدمات سياسية واقتصادية واجتماعية خلقت دولة ضمن الدولة اللبنانية ستتبخر مع فرط قوة السلاح ومع كثرة الخسائر البشرية، والشهية للحروب العابرة للحدود.

مصير الميليشيات أن تضمحل أو تتحول للعمل السياسي. أما توريث الزعامات فيسهم بالعفن السياسي الذي يأكل الأحزاب من الداخل. الجميع في حاجة إلى أن يتغير، بمن فيهم الشعب اللبناني الذي سكت عن فساد الطبقة السياسية وعدم كفاءتها، حتى إنه عندما انفجر ربع بيروت في الرابع من أغسطس (آب) بسبب نترات الأمونيوم في مرفأ المدينة ساد صمت حزين! فكيف نسميها الثورة؟

* مديرة مكتب قناة «العربية» في لندن

المرأة الإيرانية تبحث عن حقوقها في الاتفاق النووي!

هدى الحسيني

يحق للعالم أن يكون قلقاً من البرنامج النووي الإيراني، ويحق له أن يكون متلهفاً لاستثمارات مستقبلية وافرة في إيران، ولكن كما في الولايات المتحدة شعار «حياة الأسود مهمة»، لذلك يجب أن يكون في ضمائر المهرولين لإرضاء القيادات الإيرانية من ملالي ومدنيين، ومن متشددين ومعتدلين - إن وجدوا - وضع المرأة الإيرانية، حيث «الموت انتحاراً» صار ملاذها الأخير. إذ يزداد معدل الانتحار بين النساء والفتيات الإيرانيات كثيراً، وهو نتيجة مباشرة للفقر والتعنيف، باعتراف المسؤولين الحكوميين والخبراء. لكن على الرغم من ذلك، قالت معصومة ابتكار نائبة شؤون المرأة والأسرة، التي يتغير الرؤساء في إيران وتبقى هي، إن العنف المنزلي وغيره من أشكال العنف ضد المرأة والأسرة «ليس مرتفعاً» في إيران، وإن البلاد في وضع أفضل من غيرها. واجهها في هذا نائب وزير الداخلية ومدير منظمة الشؤون الاجتماعية تاغي رستمفاندي، حيث حذر من أن الوضع الحالي مقلق للغاية. قال: على مدى السنوات الماضية شهدنا زيادة في حالات الانتحار، هناك زيادة سنوية بنسبة من 4 إلى 5 في المائة في معدلات الانتحار، لكن اللافت للنظر هو أن لدينا تغييراً كبيراً في نطاق الأعمار بين الذين يحاولون الانتحار.

ازداد الانتحار العام الماضي بين من هم دون 18 عاماً، وأكثر من 60 عاماً. لقد تم تأكيد هذه الزيادة المذهلة من قبل مصدر في منظمة الطب الشرعي الوطنية، وحذر المصدر من أن نحو 15 شخصاً يموتون انتحاراً كل يوم، والملاحظ أنهم يختارون الأساليب التي تعمل بشكل أسرع وحتمي. وحسب عالم الاجتماع خالد توكولي المتخصص في الضرر الاجتماعي، فإنه في الآونة الأخيرة، تمت إضافة معدل انتحار المتزوجين ومتوسطي العمر إلى الإحصائيات، وهذا اتجاه خطير، ولاحظ عمليتي انتحار في كردستان لعروس ولفتاة في الـ14 من العمر.

لا تذكر الإحصاءات الرسمية عدد محاولات الانتحار الفاشلة، وإذا ذكرت، فإن العدد أعلى مما يُعلن عنه رسمياً. كان الفقر المدقع أكبر تهديد لإيران، أو هكذا كنا نظن، حيث يبلغ عدد العاطلين عن العمل 30 مليوناً، ويعيش ضعف ذلك الرقم في حالة فقر ويزداد الأغنياء ثراء. وفي الوقت نفسه يعيش أكثر من 38 مليون إيراني في أحياء فقيرة.

كانت الإحصائيات حول حالات انتحار النساء والفتيات في إيران على مدار الأعوام الماضية صادمة، وتتضمن كثيراً من الأساليب المرّوعة، لا سيما التي اعتمدها أطفال لا تتجاوز أعمارهم 11 عاماً. ويقول مراقبون إن نظام الملالي في السرقة والاختلاس والفساد، هو السبب في تفشي الفقر في إيران وارتفاع معدل وأعداد حالات الانتحار. يعيش 60 مليون إيراني تحت خط الفقر بسبب افتقار النظام المنهجي للرقابة على الاقتصاد.

الانتحار ليس المأساة الوحيدة التي تعاني منها المرأة الإيرانية، إذ تم إعدام 113 امرأة، فمع إعدام امرأة مجهولة الهوية تبلغ من العمر 23 عاماً في سجن أردبيل في 8 فبراير (شباط) الماضي، أعدم النظام الإيراني ما لا يقل عن 113 امرأة في عهد روحاني المفترض أنه معتدل. أتى هذا بعد أكثر من شهر بقليل على إعدام زينب خودامورادين في سجن سنندج المركزي في 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وما لا يقل عن 27 عملية إعدام في يناير (كانون الثاني). إن معظم النساء في إيران يتم إعدامهن بتهمة القتل. لكن هذا في الواقع دليل آخر على كيفية فشل النظام في كل ما يتعلق بالمرأة، لأنهن في الغالب ضحايا العنف المنزلي فيقتلن دفاعاً عن أنفسهن أو عن أطفالهن، لأنه ليست لديهن وسيلة قانونية لإنهاء زواج مسيء وظالم.

ويقول سجين سياسي سابق مهتم بحقوق الإنسان إن هؤلاء النسوة قتلن أزواجهن كردة فعل فورية، أو بناء على خطة مسبقة الإعداد، إنما بعد سنوات من الإذلال والإهانة والضرب وحتى التعذيب، ولأنهن محرومات من اتخاذ إجراءات للطلاق، ولو سمح لهن بالطلاق، فلربما لم يرتكبن جريمة قتل على الإطلاق.

في دول أخرى، قد يُمنحن بعض التساهل بناءً على ظروفهن، ولكن ليس في إيران، حيث لا يتم الفصل بين القتل والأسباب والظروف. هذا بالطبع لا يشمل اللاتي تم إعدامهن بسبب جرائم لا يعاقب عليها القانون الدولي بالإعدام، مثل جرائم المخدرات أو غيرها، أو مثل النشاط السياسي.

يستخدم النظام الإيراني بشكل فاضح ووحشي عقوبة الإعدام كشكل من أشكال الردع والعقاب. وفي كثير من الحالات تتعرض الأقليات الدينية والعرقية والمعارضون السياسيون والنساء لعقوبة الإعدام بطريقة تمييزية، والثلاثاء الماضي، أعدم النظام أربعة سجناء رأي، بعد تعذيبهم ومن دون محاكمة، ولم يتم إبلاغ عائلاتهم إلا بعد قتلهم، وكان بينهم شابان من عربستان.

تعد إيران الدولة الرائدة عالمياً في عمليات الإعدام بالنسبة لعدد السكان، إذ فضلاً عن إعدام النساء والأحداث الجانحين، تم إعدام أكثر من 4300 شخص منذ أن تولى «المعتدل» روحاني السلطة عام 2013، وهناك اعتقاد سائد بأن عدد عمليات الإعدام الإجمالية، وتلك التي تطال المرأة، أعلى من ذلك بكثير، لأن معظم عمليات الإعدام تتم سراً من دون شهود. لذلك يطالب كثيرون بإلغاء عقوبة الإعدام، وإعطاء المرأة حقوقاً متساوية في كثير من المجالات، بما في ذلك الطلاق.

ولا تنتهي مشاكل المرأة في إيران، إذ هناك غضب من تجاهل النظام للعنف الأسري. في يناير (كانون الثاني) الماضي، أثارت الشرطة والقضاء غضب الشعب الإيراني، بسبب عدم تجاوبهما مع مشكلة العنف الأسري الذي عانت منه أشرف سادات حسيني على مدار الـ27 سنة الماضية.

في الأسابيع الماضية، تعرضت هذه السيدة المقيمة في طهران للطعن بالساطور واعتداء عنيف من زوجها، وكانت على وشك الموت لولا وصول ابنها علي رضا إلى المنزل، ونقلها إلى المستشفى رغم أنّ هذا أمر لا تستطيع الأسرة تحمل نفقاته. وأفاد صحافي زارها في المستشفى بالإصابات التالية: فقدان البصر، جروح متعددة في وجهها تتطلب غرزات عديدة، بتر عدة أصابع وجزء من راحة اليد، وشلل في اليد الأخرى.

كما الحال في معظم حالات العنف الأسري في إيران، لم تكن هذه هي المرة الأولى. في الواقع كانت حسيني أدلت بأقوال للشرطة في مناسبات متعددة، وكان آخرها عندما ضربها زوجها بمزهرية ثقيلة وكسر ضلوعها، ولكن في كل مرة كان يُطلق سراحه مع قول الشرطة إنها لا تستطيع فعل أي شيء. زوجها من جهته انتقم منها لأنّها شكته إلى الشرطة، فأراد قتلها في المرة الأخيرة، ولم يهرب من مسرح جريمته إلا وأخذ أحد أصابعها، وبسبب حضور الجيران.

لقد كتبت حسيني رسالة إلى رئيس القضاء إبراهيم رئيسي المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، تساءلت عن سبب سماح الحكومة لهذا النوع من الانتهاكات بالاستمرار: «لماذا لا يدعم القضاء والحكومة والنظام، امرأة تريد أن تعيش بكرامة؟ لماذا لا يتم إيقاف هذا النوع من الناس؟ لماذا لا يفرض القانون قيوداً عليهم؟». حسيني التي نشرت صحف المعارضة صورها وهي في المستشفى، كتبت، لكن معصومة ابتكار التزمت الصمت المطبق حيال هذه القضية، وهي قضية متنامية في إيران. يكفي أن تكون معصومة امرأة النظام المدللة منذ الهجوم على السفارة الأميركية في طهران مع بداية الثورة. العنف الذي تتعرض له المرأة الإيرانية زاد 15 ضعفاً منذ وباء كورونا، وهذا مقلق بشكل خاص، ليس فقط بسبب غياب الشفافية من قبل الحكومة الإيرانية الرائدة أيضاً عالمياً في مجال العنف الأسري، لكن أيضاً بسبب الضغط الاجتماعي الذي من شأنه أن يمنع كثيراً من النساء من إبلاغ الشرطة عن الانتهاكات التي تعرضن لها، لأنهنّ يعلمن أنّها لن تفعل شيئاً، وأن الإبلاغ قد يعرضهن لخطر حقيقي ولمزيد من الوحشية. ومما يزيد الطين بلّة أنّ 70 في المائة من الذين فقدوا وظائفهم أثناء الوباء هنّ من النساء. هناك نحو مليون امرأة فقدن وظائفهن في عام واحد، ويكافحن الآن لتغطية نفقاتهن، لأنّ النظام مشغول بتقديم الأموال لعملائه في الخارج وليس للنساء الإيرانيات، على الرغم من أن المرشد الأعلى علي خامنئي يسيطر على مئات الملايين من الدولارات التي يمكن بسهولة توزيع جزء منها على الفقراء. ومن المفارقات أن كثيراً من هذه الأموال محفوظة في مؤسسات من المفترض أن تدعم الفقراء.

الآن والكل يتحدث عن الاستعدادات الأميركية والأوروبية للتفاوض مع إيران، لا بد أن تضمّ بين وفودها نساء مشاركات، وقد يكن متحمسات لإعادة إحياء الاتفاق النووي، كل ما هو مطلوب أن تتضمن الشروط، أو لنقل البنود الجديدة، بنداً عن حقوق المرأة الإيرانية وحمايتها من الإعدام، والعنف الأسري والفقر، وإذا فضلت الدول الغربية تجاهل المرأة، فلتستعد النساء في الدول التي تتمدد فيها إيران لمثل هذا الواقع وأعنف. وكل عام وسيدات العالم بخير.

كيف حال المرأة السعودية؟

أمل الهزاني

في احتفالية العالم بيوم المرأة، كيف حال السعوديات؟

يبدو أن قصص النساء في كل التاريخ دائماً ما ترافقها متعة السرد، لأنها تحمل دائماً الغريب والمتميز والنادر والظاهرة.

حسناً، يبدو أننا في المملكة العربية السعودية نستقبل هذا اليوم بمنجزات من العيار الثقيل، قد أزعم ألا شبيه لها في كل دول العالم، وذلك لسبب وجيه؛ أن المرأة السعودية لم يسعها أن تمشي إلى تطوير وضعها وقيمتها المجتمعية على خطوات، لم تكن الظروف تسمح برفاهية التدرج. ومع أن رحلة تعليم المرأة بدأت مبكراً منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه، وتعززت بأمر ملكي في عهد الملك سعود، وترسخت في عهد الملك فيصل، وتوسعت في عهدي الملكين خالد وفهد، رحمهم الله جميعاً، إلا أن العقدين الماضيين شهدا نقلة نوعية كبيرة في مسار التعليم، الذي هو مصنع خام النجاح.

دراسات كُثر تطرقت لشأن المرأة السعودية كونه إحدى أهم القضايا التي عبرت الحدود وأصبحت قضية رأي عام دولي. لماذا البنات السعوديات لا يقدن مركبة؟ لماذا عليهن أن يستأذن الرجال حتى يتعلمن أو يعملن؟ أين أهليتهن القانونية؟ مَن يحميهن في الشارع؟ لماذا حُشرن في خانة العمل التعليمي وقليل من الصحي وأغلقت الأبواب عنهن من دون ذلك؟

للإنصاف، وحتى نكون أكثر دقة في ملامسة كفتي الميزان إن أردنا المقارنة. فالمرأة في النمسا لم يُسمح لها بدخول الجامعة إلا في أوائل القرن العشرين، ولم تخض المرأة الغربية غمار العمل والمكاتب والوظائف إلا حين احتاج إليها المجتمع خلال انشغال الرجال بالحروب العالمية. لسنا وحدنا من وضعنا المرأة في إطار ضيق ورسمنا عنها صورة ذهنية سلبية بأنها الأقل كفاءة ومقدرة على الإنتاج، بل عبر التاريخ وخلال ثقافات وحضارات كانت فيها المرأة أقل شأناً من الرجل، حتى في أفضل زمان لها في عهد حكم جرمانيا ومن ثم الرومان.

بعد أن هدأت النزاعات العسكرية في العالم وتشكلت الأمم المتحدة، بدأت الأخيرة بإيلاء ملفات مهمة عناية خاصة، جاء على رأسها ملف المرأة في العالم، وكيف يمكن سد الثغرات في النظم الاجتماعية المختلفة لإصلاح وضعها الإنساني والاجتماعي، ثم توظيف قدراتها. لكن الحقيقة، أن كل ما تبع ذلك من نجاحات على مستوى العالم لصالحها، كان دائماً بطيئاً، لأن تمكين المرأة في الواقع سباحة ضد التيار المجتمعي والنمط الثقافي السائد. حتى في دولة مثل الولايات المتحدة الأميركية، ذكرت دراسة حديثة أن فترة ترشيح سارا بالين لمنصب نائب الرئيس في عام 2008 كان أكثر من نصف التغطيات الإعلامية يتناول شكلها وحياتها الخاصة، وليس برنامجها الانتخابي أو كفاءتها السياسية.

أما في العالم العربي، فنشرت دراسة في إحدى هذه الدول أن نحو 40 في المائة من النساء يرفضن المشاركة في الانتخابات كمرشحات أو ناخبات، وأن السياسة ليست مجالاً مناسباً للمرأة. هذا ما يجعلني أعود للتأكيد على أن المرأة السعودية محظوظة أنها جزء أساسي من ملف الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. بعد عقود من التأهيل العلمي، وجدت نفسها في عام 2011 بقرار سياسي من الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، تمثل نسبة 20 في المائة من مجلس الشورى، ولها حق الانتخاب والترشح في المجالس البلدية. لم يحدث ذلك دفعاً من الوعي المجتمعي بل بقرار سياسي، وكانت مفاجأة للعالم. لكن بقيت أوراق مهمة في هذا الملف تحتاج إلى المزيد من المواقف المستنيرة والإقدام، تضمنتها رؤية المملكة 2030 التي أطلقها ولي العهد السعودي الشاب محمد بن سلمان في عام 2016، وهي صندوق الإصلاحات الكبير الذي شمل كل مناحي الحياة الكريمة. خلال أعوام قليلة مضت، دخلت السعوديات سوق العمل من مختلف أبوابه، العامة والخاصة، القيود التي حصرتهن في التعليم فقط، كُسرت، واندفعن بقوة في كل القطاعات بتمهيد وتشجيع من استراتيجية وطنية قررت أن نصف المجتمع شبه المعطل عليه أن يعود للعمل وبكفاءة عالية تتيحها الظروف البيئية المناسبة.

صدرت توجيهات وأوامر من الملك سلمان بن عبد العزيز، بتشريعات تمسّ مباشرة حق المرأة الإنساني بأن تكون مواطناً مستقلاً، لديها وبحق أهلية قانونية كاملة وليست ادعاءات وتمنيات، تنافس على الوظائف في كل القطاعات وعلى كل المستويات بما فيها الوظائف القيادية، لها حق التنقل والسفر من دون إذن أحد، كإنسان بالغ عاقل راشد يعي ما يفعل. سُنت لأجلها قوانين تحميها من التحرش والعنف، وأصبحت هذه التشريعات قوانين ملزمة يترتب على مخالفيها عقوبات مشددة.

تقرير «المرأة» الصادر عن البنك الدولي قبل أيام، أظهر تقدم السعودية للعام الثاني على التوالي في أنشطة الأعمال والقانون، تجاوزت 70 في المائة في المقياس العام. ومؤشرات القياس التي اعتمدها التقرير والتي يأتي من ضمنها بيئة العمل وريادة الأعمال ورعاية الأطفال والتنقل، سجلت خلالها المملكة الدرجة الكاملة، وكانت نقطة النقص متعلقة بالأجور، وهي قضية عالمية لا تزال المرأة تشتكي منها في كل بلاد العالم. لا بأس، كل العالم يعمل على تحسين وضع المرأة؛ المؤسسات الدولية، والدول، والنساء بمطالباتهن، والأكيد أننا اليوم أفضل من ذي قبل. لكن تبقى للسعودية ميزة مهمة، أن القرار السياسي فيها كسر التنميط الاجتماعي الذي همّش المرأة عقوداً من الزمن، جعل أمر نجاحها يعتمد على أهليتها وكفاءتها وليس على توفر الفرص. الفرص كانت شحيحة لكنها اليوم متاحة، البارحة كنا مهمومين بقضايا وأصبحنا منها بخير، صحيح أننا ما زلنا كنساء نطمع بالأكثر، ولكنها تطلعات طموحة في بيئة تصنع الشغف.

اليوم العالمي للمرأة يمر على السعوديات بإحساس مختلف وبشعور متميز بأن الظروف مهيأة لهن للتنافس على المواقع الأفضل كشريكات حقيقيات لأشقائهن الرجال في التنمية وصنع القرار.

رفع صوت المرأة الليبية

ستيفاني ويليامز*

مع احتفال العالم اليوم باليوم العالمي للمرأة، وبعد واحد وعشرين عاماً من اعتماد أول قرار للأمم المتحدة بشأن المرأة والسلام والأمن بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1325، بات من الواجب علينا تقييم كل ما يجب القيام به لتعزيز إشراك المرأة في عمليات السلام. وكان ذلك بالتأكيد إحدى المهمات الرئيسية بالنسبة لي خلال فترة عملي في ليبيا سواء مع الحكومة الأميركية أو الأمم المتحدة. فليبيا بلد يتحمّل فيه النساء في كثير من الأحيان العبء المباشر للنزاع المسلّح، لكنهن يكافحن من أجل الحصول على مقاعد على طاولة المفاوضات.

أصبحت قيمة إشراك النساء في جهود منع نشوب النزاعات وحلها، ناهيك من إحلال السلام، شرطاً لا غنى عنه في الوساطة الدولية. غير أن ترجمتها على أرض الواقع في البلدان التي تعاني من النزاعات - حيث تم تهميش أصوات النساء فيها لصالح أولئك الذين يحملون السلاح - تتطلب دعوة مستمرة. ومن الأمثلة على ذلك، بناء «ملتقى الحوار السياسي الليبي». ففي هيكله الأولي، كان من المقرر توفير المقاعد بالتساوي للهيئتين التشريعيتين في ليبيا - مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة - على أساس الدوائر الانتخابية الثلاث عشرة في البلاد. أجرت الهيئتان انتخابات بين أعضائهما لتخصيص مقاعد لـ«ملتقى الحوار السياسي الليبي» أسفرت عن اختيار امرأة واحدة مع خمسة وعشرين رجلاً. الغريب أنه جرى الطعن في اختيار المرأة الواحدة من قبل الرجال في منطقتها، وكانت الأمم المتحدة هي الوحيدة التي دافعت عن حقوقها. في تلك المرحلة، اتخذنا قراراً ببناء كتلة نسائية مخصصة لهن.

تطورت النساء السبع عشرة في الجبهة الديمقراطية الليبية (النساء الـ17 من بين 75 مندوباً في ملتقى الحوار)، معاً وفردياً، لتصبح الكتلة الوحيدة الأكثر إثارة للإعجاب في الحوار السياسي، ودافعن بقوة عن التمثيل العادل ومشاركة المرأة في مناصب صنع القرار العليا في الحكومة. وبالفعل نجحن في تقديم التماس لإدراج لغة في خريطة طريق «ملتقى الحوار السياسي الليبي» تضمن أن ما لا يقل عن ثلاثين في المائة من التعيينات العليا في أي حكومة مؤقتة ستذهب إلى النساء. وهذا يعني، على الأقل، تعيين النساء وزيرات أو نائبات وزير، مع توقع بالطبع أن يعيّن رئيس الوزراء المكلف نائبة لرئيس الوزراء وأن تتولى المرأة قيادة الوزارات السيادية، مثل الشؤون الخارجية والداخلية والمالية والدفاع.

لقد قطعن خطوة أبعد في السعي إلى إلزام المرشحين - ومنهم اثنان من النساء - للمناصب التنفيذية المؤقتة بقاعدة 30 في المائة من خلال مطالبتهم بتوقيع التعهدات التي عُرضت على الجمهور وأعضاء «ملتقى الحوار السياسي الليبي» خلال عروض المرشحين لبرامجهم التي جرى بثها على الهواء مباشرة على التلفزيون الليبي. وعندما بدا أن الرجل الذي تم اختياره رئيس وزراء مؤقتا تراجع عن هذا الالتزام، طالبت الكتلة النسائية في «ملتقى الحوار السياسي الليبي» بعقد اجتماع افتراضي عبر الإنترنت لاستدعائه، وبعد ذلك «أوضح» موقفه وبدا أن الضغط قد أتى ثماره. كما ضغطت الكتلة النسائية التابعة لـ«ملتقى الحوار السياسي الليبي» ببلاغ من أجل تقديم دعم حقيقي لـ«وحدة تمكين المرأة» الملحقة بمكتب رئيس الوزراء. وقد عانت هذه الوحدة من إهمال جسيم ونقص في التمويل وحتى في توفير مساحات مكتبية دائمة. كما تميزت نساء «الجبهة الديمقراطية الليبية» بالعمل كبناة للجسور ومدافعات عن حقوق الإنسان وناشطات في المجتمع المدني. لقد رفعن أصواتهن نيابة عن مئات الآلاف من الليبيين الذين ما زالوا نازحين من ديارهم نتيجة الصراع الطاحن.

يعكس تضامن الكتلة النسائية في «ملتقى الحوار السياسي الليبي» بوضوح الفارق الذي يمكن أن تحدثه المرأة في ضمان استدامة عمليات السلام. فهن والشباب أفضل ترياق للطبقة السياسية «الديناصورية» وأولئك الذين ينظرون إلى الخدمة العامة على أنها عمل تجاري كوسيلة أخرى لتأمين «الغنيمة» الخاصة. ومع الانتخابات الوطنية المقرر إجراؤها في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021 والتي تتزامن مع الذكرى السبعين لاستقلال ليبيا، ينبغي تشجيع النساء والشباب ودعمهم لتقديم أنفسهم كمرشحين.

الخدمة المقدمة إلى ليبيا من قبل النساء في «ملتقى الحوار السياسي الليبي» أكثر من رائعة بالنظر إلى أن عدداً منهن تعرض لحملات اتسمت بالكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الواقع القاتم الذي عانت منه النساء كضحايا للعنف السياسي في ليبيا. للأسف، خلال اجتماع «ملتقى الحوار السياسي الليبي» في تونس العاصمة في نوفمبر (تشرين الثاني)، قُتلت حنان البرعصي، المحامية البارزة في بنغازي، بالرصاص في الشارع في وضح النهار. ولا يزال مصير النائبة البرلمانية سهام سرقيوة مجهولاً بعد أن اختطفت بوحشية من منزلها في بنغازي على يد جماعة مسلحة موالية للجيش الوطني الليبي في يوليو (تموز) 2019.

رغم التقدم الذي أحرزته الكتلة النسائية في «ملتقى الحوار السياسي الليبي»، لا يزال هناك كثير من العمل الذي يتعين القيام به لضمان الإدماج الكامل للمرأة في جوانب أخرى من بناء السلام وتعزيزه. يجب سماع أصوات النساء في المناقشات المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي والمالي وإعادة هيكلة الاقتصاد الليبي التي طال انتظارها. فالنساء يشكلن نصف السكان على الأقل ولكن بالكاد ينعكس ذلك في قوة العمل، بما في ذلك القطاع الخاص المتعثر. ومع الجهود المبذولة لتعزيز وقف إطلاق النار في 23 أكتوبر (تشرين الأول)، يجب أن تجتمع النساء والمجتمع المدني ونشطاء حقوق الإنسان حول طاولة المناقشات لإصلاح قطاع الأمن ونزع سلاح الجماعات المسلحة وتسريحها وإعادة دمجها.

لا خلاف على أن النساء هن وكلاء التغيير. فالنساء يصنعن التاريخ في جميع أنحاء العالم من خلال مشاركتهن المتزايدة في السياسة واتخاذ القرارات العليا، بما في ذلك في بلدي الولايات المتحدة، التي شهدت للتو انتخاب كامالا هاريس كأول امرأة أميركية نائبة للرئيس. ولذلك يجب ألا تكون ليبيا استثناء.

* المبعوثة الأممية بالإنابة السابقة إلى ليبيا

معنى أن تكوني امرأة

إنعام كجه جي

هو معنى ملتبسٌ حتى في معاجم لغات العالم الأول، فما بالك بمفاهيم العالم الثالث؟ وفي السنوات الأخيرة، كانت هناك اعتراضات على تعريف قاموس أكسفورد لمعنى المرأة في اللغة الإنجليزية. إنَّها «الجنس اللطيف، الزوجة، الخليلة، والخادمة». لكن الزمن تغير. ووصلت إلى الحكم في بريطانيا سيدة حديدية. صار هاجس القائمين على القاموس تنقية معانيه من الأوصاف البائدة التي تجاوزها العصر.

أما في اللغة الفرنسية، فإنَّ المفردة مأخوذة من اليونانية «فيمينا». وهي لفظة قريبة من الفعل رضع. وكانت الكلمة تستخدم لوصف أنثى الحيوان. ومنذ القرن العاشر الميلادي راحت تستعمل لإناث البشر. ثم صارت تعني، أيضاً، زوجة الرجل.

وتبقى لفظة امرأة عجيبة في العربية. مفردة لا جمع لها. هي على الأرجح تأنيث لمفردة امرئ. وأن تولدي امرأة عربية فتلك، لعمري، أحجية الأحاجي. أنت مثل السمك الذي يقول عنه المثل الشعبي إنَّه مأكول مذموم. أطنان من قصائد الغزل تكتب لك، لكن التشريعات تتربَّص بك. وملايين العيون تراقبك. وعليك أن تسيري على الحبل الرفيع مثل لاعب السيرك. إيَّاك وزلة القدم. ستشحذ كل السكاكين فوق رقبتك، عفواً، جيدك الذي يحبه عمر بن أبي ربيعة طويلاً لتكوني «بعيدة مهوى القرط».

كل ما تقدم من تعريفات لا يؤخر ولا يقدم واقعاً عالمياً يتأرجح ما بين التخبط والاجحاف. ظهرت كلمة «جندر». وتشريعات تبيح زواج المثل. ومجتمعات يثور نصفها ضد النصف الآخر. وقرارات بالمحاصصة تضمن للنساء نصيباً. حركات تفضح التحرش بهن. وتعديلات لسن الزواج. وصراع بين «مساواة» و«عدالة». من الذي يمسك الميزان، يعدله أو يخسره؟

في بلادنا، يزدحم الفضاء الإلكتروني بصور الما قبل والما بعد. نواد وموسيقى ودبكة وتويست. أفلام قديمة ذات قبلات. وأفلام جديدة يعود فيها البطل من سفر فلا يعانق زوجته بل يقبل رأسها. كأنَّها الست الوالدة. صور لطالبات في جامعة القاهرة، أو جامعة بغداد، قبل أربعين عاماً. ولقطات موازية للطالبات الجامعيات اليوم. أزياء أوروبية وميني جوب، وتسريحات ملونة ذهبت مع الريح. فرضت الحشمة قوانينها. تتسع الهوة ما بين الظاهر والباطن.

في بلدي، العراق، تأسَّس أولُ نادٍ للمرأة سنة 1923، كان اسمُه نادي النهضة النسائية. تسمية جرت عليه الويلات. تزامن مع تأسيس الاتحاد النسائي المصري على يد هدى شعراوي. وفي العام ذاته صدرت أول مجلة نسائية في بغداد بعنوان «ليلى». أرادتها رئيسة تحريرها بولينا حسون: «لساناً لدعوة وترجماناً لفكرة وقلماً صادقاً معبراً عن مطالب المرأة». وفي العام التالي قامت معركة بسبب أول درس للرياضة البدنية في مدرسة البارودية للبنات. قررت المديرة أن يكون الدرس على السطح، الأمر الذي أثار استهجان رجل من الجيران فاشتكى لوزارة المعارف. ذهبت لجنة للتحقيق في الواقعة. وفي عام 1926 سافرت أول عراقية للدراسة في الخارج. كان اسمها مديحة صالح زكي ودرست طبَّ الأسنان على نفقتها. وفي العام نفسه أرسلت الحكومة الطالبة مديحة ياسين عمر لتدرس الفنون التشكيلية في أوروبا. وفي 1930 سافر وفد نسائي مؤلف من سيدتين لتمثيل العراق في أول مؤتمر لنساء الشرق عقد في دمشق، بدعوة من نور حمادة رئيسة المجمع النسائي العربي في بيروت. وألقت عضو الوفد، أمينة الرحال، خطاباً كان ثورياً في وقته، دعت فيه إلى مشاركة المرأة للرجل في جهاده في سبيل التحرر. وفي 1959 أصبحت الدكتورة نزيهة الدليمي وزيرة للبلديات. أول عربية تصل إلى كرسي الوزارة.

انفلت العقال. وهناك اليوم تناسبُ طرديٌّ ما بين الورع وعكسه. ما بين السبحة والدولار. منحوا المرأة حصتَها في البرلمان وتركوها مقهورة في بيتها. لم ينلها من الحروب سوى الثكل والترمل والأحزان. فلمَّا أشرقت شمس الديمقراطية زادت الدموع بلة. تنزل الأمهات في مدينة الناصرية لكي يفصلن بين صفوف المحتجين من جهة، وبين قوات القمع من جهة. وفي الموصل جثث لعائلات ما زالت تحت الأنقاض منذ سنوات. بأي وجه نقول للعربية، في العراق وسوريا وفلسطين ولبنان واليمن وليبيا وتونس: هذا يوم المرأة العالمي فاحتفلي

عام على جائحتنا... المجد لـ«كورونا» والموت للفيروس

زينة صوفان*

في قعر عزلتنا أعدنا فتح قنوات مسدودة بين العقل والقلب والروح. وفي نهاراتنا، أعدنا خياطة القطب الفالتة في نسيج أسرنا، تعرفنا على أبنائنا وأعدنا رسم العلاقة بزوايا حجراتنا، أخرجنا من الأدراج عدة الطبخ وصواني الحلوى المخبوزة في دفء المنازل. وصرنا نبادر زملاءنا عبر الشاشات بسؤال حقيقي عن صحتهم وصحة أحبابهم. أعادت «كورونا» رسم صورتنا المتخيلة عن الآخرين فأنسنتهم في ضميرنا. كل الأحاديث المتصلبة أسالتها ضحكات الأطفال في خلفية المكالمات الجافة، ولأول مرة أصبح لسكان الأرض لغة واحدة.

وفي زمن الانغلاق، فتحنا أعيننا وقلوبنا على معاناة آخرين في أمكنة بعيدة ووجدنا أنفسنا نحيي كفاحهم ضد السلالات الجديدة والقديمة. صفقنا للطواقم الطبية حول العالم وشعرنا لأول مرة بمعنى الامتنان لحملة الواجب. نحن الذين بات جيشنا يتكون من نساء ورجال العلم والمعرفة.

أعادت «كورونا» ترتيب الأدوار المجتمعية خارج معادلات الجنس العتيقة. مكث رجال الأعمال مع أبنائهم في المنازل، وخرجت الطبيبات والممرضات إلى ساحة المعركة. جلس المهندسون والمهندسات في المنازل وخرج الإعلاميون والإعلاميات إلى الميدان. واكتشف الجميع - رجالاً ونساء - أن إدارة الأسر لا تقل صعوبة عن إدارة الشركات.

مضت الشهور ونحن نتنقل بين صدمة البدايات وأوهام النهايات، إلى أن فتح فصل اللقاحات. تعلقنا بمتابعة الأبحاث الجارية على امتداد مختبرات العالم. علا شأن المستثمرين في العلم في أذهاننا، وشعرنا بأن القوة الحقيقية للشعوب تكمن في قدرتها على الريادة في زمن الأزمات.

فصول «كورونا» ما زالت مفتوحة وإن كان الضوء يلوح في آخر النفق. لكن المتأمل بعمق يدرك أن النفق رغم ظلامه كان يزخر ببقع ضوء خارجة لا من أعماقه، بل من أعماقنا نحن.

* مذيعة في اقتصاد الشرق مع «بلومبرغ»

انقضى عام أو أكثر على انفجار فقاعات الأنا على امتداد الكرة الأرضية، ووقف سكان الكوكب الأذكى عراة أمام المرآة، ليعيدوا تأمل تشوهاتهم ومبالغاتهم وطريقة عيشهم. لكن كتاب كورونا لم يكن فصلاً واحداً، وإن تداخلت واشتبكت وتصارعت أحداثه ومفاجآته وعقده. لكن المؤكد أن بعضاً من القناعات الراسخة تهاوت على صفحاته، فيما عاد الاعتبار لقيم أصيلة سيحكم التاريخ على استدامتها ويحكم تالياً على أهليتنا لهذه الحياة التي ثبت بالدليل القاطع أنها تكبرنا بكثير.

في الفصل الأول حل المرض، فانهارت الجغرافيا وتوقفت الحياة. أيقظت الصدمة فينا غريزة البقاء، نفضنا الغبار والصدأ عن أجنحتنا وفتحناها لحماية من نحب. رممنا جداول أعمالنا، وتذاكر سفرنا، وكراريس أبنائنا جانباً. أغلقنا كل الأبواب وشرعنا نبحث عن مرجعيات جديدة تخطط لنا القادم من أيامنا.

تراجعت فرديتنا إلى الخطوط الخلفية ورسم لنا أولو الأمر حدود الحركة ووجهتها، وكان لا بد من فصل العزلة. وكان لا بد للحياة أن تستمر رغم العزلة، تلك التي اتسعت في خضمها عوالم وضاقت أخرى.

عالم التجارة الواسع تقطعت أوصاله وتعطلت سلاسل الإمداد، وعرفت المجتمعات أن الاستيراد وحده يصنع اقتصادات هشة، وأن الأمن الغذائي يعلو ولا يعلى عليه.

ربضت الطائرات في المطارات، وأغلقت الفنادق أبوابها، وقلّصت الشركات المتضررة من الإغلاقات تعداد موظفيها. في عام 2020، خسر 114 مليون شخص أعمالهم، وفقاً لمنظمة العمل الدولية، ودفع الكثير منهم ثمن التخطيط المالي السيئ الذي لا يعير بالاً للادخار والاستثمار. هنا في منطقتنا، أظهر استطلاع في عز الجائحة أن 45 في المائة من المستطلعين في الإمارات لا يملكون أي مدخرات على الإطلاق!

أما نحن المحظوظين بعدم فقدان مصادر عيشنا، فقد فغرنا أفواهنا ونحن ندقق في مدخراتنا تتعاظم في خضم الجائحة... نحن الذين أقنعنا أنفسنا لزمن بعيد بأن لا محل للتبذير في حياتنا.

في فصل العزلة، تأملنا صور الأقمار الاصطناعية لغلافنا الجوي وقد استعاد بعضاً من رئتيه، وتساءلنا عن فرصة التوحد ضد التدمير الممنهج لبيئتنا وكوكبنا... تماماً كما اتحدنا لمحاربة الفيروس الخبيث.

في الفصل الأول حل المرض فانهارت الجغرافيا وتوقفت الحياة، ثم أيقظت الصدمة فينا غريزة البقاء

لكن القيمة التي فتحت الجائحة أعيننا عليها لا تقتصر على الغذاء والمال والبصمة الكربونية. جلب لنا الابتكار البشري في أعلى تجلياته العالم إلى حضننا، فإذا بنا ننبذ قسراً محيطنا الاجتماعي الجغرافي وما كرسناه محيطاً «طبيعياً» لنا، ونختار عالماً افتراضياً لا يعير بالاً لخطوط الطول والعرض. صرنا نسهر أمام الشاشات مع الذين فرقتنا عنهم زحمة المطارات والوقت الضائع في إشارات المرور ونحن نتعجل الوصول إلى موعد مع غرباء نسينا الهدف الحقيقي منه.

المرأة في يومها العالمي

مها محمد الشريف

في يوم 8 مارس (آذار) من كل عام يكون يوم المرأة العالمي، تحتفل نساء العالم به من أجل مجال أبعد في المستقبل، وتوجه الانتباه إلى نسبة النساء العاملات بالعالم، والذي يقدر بـ48 في المائة، فهناك مقابل كل عشرة رجال يعملون، نحو ثماني نساء يعملن، ونسبة الطبيبات تُقدر بـ46 في المائة، رغم الجهود الكبيرة والتقدم بالعمل على المساواة بالحقوق والأجور، ولكن ما زالت المرأة تعاني من عدم المساواة بالأجور تحديداً في كثير من الدول، ولكنَّها بالمقابل حققت نجاحات في المناصب القيادية، مثل رئاسة الدول أو الحكومات، وآخرها كان تعيين نائبة لرئيس الولايات المتحدة الأميركية.

ضمن هذا الإطار، فإنَّ هذه الاحتفالية السنوية تهدف إلى تشجيع المساواة بين الجنسين، ودفع المرأة إلى العمل وجعل العالم مكاناً أفضل لعيش النساء، وقد شكل التعليم عاملاً مهماً في صياغة الوعي وأهمية الدور الذي تؤديه المرأة، لا سيما في آسيا مع نمو الصناعات في مرحلة الرأسمالية والتي حولت عمالة المرأة من الحقول والزراعة وتجارة المنسوجات، إلى تحقيق المزيد من تمكينها للعمل في المصانع والإدارة ومجالات أخرى متنوعة حسب نهضة البلاد التي تعيش بها.

ولكن على أرض الواقع مؤشرات تقيد المساواة بينها وبين الرجل في الأعمال رغم التطور الكبير في الحضارة الإنسانية، وإن العامل الأجدر بالملاحظة هو وجود مساحة فاصلة بين الرجال والنساء وتباين في الأجور، بما في ذلك الدول المتقدمة، وتم التطرق لهذا الشأن في المؤتمر الاقتصادي العالمي (دافوس) بأن هذه الفجوة تستغرق وقتاً أطول لكي تغلق.

ومن خلال هذه المقدمات الأولية البسيطة يضاف إلى تمكين المرأة والاعتراف بإنجازاتها، تخفيف تلك القيود ومزيد من الوضوح لمقدار أهمية دورها في الحياة من خلال الشراكة الأسرية والمجتمعية والعملية، فالإنسان في حاجة إلى أن يفهم العلاقات السببية بين الغايات التي يريد تصحيحها بالوسائل المتاحة، وهذا هو مدار الفعل البشري برمته في دائرة الاقتصاد أو السياسة أو المجتمع؛ فالمسألة بشكل عام هي مسألة شراكة أثرت التطورات التقنية على الطريقة التي تعيش بها المجتمعات كافة، وطرح وسائل مناسبة لتحقيق هذه الغايات.

كذلك الأمر، في هذا العام - عام 2021 - والذي تم اخيار موضوعه بالعالمات في طليعة جهود التصدي ضد «كوفيد – 19» والحاجة إلى كيانات تعمل في بيئة أكثر ألفة، بمعنى أنَّها تنحو إلى اعتبار المرأة موجودة في الحيز المعلوماتي، ومن ثم لا يمكن التمييز بينها وبين الرجل في نطاق التفاعلات العلمية، والدور الحاسم للباحثات في مراحل مختلفة من عملية التصدي للوباء، تستكشف أغوار الصحة والمرض مستعينة بأدوات الأبحاث الطبية، ابتداءً من مرحلة التعرف بالفيروس، ومروراً بتطوير تقنيات اختباره وانتهاء بتطوير لقاح ضده؛ فقد كان لهذا الوباء تأثير سلبي كبير على العالمات، ولا سيما في المراحل المبكرة من الحياة المهنية، فمن المؤكد أن احتكار العلوم الطبية وعلم الفيروسات أدَّى إلى توسيع الفجوة القائمة بين الجنسين في مجال العلوم، فضلاً عن الكشف عن الفوارق بين الجنسين في النظام العلمي، والمسافة الفاصلة بينهم تحتم معالجتها بخط سياسات لا يمكن وصفها بدقة على أنَّها حالة دائمة ومبهجة من المعافاة الكاملة، والواقع والعصر يحتمان الشروع في مبادرات لمنح آليات جديدة تدعم المرأة في مجال العلوم.

بصرف النظر عن هذا التباين في المساواة المتمثلة في خلق فئتين مختلفتين تسببت في توترات اجتماعية ومطالبات كثيرة، سيكون هذا الموضوع قيد الدراسة والعمل على إيجاد حلول له في كل عام، واحتفال هذا العام بهذه المناسبة سيجمع خبراء من مختلف أنحاء العالم من العاملين في المجالات المتعلقة بالوباء، وتقام الفعالية الاحتفالية لهذا العام عبر الإنترنت، ولكن المنظّمات العالمية مثل اليونيسكو عززت جميع المجالات التي من شأنها تحقيق المساواة بين الجنسين، وحتى يكون الأمر بشكل أشمل بتقليص تلك المسافة أُصدر ميثاق الأمم المتّحدة في عام 1945، وهو أول اتفاق دولي يؤكّد على مبدأ المساواة بين المرأة والرجل، وهو أيضاً الأمر الذي له أهمية بالحياة الحديثة ويتوق الجميع بتقدير دور ومكانة المرأة؛ فمنذ ذلك الوقت ساهمت الأمم المتّحدة بوضع الاستراتيجيات، والمعايير، والأهداف المتّفق عليها دولياً من أجل النهوض بوضع المرأة في جميع أنحاء العالم.

القيادة بالإنصات

د. إيناس عبد الدايم*

على مدار سنوات طويلة وفي حقب زمنية سابقة، واجهت النساء كثيراً من التحديات لتحقيق طموحاتهن وآمالهن، لكن المرأة المصرية اليوم في ظل قيادة سياسية تؤمن بدورها التنموي كشريك أساسي في المجتمع، حصدت كثيراً من الإنجازات، فارتفعت نسبة الوزيرات في الحكومة من 6 بالمائة في عام 2015 إلى 25 بالمائة في عام 2018، وهو أعلى تمثيل على الإطلاق للمرأة في مجلس الوزراء، فالمرأة هي الأم والزوجة والأخت والابنة، وهي صانعة التغيير، والقائدة التي أثبتت قدرتها على النجاح، والصمود في وجه التحديات، بأسلوب قيادة فريد ومتزن، قائم على الإنصات، والسعي لإيجاد الحلول، والعمل بشكل أفضل.

وهنا أعود إلى ما ذكرته الكاتبة نورما كارفينو في كتابها «المرأة القابلة للصعود»، عن الصفات القيادية للمرأة وأهمها: «المشاركة والإبداع والتعاطف والتفويض وإعطاء الصلاحيات، وبُعد النظر، والحوار، والاتصال، والإنصات، وصناعة العلاقات، وفهم الحاجات النفسية لفريق العمل، والمشاركة في صناعة القرار».

ولعل تجربتي كأول وزيرة للثقافة في مصر، وضعت على عاتقي مسؤوليات كبرى، فالثقافة هي مقياس تحضر المجتمعات، و«المثقفون» هم المنوط بهم إنارة الطريق والأخذ بيد مجتمعاتهم، نحو مستقبل أفضل، بموضوعية وتجرد وشفافية.

ولأنني ابنة الوزارة وحياتي متصلة بالفنانين والمثقفين من أكاديمية الفنون إلى «دار الأوبرا»؛ كنت على وعي كبير بالمسؤوليات التي تفرضها علي هذه المرحلة، فوضعت استراتيجية واضحة للعمل وفق أجندة مصر 2030، وكان أولها تطوير المؤسسات الثقافية، وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، وتحقيق العدالة الثقافية، وتنمية الموهوبين والنابغين والمبدعين، واستعادة الريادة الثقافية بتفعيل قوى مصر الناعمة، ودعم الصناعات الثقافية، بالإضافة إلى حفظ وصون التراث الثقافي، وبالطبع تعمل جميع قطاعات الوزارة على تنفيذ هذه الاستراتيجية بالتعاون فيما بينهم.

في فترة الجائحة التي صدمت العالم أجمع، ولكن كانت لها أبعاد إيجابية على العمل الثقافي؛ أطلقت وزارة الثقافة قناة على «يوتيوب» تقدم برامج ثقافية وفنية وزيارات افتراضية لمختلف الفئات العمرية، في وقت لم يكن من الممكن التواصل فيه مع الجمهور بشكل مباشر، ووصل عدد المشتركين بالقناة إلى نحو 109 آلاف شخص، واستطاعت جذب أكثر من 34 مليون زائر، وشاهدها مليونا شخص من 28 دولة حول العالم من خلال بث 354 محتوى إبداعياً، بعدد ساعات مشاهدة بلغ نحو 310 آلاف ساعة، إلى جانب إتاحة إصدارات وزارة الثقافة على الموقع الرسمي لها للاطلاع والتحميل بالمجان، حيث بلغ عدد قراء الكتب 325 ألفاً و756 قارئاً، في حين حققت الجولات الافتراضية لمتاحف الفنون التشكيلية 110 آلاف و215 زائراً منذ انطلاق المبادرة، وما تحقق على الأرض خلال الشهور الماضية سيُكتب في التاريخ.

ورغم تضاعف المهام اليومية وكثرة تحركاتي بسبب الوزارة، كنت حريصة على ألا يؤثر ذلك على حياتي الشخصية، وخصصت مساحة خاصة على جدولي للجلسات الأسرية في المنزل، وهو ما تعلمته من والدتي ومن فترة حياتي في فرنسا، حيث كنت دائماً ما أضع أجندة لمواعيدي بالدقيقة والساعة، وبالطبع ساعدني في ذلك أسرتي التي اعتادت مشاركتي مشوار حياتي، وزوجي المثقف عاشق الفن، الذي دائماً ما دعمني في التنسيق بين مسؤولياتي المهنية وحياتي الأسرية، فوراء كل امرأة عظيمة رجل عظيم يدعمها ويشد من أزرها.

واليوم ونحن نحتفل باليوم العالمي للمرأة، الشريك الأساسي في التنمية والتقدم وبناء الحضارة؛ علينا أن نعمل على تخفيف معاناتها، ومساعدتها في مواجهة التحديات التي تعيق تطلعاتها وطموحاتها المشروعة مثل قضايا الإرهاب، والعنف الأسري، فوفقاً لـ«منظمة الأمم المتحدة للمرأة»، يتعرض نحو ثلث النساء حول العالم لأحد أشكال العنف الأسري أو الجنسي، وتزيد النسبة قليلاً في العالم العربي لتصل إلى 37 في المائة، وقد تصل نسبة النساء المعنفات في بعض الدول إلى 70 في المائة، أما بالنسبة للزواج المبكر، فقدرت المنظمة نسبة الفتيات العربيات المتزوجات أقل من 18 عاماً بنحو 14 في المائة.

وكوزيرة مصرية، وبناءً على تجربة وتماس مباشر، فإنني أجد لزاماً القول إن إدراك صانع القرار المصري لدور المرأة كشريك فاعل ومرتكز حيوي لتحقيق التنمية المجتمعية، يدفعنا إلى القول إننا «نعيش عصراً ذهبيا للمرأة»، ليس فقط كشعار ولكن عبر الممارسة، إذ تم تكليف الحكومة التي أشرف بالانتماء إليها باعتبار «استراتيجية تمكين المرأة 2030» وثيقة العمل للأعوام المقبلة.

* وزيرة الثقافة المصرية

الشيهانة العزاز تؤكد لـ الشرق الأوسط ضرورة اقتناص السيدات فرص العمل بروح الريادة وتقبل المنافسة والمخاطرة

الأمينة العامة لمجلس «صندوق الاستثمارات العامة»: المرأة السعودية شريكة الرجل في مشروع التنمية

حوار اقتصادي

الرياض: عائشة جعفري

تُعد الشيهانة العزاز أحد أبرز الوجوه النسائية السعودية، وهي تتبوأ اليوم منصباً لافتاً في أحد أهم القطاعات الحيوية في البلاد، الذي يُعد رافداً اقتصادياً استثمارياً للمملكة داخلياً وخارجياً. العزاز تعمل اليوم بصفة اعتبارية في منصب «المستشار القانوني العام والأمين العام لمجلس الإدارة في صندوق الاستثمارات العامة»، حيث جذبت الأضواء قبل أسابيع خلال اجتماع مجلس الإدارة برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

الشيهانة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» بعموميات التطور الكبير والتمكين الذي تعيشه المرأة السعودية، وتشير إلى أن النقلة النوعية التي جاءت بها «رؤية 2030» ارتكزت على مبدأ استراتيجي؛ أن الإنسان هو صانع التغيير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعليه، تبنّت الرؤية مبادئ جوهرية لتمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً، حتى باتت اليوم فعلياً شريكاً للرجل السعودي في تنمية الوطن.

وفي تفاصيل الحوار، أشارت إلى أن المجتمعات تزدهر بفاعلية أفرادها، نساء ورجالاً، وبلا شك فإن فاعلية المرأة تنعكس إيجاباً على الأسرة والمجتمع بأكمله، وتُعد أحد أسس الارتقاء والازدهار، وهنا تتحدث.

● جئتِ محمّلةً بخبرات قانونية واقتصادية أهَّلتكِ للوجود في أحد أهم القطاعات في المملكة، ما رسالتك في «يوم المرأة العالمي» للمرأة السعودية؟

- السيدة السعودية اليوم تسير بوتيرة ثابتة وعزم جامح خلف خادم الحرمين وولي عهدِ ملهم ورؤية طموح، بعد أن تخلصت من تحديات الماضي، مع تسارع تطور القوانين والإجراءات التي تكفل لها حقوقها، وتضمن مشاركتها في التنمية الاقتصادية والمجتمعية على حد سواء. علينا الاستمرار بإكمال المسيرة والعمل بعزم وإخلاص دون أي توانٍ أو تقاعس أو تراجع، وعلينا أن نُقتنص الفرص ونشمّر عن سواعدنا، ونخوض سوق العمل بجدارة ورصانة وروح ريادية ورحابة صدر تتقبل المنافسة والمخاطرة.

● كيف تُعد المرأة السعودية شريكاً أساسياً في تحقيق النمو والتطور في بلادها؟ وما الذي حققته المرأة بعد منحها دوراً فعالاً في ممارسة دورها القيادي؟

- المجتمعات تزدهر بفاعلية أفرادها نساءً ورجالاً، وبلا شك فإن فاعلية المرأة تنعكس إيجاباً على الأسرة والمجتمع بأكمله، وتُعد أحد أسس الارتقاء والازدهار، وبهذا تشهد الحضارات الإنسانية عبر التاريخ لدور المرأة الإيجابي والحتمي.

فلنتخيل ما يمكن لمجتمعاتنا الوصول إليه بتحفيز الجوانب الأخرى لدور المرأة في سوق العمل وعجلة الاقتصاد وريادة الأعمال والعلوم والتعليم والأبحاث، والمشاركة في اتخاذ القرار ورسم الاستراتيجيات ووضع السياسات وتعزيز العلاقات الدولية والدبلوماسية، وغيرها من المساهمات التي يمكن للمرأة أن يكون لها فيها دور قيادي وفعال وإيجابي.

والواقع اليوم يشهد للمرأة السعودية نجاحات في كل المجالات التي أُتيحت لها، ويمكن لنا القول إن نجاحات المرأة السعودية فاقت في بعض المجالات نظيراتها من نساء العالم؛ فقد برزت أسماء سعوديات في مجال الطب والهندسة والآداب وغيرها، ومنهن من نالت براءات اختراع وجوائز وشهادات تقدير عالمية.

● كيف أثَّر تمكين المرأة وحصولها على استقلاليتها في اتخاذ قراراها على اقتصاد الدولة؟

- النقلة النوعية التي جاءت بها «رؤية 2030» ارتكزت على مبدأ استراتيجي مهم؛ بأن الإنسان هو صانع التغيير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعليه، تبنّت الرؤية مبادئ جوهرية لتمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً، حتى باتت اليوم فعلياً شريكاً للرجل السعودي في تنمية الوطن.

وبمنح المرأة المجال لاتخاذ قراراتها باستقلالية، يكمن سر المعادلة في إشراكها في المجتمع كفرد مسؤول يؤدي دوراً فعالاً ومتكافئاً بجانب الرجل، يداً بيد، مما يبعث طاقة كامنة في المجتمع، كما أن ذلك يسهم في فهم التحديات التي كانت أو ما زالت تواجه المرأة، ومشاركتها في النقاش والتفاوض واتخاذ القرارات وسن التشريعات سيمكّن من معالجة جميع التحديات التي قد تواجه المجتمع رجالاً ونساءً في جميع جوانب الحياة.

● ظهرتِ أخيراً على طاولة اجتماع ضمن مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة؛ ماذا يعني لك هذا الأمر؟ وكيف تتعاملين مع قائد ملهم وأهم الوزراء الاقتصاديين في السعودية؟

- لا يكاد يكون هناك وصف وتعبير يفيان بما يعتريني من فخر وامتنان في كل مرة أحمل فيها حقيبتي وملفاتي، وأتوجه لأجلس على طاولة مجلس الإدارة برئاسة ولي العهد وعضوية الوزراء، وبقدر ذلك الفخر والامتنان، يعتريني حس بمسؤولية كبيرة - وسأعترف بأنه يعتريني أحياناً قليل من الخوف والرهبة من أي قصور قد يطرأ، رغم أنه بالتأكيد غير مقصود - وبحجم تلك المسؤولية أحظى بالدعم من فريق عمل مخلص ومحب ودؤوب يسعى باجتهاد في الصباح والمساء، وزملاء مهنة نبلاء لا يبخلون بالرأي والمشورة.

في خدمتي لصندوق الاستثمارات العامة واجب مهني ووطني بالدرجة الأولى، ودلالة على ثقة قادتنا بالكوادر النسائية الوطنية وإتاحة الفرص بناء على الكفاءة ودون تمييز أو تفرقة، حيث أصبحنا - نساءً ورجالاً - شركاءً في العمل والنجاح والنهضة والتنمية لوطن عزيز نعجز عن إيفائه حقه، لكننا نسعى لتحقيق المزيد دوماً، وتحقيق تطلعات قادتنا، وأن نكون خير معين لكل زميل ومسؤول؛ فنحن نُدرك أن النجاحات والأخطاء مشتركة في الطريق، إلى أن يتبوأ وطننا مكاناً في القمة.

اجتماع مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة الأخير برئاسة ولي العهد السعودي... وفي الإطار الأمينة العامة والمستشارة القانونية (الشرق الأوسط)

السعودية دينا النهدي ضمن قيادات الاستدامة البيئية عالمياً

دينا النهدي

جدة: عائشة جعفري

في إطار الدعم والاهتمام الحكومي السعودي لتنمية دور المرأة وتوسيع مساهمتها، أكدت دينا النهدي، التي تم اختيارها ضمن قيادات الاستدامة البيئية على مستوى العالم، أن مشاركة المرأة السعودية في انتخابات الغرف التجارية تجاوزت مرحلة إثبات الوجود إلى مرحلة التنافس في قطاع الأعمال بشكل عام.

وتعمل النهدي عضواً بمجلس إدارة «غرفة جدة» على تحقيق رؤية 2030 في مجال أمن الموارد الحيوية للمملكة، والحفاظ على البيئة والمقدّرات الطبيعية، والارتقاء بجودة الحياة في المدن السعودية، من خلال دورها في لجنة البيئة التابعة للغرفة، حيث تسخر نفسها كذراع استشارية بيئية للقطاعات المختلفة لتحسين الكفاءة الاقتصادية، وتعزيز الشراكات وتقديم الاستراتيجيات والأدوات الفعالة للتخطيط والتطبيق لضمان حق الإنسان في بيئة آمنة وسليمة.

وقالت نائبة رئيس فريق الاستدامة والطوارئ العالمية في مجموعة العشرين لـ«الشرق الأوسط»، إن الدراسات والتقييمات في المجال البيئي تُسهم في تعديل وتحسين تصميمات المشاريع، بالإضافة إلى تأكيد الاستخدام الأمثل للموارد، وتحسين الأثر الاجتماعي للمشاريع، لافتة إلى وجود فرص استثمارية كبرى في الاقتصاد الدائري والمشاريع المقامة على أسس الاستدامة البيئية وفقاً للدراسات الحديثة.

حزمة الإصلاحات تسهم في تنامي الفرص المتاحة للمرأة وسط تشجيع على تولي المناصب القيادية

دخول 5 آلاف سعودية كل شهر سوق العمل

الرياض: «الشرق الأوسط»

رغم أزمة جائحة كورونا المستجد التي ألقت بظلالها على دول العالم كافة، مما رفع من نسبة البطالة نظراً لمغادرة كثير من العاملين أسواق العمل، لا سيما النساء، فإن الإحصائيات الرسمية الصادرة من الحكومة في السعودية تظهر ارتفاع نسبة مشاركة المرأة خلال الربع الأخير من العام المنصرم. وكان مجلس الوزراء قد وافق مؤخراً على إنشاء المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف، استمراراً لدعم سوق العمل السعودية، تتضمن قاعدة بيانات طالبي العمل من الجنسين، وتهدف إلى تحسين ورفع كفاءة الإجراءات الخاصة باستقبال ومعالجة جميع متطلبات التوظيف لجميع الأطراف ذوي العلاقة.

وتشير البيانات الرسمية الأحدث عن نمو العاملات في سوق العمل، لا سيما المواطنات، بنسب معتبرة، معززة بحزم الإصلاحات الجوهرية في سوق العمل.

الإحصائيات الأخيرة

وكشفت الإحصائية الصادرة عن المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عن بلوغ مجموع السيدات اللائي يعملن في سوق العمل خلال الربع الرابع من العام الفائت 823 ألف امرأة، قياساً بعدد 813 ألف سيدة في الربع الثالث من العام ذاته، أي دخول ما يقارب 10 آلاف امرأة، بواقع توظيف 111 سيدة يومياً، بارتفاع بلغ 1,2 في المائة. وبالنظر إلى عملية الإحلال والاستحداث، توضح الإحصائيات أن عدد السعوديات في سوق العمل خلال الربع الرابع من العام الماضي بلغ 601 ألف امرأة، بعد أن وصل عدد المواطنات في الربع الثالث من 2020 إلى نحو 585 ألف سعودية، ما يعني تنامي عدد المواطنات بالإحلال والتوظيف المستحدث، بما قوامه 15 ألف وظيفة خلال 3 أشهر. وتبين الإحصائيات الأخيرة أن الرياض تعد الأكثر توظيفاً للمرأة، بعدد 391 ألف مشتركة في التأمينات الاجتماعية، وجاءت عقبها محافظة جدة (144 ألف سيدة)، ثم المنطقة الشرقية التي تجاوز عدد المشاركات في سوق العمل بها 101 ألف امرأة.

الإصلاحات المحرزة

وبحسب آخر التطورات، يعود التقدم المحرز في أعداد السعوديات لعدد من الإصلاحات التي شقت الطريق لمشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية، من أبرزها عدم التمييز في العمل بين الرجل والمرأة، ومساواة سن التقاعد بين الرجل والمرأة، والسماح للمرأة بالعمل في كثير من القطاعات الجديدة، وتشجيع المرأة ودعمها لتولي المناصب القيادية.

وهيأت الإصلاحات للمرأة دخول سوق العمل، وأزالت من أمامها العقبات، إذ تولى برنامج التحول الوطني، بقيادة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، راية تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في سوق العمل، من خلال عدة مبادرات نوعية أسهمت في تقدُّم المملكة في مؤشر نسبة حصة مشاركة المرأة في سوق العمل، لتصل إلى 31,5 في المائة من إجمالي القوى العاملة في النصف الأول من عام 2020، متجاوزة مستهدف عام 2020 الذي تبلغ نسبته 24 في المائة، وذلك عن طريق عدة مبادرات نوعية.

المناصب القيادية

وأوضحت عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض، لطيفة الوعلان، لـ«الشرق الأوسط» أن المرأة في السعودية حققت قفزات كبيرة في سوق العمل، مؤكدة أن المملكة وضعت «رؤية 2030» الأساس الأول المتين لعدد من الإصلاحات التي شقت الطريق لمشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية، كونها عنصراً مهماً من عناصر قوة البلاد.

وقالت الوعلان إن المرأة تجد الدعم الكبير في المملكة، بقيادة خادم الحرمين وولي عهده، بصفتها شريكة مهمة في جوانب التنمية، كاشفة عن ارتفاع مشاركة السيدات في مجالات عدة، واستطاعتها الوصول إلى المناصب القيادية، واكتساب الثقة لتمثيل الدولة خارجياً.

واستطردت الوعلان: «أسهمت السعودية في تحقيق كثير من الإنجازات على المستوى الدولي، كان آخرها تقدم المملكة للعام الثاني على التوالي في التقرير الصادر عن مجموعة البنك الدولي الذي يهدف إلى مقارنة مستوى التمييز في الأنظمة بين الجنسين في مجال التنمية الاقتصادية وريادة الأعمال بين 190 دولة».

وأكدت الوعلان أن برنامج «كفالة» طور نظاماً تحفيزياً خاصاً لتعزيز فرصة المنشآت الصغيرة النسائية في الحصول على التمويل المناسب، عبر تخفيض نسبة الفائدة، مما أدى إلى ارتفاع عدد المنشآت النسائية الحاصلة على الإقراض بنسبة 91 في المائة.

الإصلاحات الحكومية المستحدثة تزيد عدد السعوديات في سوق العمل (الشرق الأوسط)

ملتقى التمكين

من جهة أخرى، ينطلق اليوم، تزامناً مع يوم المرأة العالمي، ملتقى تمكين المرأة في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، برعاية وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السياحة، وبحضور عدد من المتحدثين من عدة قطاعات حكومية وخاصة، إضافة إلى الخبراء والمهتمين بالقطاع. ويهدف الملتقى الذي يُبث عبر منصة افتراضية إلى بناء منظومة رقمية تحتضن وتنمي وتستقطب العقول والمهارات الداعمة لعملية التحول الرقمي، وزيادة فرص العمل النوعية للمرأة، بما يسهم في رفع الإنتاجية الوطنية، وتنمية المحتوى المحلي التقني، وبناء قطاع تكنولوجي بمستوى تنافسي عالمي يحقق الاستدامة الاقتصادية.

ويعمل برنامج تمكين المرأة في الوزارة على تفعيل دور المرأة من خلال مسارات عدة، وهي رفع الوعي والمهارات الرقمية والابتكار وريادة الأعمال، والتمكين في المناصب القيادية في القطاع، وزيادة التوظيف للكوادر النسائية في القطاع، من خلال تحسين مشاركة المرأة في القطاع عن طريق تفعيل البرامج والمبادرات الخاصة بالتوظيف.

«المركزي» ينبّه من موجات إفلاس وقروض متعثرة

«عاصفة» قد تضرب البنوك الأوروبية

برلين: اعتدال سلامة

نبه المصرف المركزي الأوروبي البنوك الأوروبية إلى أنها تقف أمام «عاصفة صعبة»، إذ إن موجات الإفلاس والقروض المتعثرة السداد وقروض الشركات الصغيرة والمتوسطة التي لا تسدد للمصارف الأوروبية يمكن أن تجعل أصولها تكاد تلبي متطلبات السوق.

ودعا المصرف المركزي الأوروبي مؤسسات الائتمان للاستعداد للأوقات الصعبة، وفق ما أظهرته دراسة أجراها مركز فرانكفورت، مشيراً إلى مدى صعوبة الموقف المحتمل.

ولفتت أبحاث الشؤون المالية والاقتصادية (فيرم) إلى أنه منذ مطلع عام 2021، يحث المصرف البنوك في منطقة اليورو للاستعداد لموجة الإفلاس، وتبعات التخلف عن سداد القروض.

وحذر لويس دي جونتوس، نائب رئيس المصرف المركزي، من تبعات الوباء على القطاع المصرفي على المدى البعيد، وأن البنوك في منطقة اليورو لن تصل إلى الربحية قبل حلول عام 2022، مضيفاً أنه حتى قبل أزمة كورونا كانت قوتها في الكسب أقل بكثير من قوة المؤسسات المالية الأميركية.

وبحسب الخبير المالي، يتعين على البنوك الأوروبية استخدام رؤوس أموالها الوقائية لتخفيف الخسائر نتيجة لوباء الفيروس. وفي الوقت نفسه، من المهم ألا تخفض المؤسسات إقراضها للاقتصاد. ولهذه الغاية، خفف المشرفون في المصرف بشكل كبير من متطلبات رأس المال للبنوك، وحثوها في الوقت نفسه على التخلي عن توزيع الأرباح وإعادة شراء الأسهم.

وقال: «إجراءات الإغلاق المتكررة، واستمرار ارتفاع عدد الإصابات بكورونا، هي بمثابة عاصفة تهدد البنوك الأوروبية، وتجبرها على النسيان بسرعة للأرقام الجيدة التي حققتها في الربع الثالث من العام الماضي»، مضيفاً «العاصفة تعني أن السيناريو الاقتصادي الصعب الذي لا يتمناه المصرف المركزي الأوروبي سيبدأ... أي أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو سينكمش بنسبة 10 في المائة هذا العام، وهذا ما يتحضر له مركز أبحاث الشؤون المالية والاقتصادية الذي حذر في آخر تقرير له من الأعباء الثقيلة التي تهدد المصارف نتيجة الركود».

ووفق مركز «فيرم»، ستؤدي أزمة كورونا إلى تفاقم مشكلة القروض المعدومة في الميزانيات العمومية للبنوك الأوروبية، حيث سيكون هذا هو الحال، خاصة في إسبانيا وإيطاليا. وعلى أرض الواقع، فإن قطاع السياحة الذي تأثر بشدة بإجراءات احتواء العدوى له أهمية اقتصادية كبيرة في البلدين، بالأخص في إيطاليا، حيث لا تزال هناك قروض متعثرة كثيرة في البنوك منذ السنوات الماضية.

وفيما يتعلق بالسيناريو الصعب، لا تستبعد أندريا إنريا، المشرفة المصرفية العليا في المصرف المركزي الأوروبي، ارتفاع القروض المتعثرة إلى 1,4 تريليون يورو. وحجم القروض المتعثرة في الميزانيات العامة للمصارف في الوقت الحالي 503 مليارات يورو، ويمكن لخسائر الائتمان أن تلتهم حقوق ملكية البنوك.

وبالنظر إلى الأسهم الثابتة (الأسهم والأرباح المحتجزة)، فمن المرجح أن تتجلى الأزمة في جنوب أوروبا على وجه الخصوص، حيث قد تُعزل بنوك نتيجة انخفاض إمكانياتها إلى الحد الأدنى من حقوق الملكية.

تعيين الأسمري مديرة إقليمية لبنك «بي إن باريبا السعودية»

ريما الأسمري

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن بنك بي إن باريبا العالمي أمس عن تعيين ريما الأسمري مديرة إقليمية للبنك في السعودية، لتشرف في منصبها الجديد على تعزيز استراتيجية البنك في المملكة والتي تتضمن على وجه الخصوص تقوية علاقات العملاء الاستراتيجيين في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والشركات العالمية، كما ستعزز من خدمات البنك في عدة مجالات من بينها التمويل المستدام.

وأوضح الرئيس التنفيذي للشرق الأوسط وأفريقيا وعضو اللجنة التنفيذية لبنك أمين بن الحاج السلمي أن تعيين الأسمري مديرة إقليمية وبما تمتلكه من خبرة واسعة سيدعم عمليات البنك الذي يعمل في المملكة منذ عام 2005، مشيرا إلى أن البنك الذي يركز على التمويل المستدام يتطلع إلى دعم تحول الطاقة التي تتطلع المملكة إليه خاصة الطاقة المتجددة ما يتيح فرصة المساهمة بشكل أكبر في مسيرة التنوع الاقتصادي الذي تشهده السعودية.

وشغلت الأسمري سابقا منصب الرئيس التنفيذي لشركة ناتيكسيس السعودية للاستثمار، كما عملت في بنك جي. بي. مورجان تشيس في السعودية لمدة تسع سنوات تدرجت خلالها في العديد من المناصب آخرها منصب مدير خدمات الخزانة، وقبل ذلك مديرة الخزينة في كل من السعودية والبحرين وجوهانسبرغ.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,69	9,00	1508	2,73
ج. استرليني £		5,19	5,04	0,53	5,09	0,52	0,42	0,98	21,74	12,47	2089	3,78
يورو €		4,47	4,34	0,46	4,38	0,45	0,36	0,85	18,74	10,75	1800	3,26

النفط (برنت)
أمس 68,61
السابق 66,74 $

الذهب
أمس 1694,70
السابق 1700,20 $

بتكوين
أمس 48075
السابق 49532 $

سارة السحيمي تكشف لـ الشرق الأوسط عن نمو المؤسسات الأجنبية 23 % خلال الجائحة

رئيسة مجلس إدارة «تداول»: نسعى إلى بيئة محفّزة للمرأة في القطاع المالي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت سارة السحيمي رئيسة مجلس إدارة شركة السوق المالية (تداول) - منصة الأسواق المالية في السعودية - عن تهيؤ لإطلاق أدلة لحوكمة الشركات المصدرة والمشاركة في السوق المالية بجانب منتجات مشتقات مالية وفئات أصول جديدة، في وقت أكدت فيه السعي لتوفير بيئة عمل محفزة للمرأة تهدف إلى بناء قيادات نسائية قادرة على الريادة في هذا القطاع المالي، لضمان وصول السعودية لأهداف «رؤية 2030».

وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن (تداول) هي أول شركة سعودية توقع على مبادئ مبادرة تمكين المرأة الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، التي تسعى إلى ضمان تأدية المرأة دوراً رائداً في الأسواق المالية وفي الأوراق المالية المدرجة فيها.

وأفصحت السحيمي عن زيادة الوعي حول ممارسات الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات، إذ تم الإعلان هذا العام عن دليل إفصاحات ممارسات الحوكمة البيئية والاجتماعية، مستطردة: «حوكمة الشركات للمصدرين والمشاركين في السوق التي سنطلقها في وقت لاحق من هذا العام ستعزز زيادة وعي الأوراق المالية المدرجة في تداول للفرص التي يمكن أن توفرها هذه الممارسات بشكل عام، وتمكين المرأة في قطاع الأعمال بشكل خاص».

وأفادت السحيمي بأن التطورات الإيجابية التي أحدثتها التغيرات في السوق المالية السعودية لا سيما الانضمام إلى المؤشرات العالمية وإطلاق سوق المشتقات، ساهمت في الأداء الإيجابي خلال الجائحة والبنية التحتية للسوق المالية بشكل عام، مبينة أن تلك العوامل ساعدت في جذب شريحة كبيرة من المستثمرين الأجانب.

رئيسة مجلس إدارة «تداول» سارة السحيمي

وزادت السحيمي: «تم تسجيل أكثر من 380 مؤسسة مالية أجنبية من خلال برنامج المستثمر الأجنبي المؤهل خلال 2020 بنسبة زيادة 23 في المائة منذ بداية العام وخلال فترة الجائحة، وهو دلالة واضحة على ثقتهم بالأسواق المالية السعودية للمستثمرين الأجانب».

وأفصحت رئيسة مجلس إدارة «تداول» بالقول: «نعمل حالياً على إضافة المزيد من منتجات المشتقات المالية وفئات الأصول مع الوقت واستناداً لحجم الطلب في السوق». وبحسب السحيمي، تشمل تلك المنتجات العقود المستقبلية للأسهم المفردة وعقود الخيارات للمؤشرات وعقود الخيارات للأسهم المفردة، موضحة أنه سيتم الإعلان عن أي تطورات في هذا الخصوص خلال الفترة المقبلة.

وأفادت: «لقد تعاملت السوق المالية السعودية واستجابت بشكل سريع وفعال لتداعيات الجائحة، ومستويات أداء السوق كانت إيجابية خلال عام 2020 وفي أشهر الجائحة»، مشيرة إلى العمل والتعاون مع هيئة السوق المالية لضمان حماية المستثمرين والأوراق المالية المدرجة من تأثير الجائحة.

وداخلياً، تقول السحيمي: «قدم جميع موظفي تداول أداء يحتفى به خلال فترة عملهم عن بعد»، موضحة أن سرعة تعافي السوق المالية السعودية والاقتصاد السعودي تحديداً من الجائحة، قد ساهما خلال عام 2020 في إدراج 9 شركات في السوق المالية السعودية منها 7 شركات أثناء ذروة الجائحة من عدة قطاعات حيوية في المملكة، وهو ما يدل على ثقة المستثمرين والمصدرين في السوق المالية السعودية، وقدرة تداول والجهات المنظمة على احتواء الأزمات والوقوف بجانب الشركات المدرجة، والتي تعتبر جزءاً هاماً في الاقتصاد الوطني وأحد الأسباب الرئيسية لعودة الاقتصاد إلى فترة ما قبل الجائحة.

رانيا المشاط تتحدث لـ الشرق الأوسط عن مشروع «سد الفجوة بين الجنسين»

وزيرة التعاون الدولي المصرية: المسؤولية مضاعفة عند تولي المرأة لأي منصب

القاهرة: فتحية الدخاخني

لم يعد وجود المرأة في سوق العمل مرتبطاً فقط بقضية المساواة بين الجنسين، بل أصبح «مسألة مهمة ذات أبعاد اقتصادية، يعود مردودها على الرجل والمرأة، ويزيد من الإنتاجية ومعدل النمو الاقتصادي للدول» وفقاً للدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي في مصر.

أوضحت المشاط في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن «فكرة المساواة بين الرجل والمرأة كانت تبدو وكأنها شكلية، في مرحلة ما قبل وصول كريستين لاغارد إلى رئاسة صندوق النقد الدولي (2011: 2019)، التي طلبت عندما تولت المنصب إجراء تقييم كمي لمعدلات نمو الاقتصاد حال دخول المرأة سوق العمل، وعندها تبين تأثير المرأة على زيادة الإنتاجية وبالتالي تحسين الاقتصاد».

ومع اتخاذ مصر خطوات «إيجابية» لتمكين المرأة اقتصادياً، بحثت وزيرة التعاون الدولي عن وسيلة تظهر بها للعالم هذه الخطوات، وتشرح المشاط أن «(المنتدى الاقتصادي العالمي) باعتباره من أبرز مؤسسات صناعة القرار الاقتصادي على مستوى العالم، لديه (محفز سد الفجوة بين الجنسين) وهو عبارة عن منصة ما بين القطاع الخاص والحكومة، تعمل على صياغة مجموعة من البرامج التنفيذية لسد الفجوة في عدة مجالات، من خلال إكساب المرأة المهارات اللازمة للتكيف مع سوق العمل».

وقبيل الاحتفال بيوم المرأة العالمي أطلقت المشاط في 25 فبراير (شباط) الماضي الخطة التنفيذية لـ«محفز سد الفجوة بين الجنسين»، بالتعاون مع «المجلس القومي للمرأة»، و«المنتدى الاقتصادي العالمي» وقالت إن «الخطة ستركز على تنمية مهارات المرأة خاصة ما فرضته (جائحة كوفيد - 19) من تغيير لظروف العمل وشكله، إضافة إلى التركيز على أهمية المساواة في الدخل بين أصحاب التخصص والعمل الواحد، ووضع إطار لتولي المرأة المناصب القيادية».

وأكدت أن «وجود مصر في هذا المحفز من خلال المجلس القومي للمرأة ووزارة التعاون الدولي، وعدد من شركات القطاع الخاص المصرية، يمنح مصر دفعة كبيرة جداً في التواصل مع العالم وتبادل الخبرات في هذا المجال».

وأوضحت المشاط أن «ما نراه في مصر من خطوات لزيادة عدد السيدات في قطاعات مختلفة مثل البورصة والرقابة المالية، هو جزء من توجه عالمي، مبني على الرغبة في زيادة الإنتاج ونمو الاقتصاد العالمي». ورغم أن المشاط كانت «أول امرأة تجلس على مقعد وزير السياحة في مصر» منهية ما يزيد على نصف قرن من احتكار الرجال لهذا المنصب منذ إنشاء الوزارة عام 1966، فإن سيطرة الرجال على غالبية قطاع السياحة، لم تشغل تفكيرها عند تكليفها بالمنصب عام 2018، فهي على حد تعبيرها «لا تشغلها قضية الرجل والمرأة، وكل ما يهمها هو الكفاءة والقدرة على تحمل المسؤولية».

رانيا المشاط
وزيرة التعاون الدولي المصرية

وقالت: «كان من المهم بالنسبة لي مواجهة التحدي، وتحمل المسؤولية الكبيرة التي ألقيت على عاتقي، خاصة أن مصر في تلك الفترة كانت في مرحلة تعافٍ من أزمات سابقة طالت قطاعات مختلفة ومنها السياحة التي تضخ 15 في المائة من إجمالي الدخل القومي للبلاد».

وأضافت: «اختياري لمنصب وزيرة السياحة كان مفاجأة وتحدياً؛ فمجال عملي الاقتصاد وليس السياحة، لكن الدولة كانت تريد أن يدار هذا الملف بفكر اقتصادي، ومن هنا أطلقت خطة الإصلاح الهيكلي للوزارة».

لكن المشاط رغم عدم تفكيرها في قضية النوع الاجتماعي عند تولي المناصب، فإنها ترى أن «المسؤولية تكون مضاعفة عند تولي المرأة لأي منصب، فهي مطالبة بتحقيق الإنجاز في عملها، وأيضاً أن تفتح الطريق لأخريات في هذا المجال من خلال عملها واجتهادها».

وأشارت الوزيرة إلى أن «الحكومة المصرية تضم سيدات كثيرات حققن نجاحات تفتح الطريق أمام غيرهن من النساء، في مجتمع بات يتقبل فكرة الوزيرة ويطالب بزيادة عدد الوزيرات».

وطوال فترة عملها سواء خارج مصر في صندوق النقد الدولي بدءاً من عام 2000، أو في مصر كوكيل لمحافظ البنك المركزي للسياسة النقدية، أو كوزيرة للسياحة ثم للتعاون الدولي، لم يشكل كونها امرأة «عائقاً أو تحدياً في عملها ولم تكن هذه القضية مطروحة» على حد قولها، وقالت المشاط إن «الملحوظة الأهم كانت في كوني صغيرة في السن في كل منصب تقلدته، وكان هذا مدعاة لدهشة الآخرين، تجعل البعض يشعر بالتوتر».

وأضافت المشاط: «يمكن أن تكون هناك نظرة في الغرب عن النساء في المنطقة العربية، وقد يكون عمل المرأة العربية في مناصب دولية وسيلة لتغيير هذه النظرة.

مؤسسات اقتصاد العالم في قبضة النساء

القاهرة: لمياء نبيل

رغم أن جائحة «كورونا» أسفرت عن زيادة التفاوتات العالمية بين المرأة والرجل، اقتصاديا واجتماعيا، فإن عددا من أهم المؤسسات المالية الدولية أصبحت محكومة من قبل سيدات قويات للمرة الأولى تاريخيا، لتفتحن بذلك مجالا متزايدا أمام مزيد من الثقة ومحاولة ضبط الموازين الجندرية.

وبحسب تصنيف مجلة فوربس مع نهاية العام الماضي، فقد احتلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (66 عاما) صدارة لائحة أكثر السيدات نفوذا على مستوى العالم للمرة الرابعة عشرة على التوالي، تليها مديرة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد (65 عاما)، ثم نائبة الرئيس الأميركي كاميلا هاريس (56 عاما)، فرئيسة المفوضية الأوروبية (الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي) أورسولا فون دير لاين (62 عاما)، ثم ميلندا غيتس (56 عاما) المؤسسة المشاركة بمؤسسة بيل وميلندا غيتس، ثم ماري بارا (59 عاما) الرئيسة التنفيذية لمجموعة جنرال موتورز العملاقة، ثم نانسي بيلوسي (80 عاما) رئيسة مجلس النواب الأميركي، تليها آنا باتريسيا بوتين (60 عاما) الرئيسة التنفيذية لمجموعة سانتاندير المصرفية الإسبانية وعضو مجلس إدارة مجموعة كوكا كولا العالمية، ثم أبيغيل جونسون (59 عاما) رئيسة شركة فيديلتي الأميركية للاستثمارات، وأخيراً بالمركز العاشر، جاءت غايل بوردو (61 عاما) الرئيسة التنفيذية لشركة «أنثيم» الأميركية لألعاب الفيديو.

وإلى جانب هذه الشخصيات، فإن المؤسسات العالمية الكبرى تضم أيضا جانيت يلين (74 عاما) وزيرة الخزانة الأميركية، وكريستالينا جورجيفا (67 عاما) على رأس صندوق النقد الدولي، والنيجرية نغوزي أوكونجو - إيويلا (66 عاما) المديرة الجديدة لمنظمة التجارة العالمية.

وفي مؤسسات أخرى غير مالية توجد كل من أودري أزولاي (48 عاما) مديرة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، وويني بيانيما (62 عاما) المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية.

أغلب الأسماء السابقة كسرت احتكارا تاريخيا لمناصبهن من قبل الرجال، لتكون كل منهن الأولى كسيدة في موقعها على رأس مؤسسة أو منظمة كان لا يمكن تخيل أن تحتلها امرأة. علما بأن جانيت يلين حققت لقبا مزدوجا، إذ كانت سابقا أول امرأة تترأس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، ومثلها كريستين لاغارد التي كانت أول رئيسة لصندوق النقد الدولي، قبل أن تصبح أول رئيسة للبنك المركزي الأوروبي.

ومؤخراً، افتتحت سيدة الطريق أمام قريناتها لاقتحام قيادة عالم وول ستريت الذي كان حكرا على الرجال، إذ أعلن نهاية فبراير (شباط) عن تولي جين فريزر رئاسة مصرف «سيتي غروب»، أحد أبرز المصارف في شارع المال الأميركي. علما بأن النساء يمثلن حاليا 6 في المائة فقط من المديرين في شركات المحافظ الاستثمارية، و3 في المائة فقط في صناديق التحوط، وفقا لمبادرة «ويمن أون ذي موف»، التابعة لـ«جي بي مورغان تشايس»، أكبر المصارف الأميركية من حيث الأصول.

وتشير التقارير الدولية إلى أنه عندما يتم تمثيل المرأة وإشراكها في الهيئات القيادية، فمن المرجح أن تكون نتائجها شاملة، حيث كانت الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا» أقل بست مرات في البلدان التي اتخذت فيها القيادات النسائية إجراءات مبكرة، كما أن البلدان التي بها نسبة أكبر من النساء من متخذي القرارات العليا في الهيئات التشريعية لديها مستويات أقل من عدم المساواة في الدخل. إلى جانب ذلك، فعندما تشغل النساء المزيد من المناصب القيادية التنفيذية، تصبح الشركات أكثر ربحية.

ورغم هذا الوضع غير المسبوق بالنسبة للقيادات النسائية على مستوى العالم، ذكر البنك الدولي في تقرير حديث أن بلدان العالم تسعى إلى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين، لكن المرأة في جميع أنحاء العالم ما زالت تواجه قوانين ولوائح تقيد الفرص الاقتصادية التي يمكن أن تسنح لها، حيث تخلق جائحة فيروس «كورونا» تحديات تهدد صحتها وسلامتها وأمنها الاقتصادي.

ويوضح تقرير «المرأة وأنشطة الأعمال والقانون 2021»، أن تطبيق الإصلاحات، الرامية إلى إزالة العقبات التي تعترض الشمول الاقتصادي للمرأة، كان بطيئا في العديد من المناطق وغير متكافئ داخل كل منها. ولا تتمتع المرأة إلا بثلاثة أرباع الحقوق القانونية الممنوحة للرجل، في المتوسط. ويضيف أن المرأة كانت بالفعل في وضع غير موات قبل تفشي الجائحة، وكانت المبادرات الحكومية التي تستهدف الحد من بعض آثارها، وإن كانت مبتكرة، محدودة في العديد من البلدان.

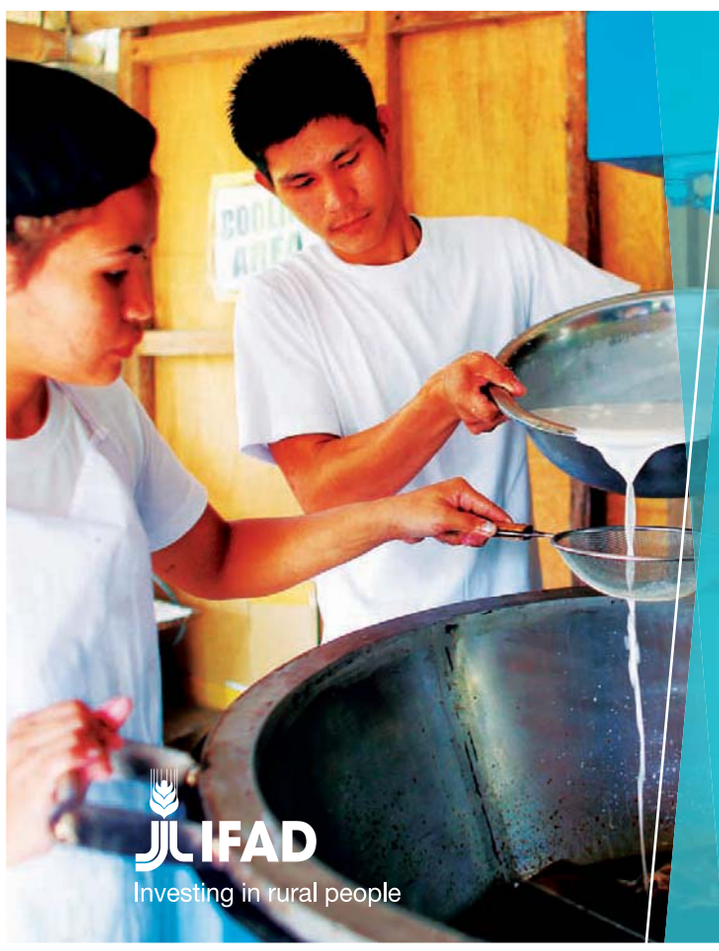

Make the world a better place

Reach the poorest people and help eradicate extreme poverty and hunger

Work for the United Nations' International Fund for Agricultural Development (IFAD)

Most of the world's poorest people live in rural areas. We're making a big push to achieve the Sustainable Development Goals by 2030 and filling a range of vacancies at our Rome headquarters and in our offices around the world.

We are looking to recruit committed and experienced people with expertise in:

- Design and management of agricultural and rural development programmes and projects
- Financial management, financial risk, operational risk, treasury, investment management, audit and investigation
- Climate, gender, ICT4D, nutrition, private sector, social inclusion and natural resources management
- Communication, ICT.

For specific positions, visit: **www.ifad.org/job**

We are committed to geographical diversity and a gender-balanced workforce. Candidates with disabilities are encouraged to apply.

IFAD is an international financial institution and a United Nations specialized agency. We finance projects that raise rural incomes, create jobs on and off the farm, empower women, build resilience to climate change and other shocks, and help people take charge of their own development.

All IFAD International Professional staff members are required to be geographically and functionally mobile.

د. آمال موسى

المشاركة الاقتصادية شرط المساواة بين الجنسين

نتحدث كثيراً عن مسألة المشاركة السياسيَّة للمرأة العربية في مواقع القرار، ونصيبها من الحقائب الوزاريّة والبعثات الدبلوماسية ونحرص في الوقت نفسه على تحقيق تراكم في التشريعات التقدمية الضامنة لمواطنة المرأة في بلداننا... ولكن قلَّما نُخصّص جزءاً من هذه الأحاديث والنّقاشات وحتى البحوث العلمية للتطرق إلى قضية المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلاميّة بشكل عام.

قد لا نبالغ إذا قلنا إنَّ كلَّ الحل يكمن في المشاركة الاقتصادية، إذ إنَّ هذه المشاركة بالتحديد هي القادرة على فتح ملفات المشاركة السياسية والاجتماعية من المدخل الواقعي والفعال.

طبعاً لا تفوتنا الإشارة إلى أنَّه رغم بعض الخيبات والإحباطات فإنَّ مسألة المرأة عرفت نقلة نوعية في مختلف البلدان العربية من دون استثناء، إذ تأكد للنخب الحاكمة أنَّه لا تقدم بلا تحسين وضعية المرأة، ولن يتعامل معنا العالم إلا إذا التزمنا السير في طريق عدم التمييز بين المواطنين على أساس الجنس. بل إنَّ بلداننا أصبحت تتنافس فيما بينهما حول مَن الأكثر إرادة سياسية في ملف المرأة، ومن الأكثر تشريعات واعترافاً بحقوق المرأة في الفضاء العربي الإسلامي.

وإذا ما وضعنا في الاعتبار أنَّ مسألة المرأة تصبُّ في جوهر عملية التغيير الثقافي في النسق الاجتماعي العربي، وأنَّ الأمر يتَّصل بالعقليات وبتوزيع تقليدي محافظ للأدوار والمراكز في الأنموذج الثقافي العربي، فإنَّ المنجز يعد من الأهمية بمكان.

هناك من ينظر إلى المنجز التشريعي بعين غير راضية، ويرى أنَّه لا يضاهي عقوداً من التحاق الفتاة العربية بالتعليم الإلزامي، وبما أظهرته أجيالٌ نسائيةٌ متتاليةٌ من قدرة على التفوق الدراسي، حتى أصبح عدد الطبيبات والمهندسات والمحاميات والجامعيات والمبدعات يتجاوز الآلاف في بلداننا، ناهيك عن استئثار الفتيات بأفضل المعدلات الدراسية. بمعنى آخر هناك موقف يرى أنَّ المرأة العربية بصدد جني فتات والحال أن زرعها وافر. بل إنَّ أصحاب هذا الموقف يمعنون في تقويم المنجز وإظهاره شكلانياً ضعيف القيمة عندما يقارن بمظاهر الهيمنة الذكورية في مجتمعاتنا وبظاهرة العنف ضد المرأة وبتوظيف الأحزاب السياسية للمرأة كخزان انتخابي وخدعة لتسويق صورة تقدمية لا غير.

وفي الحقيقة إنَّنا لا نستطيع موضوعياً إنكار المنجز التشريعي المهم وما طرأ على حضور المرأة في مختلف الحقول الاجتماعية من تغير نوعي لافت، وفي الوقت نفسه يكشف لنا واقع الممارسات الاجتماعية في جل بلداننا عن مظاهر نظرة دونية للمرأة، وهيمنة وتوظيف متعدد الأبعاد سواء توظيف صوتها سياسياً أو توظيف جسدها كسلعة في وسائل الإعلام وعالم الاقتصاد والمال.

وأمام هذا الواقع المعقد الذي ينطوي على مظاهر متناقضة ومركبة يبدو لنا أنَّ الأمر الغائب عنا، والجدير بالتفكير فيه، هو مسألة المشاركة الاقتصادية الفاعلة للمرأة العربية اليوم في الاقتصادات العربية؛ ذلك أنَّ تاريخ الهيمنة الذكورية ارتبط بهيمنة الرجل على الأرض وامتلاكها. فمع بداية امتلاك الأرض انطلق تاريخ الهيمنة الذكورية وامتد ليشمل كافة حقول الفعل الاجتماعي. طبعاً نحن هنا في صميم التفكير المادي الذي يتراءى لنا ناجعاً أكثر من أي تفكير آخر في مسألة المرأة، خاصة بعد ما قطعته من أشواط في مجال الوعي والتعليم وكيفية بناء المرأة العربية اليوم لهويتها الذاتية.

لا شك في أنَّ المرأة حاضرة بقوة في الاقتصاد وفي مختلف القطاعات سواء الفلاحة أو المعامل والمصانع أو القطاع الصحي والتعليم والسياحة... ولكن حضورها كمي أكثر منه نوعياً. وكي نبرز فكرتنا أكثر فإنَّ المطلوب هو سيدات أعمال وصاحبات مؤسسات اقتصادية تماماً كما هو حال رجال الأعمال، وذلك لأنَّ ظهور سيدات أعمال يعني أنَّ الثروة في طريقها للتقاسم بين الرجل والمرأة في الاقتصاد ومنه في السياسة وغير ذلك.

عندما تصبح المرأة شريكة في الثروة ومالكة لوسائل الإنتاج فساعتها ستسهم بشكل قوي في تغيير العقلية والنسق الثقافي الاجتماعي بشكل عام وستصعد إلى الحكم عن جدارة وليس من خلال المحاصصة. عندما تصبح المرأة العربية مالكة للثروة وصاحبة جزء مهم من المؤسسات الاقتصادية، وتقوم بتسيير الأعمال وتفرض نفسها في قيادة الاقتصاد وتحقيق الطفرة فيه، ساعتها يمكن الحديث عن المساواة الحقيقية بفعل الواقع وبقانون امتلاك الثروة.

لقد قامت نقاشاتنا في مسألة المرأة وطرق تحقيق المساواة بينها وبين الرجل على بنود شملت الإرادة السياسية ونضال المجتمع المدني، من أجل التشريعات والحقوق المنصفة للمرأة، وهي أسس نقاش عمومي مهمة واستفدنا منها وحققنا منها حسب تقديرنا أقصى ما يمكن. وقد آن الأوان للتركيز على المشاركة الاقتصادية للمرأة من زاوية ليس فقط المرأة كيدٍ عاملة وموظفة، بل من زاوية القيادة وامتلاك المؤسسات وبعث المشاريع ومنتجة للثروة ومالكة لها.

أغلب الظن لن نتجاوز ثقافة الهيمنة الذكورية والممارسات الاجتماعية الرجعية، إلا بحصول طفرة كمية ونوعية في عدد سيدات الأعمال العربيات، وفي قوة وأهمية المؤسسات التي تمتلكها النّساء.

إنّنا نقترح ملكية مشتركة للأرض بين الرجل والمرأة، وإنتاجاً مشتركاً للثروة ليتم آلياً تقاسم الثروة، ومنه القرار والدور.

تنشر كتابها «روح امرأة» بالتزامن مع عيد المرأة والأم

إيزابيل الليندي... نشيد أنثوي وسيرة حياة

لندن: سحر عبد الله

قد تكون الكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي، من القليلات اللواتي يملكن دوماً ما يدهش، إذ يجد القارئ دوماً نقطة لافتة لم يتحدث عنها أحد قبلها، بتلك الروح العنيدة.

في كتابها الصادر مؤخراً بعنوان «روح امرأة»، تفتح الليندي قلبها للقارئ، وتخبرنا عن الطفلة التي كانت، التي لم تفهم كيف يهجرها والدها، ويتركها بعهدة أمها الجميلة وعلى حضنها رضيع، إضافة إليها هي - كابنة كبرى - بالكاد بلغت الثالثة من العمر، لتكمل طفولتها في بيت جدها أوغستين. وتخبرنا عن أوغستين بأنه سيكون من أهم أعمدة حياتها وأيضاً من أهم دوافع كتابتها الرواية.

نتعرف أيضاً على تفاصيل مراهقتها واندفاعها المجنون للزواج، مطاردة أيضاً بتنبيهات أمها المخيفة بأنها غير مرغوبة. فهي ليست لافتة بجمالها وشخصيتها قوية... وسيكون من أهم مهاراتها الضرورية البحث عن رجل يقبل الزواج بها. إلا أن الزواج لن يملأ تلك الروح الوثابة، فتقع الليندي ضحية الرتابة والملل، الذي يصيب غالبية النساء بعد الزواج والإنجاب؛ إلى أن تقودها مصادفات الأيام لتعمل في مجلة اسمها «باولا»، كانت من أوائل المنشورات النسوية في التشيلي تحت إدارة ديليا فيرغارا... وهي صحافية شابة وجميلة عاشت في أوروبا ودرست فيها. أسست ديليا فريقا معتبراً تثقف ونهل من إرث سيلفيا بلاث وبيتي فريدمان وجيرمين غرير وكيت ميلليت وغيرهن من رائدات الحركة النسوية في أميركا والغرب.

تقتبس الليندي من بلاث جملتها المشهورة: «من أهم تراجيديات حياتي أنني ولدت امرأة»، في إشارتها لتعقيد الصراعات التي تعيشها المرأة في كل مكان في العالم، بما في ذلك أميركا، حتى وإن كانت شاعرة موهوبة كسيليفا بلاث.

تتناول إيزابيل حياتها منذ أبعد نقطة في ذاكرتها إلى أن أصبحت كاتبة. فتذكر أن روايتها «بيت الأرواح» كانت: «رسائلي التي كتبتها لجدي أوغستين، حين كان يحتضر، وكنا في فنزويلا ولا أستطيع زيارته... ونجاح رواية (بيت الأرواح) المذهل دفعني للمتابعة».

تتذكر إيزابيل مراهقتها في لبنان، في أواخر الخمسينيات، حيث عمل زوج أمها العم رامون قنصلاً في لبنان. عن تلك المرحلة تذكر إحدى القصص التي أحبطتها أيضاً، وكانت حادثة تعرضت لها إحدى زميلاتها في الصف، شاملة الباكستانية التي يجبرها والدها على الزواج بشخص يكبرها ضعف عمرها.

إيزابيل الليندي

وتخصص الليندي الكثير من الصفحات للحديث عن عالمها الشخصي الحقيقي، من الزوج الذي تركته في فنزويلا مع ولديهما باولا ونيكولاس، متعلقة بعازف موسيقي جوال، ستكشف بسرعة أنه لم يكن يستحق هجرانها لبيتها وولديها اللذين لم يغفرا لها إلا بعد وقت طويل... وكذلك نتعرف على الأحفاد الذين يعلقون على جدتهم وأفكارها، «أنها من زمن بعيد»؛ ويغضبها ذلك إذ تقول في إحدى الصفحات: «ينتمي أحفادي لجيل يرفض أن تخاطبه بـ(هو) و(هي) بل (هم)، لأنهم يرفضون أن نصفهم جنسياً، أي مذكر أو مؤنث».

أما عن علاقتها وشغفها، فتسخر السبعينية الشابة من قصر قامتها ومن أنها لم تتمكن من الشفاء من رومانسيتها القاتلة، بعد أربعين عاماً من الكتابة وثلاث زيجات واغترابات وفقدانات كثيرة.

تقول: «كنت أحلم دوماً بأن اكتب رواية إيروتيكية؛ إلا أن ذلك لم يحصل لأن أمي باتشيتا كانت لا تزال على قيد الحياة ولا أجرؤ عن الكتابة عن مواضيع كهذه في حياتها، أنا الآن أكاد لا أعرف ما هي الإيروتيكية التي تمنيت الكتابة عنها منذ ربع قرن مثلاً. الإيروتيك يعني لي الآن، وأنا في الثامنة والسبعين، أن أستلقي بجانب روجرز، زوجي الثالث، مع كلبينا ونشاهد التلفاز. ويمكنني أن أوهم رجلاً بأنني ما زلت جذابة ومغرية... والأهم لست مضطرة لإخفاء ترهلات جسدي بالملابس الحريرية!».

لا تغفل الليندي أهمية من ساهموا ببناء عالمها الشخصي والروائي، ومن كان معها في رحلة نجاحها منذ الاستعانة بعوالم أصدقاء ومعارف حقيقين، كشخصية فكتور ديلمال، وهو صديق شخصي لها.

عن العمر الطويل والشيخوخة والنهايات المنشودة، تقتبس الليندي جملة لإبراهام لنكولن: «في النهاية ما يهم ليس عدد السنوات في حياتك بل الحياة في سنواتك»؛ مشيرة دوماً لضرورة المتعة بكل لحظة نمر بها يومياً، ونحن أصحاء وبقرب من نحب.

وفي مكان آخر من الكتاب، تسخر إيزابيل الليندي من سلوكها الاجتماعي واليومي، فتقول: «كنت وما زلت أقود سيارتي بتواضع، لا أقودها ليلاً لأني لا أستطيع قراءة إشارات الطرقات، أرفض تحديث كومبيوتري القديم وتبديل موبايلي أو سيارتي القديمة، أو أن أتعلم تفاصيل أجهزة التحكم الخمسة لتلفزيوننا. لا أستطيع فتح زجاجات الشرب، أصبحت الكراسي أثقل وفتحات القمصان أضيق وكذلك الأحذية. تتغير الحساسية كلما كبرنا».

من جانب آخر، تتحدث عن معنى الفناء وهشاشة الوجود، غير ناسية مرارة أم تنشأ دون أب. ومرارتها الشخصية بفقدان ابنتها الوحيدة باولا، وهي في ريعان شبابها بمرض نادر، ثم تجربتها كلاجئة منذ ما يقارب خمسين عاماً.

كانت الليندي تريد أساساً أن تكتب عن موضوع الحب في زمن الجائحة، ربما تأثراً بكتاب ماركيز عن الحب في زمن الكوليرا، إلا أن الكثير من المعارف والأصدقاء ألحوا عليها أن تكتب عن المرأة والنسوية فكان هذا الكتاب. وصدوره في هذا الشهر، قد لا يكون صدفة، فآذار هو شهر الخصوبة في تقويمات الكثير من الأديان والحضارات القديمة. وكذلك هو الآن يمثل يوم المرأة العالمي وعيد الأم عبر العالم أيضاً... ومن يمكن أن يكون أجدر من إيزابيل الليندي بتحية المرأة، والدفاع عن الجمال والحب.

ورغم الكثير من القصص المؤسية عن العنف ضد المرأة في العالم، إلا أن روح المرح الساحرة عبر الكتاب تخفف من قتامة وقسوة لكثير من الحكايا المسرودة من الهند مروراً بأفريقيا وصولاً إلى غواتيمالا، حيث تضطر أمهات صغيرات وفقيرات لبيع طفلاتهن لعابري السبيل لأن البنات غير مرغوبات، وإلى قرى في كينيا تتولى فيها الجدات المسنات إرضاع وتنشئة مواليد مصابين بالإيدز لآباء وأمهات قضوا بالإيدز أيضاً.

كتاب مكثف وقصير بغير حشو، مانيفستو ضد البطريركية في كل ثقافات الإنسانية قديمها وحديثها وعبر كل جهات الأرض. إنه نشيد أنثوي حار وصادق تستحق هديته كل امرأة.

تسخر الليندي من قصر قامتها ومن أنها لم تتمكن من الشفاء من رومانسيتها القاتلة بعد أربعين عاماً من الكتابة وثلاث زيجات واغترابات

كارمن التي أهداها غارسيا ماركيز أحد كتبه بجملة تشبه جمالها: «إلى كارمن بالسيلز، مستحمة بالدموع». وبرحيل كارمن شعرت إيزابيل أنها فقدت سترة نجاتها، في بحر الأدب العاصف.

وبالتوازي مع سردها سيرة حياتها، تستحضر الليندي أرواحاً وأصواتاً وشخصيات مهمة في حياتها، من الأم باتشيتا، للابنة باولا، للجد أوغستين، لزوجها الأول فكتور والعشيق الثاني، وزوجها الأميركي الأول ويلي، الذي تجبره على الزواج منها كي تستقدم ولديها باولا ونيكولاس إلى أميركا، وزواجها الأخير من روجرز وهي بعمر السادسة والسبعين.

يمر الأصدقاء الحقيقيون عبر شخصيات الكثير من رواياتها، ولا تخجل من الإفصاح عن رغبتها القصدية في قتل الكثير من شخصياتها المحببة. كذلك لا تضيرها لكن من الواضح أن الفلاسفة الذين يصادف أن يكونوا من النساء غالباً ما يتم تذكرهن على أنهن نساء أولاً وأكثر مما يُنظر إليهن على أنهن فلاسفة، ولذا فشل مؤرخو الفلسفة (الذكور) بشكل عام بالاعتراف بمساهمتهن مع رفاقهن الرجال في تشييد معمار محبة الحكمة. وحتى لما كتبت نساء تاريخاً للفلاسفة النساء، انتهت كتبهن معروضة في أقسام النسويات وحقوق النساء بدلاً من رفوف الفلسفة.

هذا النوع من القولبة التي تعتبر المرأة من خلالها تتحدث باسم النساء وإلى جمهور من نساء حصراً، يحدث في أماكن أخرى غير رفوف المكتبات. وروت عدة فيلسوفات معاصرات كيف يطلب إليهن التدريس في مجال الحركة النسوية وقضايا الجندر حتى عندما لا يكون لذلك علاقة بتخصصهن البحثي، أو كيف يقترح عليهن إلقاء كلمات في مؤتمرات فلسفية عن «الفلسفة النسوية» بينما كن يأملن بالتحدث عن «مفهوم الزمن» أو «حدود المعرفة» مثلاً. والحقيقة أن الثقافة الغربية المعاصرة كرست عبر مئات السنوات النظرة إلى النساء عموماً ربطاً بجنسهن، ونسيان واقع أنهن في المقام الأول طبيبات أو مهندسات أو فيلسوفات لديهن تخصصات دقيقة واهتمامات مهنية وبحثية ليست بالضرورة مرتبطة بمسائل نسوية.

هذا لا يعني بالطبع أن العديد من الفيلسوفات لا ينخرطن في هذه القضايا التي تهم النساء والحراكات النسوية أو يمانعن في مناقشتها، إذ إنهن ربما مؤهلات للإدلاء بدلوهن في هذا الفضاء بحكم تجربتهن الشخصية. لكن الافتراض بأن مساهمة الفيلسوفات تتعلق بهذا الجانب دائماً يحصرهن في مساحات خارج التيار الرئيسي للصناعة الفلسفية، ويحرمهن من فرصة أن يُعرفن ويعترف بمساهماتهن الأكاديمية في مختلف التخصصات الفلسفية الأخرى.

وربما تنبع جذور هذه القولبة المخلة من تنميط معياري جنته الثقافة الغربية على العالم عندما كرست صورة الفيلسوف كرجل أبيض محب للحكمة، وأن أولئك الذين لا ينطبق عليهم المعيار الغربي يصنفون حسب هويتهم أولاً، والنوع الأكاديمي ثانياً. وهذا تحد لا تنفرد به الفيلسوفات، فهناك من يصنف الفلسفات الهندية مثلاً في أقسام تتراوح بين الدين والغيبيات والتنجيم، ويتجنب تعريف العلماء المسلمين كفلاسفة وإن قبلهم في مهمات خدمية كأطباء ومترجمين ومؤرخين.

ولا شك أن ذلك يتطلب من الفلاسفة الغربيين قبل غيرهم إعادة تقييم الطرق التي كُتب بها تاريخ الفلسفة، وتطوير منهجيات متحررة من أغلال الماضي تكون أكثر دقة وشمولاً في رصد تطور المعارف الإنسانية، وربما إعادة الاعتبار لمساهمات من كانوا خارج الصورة النمطية. على أنه ينبغي - فيما يتعلق بالفيلسوفات تحديداً - تجنب مخاطر التركيز على جانب واحد من جوانب هويات تلك النساء لدرجة الوقوع في الهفوة النقيضة: أي تعظيم النساء كنساء أولاً قبل النظر في نوعية مساهماتهن الفلسفية، أو قبولهن رمزياً كتلوين على ذات النمط المعياري المؤسس (فتصبح الصورة لفيلسوف أو فيلسوفة من ذوي البشرة البيضاء محبين للحكمة)، أو كجزء من كوتا مفروضة لأسباب سياسية وإجرائية دون الكفاءة لغاية تحقيق أهداف الإدارات لناحية تعزيز التنوع والظهور برداء ليبرالي تقدمي، إذ إن ذلك لا يخدم للفلسفة قضية ويقصر التمثيل عن عرق (متفوق) على حساب مروحة عريضة من أشكال المساهمة الفلسفية من الأعراق والإثنيات والثقافات الأخرى، ومع أن الفيلسوفات الغربيات البيضاوات لا يمثلن سوى جزء صغير من العمل الفلسفي المتنوع والغني للمرأة من جميع أنحاء العالم - وعلى مر التاريخ أيضاً، وهو فوق ذلك كله أمر ضار للشابات الفيلسوفات اللواتي سيجدن أن ثمة أبواباً باتت تفتح لهن من زاوية جنسهن دون حاجة جادة لكسب التأهيل بناء على الكفاءة الموضوعية، وهو ما قد يتسبب لهن بفشل مستقبلي، ويمنحهن ثقة زائدة بالنفس في غير مكانها وعلى حساب جودة العمل الفلسفي.

والواقع لا تزال الفلسفة وكأنها آخر قلاع الذكورية البيضاء في الجامعات الغربية ذلك رغم أن بعض الكليات والجامعات في المملكة المتحدة والولايات المتحدة بدأت في قبول النساء منذ القرن التاسع عشر. وتشير تقارير رسمية متقاطعة بشأن اتجاهات التعليم إلى أن عدداً قليلاً من النساء انتهى به المطاف للالتحاق بدراسة الفلسفة، وأن هذا المجال على وجه التحديد من أقل المجالات تناسباً بين الجنسين في العلوم الإنسانية. وتشكل النساء غالباً نسبة أقل من 15 في المائة من مجموع أعضاء هيئات تدريس الفلسفة في الجامعات الغربية، فيما سجلت حالات عديدة لطالبات تركن التخصص وانتقلن إلى أقسام أكاديمية أخرى بعد تعرضهن لمستويات غير مألوفة من السخرية والاعتداء في أجواء ذكورية ما زالت تهيمن على أجواء كثير من أقسام تدريس الفلسفة إلى اليوم.

ومع أن تحدي تطبيع وجود المرأة في معابد الحكمة الأكاديمية يبدو لذلك كجبل شاهق، فثمة أسباب كثيرة أيضاً تدعو للتفاؤل. فهناك اليوم عدد من الأبحاث والكتب الفلسفية التي تكتبها فيلسوفات أكثر من أي وقت مضى، ولم تعد قوائم القراءة الملحقة بالمواد الدراسية في الأقسام التي تدرس الفلسفة بالجامعات مقتصرة على أسماء فلاسفة غربيين ذكور، بل هي متنوعة وواسعة التمثيل ومنها بالتأكيد كتابات لفيلسوفات وفلاسفة من خارج الحلقة الغربية، وهناك اليوم حضور ممتاز - وإن لعدد ما يزال قليلاً نسبياً - للفيلسوفات في قلب الجدل العام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وفي شبكات القراءة وحلقات النقاش، مع توجه متزايد لتقبل فكرة أن المساهمات الفكرية المتنوعة المصادر ووجهات النظر المتفاوتة حول القضايا موضع البحث الفلسفي هي جزء أساسي من التعليم الجيد.

لقد انتهت وإلى غير رجعة أسطورة «العنقاء الحكيمة»، وانتقلت النساء محبات الحكمة إلى مربع الممكن: اليوم منهن فيلسوفات، كما منهن رئيسات وغير ذلك، وتفرض أعداد متزايدة وجودهن في قلب القضايا المركزية للعمل الفلسفي المعاصر، والنقاشات العامة حول المآزق التي تواجهها البشرية في عهد الرأسمالية المتأخرة. لكن قلعة الفلسفة الغربية/ الذكورية لم تسقط بعد، وسيتعين على النساء ورفاقهن الرجال التقدميين الاستمرار بالضغط بمختلف الوسائل لتحرير أقدم العلوم الإنسانية من ربقة البطريركيات العتيقة التي لم تفسد للنساء قضية فحسب، بل وأوقعت الفلسفة ذاتها في تناقض تام مع ماهيتها فكراً للتحرر من الأوهام ومساءلة الأوضاع القائمة والمعارف الحالية.

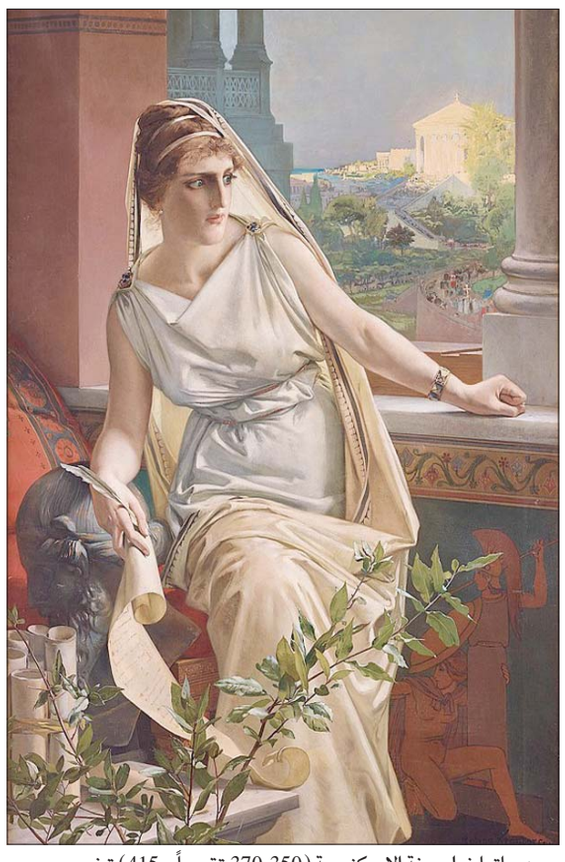
هيباتيا فيلسوفة الإسكندرية (350-370 تقريباً - 415) تخصصت في الفلسفة الأفلاطونية المحدثة وقُتلت بعد اتهامها بالسحر والإلحاد

تشكل النساء غالباً نسبة أقل من 15 % من مجموع أعضاء هيئات تدريس الفلسفة في الجامعات الغربية

الثقافة الغربية كرّست عبر مئات السنوات النظرة إلى النساء ربطاً بجنسهن

المرأة والفلسفة... انتهاء أسطورة «العنقاء الحكيمة»

لندن: ندى حطيط

لطالما هيمنت الأسماء الذكورية على تاريخ الفلسفة، بينما ألقي بالنساء إلى هوامش التغييب أو سُمح لهن بلعب الأدوار المساندة للفلاسفة العظام، أمهات وشقيقات وصديقات وحبيبات وزوجات وسليلات. إن سجلات المجد التاريخي متخمة بأسماء الفلاسفة الذكور ووصف تأثيرهم البالغ على تطور العقل الإنساني. فمن منا لم يسمع بسقراط أو أفلاطون أو أرسطو أو نيتشه أو هيغل أو ماركس أو رسل أو ديوي أو باديو، بينما إذا طلبت من أحدهم أن يسمي لك فيلسوفة واحدة فسينظر إليك كمن سأل عن كائن أسطوري، أو «عنقاء حكيمة» وثانية المستحيلات.

لكن هذه السردية التاريخية بدأت تتصدع على مدى العقود القليلة الماضية، وشرعنا نرى بدايات توجه إلى الاعتراف بالفلاسفة من النساء - فلنقل الفيلسوفات إذن - ومساهماتهن البالغة في ضبط إيقاعات تراكم المعارف، ليس المعاصرات منهن فحسب، ولكن أيضاً في الأزمنة التاريخية، حيث كان هناك دائماً فلاسفة من النساء كما من الرجال. هيباتيا الإسكندرانية مثلاً كانت تعرف من مجايليها ببساطة باسم «الفيلسوفة»، وسافر مئات الشبان من جميع أنحاء حوض البحر المتوسط لحضور محاضراتها العامة.

التطور التقني ساهم في تقلص ركن كان مرجعاً للقراءة

«كورونا» أعاد المكتبات المنزلية إلى الواجهة

غالية قباني

ممتنون نحن لجائحة فيروس كورونا المستجد، لأنها أعادت للمكتبة وأرفف الكتب، حضورها البهي، وهي تظهر خلفية في برامج المحادثة أو لضيوف التلفزيون، الذين يتحدثون من بيوتهم، ضمن تدابير الوقاية من الوباء. أرقب تلك الخلفيات باهتمام وأنشغل بتأمل إطلالة المكتبة، أنيقة كأنها لم تمس منذ زمن، أم مستها فوضى النقل والإعادة؟ وأرقب ما وضع على الأرفف، من صور لأحبة أو مبدعين ملهمين، أو تحفة من مقتنيات السفر.

من خلال تلك الإطلالة، بتنا نرى تصاميم مختلفة للمكتبات المنزلية، أو لزوايا، قد لا ينطبق على بعضها، اسم «مكتبة»، لكنها أرفف تحتضن الكتب، في بيوت أطباء وعلماء وصحافيين وسياسيين، أمهات وآباء، تعكس ذوق كل منهم في تخصيص ركن للكتب، يتموضع في الصالة، وأحياناً في غرفة النوم، أو حتى في المطبخ، بحسب ما نرى. هذا الركن، وإن كان محدود المساحة، يشي بمنزل يحترم ساكنوه وجود الكتاب في فضاء البيت، بعد أن ابتلعت برامج الألعاب ومواقع التواصل، اهتمام الأجيال الجديدة، وبعد أن راجت نسخ ديجيتال وألواح قراءة، بديلاً لنسخ ورقية من الكتب والصحف والمجلات، ما ساهم في تقلص أو اختفاء ركن داخل البيت، كان مرجعاً أساسياً للقراءة.

الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل يوقع عقد التبرع بمكتبته لمدينة لشبونة في سبتمبر الماضي (غيتي)

في العادة، كان يتم توريث المكتبة المنزلية إلى الأجيال اللاحقة، فتكون مصدر تعلق بالقراءة، وربما، لاحقاً، بالكتابة. في مقتبل التسعينات، حظيت بزيارة لبيت الباحث محمد سعيد القاسمي، في حي المهاجرين بدمشق، حفيد علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي، حيث استقبلني في حجرة المكتبة الواسعة التي ورث فيها كتب ومخطوطات جده، رجل الدين الإصلاحي ومؤرخ صناعات دمشق ورجالها البارزين. حدثني محمد سعيد عن صداقة جده بالعلامة اللبناني رشيد رضا ولقائهما في القاهرة ودمشق، عن نسخ من الرسائل التي تبادلاها، وعن أعداد من مجلة «المنار» التي نشرا فيها المقالات وكانت تسترخي على أرفف المكتبة العتيدة في ذلك البيت. أثناء بحثي بينما أكتب هذا المقال، قرأت أن محمد سعيد توفي مطلع عام 2019. وأول ما خطر ببالي، التساؤل عن مصير تلك المكتبة التي يعود كثير من محتوياتها إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، خصوصاً في ظل الأوضاع المزرية التي تمر بها سوريا.

وكي نكون واقعيين، ليس كل جيل بقادر على تحمل عبء صيانة مكتبة جمعت خلال عقود، فقد تفسد بفعل الحرارة أو الرطوبة أو الاستخدام السيئ للمخطوط، لذا، يفضل الورثة التبرع بها لجامعات أو مراكز بحثية قادرة على صيانتها، من أن تترك لأجيال يزداد تعدادهم مع الوقت، وقد يتسرب بعض هذا الإرث إلى بسطات الكتب المستعملة أو الأفراد، بالإهداءات التي عليها أو الملاحظات التي خطها مالك الكتاب، وهي آثار تعدها الأمم المتحضرة من موروثها القومي الذي تحتفظ به، وتطلق حملات التبرع لشرائها ومنع خروجها إلى بلد آخر.

تروي السيدة فايزة شاويش، زوجة الكاتب المسرحي السوري البارز سعد الله ونوس، كيف كان في آخر أيامه وهو يصارع السرطان، قلقاً على مصير مكتبته التي تضم نحو 4500 كتاب، وأنها أعطته الوعد بالاهتمام بها. لكن بعد وفاته بعقدين، وعندما لم تعد قادرة على حراستها في دمشق، من نيران الحرب أو السطو أو حتى الانتقام، وبعد متابعة ثلاث جهات، بينها مكتبة الأسد «الوطنية»، اضطرت عام 2017 للتبرع بها إلى الجامعة الأميركية في بيروت. ولهذه الجامعة صيت أكاديمي يدفع للثقة بها، لأن أكثر من كاتب في المنطقة، ترك إرثه في جنبات جدرانها، فقد أعلن عمرو العظم، نجل المفكر السوري صادق جلال العظم، ووفقاً لرغبة والده الراحل، التبرع بمجموعة من الأوراق ومقتطفات الصحف والوثائق التي كان لها علاقة بكتابة «نقد الفكر الديني» والقضية المرتبطة به، وكل ما كتب عن هذا الموضوع، لمكتبة الجامعة الأميركية في بيروت، وكذلك التبرع بعدد من الكتب والمجلات التي كانت جزءاً من مكتبته الخاصة في دمشق. وهو الكرم الذي استقبلته الجامعة، باعتذار متأخر عن تخليها عن الكاتب قبل 47 عاماً، في القضية التي وصلت للمحاكم بسبب الكتاب ثم تبرأ فيها العظم.

الجامعة الأميركية، في القاهرة، احتضنت هي الأخرى، إرث شخصيات معروفة، مثل مجموعة بطرس بطرس غالي، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، والكاتب أنيس منصور. ويختار بعض المشاهير أو ورثتهم، التبرع للمكتبات الوطنية أو المحلية، المكان الذي تثق أنه سيحافظ على مخطوطات وأوراق، وحتى نسخ من الكتب اقتناها الراحل.

في حوار أجريته معه قبل سنوات قليلة، سألت الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل، وهو الذي كتب عن مئات الكتب وعن المكتبات وفلسفة القراءة، حاملاً لعالم النشر تخصصاً جديداً، عن حجم مكتبته الآن؟ فأجاب أن لديه في حدود 40 ألف عنوان. وكان من الفضول الصحافي أن أسأل الكاتب الستيني، عما ينوي أن يفعله بهذا الكم من الكتب، إن كان سيهديه لمكتبات وطنية أم سيورثها لعائلته؟ قال مانغويل إنه لم يفكر بالموضوع بعد، «لكن من المؤكد أن عائلتي لا تريد أن تتورط بعبء مكتبة بهذا الحجم». غير أن الأخبار حملت لنا في سبتمبر (أيلول) الماضي، خبر توقيع مانغويل على إهداء ثروته من الكتب، إلى مدينة لشبونة عاصمة البرتغال، لتكون بذرة «مركز دراسات تاريخ القراءة».

وعلى سيرة البرتغال، قرأت في «يوميات» الكاتب خوزيه ساراماغو، الحاصل على نوبل، التفاتة مهمة عن خلو المسلسلات الأميركية الشهيرة من أي حضور للمكتبة المنزلية، مذكراً بأن الأعمال ممولة من قبل شركات المال في وول ستريت.

إذا حاولنا أن نفكك ملحوظته، نلحظ تركيز تلك المسلسلات، على الأثاث، مثل التلفزيون والكنبة الواسعة، المطابخ الحديثة بتصميم لافت للخزائن والأجهزة الكهربائية، علب رقائق الفطور والحليب والعصائر، ثم علب الآيس كريم والمشروبات الغازية أو البيرة، إلخ. وكلها منتجات سينجذب لها المتفرج في أول تسوق قريب بعد أن تم تخزينها في ذاكرته. وهكذا فإن أمكنة المسلسلات الخفيفة، مفروشة بأسلوب يستثمره المعلنون، ويصدف أن دور النشر ومحلات بيع الكتب، ليست بينهم.

في المسلسلات العربية حضور باهت للمكتبة المنزلية، لأنها لا تستوقف صناع العمل، وإن ظهرت، تكون مرتبطة بشخصية تعمل في الكتابة أو التدريس، شديدة الجدية أو «معقدة». وإن صدف وتمت استضافة شخص في بيته، يكون تركيز الاهتمام على إظهار تحف أو قطعة أثاث لافتة، حتى لو كانت لوحة فنية من البوب آرت، ونادراً ما نرى رف كتب خلف الضيف. وحدها برامج تصور عاملين في الكتابة، داخل منازلهم، تكشف عن «مكتبة» أو أرفف كتب، فالكاتب يقرأ ويكتب، وغداً سيحار ورثته ماذا يفعلون بالإرث الثقيل.

يغيرن مفاهيم توليف «البوليمرات» وصناعة الغوص والطيران

عالمات سعوديات متميزات بجامعة «كاوست»

جدة: «الشرق الأوسط»

يمثل اليوم العالمي للمرأة الذي يصادف 8 مارس (آذار) من كل عام حدثاً خاصاً ومُلهماً لنساء العالم وللمرأة السعودية خاصة، وذلك لتعزيز مكانتها ودورها المجيد في خدمة وطنها وفي المساهمة الفعالة في تنفيذ رؤية 2030 الطموحة والخلاقة.

باحثات أكاديميات

باحثة ومن أسماء كثر كن شعلة العلم والبحث والمعرفة والإبداع في قاعات جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية تجيء الدكتورة حليمة العمري من أوائل الأكاديميات السعوديات اللواتي رسخن اسمهن بجدارة في مجال المعرفة، فهي امرأة سعودية مبدعة، حققت بعملها طفرة كبيرة في مجالها، وعقب تخرجها في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية انضمت إلى شركة «أرامكو» السعودية كعالمة في مركز الأبحاث والتطوير، ثم رشحتها شركة «أرامكو» للانضمام إلى برنامج «زمالة ابن خلدون» في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا كزميلة ما بعد الدكتوراه. ويتم تقديم منحة زمالة ابن خلدون للنساء السعوديات العالمات والمهندسات الحاصلات على درجة الدكتوراه. حينها جسدت حليمة العمري طموحها في رحلة علمية جديدة حين سافرت إلى بوسطن لمدة عام؛ للعمل على بحث علمي متطور في مجال الكيمياء وعلم البوليمرات.

وعن التحاقها بالمعهد، قالت حليمة العمري: «إن عملي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا هو فرصة رائعة تتيح لي القيام بشيء استثنائي يمنحني القدرة على الوصول إلى الموارد العلمية والدعم والشبكات المهنية؛ لتحقيق أهداف مسيرتي المهنية».

وباستقراء مسيرة حليمة نجد أنها تخرجت في قسم العلوم والهندسة الفيزيائية بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في نهاية عام 2016. وأجرت بحثها في مختبر توليف البوليمرات داخل مركز الحفز الكيميائي بالجامعة.

أما الحدث الأبهى في حياتها فكان خلال زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان؛ ولي العهد، إلى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في مارس 2018 حيث تم ترشيح حليمة العمري للمشاركة في الدورة الثانية من منتدى «الابتكار لتأثير فعال» الذي نظمته جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية.

وعنها قالت شركة أرامكو؛ عبر موقعها الإلكتروني: «الدكتورة حليمة العمري صاحبة شخصية مؤثرة؛ فهي كبيرة علماء المختبر في مختبر تصميم المواد بمركز البحوث والتطوير في أرامكو السعودية؛ وهي أم لطفلين، حاصلة على درجة الدكتوراه في الكيمياء، وباحث مشارك في معهد ماساتشوستس للتقنية، كما تتلقى حالياً دروساً في اللغة الصينية وتترأس مجموعة نسائية سعودية للابتكار الاجتماعي». وتابعت «أرامكو»: «بهذا الهدف تسعى الدكتورة حليمة لتغيير المجتمع وتضمن مستقبلاً أفضل لأطفالها».

أما الدكتورة حليمة فتقول: «نحن نكبر معتقدين أن خياراتنا محدودة، وأن هناك بعض المجالات التي لا يمكننا التفوق فيها، وأود أن أكون جزءاً من أي جهد يمكن أن يُغير هذا التصور».

ولهذا نجد أنها في طريقها لتحقيق ذلك بالفعل، وستحقّق نجاحاً باهراً في المجتمع والبيئة على حد سواء.

وقالت إن جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية وفرت لها «بيئة ممتازة»، حيث يمكن للمرء «الغوص بحُرية فيما لم يتم اكتشافه بعد من أبحاث المواد الجديدة وفي الوقت ذاته، تصور التوجّه المستقبلي لتطبيقها».

وأضافت: «إن خبرتي في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية زودتني بمعرفة وتدريب ممتازين في تصنيع وتركيب المواد البوليميرية وتوصيفها، مما عزز من قدراتي في مجال عملي».

خريجة الدكتوراة نهى الحارثي

طالبة الدكتوراة رباب العميري

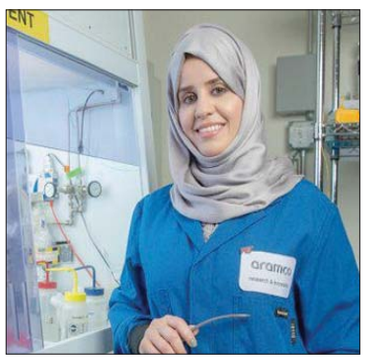

الدكتورة حليمة العمري

باحثات فائزات

كما تحتضن «كاوست» بين كادرها العلمي الباحثتين الدكتورة نهى الحارثي وطالبة الدكتوراه رباب العميري، الفائزتين بجائزة «غاوس» العالمية لأفضل منشور بحثي، حيث نالت السيدتان السعوديتان المبدعتان في مجال تخصصهما مبلغ 5 آلاف يورو لدعم البحث والحصول على فرصة لتكملته، وإجراء التجارب على الحاسوب العملاق «هوك»، الموجود في شتوتغارت الألمانية؛ حيث يحتوي على 5632 كومبيوتراً متصلة ببعضها.

ويعدّ «هوك» من أسرع الحواسب العالمية من شركة «إتش بي آي»، إذ يحتوي على معالج «آي إم دي»، وهرم ذاكرة كبير لمعالجة كثافة بيانات كبيرة بكفاءة وفعالية عالية.

رباب العميري ونهى الحارثي أكدتا أن هذه الجائزة «تعدّ فرصة فريدة من نوعها لنا، وستساعدنا على تكملة البحث الحالي، وإجراء الاختبارات البحثية على أفضل وأسرع الحواسيب العالمية».

وأضافتا الفائزتان: «خلال تجاربنا الماضية في هذا البحث، استخدمنا حاسوب (شاهين 2) الذي يُعتَبر من أهم المصادر المتاحة لنا حالياً في (كاوست)، وكذلك (ازم بارد) الموجود في بريطانيا. لكن (شاهين 2) الآن هو من أسرع الحواسيب، ويكمن في المركز 38 عالمياً، طبقاً لقائمة TOP 500 والمركز الثاني على المستوى العربي».

واستطاعت رباب ونهى، من خلال «شاهين 2»: «معالجة واحدة من أهم التحديات في مجال الحوسبة العالية والهندسة الكهربائية»، وتابعتا: «طبقناها على الغواصات البحرية. في هذا البحث جمعنا بين النظريات الرياضية، الهندسة الكهربائية وعلوم الحاسوب لتمكين التطبيقات العلمية من معالجة كمية بيانات كبيرة، وعمليات معقدة في أسرع وقت وبدقة عالية، مما يؤدي إلى تقليل الأخطاء الكارثية مثلاً في مجال صناعة الطيارات والغواصات». ويمنح مركز «غاوس» العالمي المتخصص في أبحاث

وتُقدّم في مؤتمر الحاسوب العملاق الدولي الذي يعقد سنوياً في ألمانيا، ويعدّ من أهم المؤتمرات في مجال الحوسبة العالية الأداء؛ حيث يتم فيه تصنيف الحوسبات العملاقة حسب أدائها، ويتم نشرها في موقع «TOP 500».

من أسرة عراقية هاجرت إلى النرويج

4 فتيات عربيات يدرسن الطب في القطب الشمالي

أوسلو: «الشرق الأوسط»

وضعت أسرة عراقية مهاجرة تسكن في مدينة ترومزو النرويجية التي تقع في دائرة القطب الشمالي، رقمها القياسي الخاص، بعد أن دخل كل أفرادها في ميدان الطب، فالأب زياد العاني اخصائي التداخل الجراحي بالأشعة، والأم رشا نعمان طبيبة في النسائية، لديهما أربع بنات دخلن كلهن في كلية الطب في جامعة أركتيسكا (الجامعة القطبية) في المدينة.

الأسرة الصغيرة المتكونة من الأب والأم هجرت بغداد بعد الزواج بسبب ظروف الحصار المرير في سنوات التسعينات من القرن الماضي نحو اليمن قرب خط الاستواء، ثم وصلت بداية القرن الحالي إلى النرويج حيث أنهى الأطفال: شيماء وأسماء وجومانة وأخيرا ريمة، سنوات الدراسة الابتدائية والإعدادية بتفوق. وقد دفع تفوق ريمة أيضاً إلى دخولها الطب رغم حبها الشديد للفنون.

البنت الكبيرة شيماء أولى أخواتها التي دخلت الجامعة، تقول إنها تهوى العمل الطبي، إذ تساعد في أعمال دور رعاية المسنين وفي المهمات الطبية البسيطة مثل تخطيط القلب الكهربائي داخل المستشفى، بينما تحب أختها الثانية أسماء ممارسة الرياضة، خصوصاً كرة اليد وركوب الدراجة الهوائية، إضافة إلى طهو الطعام. أما جومانة فهي عاشقة للرياضيات والرياضة أيضاً، إلا أن تفوقها العلمي قادها إلى الطب. وقد زارت الأختان مكة أخيراً في رحلة عمرة عامرة بالإيمان... أما الرابعة ريمة فإنها تقود، وبعض من أخواتها، سيارة الأسرة رباعية الدفع في صقيع القطب.

الأخوات الأربع أمام بوابة المستشفى الجامعي

وتدرس الأخوات الأربع الطب في جائحة «كورونا» عن طريق التعليم الإلكتروني مع حضورهن بعض الصفوف العملية داخل الجامعة. وفي هذا الزمن تغيرت الدراسة من الحضور الجامعي إلى التدريس عن بُعد، ما قلل من فرص التعلم المباشر والتطبيقي، خصوصاً قلة الساعات التعليمية في المستشفى. ورغم ذلك نجحن في الامتحانات.

ومنذ بداية إقامتها في المدينة، نظمت الأسرة مع أسر أخرى دروساً لتعليم العربية ومبادئ الدين لأطفال المسلمين في القطب. وهي تمارس بكل أفرادها صيام رمضان في أجواء القطب الشمالي، ما أدى إلى تنافر آراء الأب والأم حول وقت الفطور، خصوصاً أوقات الصيف حيث ينعدم الليل في القطب. واستقر أمرهم أخيراً على توقيت صيام مكة المكرمة.

البدري رائدة في «الخلايا الجذعية»... وفضالي تحصد جائزة دولية بالفيزياء

باحثات مصريات بإنجازات علمية تتحدى التمييز

القاهرة: حازم بدر

لم تحظَ النساء في مصر بفرصة كبيرة في الاختبار في المناصب القيادية في مجال البحث العلمي، لكنهن استطعن في المقابل، إثبات أنفسهن كباحثات لهن بصمة واضحة في مجال تخصصهن، وهو ما أهّل الكثيرات منهن للحصول على جوائز دولية، ليثبتن أن المرأة تستطيع تحدي ثقافة التمييز ضد المرأة، التي لا تزال سائدة في القطاع.

مشكلات المرأة الباحثة

ورغم وجود قوانين مُنصفة للمرأة الباحثة تمكّنها من الحصول على إجازات لرعاية الأطفال دون أن يؤثر ذلك على راتبها أو درجتها الوظيفية، فإن ثقافة التمييز تتحدى القوانين، وتمثل عائقاً يعطّل البعض، في حين تُشعل عند أخريات جذوة همتهن، لينجحوا مؤخراً في تحقيق إنجازات تعدّت حدود المحلية.

ونبّهت دراسة للمجلس الثقافي البريطاني بمصر، نشرها موقعه الإلكتروني مؤخراً، إلى مشكلة بعض الباحثات في التكيف مع الوضع المتحيز للرجال، على الرغم من وجود قوانين وسياسات تدعم المرأة في العلوم. وتسبّب تطبيق القوانين على نحو غير مناسب، بسبب غياب الرقابة أو ضعف التنفيذ، في تأكيد 68% من المشاركات بالدراسة عدم وجود دعم كافٍ فيما يتعلق بإجازات الوضع ورعاية الطفل، بينما يعتقد 58% منهن بعدم وجود أحكام ملائمة لعدد ساعات العمل.

ودفعت هذه المشكلات غالبية المشاركات بالدراسة من الطالبات والمهنيات في مجالات العلوم، إلى المطالبة بضرورة تغيير السياسات الحالية في الأوساط التعليمية والصناعية كي تكون أكثر شمولاً للنساء. ويمثل تغيير السياسات الحل الذي يحتاج إلى الانتظار بعض الوقت. تشير أمل أمين، مؤسِّسة مبادرة «المرأة في العلوم بلا حدود»، والأستاذة المساعدة بالمركز القومي للبحوث بمصر، إلى أن مصر ماضية بشكل جدّي في تنفيذه، ولكن الحل الأسرع -في تقديرها- هو قرار ذاتي تتخذه الباحثة بأنها ستمضي في طريقها وتصنع قصة نجاحها الشخصية على الرغم من التحديات.

وتقول أمين لـ«الشرق الأوسط»: «حقق الكثير من الباحثات المصريات مؤخراً إنجازات تشير بوضوح إلى أنه بالإمكان تحدي الظروف الاجتماعية، وتحقيق إنجازات علمية، مهما كانت التحديات».

باحثات متميزات

● باحثة الفيزياء: تنتمي بطلة أبرز الإنجازات التي تحققت مؤخراً، الباحثة إلهام فضالي، طالبة الدكتوراه في الفيزياء التطبيقية بجامعة أيندهوفن الهولندية، إلى محافظة بني سويف بصعيد مصر، وهي منطقة تشتهر بالعادات الاجتماعية المحافظة، التي لا تحبّذ سفر المرأة أو استمرارها في الدراسات العليا، إلا أنها نجحت بمساعده والدتها في قهر هذه العادات، لتحصل في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي على إحدى ثمار قصة كفاحها، والمتمثلة في جائزة إنجاز العام (2020) في الفيزياء من مجلة «فيزياء العالم» المرموقة.

الباحثة إلهام فضالي

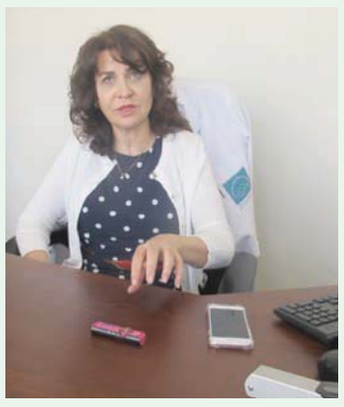
الباحثة نجوى البدري

والإنجاز الذي حققته فضالي تَمثل في إحداث تغيير في خصائص مادة السيليكون حتى تكون قادرة على انبعاث الضوء، ومن ثم نقل البيانات عبر الضوء سواء على الهواتف أو الأجهزة الإلكترونية.

ومادة السيليكون، المصنَّعة من الرمال، لها خصائص إلكترونية جيدة، إلا أنها غير قادرة على إشعاع الضوء بشكل كبير، وتمكنت فضالي وفريقها البحثي في دراسة نُشرت بدورية «نيتشر» في أبريل (نيسان) الماضي، من تغيير خصائصها لإنتاج مادة جديدة لها خواص ضوئية جيدة وهي (السيليكون جرمانيوم ذات البناء السداسي).

وقيمة هذا الإنجاز في أبعاده التطبيقية التي أشارت إليها الدراسة المنشورة في دورية «نيتشر»، حيث يمكن استخدام نتائجه لنقل البيانات عن طريق الضوء ما بين الشرائح الإلكترونية في الحواسيب الآلية، وما بين الأجهزة وبعضها في مراكز البيانات والتي تتطلب سرعة فائقة في نقل البيانات.

ويمكن استخدام التقنية الجديدة أيضاً في تطبيقات مثل السيارات ذاتية القيادة التي تعتمد على الإشارات الضوئية في مجال الأشعة تحت الحمراء غير الضارة بعين الإنسان، والتي تُستخدم في مسح الأشياء والأشخاص حول السيارات لمسافات طويلة في أثناء القيادة، كما يمكن أن تكون مفيدة أيضاً في تطبيقات المستشعرات أو المجسات البيولوجية للكشف عن المركبات التي لها بصمة في مجال الأشعة تحت الحمراء.

● باحثة الخلايا الجذعية: وهناك إنجازات أخرى تسعى لعلاج الأمراض التي يعاني منها، كانت بطلتها الباحثة المصرية أيضاً. وأحد أبرز هذه الإنجازات يتعلق باكتشاف أن الخلية السرطانية تفرز مواد تحول الخلايا المجاورة لها إلى خلية سرطانية جذعية، وهو اكتشاف طبي، توصل إليه فريق بحثي تقوده الدكتورة نجوى البدري، مديرة مركز التميز لأبحاث الخلايا الجذعية بمدينة زويل.

وتقول البدري لـ«الشرق الأوسط»: «وجدنا أن الخلية السرطانية تفرز مواد تحول الخلايا المجاورة لها إلى خلية سرطانية جذعية، لها سمات الخلايا الجذعية من حيث التجدد والانقسام لأنواع أخرى من الخلايا، وهو ما جعلنا نوصي بتوجيه العلاج إلى الخلية السرطانية وهذه الخلايا الجذعية السرطانية، وهذا لا يحدث، ولذلك بعد أن يعلن شفاء مريض يهاجمه المرض مجدداً».

ومن الإنجازات الأخرى التي ارتبطت باسم البدري، تلك التي تتعلق بعلاج مرض السكري باستخدام الخلايا الجذعية، وتوصلت في أحدث أبحاثها إلى أن أفضل النتائج في علاج السكري يمكن أن تتحقق بالحصول على خلايا جذعية سليمة من النخاع العظمي وحقنها في الجسم، حيث تعمل على إصلاح الخلايا المريضة، فتتحسن قدرتها على الاستفادة من الأنسولين.

ومثل فضالي، وجدت البدري الدعم من أسرتها التي ساعدتها على اتخاذ قرار استكمال الدراسات العليا بجامعة جنوب فلوريدا بالولايات المتحدة الأميركية، ولكنها تشعر بالأسى والحزن على حال باحثات أخريات وقفت العادات الاجتماعية حجر عثرة في طريق تفوقهن ونبوغهن.

وتقول البدري: «للأسف أعرف شخصياً بعض الباحثات النابغات، رفضت أسرهن سفرهن لاستكمال دراستهن، وهذا قلل من فرصهن في التعليم الجيد، ومن ثم تحقيق الإنجاز».

معمارية أميركية تصمم أبنية حديثة بمنصات للزراعة العمودية

لندن: «الشرق الأوسط»

يعد مشروعا سكنيا طورته المهندسة المعمارية نونا يحيى بتأمين حوالي 460 ألف كلغم من الإنتاج الزراعي في السنة بالإضافة إلى وحدات سكنية وفرص عمل.

تعمد بعض المزارع العمودية إلى زراعة المحاصيل الخضراء في المستودعات القديمة ومصانع الصلب السابقة وغيرها من المواقع البعيدة عن قلب المدينة. ولكن سلسلة جديدة من المشاريع تعتزم اليوم جمع دفيئات متعددة الطوابق في مبنى واحد مع وحدات سكنية مناسبة الأسعار.

نونا يحيى، الرئيسة التنفيذية لشركة «فيرتيكال هارفست» ستبدأ قريبًا بحفر أساسات بناء جديد في منطقة «ويست بروك» في ولاية ماين، يضم مزرعة عمودية ووحدات سكنية ذات سعر مدروس. وتعتبر أن «إعادة المزرعة إلى وسط المدينة سيكون له مكاسب كثيرة».

ومن المقرر أن تشهد مدن أخرى كشيكاغو وفيلادلفيا مشاريع مشابهة تجمع بين المزارع والوحدات السكنية كالمشروع الذي سيتم تشييده في مقاطعة تيوغا.

تقول يحيى في حديث نقلته أديل بيترز من خدمات «تريبيون ميديا»: «أعتقد أن ما فهمناه في السنة والنصف الفائتة، رغم أننا نعيشه منذ وقت طويل، أننا نملك في هذا البلد اقتصادا ومناخا متحولين وأزمات صحية تؤثر بشكل كبير على فرص الناس بالحصول على الغذاء الصحي ووظائف منتجة ومرنة وسكن عادل. لقد رأينا في هذه المشاريع أداةً لإعادة التطوير المدني قادرة على حل هذه المشاكل الثلاث».

وتضيف: «يهدف جزء كبير من هذا المشروع إلى تأمين طعام صحي ومغذ بالإضافة إلى رواتب صالحة للعيش».

يتألف كل مبنى في هذا المشروع من طابق أرضي يتضمن وحدات اجتماعية، وطابق ثان وثالث ورابع تضم دفيئات تغطي مساحة 70 ألف قدم مربع تنتج حوالي 460 ألف كلغم من المحصول سنويًا. ويتغير عدد الوحدات السكنية حسب الموقع؛ إذ يضم المشروع الواقع في مدينة ماين مثلًا 15 وحدة سكنية ويعد بتأمين 50 فرصة عمل. وفي شيكاغو، قد يضم المشروع مطبخًا عامًا في الطابق الأول.

ستتوفر لسكان كل موقع فرصة شراء منتجات طازجة من المشروع وتخطط شركة «فيرتيكال هارفست» أيضًا السماح لسكان الحي الذي يقع فيه المشروع بشراء الخضراوات مباشرة من المزرعة. كما تعتزم بيع الإنتاج لمحلات السوبر ماركت والمطاعم والمستشفيات وزبائن كبار آخرين.

فضاء جديد... برؤية سعودية

مشاعل الشميمري*

تغيّرت صناعة الفضاء الخارجي تدريجياً خلال العقد الماضي، مع دخول شركات خاصة ذات طموحات كبيرة إلى الساحة. فقد تراوحت أهداف هذه الشركات بين تقديم خدمة الإطلاق بجزء بسيط من التكاليف الحالية، وتنظيم السياحة الفضائية، وتعدين الكويكبات والموارد القمرية، وتصنيع مستودعات وقود الفضاء.

شكّك كثيرون في البداية في هذه الشركات، إذ اعتبروا أن «هؤلاء مجانين! لن يتمكّنوا أبداً من الانطلاق. ألا يعرفون كم هي تكلفة الانطلاق في الفضاء»؟ لم يدرك معظم المشككين أن هذه الشركات كانت على أتم الاستعداد لإحداث ثورة في صناعة تتميّز بمنافسة محدودة للغاية، ولا تسعى لتخفيض الأسعار.

لم يتوقّعوا التغيير الذي كان مُقبلاً على قدم وساق.

أما اليوم، فقد انخفضت أسعار الإطلاق بشكل كبير من نحو نصف مليار دولار لكل عملية إطلاق، حيث كانت تكلفة الكيلوغرام الواحد في المتوسط 20 ألف دولار أميركي، إلى أقل من مائة مليون لكل عملية إطلاق، أي 2700 دولار لكل كيلوغرام.

يُعدّ هذا التطور في حد ذاته دليلاً على تحول قوي من «الفضاء القديم» إلى «الفضاء الجديد» على مستوى العالم، والذي جرى تحفيزه من خلال سباق الفضاء الذي بدأ داخل الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك، أصبح عدد أكبر من الدول والشركات الخاصة يطمح إلى تحقيق إنجازات في الفضاء.

لماذا هذا الأمر مهم بالنسبة لنا؟ تدرك السعودية جيداً أن الفضاء هو المستقبل، واتّخذت خطوات فعالة لترسيخ نفسها كدولة رائدة في الفضاء. فقد بدأ اهتمامها بالفضاء في عام 1985. عندما انطلق الأمير سلطان بن سلمان في مهمة «إس تي إس - 51 - جي» الفضائية، ليقضي 7 أيام وساعة و38 دقيقة في الفضاء. كان إنجازه مصدر إلهام لكثيرين، وأنا منهم.

اليوم، فإن السعودية في وضع يسمح لها بتطوير صناعتها الفضائية محلياً، نظراً للميزة التي تتمتع بها في الدروس المستفادة من «الفضاء القديم» و«الفضاء الجديد».

وسعياً لتحقيق هذه الغاية، ما أفضل طريقة لإطلاق صناعة فضاء متميّزة اليوم؟ وما الذي يتعين علينا القيام به للمنافسة عالمياً والانطلاق لتحقيق إنجاز في الفضاء؟

علينا أن نبدأ صناعة فضاء مبنية على المنافسة، وأن نشرع في تدريس علوم الفضاء على نطاق واسع. علينا أن ندقّق في كل من «الفضاء القديم» و«الفضاء الجديد» للوصول إلى أفضل ما في العالمين، ونبدأ في تنفيذ ما استخلصناه. علينا أن ننشئ صناعة فضاء سريعة الخطى وفعالة ومنخفضة التكلفة، تستخدم هيكل الأعمال ونموذج «الفضاء الجديد»، مع التركيز على تنمية مواردنا البشرية داخل هذا القطاع.

ورغم صعوبة المهمة، فإن إنشاء بنية تحتية لصناعة الفضاء من البداية أمر يمكن تنفيذه بذكاء وسرعة من خلال التعاون الحكومي ومع الشركات الخاصة. وعند القيام بذلك، يمكن اختصار منحنى التعلم والتركيز على المشاريع التجريبية الاستراتيجية ذات المعالم الواضحة، التي تشمل التعليم وتنمية الموارد البشرية. وكما رأينا في مشروعات «الفضاء الجديد»، فإن من الأهمية بمكان التأكد من أن البنية التحتية لصناعة الفضاء تدعم وتحتضن ريادة الأعمال في مجال الفضاء الجوي داخل السعودية. سيسمح ذلك بإنشاء صناعة فضاء سعودية رشيقة منذ البداية.

من شأن هذه العملية التدريجية والتعاونية أن تضمن بناء أساس يمكن أن يحافظ على النمو المستقبلي لصناعة الفضاء السعودية، ما سيمكّن من إطلاق مجسات فضائية، وأقمار صناعية، وحمولات صافية وحتى بشر من الأراضي السعودية باستخدام صواريخ سعودية الصنع.

* مهندسة سعودية في هندسة الطائرات والمركبات الفضائية والصواريخ

المهندسة السعودية مشاعل الشميمري

فرصة العراق في التحول إلى الطاقة المتجددة والنظيفة المستدامة

د. جيهان بابان*

موضوعياً، يمثل العراق بلداً ذا آفاق واعدة في التحول التدريجي من الطاقة الأحفورية كالنفط والغاز إلى أشكال متنوعة من الطاقة المتجددة والنظيفة، وهو شأن ذو أهمية استراتيجية للانتقال إلى التنمية المستدامة الخضراء وتحقيق أهدافها التي وضعتها الأمم المتحدة، ودولة العراق أحد الموقعين عليها.

وتعد الملوثات الهوائية للنفط الخام الأكثر شيوعاً على شكل مواد غازية أو أبخرة سوائل أو دقائق وجسيمات صلبة، كما يعتبر حرق الغاز المصاحب للنفط الخام أحد المصادر الكبيرة لانبعاث الغازات الدفيئة في الهواء. وتشمل هذه الغازات كبريتيد الهيدروجين والغازات الهيدروكربونية المتطايرة والمركبات الأروماتية. وتكمن خطورة هذه الغازات في كونها مركبات سامة ومسرطنة إضافة إلى الدخان الأسود في الهواء نتيجة الاحتراق غير التام. وتسبب هذه الغازات العديد من المشاكل الصحية والبيئية في العراق. وهناك أيضاً ملوثات سائلة تسحب إلى الخارج أثناء الإنتاج وتعتبر من أكبر النفايات من حيث الحجم.

د. جيهان بابان

وتحتوي هذه المياه على خليط معقد من المركبات غير العضوية وعلى كميات من المواد النفطية. أما الملوثات الصلبة فهي الطين غير النقي (البنتونايت) وتحوي العديد من العناصر السامة الثقيلة كالزئبق والزرنيخ والكادميوم والرصاص.

وعالمياً، بدأ النفط يفقد دوره كمصدر وحيد للطاقة، وانصب الاهتمام على الغاز الطبيعي الذي هو صديق أكثر من النفط الخام للبيئة. وقدر احتياطي العراق 132 تريليون قدم مكعب. ويتم حرق أغلبه كغاز مصاحب لاستخراج النفط وبسبب عدم استثماره يخسر العراق عشرة ملايين دولار يومياً.

ولكن الأهم والبديل الحقيقي هو التحول إلى الطاقة المتجددة والنظيفة البديلة الخضراء. وبسبب ازدياد الحاجة لتوفير الطاقة الكهربائية سواء على صعيد التوليد والنقل والتوزيع من وحدات التوليد المركزي إلى المنازل من خلال شبكات معقدة وبسبب الزيادة العالية للسكان والتحديات البيئية والتغير المناخي، تزايد الاهتمام في العالم على مصادر الطاقة المتجددة وأيضاً للحد من انبعاثات الغازات الكربونية.

ونعني بالطاقة المتجددة أشكال الطاقة المتولدة من المصادر الطبيعية مثل طاقة الشمس والرياح والمياه والأمطار والأمواج وحرارة جوف الأرض طاقة الكتل الحيوية وتحويل النفايات المنزلية والصناعية إلى طاقة كهربائية وحرارية، وطاقة الجاذبية، وأيضاً استخدام غاز الهيدروجين كمصدر نظيف للطاقة أيضاً. وما يساعد على توفيرها هو التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع وانخفاض الكلفة السعرية.

وتتوفر في العراق الظروف المثالية للانتقال التدريجي الرصين إلى الطاقة المتجددة والنظيفة، خاصة أن التغير المناخي قد رفع من درجات الحرارة إلى مديات غير مسبوقة والتي تجعله أحد أكثر مستويات الإشعاع الشمسي جاذبية، خاصة في محافظات الجنوب والمثنى والأنبار، خاصة أن الطلب على الكهرباء يزداد في فصل الصيف بما يجعلها مثالية لاستخدام الطاقة الشمسية.

وتتوفر في العراق إمكانات جيدة لإيجاد مصادر للطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية والمائية والريح، بينما يفتح العلم حالياً مجالات أوسع خاصة بالاهتمام بغاز الهيدروجين كمصدر للطاقة النظيفة. مصدر آخر مهم في العراق غير مستغل هو حرق وتحويل النفايات المنزلية والصناعية إلى طاقة كهربائية وحرارية نظيفة، الأمر الذي تقوم به العديد من البلدان.

وقد نظمت جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة مؤتمرين عالميين حول إدارة واستخدام الطاقة المتجددة والنظيفة، ومن ضمنها الطاقة الشمسية في العراق في جامعة «ينيفرسيتي كوليدج – لندن» في 28 سبتمبر (أيلول) 2019 وفي 16 فبراير (شباط) 2020، حول إدارة وتدوير النفايات في العراق وتحويلها إلى طاقة كهربائية وحرارية. وأسس «المركز العراقي العالمي لبحوث الطاقة المتجددة والتغير المناخي في لندن» في 2019 و«شبكة البيئيين العراقيين» في 2020.

ومن التوصيات التي أود تقديمها:

- إشراك الكوادر العلمية من الأكاديميين والخبراء البيئيين والأطباء والمهندسين والقضاة والكادر التدريسي في الجامعات والمعاهد والمدارس للعمل الطوعي للحفاظ على البيئة العراقية.

- تعزيز التعليم والدراسات العليا للانتقال إلى بناء وتطوير مشاريع الطاقة المتجددة والنظيفة الصديقة للبيئة، خاصة الطاقة الشمسية والألواح الشمسية، وتوفيرها بأسعار مخفضة، بل وحتى مجاناً للمنازل التي تسكنها عوائل متعففة وفقيرة.

- تشريع قانون خاص لاستخدام الطاقة المتجددة والنظيفة، ومن ضمنها استعمال الألواح الشمسية في جميع مؤسسات الدولة وضمان عمليات تدوير النفايات.

- الحد من الانبعاثات الغازية كغاز الميثان الناتج من احتراق النفط الخام، والتي هي أحد مسببات التغير المناخي في العراق والعالم.

* رئيسة ومؤسسة جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة

ساهمن في ابتكار اللقاح واحتواء المرض

عالمات على جبهات الأبحاث ضد «كوفيد ـ 19»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من عام على إعلان منظمة الصحة العالمية تحول مرض «كوفيد-19» إلى جائحة، باتت كل زاوية من هذا العالم تشعر بتأثيره المدمر، بينما تعمل الفتيات والعالمات في خطوط الاستجابة الأمامية... من عاملات القطاع الصحي إلى النساء المبتكرات اللواتي يعملن في البحث عن اللقاحات، ويقدن تطوير العلاجات، ويصحبننا إلى عالم أكثر سلامة، ويلهمن الجيل القادم من الفتيات إلى قوى الخير الموجودة في العلم والتقنية. وقد خصص موقع الأمم المتحدة للنساء (UN Women)، ومواقع أخرى، مواضيع خاصة عن النساء في قلب الجائحة.

وتشكل النساء 70 في المائة من العاملين في القطاعين الاجتماعي والصحي، ما يضعهن في قلب الاستجابة لجائحة «كوفيد-19»، على الرغم من أنهن محرومات غالباً من التمثيل في دوائر القرار والقيادة.

وينطوي علاج المصابين بـ«كوفيد - 19» على صعوبة كبيرة، ولكل واحدٍ منهم حاجات مختلفة. ولا يجب التعامل مع الفيروس فقط، بل مع التأثير النفسي الذي يتسبب به للمرضى أيضاً، إذ يعيش هؤلاء معزولين بالكامل عن عائلاتهم، ما يفرض على الأطباء البقاء على أقرب مسافة ممكنة منهم.

باحثات مبتكرات

• أوزلم توراتشي - ابتكار لقاح من نوع جديد. إلى جانب نشاطها بصفتها عالمة، تقوم أوزلم توراتشي، الألمانية من أصول تركية الشريكة المؤسسة -مع زوجها أوغر شاهين- لشركة «بيونتيك» المتخصصة بالتقنية الحيوية، بأدوار أخرى، بصفتها طبيبة وسيدة أعمال ورائدة في القطاع الصحي العالمي. وفي عام 2020، طورت شركتها أول لقاح مرخص لـ«كوفيد-19» يعتمد على الحمض النووي الريبوزي (RNA) الذي برز بصفته بارقة أملٍ في عالم يشهد أزمة غير مسبوقة.

واليوم، يعمل أكثر من 1300 شخص من 60 دولة في شركة «بيونتيك»، أكثر من نصفهم من النساء. وتقول توراتشي إن الباحثين يجب أن يركزوا على الأشياء التي يريدون تغييرها، والمشكلات التي يريدون حلها، عبر التفكير والحلم على نطاق أوسع.

• شي تشنغ لي. باحثة الخفافيش هيرة في معهد ووهان لأبحاث الفيروسات التابع للأكاديمية الصينية للعلوم. وجدت تشنغ لي وزميلتها كوي جي أن فيروس السارس نشأ عند الخفاشيات. وخلال جائحة فيروس كورونا (2019-20)، شكلت تشنغ لي واثنا عشر من علماء المعهد الآخرين مجموعة خبراء في بحث فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (النوع 2). وفي فبراير (شباط) 2020، نشر باحثون بقيادة تشنغ لي مقالاً في مجلة «نيتشر»، بعنوان «تفشي الالتهاب الرئوي المرتبط بفيروس كورونا المستجد من أصل محتمل للخفافيش».

• كاتالين كاريكو. يوجد كثير من الاكتشافات التي فتحت الباب أمام إمكانية صناعة لقاح لـ«كوفيد-19»، أبرزها بحثٌ يحمل اسم كاتالين كاريكو، ويركز على الاحتمالات العلاجية للحمض النووي الريبوزي المرسال. ولكن فكرتها حول إمكانية استخدام هذا الحمض لمحاربة الأمراض عدت شديدة التطرف، وتنطوي على مخاطر مالية عالية منعت تمويلها في ذلك الوقت. وقد تقدمت هذه الباحثة بطلبات كثيرة للحصول على منحة، ولكنها كانت تواجه الرفض في كل مرة، حتى أنها تعرضت لخفض اسمها الوظيفي، ولكنها لم تستسلم.

الباحثة نسرين علوان (يمين) تشارك في بث إذاعي على الإنترنت حول «كوفيد - 19»

وأخيراً، طورت كاريكو، بالتعاون مع زميلتها السابقة درو ويسمان، وسيلة لاستخدام حمض نووي ريبوزي مرسال صناعي لمحاربة الأمراض، وشكل هذا الاكتشاف أساس تطوير لقاح «كوفيد-19» في يومنا هذا.

احتواء آثار الجائحة

• الدكتورة نسرين علوان - أستاذة مشاركة في الصحة العامة بجامعة ساوثهامبتون، بريطانية من أصل عراقي، كرمتها ملكة بريطانيا حديثاً بوسام الإمبراطورية البريطانية الأكثر تميزاً (رتبة عضو)، كانت قد طالبت خلال تفشي وباء كورونا بدراسة الأمراض طويلة الأمد التي تسبب بها الفيروس (بما في ذلك مرض كوفيد طويل الأمد) بعد أن تعرضت هي نفسها لعدوى المرض.

• كيزميكيا «كيزي» كوربت. تعد د. كيزميكيا كوربت واحدة من أبرز العلماء الذين يعملون في أبحاث اللقاح الخاصة بالحكومة الأميركية، وقد شاركت مع فريقٍ من معاهد الصحة الوطنية في تطوير لقاحٍ أظهر فاعلية بنسبة 90 في المائة. وينطويّ الاعتراف بمساهمات وقيادات الدكتورة كوربت في أبحاث اللقاح خلال الجائحة على أهمية خاصة، لسببين: الأول هو تأثير الجائحة على أصحاب البشرة السوداء أكثر من غيرهم في الولايات المتحدة، والثاني هو التجاهل الذي تتعرض له النساء السوداوات غالباً عند الحديث عن الإنجازات التاريخية العلمية.

• ميغز شاه وفيروز أحمد. أدت إجراءات احتواء «كوفيد-19» إلى فترات طويلة من العزلة وأوامر التزام المنازل، فوجد كثيرون أنفسهم عالقين في علاقات غير آمنة أو بيئات عنيفة، ما دفع ميغز شاه وفيروز أحمد إلى تطوير تقنية جديدة للوصول إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة، والسماح للمنظمات المعنية بالتواصل مع الناجين من حوادث العنف المنزلي، وإدارة قضاياهم افتراضياً.

وتعمل تقنية «باراسول أوبريتف» (The Parasol Cooperative) التي أسستها شاه وفيروز على تثقيف الناجين والأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة، وضمان اتصالهم بالمنظمات المعنية بتأمين الخدمات. وتهدف تقنيتهما المستوحاة من تجاربهما الشخصية التي استمدت معلوماتها من عملهما مع الناجين من حوادث العنف إلى تقديم الراحة والتوعية من مجموعات الدعم إلى الفئات الأكثر ضعفاً نتيجة تأثرها بالعنف المنزلي.

اختيرت في قائمة «أكثر النساء إلهاماً وتأثيراً في العالم»

نجاة صليبا... عالمة رائدة وخبيرة عالمية في مجال التلوث البيئي

بيروت: فيفيان حداد

تعد الباحثة في علم الكيمياء الدكتورة نجاة صليبا من أبرز النساء اللبنانيات وأكثرهن اهتماماً بالبيئة ومشكلات تلوثها. اختيرت في عام 2019 من قبل شبكة «بي بي سي» البريطانية بين النساء الأكثر إلهاماً وتأثيراً في العالم.

وفي لبنان، استطاعت صليبا أن تحفز القرى والبلديات على الاهتمام بالبيئة. أطلقت في عام 2020 الأكاديمية البيئية، واختارت من بين 30 مشروعاً يعمل على التحسين البيئي عشرة، واكبتها مع مرشدين عالميين وجمعيات لبنانية فحققت تغييرات بيئية بالتعاون مع بلديات وقرى لبنانية على أصعدة مختلفة.

وتقول صليبا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «عملنا مع بلديات عديدة بينها الدامور ومزرعة يشوع والفنار وسلعاتا وغيرها. واختلفت الموضوعات البيئية التي تناولناها لتشمل مشكلات المياه وتراكم النفايات وفرزها. عملنا في مجال التسبيخ وزراعة الخروب، وكذلك على استعادة حرج محروق بعد تنظيفه، وأعدنا إليه الحياة، وغيرها من الإنجازات».

وصليبا أستاذة في الكيمياء التحليلية، ومديرة مركز حفظ الطبيعة في «الجامعة الأميركية» في بيروت. عندما أجبرت الحرب الأهلية اللبنانية أسرتها على الانتقال إلى المدينة، أصبحت صليبا مهتمة بطرق تخفيف تلوث الهواء. درست في «الجامعة اللبنانية» لتنتقل بعدها إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراساتها العليا، وحصلت على درجة الماجستير في جامعة ولاية كاليفورنيا، لونغ بيتش، وأكملت دراسة الدكتوراه في جامعة جنوب كاليفورنيا. اشتغلت على أطروحة عن موضوع تلوث المياه ودراسة التحفيز. ثم استمرت بعد حصولها على الدكتوراه كباحثة في جامعة كاليفورنيا، إرفين.

في مجال الإعلام والصحافة والنشر العلمي، تعمل صليبا كمحررة معتمدة في بيرج (PeerJ)، وهي مجلة علمية كبيرة تغطي البحوث في العلوم البيولوجية والطبية، وتقول: «عندما انتقلت وأهلي من الدامور إلى بيروت، لفتني كيفية تفاعل الطبيعة مع الإنسان. وانطلقت في دراسة الغلاف الجوي من الناحية الكيمائية. صادفت صعوبات كثيرة، فدراسة التفاعلات الكيمائية في الجو هو أمر صعب بحد ذاته، خصوصاً أنه يشكل تداخلاً ما بين الكيمياء والفيزياء». ولكن كيف استطاعت نجاة صليبا العمل في مجال بهذه الصعوبة عادة ما يهتم به الرجل؟ ترد: «هو بالفعل يحمل الكثير من الصعوبة ولكن فيه الكثير من التحدي. مجال يتطلب الإلمام بعلوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء. تفوقت في جامعات أميركا وعندما عدت إلى لبنان كان هناك نقص هائل في الماكينات والآليات اللازمة لمساعدتنا في أبحاثنا. والمضحك المبكي تمثل في جهل الناس بالتلوث الذي يعيشون فيه. كما أن إقناع الناس بالسماح لنا القيام بهذه الأبحاث شكّل تحدياً من نوع آخر، رغبت من خلاله أن أسلط الضوء على هذه المشكلة وأن يتفاعل الناس معه».

وعما يعني لها أن يندرج اسمها بين النساء الأكثر تأثيراً في العالم تقول لـ«الشرق الأوسط»: «هو بمثابة تأكيد على المسؤولية التي أتحملها. وبالتالي هو يشير إلى أن ما أقوم به تجري متابعته بعين عالمية».

وترى دكتورة صليبا أن المشكلات التي يعاني منها لبنان بيئياً كثيرة وتتابع: «المنبع للتلوث الحاصل في لبنان من السهل جداً حصره، ولكن الإهمال في التعاطي مع المشكلات البيئية يشكل موضة، يتباهى كثيرون بها، من خلال إهمال الحلول والتغاضي عنها علنا».

وعما إذا كانت المرأة اللبنانية تتمتع بدور فعال، ترد في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لا يهمني أن أنظر إلى المرأة من خلال مناصب رفيعة المستوى تتسلمها. ولكني أطالب بوضع المرأة المناسبة في المكان المناسب، خصوصاً في مجال القيادة والمسؤولية. نلمس فاعلية ودوراً كبيرين عند المرأة، ولكن على أصعدة صغيرة وضيقة. فهي حاضرة في المخيمات وفي مبادرات مختلفة والخطوة المقبلة التي نصبو إليها هي أن تتبوأ مسؤوليات أكبر، فتساعد في إدارات مختلفة في البلاد، لأن لديها القدرة على ذلك».

يحتفل العالم اليوم بـ«يوم المرأة العالمي»... بعطاءات المرأة، وإنجازاتها ومكانتها الاجتماعية التي ثابرت وعملت جاهدة لكي تصل إلى ما هي عليه اليوم. وتجدر الإشارة إلى أنه في دول مثل الصين وروسيا وكوبا تمنح المرأة إجازة في هذا اليوم، الذي بدأ الاحتفال به منذ عام 1945 في باريس إثر عقد أول مؤتمر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي.

أسماء نسائية عديدة لمعت في بلداننا العربية، وتبوأت المرأة أرفع المناصب السياسية والاجتماعية في مجتمعاتنا. وشخصياً، فكرت بسيدة وإعلامية لطالما شدني إليها الشغف للتعرف إليها أكثر والتعلم منها ومن مسيرتها المهنية التي بدأت منذ عام 1974.

الشرق الأوسط تشارك أول مذيعة سعودية تجربتها وتقارن ما بين إعلام السبعينات واليوم

هدى الرشيد: تطوّر المرأة في مجتمعنا يظهر من خلال تحصيلها العلمي

لندن: جوسلين إيليا

في «يوم المرأة العالمي» أردت مقابلة هدى الرشيد، أول مذيعة سعودية ظهرت على شاشة «تلفزيون الرياض» لتقديم نشرات الأخبار، وعملت صحافية في صحيفة «عكاظ» منذ عام 1971 ومتعاونة مع إذاعة جدة. ومن ثم، حطّت رحالها في العاصمة البريطانية لندن بعد التحاقها بفريق عمل «بي بي سي» والعمل في القسم العربي فيها. ومع العمل واصلت دراستها العليا، ولعبت دوراً بارزاً في إسهاماتها ونشاطاتها الإذاعية والصحافية ولها عدة مؤلفات.

مقابلة هدى الرشيد ليست بالسهلة، ليس بسبب شهرتها وشعورها بالأهمية، لا بل على العكس تماماً. السبب هو تواضعها الشديد وحرصها على تحاشي الحضور الكثيف في الإعلام... والأهم من هذا كله شخصيتها الناعمة والخجولة وصوتها الدافئ الذي تعلق به السعوديون عبر أثير الإذاعة. ولا عجب في ذلك، وهي صاحبة ذلك الصوت الهادئ والحضور الأنيق والشيق الذي يشدك للتعرف إليها أكثر والتحدث معها وتعلم الكثير من خلال أي محادثة تبدأها معها.

مقابلة «الشرق الأوسط» معها بدأت بشرط منها «لا أريد أن تكون المقابلة عني وعن إنجازاتي». وبالتالي، كان محور اللقاء حول نظرتها تجاه المرأة العربية بشكل عام والسعودية على وجه الخصوص وعن المرأة في يومها. وبدأ الحديث بصفتها أول مذيعة سعودية وأول من تذوق طعم الشهرة الإعلامية في أوائل السبعينات.

سألناها كيف تصنف مكانة المرأة العربية في عالم الصحافة والإعلام والإذاعة اليوم؟ فأجابت: «المرأة العربية مثابرة ومكافحة ولم تتغير في مواقفها للوصول إلى المكانة التي تليق بها. ولكن الإعلام هو الذي تغير... ليس في جله بل في كثير منه، إذ أصبح بلا حياء ويلهث وراء المظهر لا الجوهر للأسف... فضاعت المرأة في دهاليزه. أنا لا أعمم. طبعاً، هناك إعلام مستواه رفيع والمرأة معززة من خلاله».

هدى الرشيد في سطور

● من مدينة عنيزة في القصيم
● بدأت حياتها العملية في عقد السبعينات إعلامية متعاونة مع إذاعة جدة لمدة سنتين، كما شاركت في تحرير صفحة أسبوعية في صحيفة «عكاظ» بين 1971 و1974.
● انتقلت إلى بريطانيا لتعمل في القسم العربي من هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، ومتابعة تعليمها الجامعي.
● حصلت على البكالوريوس في الآداب من جامعة باكنغهام عام 1992. ثم واصلت دراستها العليا فنالت درجة الماجستير في الإعلام من جامعة لندن (كلية غولدسميث) عام 1993، ثم حصلت على درجة ماجستير ثانية في اللغويات والترجمة من جامعة لندن (معهد الدراسات الشرقية والأفريقية «سواس»).
● ألفت روايتين «غداً سيكون الخميس» (1975)، و«عبث» (1980)، ومسرحية «طلاق» (1992)، ونشرتها كلها دار روز اليوسف.

تطور دور المرأة السعودية

وعن كونها امرأة عملت في مجال الإذاعة والتلفزيون بالسعودية في وقت كان هذا العمل في هذا المجال حكراً على الرجال، سألناها عن العراقيل التي واجهتها في بداية مشوارها المهني الذي يعد ذكورياً، فأجابت بصراحة قائلة: «كل العراقيل واجهتني، فقد كنت أسير ضد التيار وحوربت في بداية الطريق فتركت الجمل بما حمل وهاجرت وأصبحت الهجرة ملاذي. ولكن لم يفارقني الأمل في خضم معاناتي بأنني سأحقق آمالي، والتوفيق من الله والحمد والشكر له على الدوام».

> تقدم المرأة السعودية في المجتمع يظهر من خلال تحصيلها العلمي، خريجات المدارس والجامعات والدراسات العليا جلي للعيان، وهن اليوم يزاولن الأعمال بجدارة

دور المرأة في المجتمع السعودي تطور كثيراً، وعن السبب تقول الرشيد إن «تقدم المرأة السعودية في المجتمع يظهر من خلال تحصيلها العلمي، خريجات المدارس والجامعات والدراسات العليا جلي للعيان، وهن اليوم يزاولن الأعمال بجدارة ولكن ينقص المرأة السعودية - وسأقولها بالعامية (الدفة) أو الدَّفعة. وسأعود لهذه النقطة من خلال إجابتي عن أسئلتك».

على الرغم من حصول المرأة على كثير من حقوقها، فإنها على مستوى كثير من دول العالم تبقى غير متوازية مع الرجل. على الأقل هذا ما تؤكده الدراسات واستطلاعات الرأي التي تؤكد أن الرجال ما زالوا يتقاضون رواتب تفوق النساء في المناصب حتى في بعض الدول الغربية بنسبة أقلها 25 في المائة. وعن هذه النقطة تقول الرشيد: «الاحتفال بيوم المرأة شيء وحصولها على حقوقها وكاملة شيء آخر، إلا أنني قبل أن أسترسل، أحب أن أحيي صاحب الفكرة العبقرية في جريدة (الشرق الأوسط) الذي قرّر أن يخصص عدد اليوم للمرأة من خلال كتابات بقلم المرأة. لفتة مقدرة لم تطرح حتى في الغرب. ولكن عودة إلى سؤالك لحصول المرأة على حقوقها كاملة، ما على الرجل إلا أن يطرح على نفسه هذا السؤال البسيط لتتساوى الكفة: من ينجب من؟؟».

وتطرّق الحوار إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي تلعب دوراً مهماً في حياتنا اليوم وتهيمن على الإعلام، فسألناها: هل غيرت منصات التواصل الاجتماعي من أدبيات الصحافة والإعلام؟ اكتفت الرشيد بردٍ قصير ووافٍ: «... زادتها بهرجة». وتابعت: «المرأة وبغض النظر عن جنسيتها لا تزال تعامل بشكل مختلف عن الرجل في أماكن العمل، تعمل جاهدة لكي تثبت مهاراتها، ويكون مدخولها أقل كما أشرنا آنفاً. وهذه مشكلة لا يعاني منها العالم العربي فقط إنما يحاولون أيضاً في الغرب جاهدين للتغلب عليها وهم يحققون بعض النجاحات».

ولدى الحديث عن ولادة اسم هدى الرشيد في مطلع السبعينات، قبل ولادة التواصل الاجتماعي والاعتماد الكامل على الإنترنت، طرح السؤال نفسه عما إذا كانت ممتنة بأن مشوارها المهني بدأ حينها، بدلاً من أن يكون في حقبتنا الإعلامية الحالية. عن هذه النقطة تقول: «لكل زمن نكهته الخاصة وأنا سعيدة أنني من الجيل الذي كنته ولا أتمنى تغيير أي شيء في سيرتي الإعلامية، والإعلام والإذاعة كانا وما زالا حلم حياتي... وهنا أنصح المرأة العربية التي تبحث عن هوية مهنية في أي مضمار بالمثابرة والاستمرار ورفض الاستسلام لليأس».

مستقبل السعودية والسعوديات

وسألناها عن نظرتها إلى مستقبل السعوديات والسعودية بعد الانفتاح والتقدم على يد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فأجابت هدى الرشيد: «أنا سعيدة بهذا السؤال. وأعود بك إلى سؤالك عن مدى تطور المرأة السعودية في المجتمع وكونها تحتاج إلى (دفة) أو دفعة. الانفتاح والتقدم اللذان أحرزا على يد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بالنسبة للمرأة خصوصاً والمجتمع عموماً، هما هذه الدفعة. ليست المرأة السعودية فقط مَن كانت بحاجة إليها، بل الرجل قبلها والمجتمع كله الذي بدأ ينتعش ويتقدم بخطى ثابتة. أرى المستقبل باهراً للمرأة والرجل والسعودية بإذن الله».

وانتقلنا، في ظل رواج الإعلام الافتراضي والرقمي، لسؤالها عن توقّعاتها لمستقبل الإعلام في منطقتنا العربية سيكون مختلفاً، فردت بالقول: «نحن في مستهل الطريق... لا أحد يدري ماذا بعد الافتراضي والأرقام، وماذا عن الذكاء الذي نصنعه؟ هل سيتغلب علينا أم سنتمكن من إبقائه تحت السيطرة؟ عموماً تروق لي فكرة الروبوت الذي يؤدي بعض المهام المنزلية وفي المكاتب، ولكن مع ذلك، الله يستر... ترى من سيتغلب على من في النهاية؟!».

في نهاية اللقاء، كان لا بد من كلمة تقولها هدى الرشيد للمرأة في يومها، فقالت: «أعود لأكرر متسائلة: مَن ينجب مَن؟ وحتى إن لم تنجب المرأة فالسؤال الذي يطرح بمفهومه الأوسع: مَن يحتوي مَن؟».

تقف سمر عقروق، مديرة عام قسم الإنتاج في مجموعة «إم بي سي» وراء البريق واللمعان اللذين يبهران مشاهد هذه الشاشة، مطبّقة القول المأثور «ابحث عن المرأة». واستطاعت بجهدها وذكائها أن تترجم تطلعاتها المستقبلية في عالم التلفزيون وتحقق نجاحات واسعة. ويُعرف عن عقروق، التي تقف خلف إنتاج أكبر البرامج الترفيهية على «إم بي سي» مثل «ثي ماسكد سينغر» و«ثي فويس» و«آراب غوت تالنت»، دقّتها في العمل وتفانيها. وهي عندما بدأت مسيرتها العملية، وكانت يومها فتية متخرّجة للتوّ من جامعة جورجتاون الأميركية المرموقة، واجهتها تحديات كثيرة، لكنها لم تثبّط من عزيمتها. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» قالت سمر عقروق: «لم يكن سهلاً أن أدخل قاعة الاجتماعات وأجد نفسي المرأة الوحيدة بين مجموعة من الرجال، لكنني كنت واثقة من نفسي، وأعرف أنني أمارس المهنة التي أحب، وهو أمر مهم جداً في طريق النجاح».

مديرة قسم الإنتاج في «إم بي سي» نموذج لتألق النساء في التلفزيون

سمر عقروق لـ الشرق الأوسط: أستمع دائماً لصوتي الداخلي وأطوّره بالتفكير الدقيق

بيروت: فيفيان حداد

تصف سمر عقروق رحلتها في العمل كامرأة، بأنها كانت محفوفة بتحديات كثيرة. فهي تسافر وتُمضي وقتاً طويلاً خارج منزلها الزوجي -متزوجة من أيمن الزيود، يعمل أيضاً في مجال الإعلام- لكن التفهم كان كفيلاً بتذليل العقبات، «فنحن تعرفنا إلى بعضنا في مجموعة (إم بي سي)، وهو ساندني وآزرني بعد أن لمس عندي هذا الإصرار على التقدم، بما أقوم به».

وترى عقروق أن الدعم الذي تلاقيه المرأة بشكل عام، من المحيطين بها من زوج وأهل، يؤثر بشكل مباشر على عطاءاتها في مجال العمل. وتقول: «لا بد من التنويه بهذا الدعم الذي لاقيته من أهلي، وبالأخص من والدي الذي شجعني في شتى المجالات. صحيح أنني تربيت ودرست في أميركا، وتزوّدت بخلفية منفتحة، لكن لولا وجود مَن يدعمني من أهل في المنزل ورؤساء في العمل لما كنت وصلت إلى ما أنا عليه». ثم تروي قصتها مع النجاح، فتقول في سياق حديثها: «عندما نبدأ العمل ونحن في أعمار صغيرة، تكون طاقتنا على التحمل أكبر. لا شك أنني ارتكبت أخطاء في بداياتي، لكنّ الأمر لم يشكّل عندي عقدة. كنت جريئة ومندفعة لا حسابات دقيقة تعيقني، كما حالي اليوم. فالأغلاط التي نرتكبها في بداياتنا، بمثابة دروس ننتفع بها».

بيتي الثاني

تعد سمر عقروق مجموعة «إم بي سي» التي دخلتها منذ 25 سنة، بيتها الثاني، موضحةً: «أعطيها من نفسي تماماً كما أعطي عائلتي وأولادي. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المرأة العاملة تواجه تحديات كثيرة في كيفية الموازنة بين عملها وبيتها. فهي إضافةً إلى كونها إنسانة منتجة في العمل، تمارس واجباتها كأم وزوجة ومديرة منزل. لقد استطعت إدارة حياتي العملية بشكل جيد. وأعتقد أن الرجال لمسوا في زمن (كوفيد – 19) وعن كثب، كثرة المهمات المنزلية، التي تستطيع المرأة إنجازها، إضافة إلى ممارستها عملها في الوقت نفسه».

تعتمد المرأة التي تعد بمثابة الوجه الخفي وراء كاميرات «إم بي سي»، في حياتها العملية على الفكر أكثر من الإحساس، وتشرح: «أستمع دائماً لما يقوله لي داخلي، ولكنني أطوّره بالتفكير الدقيق. لا أتسرع في اتخاذ قراراتي، وأرى نفسي بطيئة، وهو ما يفقدني أحياناً فرصاً كثيرة. ولكنني في الوقت نفسه راضية عن أدائي وقراراتي المرتكزين على التفكير بتأنٍّ».

ومن ثم، تؤكد أنها تشعر أحياناً بالثقل والتعب... فكيف تجدد حياتها المهنية وتتجاوز هذه المراحل؟ وهنا تجيب: «قد تكون فترة انتشار الوباء هي من أكثر المراحل التي طبعتنا بالسلبية والإرهاق. إنما مع كل يوم جديد أحاول النهوض وأذكر نفسي بأن هناك الكثير من الذين يعتمدون عليّ في العمل والحياة ويجب ألا أخيب ظنهم فيّ، فأنا إنسانة أعد نفسي منضبطة وأعشق عملي كثيراً».

تفوق الغرب

حسب سمر عقروق، يتفوّق الغرب على الشرق في مجال العمل، «فهو يعتمد على أشخاص متخصصين في التدريب والتوجيه والانضباط... لا أعتقد أن الموضوع يتعلق بكفاح الشخص فقط، بل بتعليم الموظف أصول وقواعد المشاركة في العمل، خصوصاً المرأة، فهي تبحث دائماً عن موجِّه لتستلهم منه الطاقة والمثابرة، دائماً ابحث عن الأفضل بين زملائك وحاول التعلم منه. وأعترف هنا أن رئيس مجلس إدارة (إم بي سي) كان الموجّه الأساسي لي ولزملائي في العمل وهو مَن علّمنا ألا نخاف من الفشل، بل نعمل بكل جهد وكان المحفز الرئيسي لنا في أن ننجح في المهام الموكلة إلينا، أما من ناحية دعم السيدات العاملات، فهو من الأشياء المهمة التي علينا التقيد بها للإبقاء على النساء الناجحات وتشجيعهن، وتربية أولادنا على احترامهن ومؤازرتهن. أنا شخصياً حرصت على تعليم ابني هذا الموضوع. لكي تصل المرأة إلى ما تهدف إليه هناك مسؤولية مطلوبة من الجميع ولا سيما من الجيل الجديد».

وعمّا تنصح به الفتيات الشابات لتحقيق طموحهن في الزمن الصعب الذي نعيشه بسبب الجائحة، تقول: «أعتقد أنه يجب أن نتقبل الحياة بما فيها من تقلبات، وعقبات. هناك بعض المكوّنات التي تساعد على النجاح. على الشباب أن يتعلموا باكراً امتلاك عقلية التطور والنمو، والتفكير الإيجابي... حيث لا يوجد فقط صح أو خطأ، نجاح أو فشل، أسود أو أبيض. التعلم المستمر من الضرورات، وكذلك الإدراك أن الموهبة لا تشكّل أكثر من عشرة في المائة، والباقي يعتمد على تنميتها».

العمل... بشغف

وتكمل سمر عقروق كلامها: «إن العثور على شيء تحب القيام به وممارسته بشغف أمرٌ جوهري. وتقبّل فكرة أن الفشل حافز أساسي كوسيلة للتعلم. وأود أيضاً أن أخبر الشباب بشيء آخر، نعم الأوقات التي نمرّ بها قاسية، لكن علينا أن نبحث عن الأشخاص الذين يعملون بجد ويؤمنون بضرورة عمل الخير، ويقدمون إنجازات على الرغم من الصعوبات. هذا يمنح الإلهام!».

وتتابع: «أود في النهاية أن أشير إلى شيء مهم. أنا شخصياً لم يكن هدفي يوماً أن أصبح شخصية ناجحة فقط، بمعنى أن يتحدث عنّي الآخرون. رؤيتي للنجاح هي في الالتزام والمثابرة والمواظبة على ما نفعله. أؤمن بأننا يجب أن نتجاوز الأمور والمواقف السطحية وفي بعض الأحيان الأشخاص المزعجين. أنا أؤمن بضرورة أن أكون شخصاً منتجاً ومفيداً في الحياة، هذا هدفي على المدى البعيد. وتعلمت أيضاً أن الرضا المؤقت يأتي بسرعة ويتلاشى بسرعة. هذه هي استراتيجيتي الشخصية في الحياة. من هنا أشدد على أنه رغم الأوقات الصعبة التي نواجهها، علينا أن نتعاطى بقرارات حاسمة ولكن بتعاطف ومحبة».

#ترند

تنافس الصحافيات والمؤثرات على مواقع التواصل... صراع للإقناع أم لزيادة المتابعين؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع ما يؤكده المراقبون والخبراء بشأن «تحديات تواجه الصحافة والإعلام التقليدي»، اكتسب وجود الصحافيات على مواقع التواصل الاجتماعي أهمية متزايدة، سعياً لبناء ما تسمى «هويتهن الرقمية». هذه «الهوية» تشكّل جزءاً مهماً من شهرتهن ومصداقيتهن، الأمر الذي خلق صراعاً بين الصحافيات والمؤثرات على زيادة عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، بوصفها مقياساً للنجاح. وهذا الأمر ما دعا البعض للتساؤل بشأن إذا كان هذا الصراع، منافسةً من أجل الإقناع أم لزيادة المتابعين؟

خبيرات في الإعلام حاورتهن «الشرق الأوسط» يشددن على أهمية وجود الصحافيات على مواقع التواصل الاجتماعي، كجزء من الترويج لأنفسهن. إلا أنهم يشرن أيضاً إلى أن «نجاح الصحافية لا يقاس بعدد المتابعين؛ بل بمصداقية المحتوى الذي تقدمه، وأن يكون الهدف هو الإقناع والتأثير، لا زيادة عدد المتابعين». كما أوضح بعضهن أن هناك فرقاً بين الصحافيين والمؤثرين نساءً ورجالاً.

سالي حمود، الباحثة اللبنانية في شؤون الإعلام المعاصر والذكاء الصناعي وأستاذة الإعلام والتواصل، ذكرت في رسالة الدكتوراه الخاصة بها «قضية الهوية الرقمية... وسوق المؤثرين»، أن «عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي لم يعد مقياساً للتأثير، وهو ما يدفع المعلنين اليوم للاتجاه لحسابات يشبه أصحابها الناس العادية». وأكدت حمود لـ«الشرق الأوسط» أن «العبرة بالمحتوى وبدرجة التأثير والقدرة على الإقناع، وليس بعدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي».

من جانبها، ترى فاطمة خير، الكاتبة وخبيرة الإعلام المصرية، أن «الوجود الرقمي للصحافيات لا يعني البحث عن زيادة المتابعين، فالأكثر شهرة وعدداً من المتابعين، ليس بالضرورة هو الأكثر نجاحاً، والمهم بالنسبة إلى الصحافي والصحافية، هو تحقيق المصداقية». وتابعت أن «جائحة كوفيد - 19 قفزت بنا عشر سنوات للأمام، وأصبح هذا الوجود الرقمي مهماً للحصول على وظيفة أو الترشيح لمنحة أو جائزة»، مضيفةً: «يجب ألا تقارن الصحافيات أنفسهن بالمؤثرات، فالخطاب الإعلامي محترف، في حين أن خطاب المؤثرين شعبوي؛ لكن يمكن الاستفادة من المؤثرين في تعلم أساليب جذب الجمهور». ثم قالت إنها «تتابع عدداً من المؤثرات اللاتي يقدّمن وصفات طبخ مثلاً، وهن ربات منازل بسيطات، ويقدمن المحتوى بطريقة بسيطة».

ما يُذكر أنه وفق تقرير نشره موقع «فوربس» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن «تقييم المؤثرين لا يعتمد فقط على عدد المتابعين، بل هناك عوامل أخرى مثل حجم التفاعل، واهتمامات المتابعين، وحجم التأثير أو نسبة المتشككين من المتابعين». وهنا انتقلت رشا الشامي، منتجة محتوى على الإنترنت، ولديها 120 ألف متابع على «إنستغرام» من قالب الصحافية المسؤولة عن إدارة صالات تحرير، إلى قالب المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

الشامي قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها «رغم امتلاكها حسابات على مواقع التواصل منذ سنوات، لم تسع لاكتساب المتابعين خلال فترة عملها كصحافية وكمسؤول تحرير في عدد من المؤسسات، إيماناً منها بالمسؤولية تجاه هذه المؤسسات. لكن مع بداية تفشي جائحة «كوفيد - 19» ثم الحظر وتركها لعملها، وجدت لديها متسعاً من الوقت حاولت استخدامه بشكل مفيد، فبدأت في عمل دروس اليوغا على حسابها الشخصي على «إنستغرام» مع ابنتها، ما زاد عدد متابعيها.

من جهة أخرى، ضمن توقعاته لمستقبل الصحافة والإعلام، نشر موقع «نيمان لاب»، المتخصص في الدراسات والبحوث الإعلامية، تقريراً في نهاية عام 2018 ذكر فيه أنه «مع الاضطراب الذي تشهده الساحة الإعلامية، فإن كثيرين من الصحافيين سيعطون الأولوية لبناء هويتهم الرقمية الشخصية وحشد عدد من المتابعين وتطوير نظام لتوزيع المحتوى الذي يقدمونه». وحسب التقرير فإن «الصحافيين لن يحتاجوا إلى ملايين المتابعين للوصول إلى الحد التنافسي».

في هذا الصدد، تقول الدكتورة نهى بلعيد، أستاذ الإعلام والاتصال الرقمي في تونس، إن «الجميع يحتاج اليوم لبناء صورته الرقمية على المنصات الإلكترونية المختلفة، كجزء من التطور المهني، خصوصاً أن هذه المنصات تمنح فرصاً للتشبيك على المستوى الدولي وليس المحلي فقط»، وأردفت: «على الصحافية أن تهتم بصورتها الرقمية، بشرط احترام قواعد المؤسسة التي تعمل بها».

عودة إلى فاطمة خير، فهي تقول إن «التسويق الشخصي مهم جداً لكل من يعمل في المجال الإعلامي، ليحقق نوعاً من الشهرة»، مشيرةً إلى أنه «في الماضي كان عدد الصحافيين أقل، وكانوا معروفين بالاسم، أما اليوم فالوضع مختلف، وقليلون منهم يحصلون على هذه الشهرة، ويحققون نوعاً من الزخم حول أسمائهم». ثم تضيف أن «وسائل التواصل تعد بمثابة شركة علاقات عامة مجانية، لو امتلكت الصحافية أدواتها؛ لكن في نفس الوقت على الصحافية أن تتعامل مع نفسها بوصفها شخصية عامة، وأن تدرك أن كل ما تنشره يسهم في تكوين صورتها وهويتها الرقمية».

على هذا، تعلق رشا الشامي فتقول إنه «من المفترض أن تعمل الصحافية على مشاركة مواضيعها على مواقع التواصل، دون أن يكون هدفها جذب المزيد من المتابعين، فالمحتوى هو سيد الموقف، وليس عدد القراءات».

على صعيد آخر، وفق التقرير السنوي الذي أعده «إنفلوينسرز ماركتينغ هب»، المتخصص في بحث «سوق المؤثرين» حول العالم، فقد «زاد نمو سوق المؤثرين من حدة المنافسة بين الصحافيات والمؤثرات، حيث يتوقع أن ينمو سوق المؤثرين على الإنترنت من 9,7 مليار دولار أميركي عام 2020 إلى 13,8 مليار دولار خلال العام الجاري». وحسب موقع «بيزنس إنسايدر» فإن «العلامات التجارية خصصت نحو 15 مليار دولار لسوق المؤثرين عام 2022». وتخشى الشامي من أن «يصبح المؤثرون بدلاء لكل شيء من الإعلام إلى الأطباء»، مؤكدة أن «كل تخصص أصبح له مؤثروه».

نهى بلعيد ترى في هذا الشأن أنه «مثلما كانت وسائل الإعلام سابقاً تؤثر في الرأي العام، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في الرأي العام بقدر تأثير وسائل الإعلام التقليدية، وهناك تكامل بين ما تقدمه وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، بحيث إن لكل وسيلة جمهورها الخاص، ولا يمكننا تجنب مواقع التواصل في هذا العصر». بدورها أكدت سالي حمود أن «المشكلة هنا أنه في إطار المنافسة والسعي وراء زيادة عدد المتابعين، اعتمدت إعلاميات أسلوب الخطاب وطريقة عمل المؤثرات، والذي يختلف عن الإعلام، وهنا تكمن الخطورة». وتوضح أن «السعي وراء زيادة عدد المتابعين يجعل التركيز على إرضاء الجمهور، بدلاً من التأثير فيه وإقناعه»، لافتة إلى أن «الوجود على مواقع التواصل الاجتماعي مهم للإعلامي، شرط ألا يُخلّ بمصداقيته».

شتان بين الصحافة النسائية العربية التي أسستها وأدارتها نساء مناضلات قبل أكثر من مائة سنة، جئن إلى الصحافة للدفاع عن حقوقهن والمنافحة من أجل الاستقلال والحرية الوطنية، وما آلت إليه الصحافة النسائية كما نعرفها اليوم، بروحها التجارية وميلها صوب الجمال والأزياء والطبخ والتسالي والماكياج.

لبنانيات افتتحن مسيرة الصحافة النسائية عربياً

بيروت: سوسن الأبطح

لبنان كما بقية الدول العربية عرف هذه التحولات الصحافية التي مسّت المضمون وبدّلت الأهداف. فقد كانت اللبنانيات رائدات في إصدار الصحف والمساهمة الفعّالة في الكتابة إلى جانب الرجل. ويُرى إلى ما خطته أيدي الكاتبات النساء من مقالات في مجلة «المقتطف» و«الجنان» و«لسان الحال» التي بدأت تصدر في بيروت مع منتصف القرن التاسع عشر، على أنها شكلت بذوراً لما سيعرف فيما بعد بالصحافة النسائية. فمقالات سلمى طنوس وندى شاتيلا وغيرهن، عن الحداثة الأوروبية والفكر والثقافة والأدب، في هذه المنشورات كانت الشرارة الأولى. مع العلم أن كتابة النساء عن الموسيقى والشعر والانفتاح، لم تكن مرغوبة ولا مألوفة، في حلكة الحكم العثماني، لذلك كتبت بعضهن بأسماء مستعارة.

الاتحاد النسائي في لبنان وسوريا 1924

مجلة «العروس» وصاحبتها ماري عجمي

جوليا طعمة دمشقية و«المرأة الجديدة»

هجرة «شامية» إلى مصر

كان من الصعب رؤية مجلات نسائية تصدر في لبنان، في تلك الفترة، ولا بد من انتظار مطلع القرن العشرين كي تصدر النساء مطبوعاتهن التي تعالج مشكلاتهن. وسنرى أن المهاجرات «الشوام» إلى مصر، واللبنانيات بينهن تحديداً، بفضل المناخات المناسبة هناك في نهاية القرن التاسع عشر، يصدرن طلائع المجلات العربية النسائية.

ويسجل للبنانية هند نوفل ابنة مدينة طرابلس، التي لقبت بعد ذلك بـ«أم الصحافيات» بأنها أصدرت من الإسكندرية عام 1892 أول مجلة مخصصة للمرأة، وأطلقت عليها اسم «الفتاة». ليصبح للمرأة أول مجلة شهرية، علمية، تاريخية، أدبية تصدر في العام العربي. وكرت في مصر سبحة المجلات التي أصدرتها لبنانيات، نذكر منهن لويزا حُبَالين «الفردَوس» 1896، وألكسندرا الخوري «أنيس الجليس» 1898، وأستير أزهري «العائلة» 1899، ومريم سعد «الهوانِم» و«الزَّهرة» 1902، ورُوزي أنطون «السيِّدات والبنات» 1903، ولبيبة هاشم «فتاة الشرق» 1906.

البدايات في لبنان

لا بد من انتظار عام 1909 لنرى «الحسناء»، أول مجلة نسائية تصدر في لبنان، بفضل رجل هو الصحافي جرجي نقولا باز، لتتوقف بعد ثلاث سنوات. ومن بعد «الحسناء» وفي خضم فورة إصدارات عرفتها تلك الفترة بدأ ظهور المجلات النسائية التي طال انتظارها.

وبالفعل، سجل بين عامي 1908 و1912 صدور 49 صحيفة، و26 مجلة في بيروت، وأكثر من 44 صحيفة في مختلف المناطق اللبنانيّة، الأمر الذي استتبع تأسيس مطابع جديدة. هذا عدا الصحف والمجلات التي كان قد أصدرها لبنانيون في إسطنبول وسوريا وفي المهجر، ولعبت السيدات دوراً فيها. ففي عام 1913 أطلقت الأديبة عفيفة كرم، ابنة بلدة عمشيت في أقصى شمالي جبل لبنان التي هاجرت إلى ولاية لويزيانا في أميركا، مجلتها «العالَم النسائي الجديد». وكانت بذلك أول صحيفة نسائية تصدر في أميركا، واستمرت حتى الحرب العالمية الأولى.

مريانا مراش

لم تكن المجلات النسائية نمطاً واحداً، فمنها ما شدد على الأخلاق والحذر من التفرنج، وعدم الوقوع في فخ الغرب، ولا تغيب عن البال المجلات النسائية الإسلامية أيضاً، أو التي عنيت بشؤون الأسرة وتدبير المنزل، وبينها ما نزع الى التحرر والانفتاح

المرأة تصدر مجلتها الأولى

وضمن هذه الفورة، وفي عام 1914 ستصدر مجلة «فتاة لبنان» الشهرية، وهذه المرة صاحبتها امرأة، هي سلمى أبي راشد، إلا أنها توقفت بعد ثمانية أشهر بسبب الحرب. وأبي راشد أديبة ولها مؤلفاتها، كما كثير من صاحبات المجلات في ذاك الزمن. وكانت قبل تأسيسها مجلتها قد تولت رئاسة تحرير جريدة أخيها «النصير السياسية»، وسجل لها أنها أول امرأة تدخل الصحافة السياسية من أوسع أبوابها. والملاحظ ان تلك المجلات لم تكن تعمر طويلاً بسبب التضييق على الحريات، أو شح التمويل أو الصراعات والحروب، خصوصاً أننا نتحدث عن زمن مضطرب واشتعال الحرب العالمية الأولى، وبدء دخول القوات الاستعمارية الأجنبية إلى البلاد العربية. لذلك فإن مجلة «منيرفا» التي أسستها ماري يني، وفي محاولة منها للاستمرار خلال الحرب، رغم الصعوبات، أخذت تكتبها بخط اليد، لكنها اضطرت لإيقافها بعد مدة وجيزة.

ومن المجلات النسائية التي صدرت في تلك الفترة «الفجر» 1919 لصاحبتها نجلاء أبي اللمع، تلميذة بطرس البستاني، الملقبة لفصاحتها بـ«أميرة المنابر»، واستمرت مجلتها في الصدور ست سنوات، قبل أن تحتجب لتعيد أبي اللمع إصدارها من كندا لفترة وجيزة. وهنا يمكننا الحديث عن مجلة «الخِدر» التي أصدرتها عام 1919 عفيفة صعب، لمدة عشر سنوات، ودافعت على صفحاتها عن الحجاب. ولم تكن المجلات النسائية نمطاً واحداً، فمنها ما شدد على الأخلاق والحذر من التفرنج، وعدم الوقوع في فخ الغرب، ولا تغيب عن البال المجلات النسائية الإسلامية أيضاً، أو التي عنيت بشؤون الأسرة وتدبير المنزل، وبينها ما نزع الى التحرر والانفتاح بمعاناة الناس ونضالاتهم من أجل التحرير. ومن هذه الصحف، «صوت المرأة الفلسطينية»، أصدرها «الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية» عام (1967)، لم تبلغ مستوى محترفاً، وتوقفت بعد نكسة 1967 مباشرة. وهناك أيضاً مجلة «الفلسطينية الثائرة» 1970 وكانت تصدر عن اتحاد المرأة الفلسطينية في الأردن، ومجلة أخرى تحمل اسم «الفلسطينية» ولدت عام (1988).

ما يتوجب قوله هنا أن المجلات النسائية أخذت تدريجياً تفقد رسالتها الأولى، وتصبح سلعة تجارية، هدفها الربح والإعلان. تغيرت المواضيع، وتبدلت الأهداف. ومع ضيق السوق اللبنانية، والرغبة في التوزيع العربي، بات إرضاء أذواق القارئات، أولوية على المشكلات التي تعاني منها المرأة اللبنانية.

سوريا بدأتها بـ«العروس»

تاريخياً سوريا هي البلد الثالث بعد مصر ولبنان، الذي أبصرت فيه النور المجلات النسائية، وكانت طليعتها «العروس» على يد ماري عبده عجمي عام 1910. وكما اللبنانيات مارست النساء السوريات الكتابة الصحافية باكراً، والتحرير ونشر القصائد والمقالات. ولكن أقدمهن في هذا المضمار كانت مريانا مرّاش، ابنة حلب، التي يقال إنها نشرت أول مقالة لها عام 1870 في مجلة «الجنان»، وكانت هناك وردة اليازجي وماري شقرا وفريدة جحا وهند سالم.

ولقد توقفت «العروس» عن الصدور مع الحرب العالمية الأولى، ثم عادت مرة أخرى بعد انتهائها، وكان يغلب عليها الطابع الأدبي، ثم توقفت نهائياً عام (1925). وكان لا بد من انتظار عشر سنوات بعد «العروس» لتولد مجلة ثانية هي «الفيحاء»، لكنها لم تستمر طويلاً، وصدرت بعدها «دوحة المياس» في حمص عام (1928)، ومجلة أخرى هي «الربيع» في (1935) عاشت لفترة وجيزة. والعمر القصير هو قدر المجلات النسائية السورية باستثناء مجلة «المرأة العربية» التي صدرت عام (1962) عن «الاتحاد العام النسائي السوري».

فلسطين المحكومة بمعاناتها

أما الصحافة الفلسطينية فشاركت فيها المرأة منذ نشأتها، لكن لا يمكن الحديث عن تاريخ للصحافة النسائية يشبه ما رأيناه في لبنان وسوريا ومصر، نظراً للأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الفلسطيني. ومن المجلات التي عرفها الداخل الفلسطيني «صمود المرأة» التي يصدرها «اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني» في دولة فلسطين. وتسيطر عليها روح المقاومة. وكذلك مجلة «المجلة» التي تصدر عن «مركز الدارسات النسوي» في القدس. وكذلك «زيتونة بلدنا» صدرت في القدس أيضاً.

بين الاستقلال والحرب الأهلية

بعد الاستقلال ظهرت دفعة أخرى من المجلات مثل «صوت المرأة» عام (1945)، و«المرأة والفن» (1948)، و«دنيا المرأة» (1959)، ومجلة «هي» (1960)، و«الحسناء» (1961)، و«مود» وهي مجلة خاصة بالأزياء، وكانت تصدر بثلاث لغات.

لم يخمد وهج هذه المجلات تحت ضربات الحرب الأهلية اللعينة التي اشتعلت عام 1975 وبدلت الأولويات. فقد رأينا ولادة «اللبنانية» و«مشوار» و«الفراشة» و«فيروز» و«نساء» و«عفاف» و«زينة» و«نور» و«جمالك»، وبينها ما سيعمّر ويستمر. وكذلك سنرى سلسلة أخرى بعد هدوء المعارك. بسبب هذه الخصوصية، ولدت تلك الصحافة المتخصصة مغمسة بأني أدعم حقوق النساء وأني أم وامرأة، لكن في العمل الصحافي أنت تفرضين على الأشخاص كيف يتعاملون معك. مثلاً عندما كنت أغطي أفريقيا في أيام الحرب كنت أجلس في مكان محاطة بأمراء الحرب في الصومال لإجراء مقابلات، وبعد الانتهاء من المقابلة لاحظت أني المرأة الوحيدة والبقية كلهم رجال مسلحون. الاحترام هو كالحرية، يُنتزع من الناس ويُفرض عليهم».

أما جويس كرم، مراسلة صحيفة «ذي ناشيونال» في العاصمة الأميركية، فتعلق قائلة: «كنساء مطلوب منا أحياناً بذل ضعفي المجهود والوقت لإثبات جدارتنا في المهنة»، وتضيف «إنما مع ذلك أنا ممتنة لزميلات وأستاذات قبلي رائدات في الصحافة العربية وسهلن لي هذا الأمر».

التحديات اختلفت بالنسبة لمراسلة تلفزيون «الشرق» هبة نصر، إذ قالت: «أنا من بيئة محافظة (من قضاء حاصبيا بجنوب شرقي لبنان) وبالنسبة لتلك البيئة دخول هذا العالم كان بحد ذاته تحدياً. فبمجرد سلوك هذا الدرب أنتِ تتخذين مساراً مختلفاً عن المسار المرسوم مسبقاً لأي امرأة من بيئة محافظة». وتضيف هبة نقطة أجمعت عليها الصحافيات اللواتي تحدثت «الشرق الأوسط» معهن وهي أن التحدّي المشترك الذي يجمعهن هو السعي كي يتعاطى الجميع معهن خلال العمل كصحافيات بالدرجة الأولى وليس كنساء.

من جهتها، قالت منى شقاقي مراسلة «العربية» موضحة هذا الجانب: «النساء بشكل عام ليس لديهن الثقة بالنفس نفسها التي يتمتع بها الرجال. وأنا ألاحظ هذا الموضوع خلال مقابلاتي مع خبراء، النساء يقللن من المواضيع التي يحكين عنها، فيقلن لي: أنا لست خبيرة في هذا الموضوع مسبقاً أو ذاك، بينما الرجال مستعدون للإجابة عن أي موضوع حتى لو كانت خبرتهم فيه محدودة».

وتعقّب هبة: «تجرأت على الحلم. القدرة تكمن في الاتزان والحفاظ على الثوابت. الثوابت تبقى بينما الشكل متغير. والعبرة في الاستمرار وفقها».

وتختم نادية اللقاء بالتطرق إلى تجربتها الشخصية كأم لطفلين فقدت زوجها في حادث اختطاف طائرة في إثيوبيا، فتقول: «عندما أتيت إلى واشنطن مع ولدين بعدما فقدت زوجي، كان الأمر صعباً، لكني رأيت الضوء في نهاية النفق، وحاولت أن أكون مثالاً لأولادي، فعملت بجهد. فقد أجريت 6 مقابلات مع الرئيس السابق جورج بوش وكان ابني وابنتي فخورين بي».

رائدات الإعلام المصري
مسيرات مهنية من الصحافة إلى «ماسبيرو»

آمال فهمي مع أم كلثوم

القاهرة: فتحية الدخاخني

تاريخ ومسيرات طويلة من العمل المهني والنسوي لرائدات الإعلام المصري، من الصحافة إلى الإذاعة والتلفزيون «ماسبيرو». وطوال سنوات امتدت لقرن كامل بزغت أسماء في سماء الصحافة والإعلام، من بينهن آمال فهمي، و«أبلة فضيلة»، وأمينة السعيد، ومنيرة ثابت. إعلاميات دافعن عن المرأة وحقوقها وكان لبرامجهن تأثير في مختلف المجالات. فضلاً عن صحافيات تربى على كتابتهن أجيال. لا يمكن أن نبحث تاريخ الصحافة والإعلام في مصر، من دون أن نذكر الصحافية أمينة السعيد، أول امرأة تتولى منصب رئيس تحرير مجلة «المصوّر» عام 1973. وأول امرأة تترأس مؤسسة «دار الهلال» الصحافية الرسمية عام 1976. وهي حتى الآن ما زالت الصحافية الوحيدة التي تولت هذين المنصبين، كما أنها أسّست مجلة «حواء» ورأست تحريرها عام 1954. وكانت المجلة توزّع في ذلك الوقت نحو 175 ألف نسخة.

دور أمينة السعيد

تمردت أمينة السعيد على تقاليد محافظتها الصعيدية أسيوط، وخرجت منها لتقتحم عالم الصحافة مدافعة عن المرأة وحقوقها. وبدأت رحلتها مع الصحافة مبكراً منذ دخولها جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة اليوم)، التي تخرّجت فيها عام 1931. حيث زاملت الكاتب الصحافي مصطفى أمين، وكانت تذهب معه إلى مجلة «آخر ساعة»، لتنشر محاولاتها القصصية. وبعد تخرّجها عملت بمجلة «المصوّر» عام 1935. وكانت أول صحافية بدوام كامل، وأول عضوة منتخبة في مجلس نقابة الصحافيين، وتولت منصب وكيل النقابة عام 1959. وكانت عضواً في مجلس «الشورى سابقاً».

أمينة السعيد

اشتهرت أمينة السعيد بمقالاتها ضد الرجعية والأصولية وبنضالها دفاعاً عن المساواة بين الرجل والمرأة، والمطالبة بتعديل قانون الأحوال الشخصية، من خلال باب «اسألوني»، الذي كانت ترد فيه على أسئلة القراء. وربما كان لنشأتها في فترة شهدت مصر فيها حركة نضالية نسائية بقيادة هدى شعراوي، دور في نشاطها هذا. فهي التحقت في سن الرابعة عشرة بالاتحاد النسائي، الذي أصبحت الأمين العام له فيما بعد في الفترة من عام 1958 وحتى 1969.

جميلة حافظ ومنيرة ثابت

وإذا كانت أمينة السعيد - عبر «حواء» - تعد أول من ترأست مجلة عامة كبرى، فإن تاريخ المرأة المصرية في الصحافة بدأ قبل ذلك. تحديداً من أيام جميلة حافظ، ابنة حلوان (جنوب القاهرة). جميلة حافظ أول امرأة مصرية أسست مجلة نسائية هي «الريحانة» عام 1907. التي تحولت فيما بعد إلى جريدة عام 1908. وكان إصدار هذه المجلة نوعاً من المغامرة، في عصر كانت غالبية النساء «تعانين من الأمية»؛ لكن جميلة حافظ كانت تؤمن بأهمية «نشر الوعي». وفي بداية القرن الماضي امتزجت الصحافة بالسياسة، وبالنسبة للمرأة كانت ساحة للمناداة بحقوقهن، وهنا يبرز اسم عميدة الصحافيات المصريات منيرة ثابت، المولودة عام 1906. انطلقت منيرة ثابت من دراسة القانون بكلية الحقوق إلى عالم الصحافة، وغدت أول محامية عربية تقيد أمام المحكمة، وأول امرأة تصدر صحيفة سياسية، هي جريدة «الأمل»، وأول رئيس تحرير لمجلة سياسية، وأول صحافية نقابية.

بدأت علاقة منيرة ثابت بالصحافة في السابعة عشرة من عمرها، عندما اعترفت بها الدولة رسمياً كصحافية عام 1926، واستدعتها للمثول أمام النائب العام، وهي دون السن القانونية، للتحقيق معها في «جريمة سب وقذف صحافي»، بأمر من المندوب السامي البريطاني في ذلك الوقت. التهمة كانت مهاجمة «التدخل الأجنبي» في مصر، وعلقت على القضية وقتها بقولها إنها «تهمة لا أنفيها وشرف لا أدعيه»، وجرى إعفاؤها من المسؤولية الجنائية باعتبارها حَدَثاً. وفي أعقاب هذه الواقعة قيد اسمها في النقابة الأهلية الأولى للصحافيين، ومن هنا حصلت على لقب «عميدة الصحافيات المصريات».

سلوى حجازي

رائدات أخريات

محاولات رائدات الإعلام لم تقتصر على الصحافة السياسية؛ بل عملن أيضاً في الصحافة المتخصصة، وإذا عدنا إلى الوراء سنوات سنجد اسم جليلة صالح - أو جليلة تمرهان -، التي تعد أول طبيبة وصحافية في مصر والوطن العربي، والصحافية الوحيدة بين فريق من الرجال مسؤول عن تحرير مجلة «اليعسوب» الطبية، الصادرة في عصر الخديوي إسماعيل. وهذه المجلة كانت أول مجلة طبية تصدر باللغة العربية، أصدرها عام 1865 الدكتور محمد علي باشا البقلي، رئيس مدرسة قصر العيني، وكانت شهرية وتوقفت عن الصدور عام 1876. ولا يمكن أن يغفل التاريخ مشوار الصحافية المصرية عائشة عبد الرحمن، الملقبة بـ«بنت الشاطئ» في بلاط صاحبة الجلالة. «بنت الشاطئ» كانت ثاني كاتبة تكتب في جريدة «الأهرام» المصرية بعد مي زيادة، التي بدأت مشوارها قبل أن تتخطى العشرين من عمرها، ولقبها الصحافيون بـ«أم الأهرام». ويذكرها كثيرون بمعاركها الصحافية والفكرية مع عباس محمود العقاد ود. مصطفى محمود، حول المرأة وتفسير القرآن، وكتبت نحو 40 كتاباً.

روز اليوسف

تاريخ الصحافة المصرية حافل بالمبدعات من مصر وغيرها، وعلى أرض مصر أسست صحافيات، مؤسسات صحافية وتجارب مهمة ما زال بعضها باقياً إلى الآن، من أشهرهن فاطمة اليوسف، الممثلة لبنانية الأصل، ووالدة الأديب إحسان عبد القدّوس، التي اعتزلت المسرح واتجهت للصحافة وأسست مجلة «روز اليوسف» عام 1925. ومن لبنان أيضاً جاءت لبيبة هاشم إلى مصر، وأصدرت مجلة «فتاة الشرق» في الفترة من 1906 وحتى 1939. وكغيرها من أبناء جيلها كانت معنية بالمرأة وحقوقها. ولا يمكن أن ننسى هند نوفل، التي أسست وهي الثانية والثلاثين من عمرها مجلة نسائية اسمها «الفتاة» عام 1892، والتي تعتبر أول الصحف النسائية في الوطن العربي، وبها يؤرّخ للصحافة النسائية، حتى أن بعض المؤرخين يطلقون على هند نوفل لقب عميدة الصحافيات العرب، وتنتمي هند نوفل لأسرة من سوريا، استقرت في الإسكندرية، وكان والدها سليم نوفل يعمل بالصحافة.

الإذاعة والتلفزيون

ويشار إلى أن الريادة في الصحافة كانت لها توابع في الإذاعة أيضاً، التي ارتبط اسمها بإعلاميات لامعات، شكلن مدرسة إذاعية تتلمذ على يديها كثيرون، من أهمهن «ملكة الكلام» أو «ملكة الفوازير» آمال فهمي، صاحبة برنامج «على الناصية». وهي أول من أدخل الفوازير إلى الإذاعة، بالتعاون مع الشاعرين بيرم التونسي وصلاح جاهين، وأول امرأة ترأس إذاعة الشرق الأوسط عام 1964. لم تكن فهمي مذيعة تقليدية؛ بل كانت مبدعة، حولت البرامج الإذاعية إلى تحقيقات صحافية، وكانت أول من يخرج بميكروفون الإذاعة إلى الشارع، ورغم عشقها للميكروفون. فإن الإعلامية التي ولدت عام 1926، لم تحب التلفزيون، ورفضت العمل به، لأنها كانت تريد للجمهور، أن يسبح بخياله معها. فالعمل الإذاعي بالنسبة لها: «مثل الفن التشكيلي الذي يثير خيال المستمع»، ليبقى ظهورها الوحيد من خلال حوارها في برنامج «على الناصية» مع المطرب عبد الحليم حافظ في فيلم «حكاية حب».

وعلى حواديت البرنامج الإذاعي «غنوة وحدوتة»، تربى جيل كامل من الأطفال ملبياً النداء الإذاعي «يا ولاد يا ولاد... تعالوا تعالوا... علشان نسمع أبلة فضيلة رح تحكي لنا حكاية جميلة»، واستمع لحكايات وحواديت فضيلة توفيق الشهيرة بـ«أبلة فضيلة»، التي اختارت أن تكون أختاً للأطفال، لا والدة لهم، وقرنت اسمها بلقب أبلة، بدلاً من ماما. ولدت فضيلة توفيق في أبريل (نيسان) 1929. وتخرجت في كلية الحقوق؛ لكن حلمها كان العمل في الإذاعة، وهو ما تحقق بتعيينها مذيعة لنشرة الأخبار، وبعد ذلك اختارها الإذاعي محمد محمود شعبان «بابا شارو» لتحل محله في تقديم برنامج «غنوة وحدوتة».

ومن الإذاعة إلى التلفزيون، تواصلت مسيرة الإعلاميات المصريات، حيث شهد تأسيس التلفزيون المصري عام 1960 انتقال مجموعة من مذيعات الإذاعة إليه، واعتمدت شهرتهن على البرامج الحوارية التي أجرينها مع نجوم الفن والأدب في ذلك الوقت. من الأبرز الإعلامية أماني ناشد، التي حققت شهرة واسعة ممن خلال برامج مثل «كاميرا 9»، و«سهرة مع فنان»، التي حاورت فيها كبار نجوم الفن والأدب، من بينهم عباس محمود العقاد، وطه حسين، ولطفي السيد، وفاتن حمامة، وعمر الشريف، وعادل إمام، لكن رحيلها المفاجئ بأزمة قلبية عام 1980. عن عمر 42 سنة، لم يمكنها من إكمال المسيرة.

وهناك الإعلامية صاحبة الوجه البريء سلوى حجازي، التي سجلت حوارات مع مشاهير الفن والأدب، من بينهم أم كلثوم وبديع خيري، في برامج مثل «العالم يغني»، و«المجلة الفنية». وعلى مستوى المناصب الإدارية كانت تماضر توفيق، وهي أول رئيسة للتلفزيون المصري، في الفترة من 1977 حتى 1985، ولدت توفيق في فبراير (شباط) عام 1920، وأحبت التمثيل، فانضمت إلى فريق مسرح الأوبرا، ومنه إلى الإذاعة، وسافرت في بعثات للخارج لدراسة الفن الإذاعي، والتلفزيوني، وكانت أول مخرجة بالتلفزيون المصري.

تحدثن لـ الشرق الأوسط عن تجاربهن
مراسلات عربيات في واشنطن... وحكاية تحديات تحوّلت إلى انتصارات

واشنطن: رنا أبتر

عالم الصحافة ملؤه التحديات والتجاذبات، يعيش فيه من يختاره حالة تأهب دائم مشبع بأدرينالين الأخبار العاجلة والبحث عن الحقيقة. من يدخله تصعب عليه مغادرته، فمهنة البحث عن المتاعب هواية يصعب تغييرها، وتختلف مصاعبها بحسب رادار التغطية وطبيعة الحدث وموقعه.

ولكن في بعض الأحيان تكمن الصعوبة بهوية الصحافي نفسه... فالنساء في هذه المهنة قد يواجهن تحديات مختلفة عن تلك التي يواجهها الرجال، إذ يحاولن فرض أنفسهن في عالم طغى عليه في السابق الطابع الذكوريّ.

«الشرق الأوسط» التقت بمناسبة «يوم المرأة العالمي» بأربع مراسلات عربيات يعملن في واشنطن.

بدايات وتحديات

نادية البلبيسي، ابنة مدينة غزة ومديرة مكتب «العربية» في واشنطن، تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن طبيعة التحديات التي واجهتها منذ بدأت مشوارها الصحافي، فقالت: «لا أرى نفسي كامرأة بل كصحافية، أنا فخورة

أكّدت أضواء العريفي، وكيلة وزارة الرياضة للتخطيط والتطوير، أن الرياضة النسائية تنمو بخطوات ثابتة في السعودية، وكشفت عن ارتفاع نسبة ممارسة الرياضة النسائية إلى 19 في المائة في عام 2019 بدلا من 8 في المائة في عام 2015. لافتة إلى أن السعودية تملك 2400 لاعبة في 25 اتحادا رياضيا.

وقالت أضواء العريفي في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» إن التحول يعطي القطاع الرياضي بشكل عام، ووزارة الرياضة، بشكل خاص مسؤوليات أكبر، لكونها أحد القطاعات المهمة في «رؤية المملكة 2030». وأكّدت أن الفرص الاستثمارية في القطاع الرياضي كبيرة وواسعة جداً، إذ إنه يُثمر في كل أنحاء العالم زيادة في الناتج المحلي لاقتصاد الدول، كما يُعدّ الاستثمار في القطاع الرياضي جديداً في المملكة.

وأكدت العريفي أن انتماءها للرياضة كان منذ صغرها، حيث مارست عدة رياضات وأحبت كرة القدم لأنها تعلمت منها روح الفريق والتخطيط والممارسة المستمرة للعب، والسعي إلى تحقيق النجاح، وهو ما ساعدها كثيرا في دراستها وحياتها المهنية. وتابعت: «اخترت الطريق الصعب لأنه بالنسبة لي تحدٍّ للنجاح وروح العطاء والمشاركة المجتمعية، وهو ما دفعني مع زميلاتي لتأسيس فريق كرة قدم نسائي في الجامعة، والعمل على تمكين المرأة المنبثق من رؤية ولي العهد، والتشجيع والدعم المستمر من سمو وزير الرياضة. عملت مع فريق عمل متحمس جدّاً للعمل على تأسيس وتطوير منظومة متكاملة، وتوفير فرص مختلفة بخلاف الجانب الرياضي في القطاعين الصحي والإداري، وتنظيم الفعاليات الخاصة بالجانب النسائي.

● تم مؤخرا إنشاء إدارة لكرة القدم النسائية تحت إشرافك. ما الأهداف والطموحات في هذا المجال؟

- تم إنشاء إدارة تطوير كرة القدم النسائية تحت مظلة الاتحاد السعودي لكرة القدم مع مجموعة من السيدات المهتمات بها، وقادنا الشغف لتأسيس اللوائح والقوانين لكرة القدم النسائية بما يتوازى مع زيادة الممارسين الرياضيين، التي تعد من الأهداف الرئيسة لرؤية المملكة 2030. وأصبح لدينا 27 مدربة كرة قدم تحمل الرخصة «سي» و63 حكم نساء عشب (مبتدئات)، و35 لاعبة في منتخب الصالات للسيدات، جميعهن مسجلات تحت مظلة الاتحاد السعودي لكرة القدم. وأضافت: «كما تمكنا من المشاركة باسم المنتخب السعودي للسيدات لكرة القدم للصالات في البطولة الخليجية بالكويت».

وفيما يلي أبرز ما ورد في الحوار:

وكيلة وزارة الرياضة للتخطيط والتطوير قالت إن المرأة السعودية توجد في أكثر من 25 اتحاداً رياضياً

أضواء العريفي لـ الشرق الأوسط: الرياضة النسائية تنمو بخطوات ثابتة

أضواء العريفي تلقي كلمة خلال التصويت على مستضيف دورة الألعاب الآسيوية 2030 (الشرق الأوسط)

الأمير عبد العزيز الفيصل وأضواء العريفي مع فريق كرة قدم نسائي (الشرق الأوسط)

حوار رياضي

الرياض: «الشرق الأوسط»

● عاصرتِ التحول الإداري من «هيئة» إلى «وزارة»، ولا شك أنه كانت هناك فرص تقابلها مسؤوليات أكبر. كيف رأيتِ هذا التحول؟

- لا شك أن التحول يعطي القطاع الرياضي بشكل عام، ووزارة الرياضة بشكل خاص، مسؤوليات أكبر، لكونها أحد القطاعات المهمة في «رؤية المملكة 2030»، وتحظى بدعم لا محدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وما يحظى به وزير الرياضة من ثقة كبيرة، واهتمام بالقطاع الرياضي بشكل عام. لذا، فإن التحول سيحفّز القطاع الرياضي بشكل عام من خلال تطوير اللوائح الإدارية والمالية وحوكمة القطاع الرياضي، ويدفعنا في الوزارة إلى أن نقف مع وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل في تطوير وبناء القطاع الرياضي، والعمل على زيادة الاستثمار في جميع قطاعات الرياضة، وإشراك القطاعين الحكومي والخاص وكذلك غير الربحي، وتقوية البنية التحتية لتكون جميع المنشآت من ملاعب وصالات رياضية على أعلى مستوى لدعم جميع الرياضيين في كل الرياضات، للمشاركة إقليمياً ودولياً والتنافس في جميع المحافل الدولية.

● كانت لديك تجربة عملية في مجال الاستثمار قبل الدخول في العمل الإداري الرياضي. حدّثينا عن الفرص الاستثمارية الرياضية الحالية، وهل ما زالت حاضرة في زمن «كورونا»؟

- الفرص الاستثمارية في القطاع الرياضي كبيرة وواسعة جدّاً، إذ إن القطاع الرياضي في كل أنحاء العالم يثمر عن زيادة في الناتج المحلي لاقتصاد الدول. وفي المملكة، يعدُّ الاستثمار جديداً في القطاع الرياضي. وفي ظل توجيهات سمو وزير الرياضة، نعمل على تطوير الاشتراطات والقوانين والتنظيم، لإعطاء الفرص للجميع لتطوير الاستثمار في القطاع الرياضي، ونكون منافسين مع القطاعات الرياضية في الدول الأخرى، بالإضافة إلى الإسهام بطرق فعالة في رفع الناتج المحلي في المملكة، بما يتماشى مع «رؤية المملكة 2030».

وفي ظل التحديات في مواجهة فيروس «كورونا»، وفّرت وزارة الرياضة فرصاً عديدة من خلال المبادرات التوعوية والحثّ على ممارسة الرياضة التي تبنتها عن طريق منصاتها الرسمية المتنوعة، التي أثمرت عدة فرص متنوعة مثل منافسات الألعاب الإلكترونية، والمشاركة مع المجتمع وإثراء الثقافة الرياضية، بما يتناسب مع جميع الأعمار والفئات، بالإضافة إلى الشراكات مع المراكز الرياضية.

● كيف ترين حظوظ الرياضة النسائية على الصعيد المحلي، وعلى صعيد المشاركات الدولية؟

- الرياضة النسائية بشكل رسمي وليدة بضع سنوات، ونحن في الوزارة بالتعاون مع اللجنة الأولمبية السعودية والاتحادات المحلية وجهود القطاع الخاص، نعمل على تطوير الرياضة النسائية التي أصبحت تنمو بخطوات ثابتة، بالإضافة إلى تطوير الكوادر التي تستطيع التنافس على مستوى دولي. ورغم كل التحديات، ارتفعت نسبة زيادة ممارسة الرياضة للعنصر النسائي من 8 في المائة في عام 2015 إلى 19 في المائة بحلول عام 2019. وأصبح لدينا 2400 لاعبة في 25 اتحاداً. فيما شهد عام 2020 مشاركة 72 لاعبة في دورة الألعاب للأندية العربية للسيدات في الشارقة، والفوز بـ12 ميدالية برياضات مختلفة. قبل ذلك، شاركت 66 لاعبة في بطولة دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت في عام 2019. وفزنا بـ11 ميدالية، ولدينا 21 لاعبة من ذوي الإعاقات الذهنية، شاركن في البطولة العالمية للأولمبياد الخاص في أبوظبي في 2019، وفزن بـ14 ميدالية. كما سبق أن فازت الحسناء الحماد، لاعبة المبارزة بالميدالية الذهبية خلال البطولة الآسيوية للمتدربين في عام 2019، والتي أقيمت في الرياض.

● بدأت علاقتك المهنية بالوسط الرياضي بدءاً بتأسيس نادي اليمامة في 2007... من كان يقف خلف هذه الفكرة؟ وهل سبقتها تجارب أخرى؟

- انتمائي للرياضة كان منذ الصغر وممارسة رياضات عدة، أحببت كرة القدم لأنها ساعدني كثيراً في دراستي وحياتي المهنية. اخترت الطريق الصعب، لأنه بالنسبة لي تحدٍّ للنجاح وروح العطاء والمشاركة المجتمعية، وهو ما دفعني مع زميلاتي لتأسيس فريق كرة قدم نسائي في الجامعة، والعمل على تمكين المرأة المنبثق من رؤية ولي العهد، والتشجيع والدعم المستمر من سمو وزير الرياضة. عملت مع فريق عمل متحمس جدّاً للعمل على تأسيس وتطوير منظومة متكاملة، وتوفير فرص مختلفة بخلاف الجانب الرياضي في القطاعين الصحي والإداري، وتنظيم الفعاليات الخاصة بالجانب النسائي.

التحول يعطي القطاع الرياضي مسؤوليات أكبر... والفرص الاستثمارية كبيرة جداً

نملك 27 مدربة و63 حكماً نسائياً و35 لاعبة في اتحاد الكرة السعودي

تزكية أريج مطبقاني رئيسة لاتحاد التنس دليل على تمكين المرأة

علمتني روح الفريق والتخطيط والممارسة المستمرة للعب، والسعي إلى تحقيق النجاح، وهذا ما

أضواء العريفي (الشرق الأوسط)

● تم مؤخرا إنشاء إدارة لكرة القدم النسائية تحت إشرافك. ما الأهداف والطموحات في هذا المجال؟

- تم إنشاء إدارة تطوير كرة القدم النسائية تحت مظلة الاتحاد السعودي لكرة القدم مع مجموعة من السيدات المهتمات بها، وقادنا الشغف لتأسيس اللوائح والقوانين لكرة القدم النسائية بما يتوازى مع زيادة الممارسين الرياضيين، التي تعد من الأهداف الرئيسة لرؤية المملكة 2030. وأصبح لدينا 27 مدربة كرة قدم تحمل الرخصة «سي» و63 حكم نساء عشب (مبتدئات)، و35 لاعبة في منتخب الصالات للسيدات، جميعهن مسجلات تحت مظلة الاتحاد السعودي لكرة القدم. كما تمكنا من المشاركة باسم المنتخب السعودي للسيدات لكرة القدم للصالات في البطولة الخليجية بالكويت.

● نعرف شغفك برياضة كرة القدم. هل تجدين هذا الشغف لدى رياضة كرة القدم النسائية في السعودية؟

- كرة القدم ليست رياضة جديدة على المملكة، فالجميع كان يمارسها منذ الصغر من «الأولاد والبنات»، والآن نحن نؤسس للعبة بدعم من قيادتنا الحكيمة، ومتابعة من وزير الرياضة والاتحاد السعودي لكرة القدم، وبتشجيع من أفراد المجتمع.

● كيف ترين فرص وحظوظ القيادة النسائية في المنظمات الرياضية السعودية؟

- جميع الفرص موجودة ومتاحة بدعم من القيادة الرشيدة في جميع القطاعات. أما القطاع الرياضي، فالفرص متاحة ابتداءً من وزارة الرياضة، ومن خلال اللجنة الأولمبية السعودية والاتحادات المختلفة، حيث يوجد أكثر من 35 سيدة يمثلن 30 اتحاداً في عضوية المجلس، ويوجد 86 موظفة من أصل 324 موظفاً مع نهاية عام 2020 في وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية.

● من الهواية إلى الاعتراف الرسمي... كيف تصفين مراحل الرياضة النسائية في السعودية؟

- الهوايات لا تزال تمارس وفق ضوابط ومتابعة وبدعم من الأمير محمد بن سلمان، مروراً بمجهود الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وتشجيع ومتابعة من وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وأصبحت جميع الاتحادات الرياضية تعد وتتبنى برامج للرياضة النسائية.

● ماذا ننتظر من السعوديات كنتائج في أولمبياد باريس 2024؟

- الهدف الأساسي هو المشاركة في هذا المحفل الدولي واكتساب الخبرة ونقلها إلى الجيل القادم، حتى يكون بناء الرياضيات على أسس تنافسية من بداية المشوار وصولاً للعالمية.

● قبل أيام، تم تزكية أريج مطبقاني أول سيدة ترأس اتحاداً أولمبياً سعودياً. ما دلالات ذلك؟

- هذا دليل على تمكين المرأة ودعم القيادة لها في المجال الرياضي، وإتاحة جميع المناصب والفرص للمرأة والجميع.

● تذهب بعض دول الخليج إلى تجنيس السيدات من أجل الفوز بميداليات في الأولمبياد والبطولات القارية. ما رأيك في ذلك؟

- كل دولة لها استراتيجية تسير عليها، ونحن هنا في المملكة العربية السعودية وتوجه قيادتنا الحكيمة والقائمين على القطاع الرياضي، نهدف إلى اكتشاف المواهب الشابة وتدريبها وصقلها، ونحن بصدد العمل على بعض البرامج من خلال الاتحادات والجهات الرياضية مثل أكاديمية مهد، ولقد تم قبل فترة وجيزة الانتهاء من العمل على اختبار مجموعة مواهب (من بناتنا وشبابنا)، والآن يتم تدريبهم.

أكدت جدارتها في إدارة الأعمال بالنجاح في إطلاق أكاديمية رياضية نسائية

لينا المعينا مؤسسة أول فريق نسائي سعودي لكرة السلة

جدة: عائشة جعفري

لينا المعينا... ليست مجرد عضو في مجلس الشورى السعودي بل رائدة أعمال ورياضية أثبتت نفسها في مجال الرياضة السعودية منذ أن سعت لتأسيس فريق كرة سلة عام 2003 أطلقت عليه لاحقاً «جدة يونايتد» ليتحول إلى أكاديمية متكاملة في رياضة السلة.

وتتولى لينا، بنفسها رئاسة الأكاديمية، ونتيجة لنشاطاتها حصلت على عضوية مجلس إدارة جائزة «سرب» وهي جائزة لرواد الأعمال، كما حصلت على لقب وجائزة «الشخصية رقم 71» لأقوى السيدات في الوطن العربي لعام 2014. وذلك بحسب مجلة فوربس العالمية.

وفي عام 2004 اختيرت متحدثة أمام مجلس الشيوخ الفرنسي في يوم المرأة، وفي عام 2010 حصلت على جائزة «ريادة الأعمال» في منتدى القيادات النسائية، وكانت ضمن عشر سيدات تسلقن قمة إفرست بيس كامب على ارتفاع 5400 متر للتوعية بمرض سرطان الثدي عام 2012.

وتؤكد لينا المعينا في يوم المرأة العالمي لـ«الشرق الأوسط»: «نستطيع القول إن التحول الوطني فيما يخص المرأة بالتحديد، تم بسلاسة لم يتخيلها أي من كان سواء من داخل المملكة أو خارجها. ما جرى كان إنجازات على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والرياضية، وعندما أعلنت رؤية المملكة العربية السعودية يوم 25 أبريل (نيسان) 2016 كان المحور هو الوطن، والطموح تمثل في السعي نحو اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي لتكون بيئته عامرة بسعادة المواطنين والمقيمين وتأكيده على أن السعادة لن تتحقق إلا بتعزيز الصحة الجسدية والنفسية وهو ما جسد عملياً في رؤية 2030 والتي كان من أهم أهداف هذه الرؤية زيادة عدد ممارسين الرياضة من 13 إلى 40 في المائة، وزيادة عمل المرأة من 22 إلى 30 في المائة».

وأضافت المعينا: «في سنوات التحول الوطني، دخلت رياضة البنات في المدارس الحكومية وافتتحت كليات علوم رياضية وأقسام إدارة رياضية في الجامعات للطالبات وزادت عدد الاتحادات الرياضية لتصل 64 اتحاداً تتخلله سيدات في مجال الإدارة، بل وترأسه كذلك مثل الاتحاد السعودي للتنس الذي تترأسه اليوم أريج مطبقاني بعد تزكيتها الأسبوع الماضي.

وأشارت لينا إلى أن المرأة السعودية دخلت الملاعب لتعزز من رغبتها في صناعة المشهد الرياضي لاعبة ومدربة وحكم وإدارية ومسؤولة وكذلك كمشجعة في المدرجات مع شقيقها الرجل.

وقالت: «أيضاً شاركت فرق ومنتخبات المملكة في بطولات خليجية لأول مرة في الدورة السادسة لرياضة المرأة لدول مجلس التعاون الخليجي في ست رياضات مختلفة. شاركت في الأولمبياد الخاص بأبوظبي وقد حصلت المنتخبات السعودية على 40 ميدالية من بينهم 18 ميداليات ذهبية.«

وحتى على مستوى العالمي شاركت المرأة في كأس العالم للأهداف العالمية بتنظيم من الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، واحتلت المرتبة الثانية في مدينة نيويورك بهدف نشر الخير المجتمعي عام 2019.

وشددت لينا على أن المرأة اليوم فاعلة في جميع القطاعات المالية والدبلوماسية والتعليمية والرياضية بما يرصد الحراك التنموي لدى المرأة السعودية.

فريق «جدة يونايتد» لكرة السلة خلال التدريبات.. وفي الإطار تبدو لينا المعينا (الشرق الأوسط)

الفارسة السعودية التي تجاوزت حدود المحلية إلى كبرى المنافسات الدولية

دلما ملحس... على خطى الأم في تخطي الحواجز

دلما ملحس تتخطى الحواجز لتثبت جدارتها بين أفضل لاعبات الفروسية (الشرق الأوسط)

جدة: عائشة جعفري

تعد دلما ملحس إحدى أهم الأسماء في رياضة الفروسية، التي تمكنت من الفوز في المنافسات الدولية والمحلية، وهي أول فارسة سعودية اجتازت كثيراً من الاختبارات وشاركت بالمنافسات الدولية.

بدأت رياضة ركوب الخيل منذ أن كان عمرها أربع سنوات، وعندما أتمت عامها الثاني عشر سافرت إلى روما، حيث بدأت في المنافسة بالمسابقات تحت إشراف دوتشي بارتالوتشي وهو المدرب السابق للمنتخب الوطني الإيطالي لقفز الحواجز الأولمبية، ثم سافرت إلى فرنسا وتدربت في مركز الفرسان للفروسية في شانتيلي، وقد تميزت دلما بإصرارها وعزيمتها، ما أتاح لها الفرصة من البداية لأن تصبح إحدى أشهر الفارسات بالمملكة.

ورثت دلما ملحس عشقها لرياضة ركوب الخيل من والدتها (أروى مطبقاني)، التي قامت بتسجيل اسمها كأول امرأة ضمن قائمة المرشحين في الاتحادات الرياضية في تاريخ الرياضة في المملكة، كما أنها أول سيدة سعودية تدخل عضوية مجلس إدارات الاتحادات الرياضية من خلال الاتحاد السعودي للفروسية، ولم يكن القفز على الحواجز صعباً على دلما ملحس، وكان ذلك واضحاً من خلال إنجازات الفارسة السعودية التي استطاعت أن تكون أول امرأة تمثل بلادها في دورة الألعاب الأولمبية.

وبينت الفارسة دلما ملحس رئيس لجنة الرياضيين الاستشارية لملف الرياض 2030 لـ«الشرق الأوسط» فيما يخص الفارسات السعوديات في يوم المرأة العالمي، أن «الحديث لا يتوقف على بطلات الفروسية، بل كل الرياضيات السعوديات في كل الألعاب، وأشيد بالمرأة الملهمة لنا كفتيات سعوديات وهي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان التي مهدت الطريق للمرأة السعودية للوجود والمشاركة في كل محفل رياضي خلال فترة عملها بالهيئة العامة للرياضة، ثم جاء الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة ودعم المسيرة بكل ما أوتي من قوة، والذي قدم كل الدعم للنهوض برياضات الفروسية التي يشرف عليها الاتحاد السعودي للفروسية، فانطلق بكل قوة لتحقيق الطموحات والأحلام».

وفي حديثها عن إنجازاتها الرياضية قالت: «لقد كان فوزي بأول ميدالية أولمبية في الألعاب الأولمبية للشباب بسنغافورة مصدر فخر لي بالطبع، وعقِب ذلك عدة ألقاب منها جائزة الشيخ محمد بن راشد، كما أنني عضو في المنتخب السعودي المشارك في كأس الأمم المؤهلة لألعاب طوكيو الأولمبية، وبطولة العالم في ترايون بأميركا، وقد تحقق لي في الفترة الأخيرة إنجاز أفخر به، وذلك باختياري رئيساً للجنة الرياضيين في دورة الألعاب الآسيوية التي ستقام بالرياض 2034، وأنا أواصل تدريباتي ومشاركاتي بحثاً عن إنجازات جديدة أرفع بها علم بلادي في المحافل الرياضية».

دلما في إحدى مشاركاتها الدولية (الشرق الأوسط)

بينما نجحت السعودية خلال الثلاث سنوات الأخيرة في فتح أبواب رياضة الفروسية أمام السعوديات، وشهدت ميادين استعراضات الخيول مشاركة نسوية وإقبالاً متطوراً من قبل السعوديات على ممارسة رياضة الفروسية بهدف المشاركة في مسابقات الفروسية وقفز الحواجز واستعراضات الخيول الأصيلة، كما أن المؤشر الثاني لإقبال السعوديات هو زيادة عدد النوادي والمدارس التي تتيح حصصاً تدريبية خاصة بالنساء لتعلم ركوب الخيل والفروسية.

أول مصرية تتأهل إلى بطولات الغراند سلام

ميار شريف... فتاة «ذهبية» تصنع تاريخاً «شعبياً» للتنس

المصرية ميار شريف خلال المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس (أ.ب)

القاهرة: منى أبو النصر

في أيام الطفولة، حيث لا صوت يعلو فوق صوت اللعب، وتقمص الشخصيات الكرتونية، كانت «الطفلة» ميار شريف تلهو على طريقتها الخاصة، فمذ كانت في الخامسة من عمرها، كانت تتقافز حماسًا وهي تشاهد نجوم التنس على شاشة التلفزيون، تعرفهم بالاسم، تتقمص مشيتهم وقبضتهم المحكمة على المضرب، صدقت أنه سيأتي اليوم الذي تلعب فيه على ذات الملاعب، وهي تصيح مثلهم صيحات انتصار مدوية، كانت باختصار تحلم بـ«اللعب مع الكبار».

هذا الاستعداد الوجداني المبكر، وما واكبه من ساعات طويلة متواصلة من التأهل البدني والاحترافي للعبة التنس، كان كفيلًا بأن ينتقل بميار شريف بعد عام ونصف فقط من لعبها الاحترافي، لتحقيق بشائر أحلام الطفولة، باللعب مع الكبار، بعد أن وطأت اثنتين من البطولات الأربع الكبرى في العالم (غراند سلام) للتنس إلى الآن، وذلك بوصولها لبطولتي «رولان غاروس»، و«أستراليا المفتوحة»، لتصبح أول لاعبة في مصر تحقق هذا الإنجاز في تاريخ اللعبة، وتسير بخطى ثابتة نحو قائمة المائة الأوائل على العالم، ليمنحها جمهورها لقب «فتاة مصر الذهبية».

تثبت النجومية التي استطاعت لاعبة التنس المصرية ميار شريف، 24 عاما، تحقيقها أن الإنجازات الرياضية العالمية قادرة على فرض شعبية للعبة «فردية» لم نعتد على جماهيريتها في العالم العربي، فقد كان الإعلان عن تأهلها للدور الرئيسي للبطولة الفرنسية العريقة «رولان غاروس» حدثًا عالميًا أبرزته صفحة البطولة الرسمية نفسها بعنوان «ميار شريف تصنع التاريخ» بوصفها أول لاعبة مصرية تطأ ملاعبها الترابية، وهو العنوان الذي تلقفته صحف العالم، وانتقل سريعًا لساحات الـ«ترند»، في سابقة لم يألف الجمهور اقترانها برياضة «نخبوية» مثل التنس، وكان لانضمام لاعب كرة القدم العالمي المصري محمد صلاح لمساندة ميار عبر تغريدة له على «تويتر» أثر غامر ساهم في دعم اللاعبة الشابة التي أعربت في أكثر من مناسبة عن اعتزازها بدعم «صلاح» لها، وأملها في أن تصير يومًا أيقونة مثله في لعبتها التي تحلم بزيادة جماهيريتها.

تنقلت أحلام ميار شريف بها إلى بلدان عدة، بداية من مصر مسقط رأسها والمهد الأول لشغفها بالتنس والرعاية الأسرية الدؤوبة لموهبتها، مرورًا بالولايات المتحدة حيث أتمت دراستها الجامعية، وأخيرًا إسبانيا التي تستقر بها حاليًا وسط فريق عملها الرياضي، واستطاعت ميار اليوم أن تصل للمركز الـ114 عالميًا وهو مركز لم تصل إليه أي لاعبة مصرية من قبل، ليمنحها الاتحاد الدولي للتنس في يناير (كانون الثاني) الماضي، لقب ألمع وأنجح لاعبة تنس في عام 2020، ممن استفادوا بمنحة الـ«غراند سلام» من الاتحاد في الدولي، وممن تقدموا في الترتيب العالمي بشكل غير مسبوق خلال هذا العام.

ربما لم تستطع ميار المواصلة للحصول على لقب في بطولات التنس المرموقة التي شاركت بها، إلا أنها تراهن على تراكم خبراتها مع كل مشاركة، فهي تؤمن كما خاطبت جمهورها عبر صفحتها الشخصية، بعد خروجها من منافسات «رولان غاروس»، أن «الخسارة تجعلنا نكبر»، وهو مبدأ تصدقه، وتترجمه الأرقام التي تقترب بها من تصنيف الأفضل مائة بين أساطين اللعبة، وهي تستعد لخوض العديد من المحطات البارزة خلال الفترة المقبلة منها «دورة الألعاب الأولمبية» في طوكيو هذا العام.

تعتبر ميار أن أبرز ما تحققه من إنجازات هو تشجيع الفتيات على الإقدام على المنافسة، كما تأمل دائمًا أن تكون سببًا في توسيع دائرة الاهتمام بلعبة التنس، ولعل هذا ما تعكسه كلمات المتفاعلين على صفحاتها الإلكترونية، فكثير منهم غير ضليعين بقواعد التنس، ربما يعرفون أسماء مشاهيرها من أمثال «رفائيل نادال»، و«سيرينا ويليامز»، إلا أن الضجة التي صنعتها ميار شريف على ملاعب التنس، جعلت صداها يجتذب أسماءهم، بل ويدفعهم لترك كلمات التشجيع والدعم على صفحتها، بما يجدد الأمل فيما يفعله بنا الإلهام، وتفعله الملهمات.

المديرة الفنية لفريق سيدات مانشستر يونايتد لكرة القدم أصبحت نموذجاً يحتذى به

كيسي ستوني: اكتسبت أخلاقيات العمل من أمي التي كانت تجاهد في 3 وظائف

مانشستر: سوزان راك

إذا كانت كيسي ستوني المديرة الفنية لفريق السيدات لمانشستر يونايتد، تشعر بضغوط قيادة الفريق للمنافسة على قمة جدول الترتيب في العام الثاني لوجود النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز في ثالث موسم له بعد تكوين الفريق، فإنها لا تُظهر ذلك على الإطلاق، حيث تقول المدربة، البالغة من العمر 38 عاماً: «الضغط يمثل ميزة، لأنه لو كان الناس يتحدثون عنك وينتقدونك، فهذا يعني أنك تفعل شيئاً صحيحاً».

لقد تحول مانشستر يونايتد بسرعة من نادٍ لا ينافس على الإطلاق إلى المرشح الأقوى للفوز بأي مباراة يلعبها. وتقول ستوني عن ذلك: «دائماً ما تواجه تحديات كبيرة عندما تلعب بقميص نادٍ كبير مثل مانشستر يونايتد. فبمجرد أن ترتدي تلك الشارة، فإن كثيرين لا يريدونك أن تفوز. لكن المعايير محددة وواضحة الآن، حيث نواجه ضغوطاً كبيرة كل أسبوع من أجل تحقيق الفوز».

وخلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قادت ستوني مانشستر يونايتد للفوز على آرسنال، ثم تحويل التأخر بهدفين دون رد في الشوط الأول إلى تعادل بهدفين لمثلهما أمام مانشستر سيتي، ثم الفوز بركلات الترجيح أمام مانشستر سيتي أيضاً في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وبناء على ذلك، فازت ستوني بجائزة أفضل مديرة فنية في الدوري الإنجليزي للسيدات عن شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، في حين فازت المهاجمة الأميركية توبين هيث بجائزة أفضل لاعبة في الشهر.

وتحرص ستوني دائماً على التطلع إلى الأمام والمضي قدماً، لكنها تقول إن هذه المباريات كانت «مهمة من حيث ثقة اللاعبين بأنفسهم داخل غرفة تبديل الملابس، والإيمان بخطة اللعبة، والإيمان بحقيقة أن الفريق يمكنه الآن الفوز على أفضل الفرق في الدوري».

وقد كانت هذه الجوائز بمثابة فرصة لكي تشيد ستوني بالعمل الجماعي الذي أصبح موجوداً داخل وخارج الملعب في مانشستر يونايتد، حيث تقول عن ذلك: «هذه الجوائز ليست لي أنا على الإطلاق، وأعتقد بصدق أنك تعكس دائماً جودة الأشخاص الذين تحيط بهم، ولدي فريق عمل استثنائي من حولي».

وكان التعاقد مع هيث ومواطنتها كريستين برس مهماً للغاية بالنسبة لمانشستر يونايتد لسد الفجوة التي كانت موجودة بين الفريق وبين الأندية الثلاثة الكبيرة في الدوري، وهي مانشستر سيتي وتشيلسي وآرسنال. وكان مانشستر يونايتد قد أنهى موسم 2019 - 2020 بفارق 13 نقطة كاملة خلف آرسنال صاحب المركز الثالث.

ستوني توجه لاعبات مانشستر يونايتد على هامش مباريات الدوري الإنجليزي للسيدات (رويترز)

وقالت ستوني عندما سُئلت عما إذا كانت تعتقد أنه يمكن سد الفجوة بهذه السرعة: «بكل صدق، ربما لا».

وأضافت: «عندما تسنح لك الفرصة للتعاقد مع لاعبتين من الطراز العالمي ولديهما خبرات هائلة، خاصة في ظل العدد الكبير من اللاعبات الشابات الموجودات بالفريق، فيجب استغلال هذه الفرصة على الفور. لقد كنا نعاني قليلاً فيما يتعلق بإحراز الأهداف الموسم الماضي، رغم أننا كنا نلعب بشكل منظم وندافع بشكل جيد، وبالتالي فقد ساعدتنا هذه التدعيمات على تقوية النواحي الهجومية. لذا، كان من المهم للغاية أن ندعم الجوانب الهجومية وأن نتعاقد مع لاعبات لديهن ثقافة الفوز».

وربما يكون أكبر دليل على اندماج اللاعبتين الأميركيتين في صفوف الفريق هو أنه من الصعب للغاية تحديد اللاعبات اللائي لديهن القدرة على تغيير نتائج المباريات، نظراً لأن الفريق يلعب كوحدة واحدة وبشكل جماعي رائع. وتقدم أونا باتلي إضافة قوية للغاية في مركز الظهير الأيمن، كما تطور أداء كل من إيمي تيرنر وميلي تيرنر ليكونا معاً واحدة من أفضل الشراكات الدفاعية في الدوري بأكمله.

تقول ستوني عن ذلك: «الإحصائيات والأرقام لا تكذب أبداً. فعندما تكون إيمي تيرنر داخل أرض الملعب، فإننا نستقبل عدداً أقل من الأهداف. إنني لم أتفاجأ بالمستويات التي تقدمها ميلي لأنها متعاونة للغاية».

وقد تم اختيار ميلي تيرنر ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي الأول للسيدات، وقد استفادت كثيراً من المشاركة في معسكرات الكبار هذا العام، وهناك مطالبات أيضاً باختيار إيمي تيرنر ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي. تقول ستوني: «أنا أدعم ذلك الأمر تماماً. يجب أن تنضم إيمي تيرنر لصفوف المنتخب، فأنا أرى أنها أفضل من معظم المدافعات اللائي يتم اختيارهن».

ورغم أن ستوني تتحلى بالتواضع الشديد ولا تحب الحديث عن نفسها كثيراً، فإن نجمها يزداد إشراقاً كل يوم. وإذا كنت من متابعي ستوني على تطبيق «إنستغرام» فسوف تكتشف أنها أم عاملة وصلت إلى القمة في مجال عملها. ويبدو أنها تجد بضع ساعات أخرى كل يوم للقيام بأشياء أخرى بعيداً عن كرة القدم.

كيسي ستوني المديرة الفنية لفريق يونايتد (رويترز)

تقول ستوني ضاحكة: «لكي أكون صادقة، لا يمكنني أن أوازن بين الأمور المختلفة بسبب انشغالي بكرة القدم. ما أحاول القيام به هو التأكد من أن الوقت المتاح لي هو وقت ممتع. لقد كنت أفضل كثيراً هذا الموسم من حيث التأكد من قضاء يوم العطلة بعيداً عن كرة القدم تماماً. إنني أستيقظ من النوم في تمام الساعة الخامسة إلا الربع صباحاً، وأعود للمنزل في السادسة مساءً. إنني أعمل جاهدة على أن أصل إلى المنزل في السادسة حتى أتمكن من قضاء ساعة على الأقل مع الأطفال وحتى يكون هناك وقت للنوم».

وتضيف المديرة الفنية البالغة من العمر 38 عاماً: «لقد اكتسبت أخلاقيات العمل هذه من والدتي، التي كانت تعمل في ثلاث وظائف في اليوم، ولم تكن أي منها وظيفة مرموقة، لكنها علمتني أهمية العمل وعلمتني أخلاقيات العمل وأن يكون لدي الدافع للعمل بكل قوة». وتتابع: «أحب أن أكون نموذجاً قوياً للإناث في حياتهن، كما أحب أن أعلم ابني أن الفتيات يمكنهن فعل أشياء جيدة حقاً، فهذا شيء مهم للغاية فيما يتعلق بالمساواة وبتربية ابني على احترام المرأة».

خبيرة الفن الإسلامي في المتحف البريطاني: أرى الأعمال الفنية بمثابة وثائق تاريخية لعصرها

الشرق الأوسط المعاصر بعيون فنانيه في معرض وكتاب

لندن: عبير مشخص

عمل للفنان عصام كرباج

بصبر ودأب على مدى أكثر من 20 عاماً، تابعت فينيشيا بورتر، المشرفة على قسم الفن الإسلامي والشرق الأوسط المعاصر في المتحف البريطاني، مجهودات تكوين مجموعة جديدة من نوعها لفنانين معاصرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن مقتنيات المتحف العريق. بدأت عملية الاقتناء في ثمانينيات القرن الماضي، ونمت بشكل كبير حتى أصبحت اليوم تضم أعمالاً لأكثر من 300 فنان من المنطقة. وتطرح الأعمال تاريخاً وأحداثاً معاصرة قد تبدو دخيلة على متحف متخصص في التاريخ مثل المتحف البريطاني، ولكن في حقيقة الأمر فإن التاريخ القديم الذي يقدمه المتحف إنما هو حلقات في سلسلة تستمر لوقتنا هذا، وتعد مجموعة الأعمال المعاصرة بمثابة الحلقات الأحدث.

وفي عام 2006، أثبت نجاح معرض «الكلمة في الفن» لفن الشرق الأوسط المعاصر أن المتحف على الطريق الصحيح في اقتناء أعمال فناني هذا الجزء من العالم. وقتها، كونت لجنة من رعاة الفنون للإشراف وتمويل عملية اقتناء الأعمال الورقية والرسومات والمطبوعات على الشاشة والصور الفوتوغرافية وكتب الفنانين.

عن ذلك، وعن الكتاب والمعرض باسم «انعكاسات» المنبثق عنه الذي يقدم 100 عمل من المجموعة، دار حوار بيني وبين فينيشيا بورتر. نقطة الانطلاق كانت عودة للبداية، وقصة بناء مجموعة فنية متميزة محددة جداً في الخامات المستخدمة، وفي زمنها. تقول محدثتي: «أعتقد أن لدينا أعمالاً لـ300 فنان على الأقل من أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في فئة معينة، وهي أعمال على الورق فقط». وتشير إلى طموح آتٍ باقتناء مزيد من الأعمال من أماكن لا يوجد لها تمثيل في المجموعة، مثل اليمن وعمان.

أسألها: «كيف تختارون الأعمال التي تنضم لمقتنيات المتحف؟»، فتجيب: «لدي فكرة واضحة عن الأعمال التي أحب أن نضيفها للمجموعة»، وتستطرد لتشرح أكثر: «ما حدث هو أننا كونا لجنة من الرعاة الفنيين، ضمن مجموعة أطلقنا عليها اسم CaMMEA (فن الشرق الأوسط المعاصر والحديث). ويقدم أعضاء اللجنة الدعم المالي لشراء الأعمال كل عام».

عملية الاقتناء لها شروط، وتحكمها لوائح ومناقشات، حسب ما تقول لنا: «في العادة، أختار العمل الذي يتناسب مع مفهوم المجموعة، وبعد ذلك نتبع الخطوات النظامية للمتحف البريطاني، وفي المرحلة الأخيرة نعرض العمل على لجنة الرعاة لمناقشة مدى مناسبته». وفي أحيان أخرى، يكون العمل مهدى للمتحف، ولكن العملية التنظيمية واحدة، إذ تضيف: «في هذه الحالة أيضاً نقوم بالخطوات نفسها، من تمريرها عبر النظام الداخلي للمتحف وعبر لجنة الرعاة».

ولكن قبل أن يمثل العمل أمام لجان مختلفة للموافقة عليه، كيف تتم عملية الاختيار؟ تقول: «من المهم أن يكون العمل منفذاً على الورق، والمعيار الأهم الذي أعمل به دائماً هو أن يكون العمل ملائماً للمتحف البريطاني، فنحن في المقام الأول متحف معني بالتاريخ، وعندما أبحث عن عمل مناسب، فأنا أبحث عن عمل يكون معبراً عن زمنه؛ مثال على ذلك عمل الفنانة السعودية دانا عورتاني (خلفاء المسلمين)، فهو معاصر، ولكنه أيضاً مرتبط بالتاريخ من خلال النسق الفني الذي اختارته الفنانة، واستخدامها لفن الزخارف التراثي. وقد تكون الأعمال معبرة عن لحظة معينة في التاريخ المعاصر، مثل مجموعة من الأعمال التي تتحدث عن الثورة السورية من عام 2011. مثل هذه الأعمال تتحدث عن زمنها، وتسمح لنا برؤية العالم عبر عيون مبدعيها».

وتضيف: «بمعنى آخر، فأنا نهتم بها، وكلما وضعنا أعمالاً أكثر لهؤلاء الفنانين سيتعرف عليهم أكبر عدد ممكن من الناس».

«وجوه» لخليل جريج وجوانا حاجي توماس (المتحف)

«سلالة ياسين» للفنان رائد ياسين (كالفيان غاليري)

دفتر الفنان عمار داود (المتحف البريطاني)

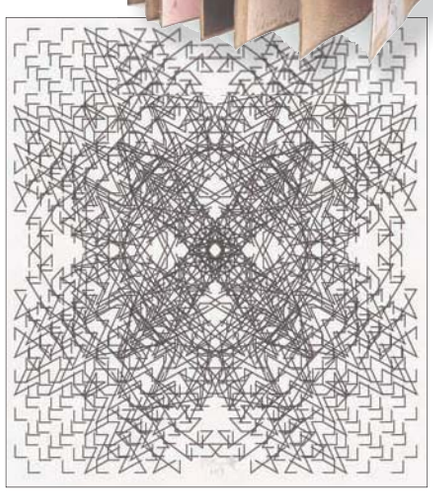

من أعمال الفنانة لولوة الحمود (المتحف البريطاني)

انعكاسات وتأملات بين الماضي والحاضر... وبالعكس

وعودة لأعمال المعرض، أسألها: أعرف أهمية كل قطعة في هذه المجموعة بالنسبة لك، كيف اخترت من بينها ما يعرض للجمهور؟ تقول: «كان الأمر صعباً جداً لأنه كان يجب علي الالتزام بأعداد أقل من التي أردتها بسبب المكان وإجراءات (كوفيد)؛ كان لزاماً علي أن أقلل عدد القطع بحيث تكون الأعمال المعروضة وحدة متناغمة. وفي النهاية، مثل أي معرض آخر، كان لا بد أن يكون هناك هيكل بسيط واضح حتى يستطيع الجمهور الوصول له بسهولة، ولهذا قررنا أننا نحتاج فقط لثلاثة أقسام، عكس الكتاب الذي يضم 7 فصول. والأقسام الثلاثة هي: التجريد، ثم الهيكل البشري، ثم القسم الأخير المعنون بـ(تاريخ متشابك)».

وبداية العرض مع عمل بعنوان «الحادثة» لنيكي نجومي، يتحدى المفاهيم المسبقة حول فن هذه المنطقة من العالم، ويسلط الضوء على تعقيدات الوجود بصفتك فناناً في الشتات. ومن هناك، تأخذنا هذه الغرفة للطرق المختلفة التي قدم بها فنانو المنطقة الشكل الإنساني، وتطور أساليبهم الفنية وتأثرها بالدراسة في معاهد ومدارس فن عالمية. والغرفة الثانية تفرد مساحاتها لجانب أثير في الفن الإسلامي يمتد تأثيره للفن المعاصر، وهو التجريد. نرى هنا فنون الخط والزخرفة والإضاءات وغيرها تصبح أدوات للفنان المعاصر للتعبير عن قضاياه وأفكاره.

وهنا عمل للفنانة سوزان هفونا يبدو فيه تأثر الفنانة بالمشربيات الموجودة في كثير من المدن العربية، وقد اختارت الفنانة التعاون مع حرفي صناعة المشربيات في القاهرة لتنتج أعمالاً تعكس رسائل معاصرة تدمج بين التراثي والحديث. وللفنان الجزائري الأصل رشيد قريشي نرى عمل «أمة في المنفى» الذي فيه تختلط الحروف والخطوط والرموز مع أسطر من شعر محمود درويش.

والغرفة الثالثة للمعرض تحمل عنوان «تاريخ متشابك»، وتتناول مواضيع النضال السياسي والثورة والحرب التي مرت على المنطقة من خلال عيون فنانيها، في حين أن هناك أعمالاً تتعلق بحدث معين، مثل حرق مكتبة بغداد الوطنية في عام 2003، أو مظاهرة في إيران من قبل النساء ضد ارتداء الحجاب القسري في عام 1979، الصراعات والتركيز على تعقيدات الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، أو الحرب الأهلية اللبنانية، أو الحرب الدائرة في سوريا. وتسلط أعمال أخرى الضوء على إحدى القضايا المحددة في عصرنا، وهي قضية المنفى والهجرة، ولعل أفضل ما يمثل هذا الموضوع هو عمل للفنان عصام كرباج بعنوان «مياه داكنة وعالم يحترق»؛ يصور قوارب المهاجرين أو قوارب الموت، وبدل الأشخاص هنا أعواد ثقاب خامدة مصفوفة في قوارب صغيرة مصنوعة من قطع المطاط؛ العمل موح بكل المقاييس، ويحمل في كل تفاصيله مشهداً من التاريخ المعاصر، وهو ما دفع المتحف لإضافة القوارب لقائمته الشهيرة «تاريخ العالم في 100 قطعة»، لتصبح قوارب المهاجرين القطعة رقم 101 في القائمة. وهو ما يعلق عليه معد القائمة المدير السابق للمتحف نيل مكريغور بقوله: «قوارب كرباج المحملة بأعواد الثقاب المستخدم ترمز لكل المهاجرين في كل مكان: يدفعهم الخوف ويحدوهم الأمل».

أرى تلك الأعمال بمثابة وثائق تاريخية؛ مثال على ذلك عمل الفنان الفلسطيني تيسير بطنيجي (من دون عنوان) الذي يصور شخصاً يقف أمام حقيبة سفر ضخمة جداً. هذا العمل أسرني عندما رأيته في معرض فريز للفنون لأول مرة؛ الفنان يتحدث ليس فقط عن تجربته بصفته فلسطينياً يعيش في غزة، بل أيضاً يتحدث عن كل شخص يضطر لمغادرة وطنه ولا يستطيع العودة».

انعكاسات... المعرض والكتاب والموقع الإلكتروني

ننتقل للحديث عن المعرض الذي أعدت له بورتر، ومن المقرر أن يطلق هذا الشهر، ويضم 100 عمل من مقتنيات المتحف من الفن المعاصر من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فتقول إن المعرض ضخم، وهو يمتد من قاعة العرض رقم 19 بالمتحف حتى قاعة البخاري للفن الإسلامي المجاورة. وقد حرصت بورتر منذ افتتاح قاعة الفن الإسلامي الحديثة على وجود جانب منها مخصص للفن المعاصر، وهو أمر تتحدث عنه باعتزاز دائماً. ولكن بما أن المعرض سينطلق في وقت ما تزال فيه المتاحف مغلقة، فستكون البداية افتراضية، عبر جولة تقدمها بورتر للزوار على الموقع الإلكتروني. وبواقعية، ترى أن الموقع الإلكتروني سيكون عاملاً مهماً في رؤية أعمال المعرض وأعمال المتحف حتى تعود الحياة لطبيعتها.

وبشكل خاص، ترى أن العرض الافتراضي مفيد بشكل كبير في حالة هذه الأعمال المنفذة على الورق، وتقول: «يجب أن نضع في الحسبان أنها أعمال ورقية، ولن نستطيع عرضها لفترات طويلة، وبالتالي فالموقع الإلكتروني يوفر لنا هذه الفرصة». أسألها عن الكلمة التقديمية التي ستلقيها في افتتاح المعرض: هل يساورك الإحساس بأن هناك جمهوراً أوسع استطاع الوصول لمثل هذه الفعاليات الآن عبر الأونلاين، خاصة أنه في السابق كان الافتتاح الصحافي محدد؟ توافقني على ذلك، وتقول: «بالفعل، اعتاد الناس الآن على حضور الفعاليات والمعارض في العالم الافتراضي، وأصبحوا يطلبون المزيد. في السابق، عندما كنت أقدم أياً من المعارض في قاعات المتحف، كنا نعد أنفسنا محظوظين إذا كان في العرض أكثر من 100 شخص. الأسبوع الماضي، قدم لقاء حول المعرض عبر (زووم) حضره 300 شخص، ثم بعد أن وضع على أرشيف موقع المتحف رآه 300 شخص آخر؛ أعتقد أن ذلك أمر عظيم جداً».

وتؤكد على أهمية الاستمرار في عقد اللقاءات والفعاليات عبر الأونلاين: «أعتقد أنه واجب علينا أن نعلم الآخرين بهذه الأعمال، كما تقول فينيشيا بورتر: «نقطة الانطلاق كانت عودة للبداية، وقصة بناء مجموعة فنية متميزة محددة جداً في الخامات المستخدمة». وتضيف: «أعتقد أن لدينا أعمالا لـ300 فنان على الأقل من أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في فئة معينة، وهي أعمال على الورق فقط»

عمل الفنان تيسير بطنيجي «من دون عنوان» (المتحف البريطاني)

من المرأة إلى المرأة... تصاميم مريحة مفعمة بالحب والتفاؤل

دايزي بيفان في فستان من تصميم روكساندا إلينشيك

فستان من تصميم غابرييلا هيرست لدار «كلوي»

لندن: جميلة حلفيشي

لم يكن صوت النجمة المخضرمة فانيسا ريدغريف وهي تتلو أبياتا شعرية من «سوناتا 73» لشكسبير في بداية عرض المصممة روكساندا إلينشيك مهدئا للأعصاب فحسب، بل أيضا مطمئنا على مستقبل الموضة. كذلك أكدت أحجارُ الكريستال المقاومة للتوتر التي زينت بها غابرييلا هيرست أول تشكيلة لها لدار «كلوي»، وألوان وخطوط ميوتشا برادا الداعية للتفاؤل، وغيرها من الإبداعات النسوية التي تابعناها افتراضيا خلال أسابيع الموضة العالمية لخريف 2021 وشتاء 2022 أن المرأة خير من تداوي الجراح وتتبنى الإيجابية العملية. المصممة الشابة سيمون روشا شرحت بأنها كأي امرأة وأم عاشت تجربة الحجر الصحي ومطبات التعليم عن بُعد مع أطفالها كانت تتوق في كل لحظة إلى «نقطة نظام... فقد كان كل شيء من حولي فوضى في فوضى». ولم تنس أن تعرب عن تفاؤلها من خلال تشكيلة تقطر نعومة، بأن السحابة بدأت تنقشع وأن الانفراج قريب.

فشتان بين شهر مارس (آذار) هذا العام وشهر مارس العام الماضي حين تعرض عالم الموضة إلى ما يشبه التسونامي. وقف حينها هذا العالم ضعيفا مذهولا من هول الصدمة والخوف من مستقبل مجهول. لكنه ليس كغيره من القطاعات، فهو الأكثر تفاعلا مقارنة بالباقين كما أنه، وهذا هو الأهم، قائم أساس على التغيير. وهذا تحديدا ما ساعده على أن يفيق من هول الصدمة بسرعة أكبر ليبدأ عملية البحث عن وسائل ومهارات فنية جديدة يبنى بها نفسه من جديد.

بيد أن هذا لا يعني أن «الجديد هو الأفضل بالضرورة» حسبما صرحت به المصممة غابرييلا هيرست. الدليل أن لا شيء يعوض عن عروض الأزياء التقليدية وما تثيره من مشاعر وحماس إلى حد الآن، المهم حاليا هو تقبل حقيقة أن التغيير قادم والاستعداد للتعامل معه بمرونة. البداية كانت في أسبوع نيويورك الذي تقلص إلى حد استدعى تغيير اسمه إلى «نيويورك كوليكشنز». أما في ميلانو، فقد قررت دار «فيرساتشي» عرض تشكيلتها خلال أسبوع باريس، بحجة أن العرض في وقت محدد لم يعد إلزاميا. أمر أعطته كل من «غوتشي» و«بوتيغا فينيتا» التابعتين لمجموعة كيرينغ بعدا أكبر بإعلانهما أنهما سيقدمان عروضهما فقط عندما يريان أن الوقت مناسب. المصمم ورئيس مجلس المصممين الأميركيين توم فورد لم يرفض هذه التغيرات. بالعكس، صرح بأن الوقت حان لكي يأخذ كل مصمم أو علامة أزياء القرار المناسب الذي يضمن وصول تصاميمها للزبائن بشكل لائق. ويبدو أن اللائق حاليا يتركز حول ثلاثة عناصر ألا وهي الأناقة والراحة والطمأنينة. عناصر أكدت المرأة أنها تفهمها أكثر من غيرها. سيمون روشا مثلا وجدت نفسها تقوم بعدة أدوار في اليوم الواحد هذا العام حسب قولها: دور الزوجة ودور الأم التي عليها أن تعتني بأطفالها وتشرف على تعليمهم عن بُعد، إضافة إلى دورها كمصممة. غابرييلا هيرست كان أيضا ينتظرها تحد جديد. فهذا الموسم كان عليها أن تقدم أول تشكيلة لدار «كلوي» الفرنسية بعد تسلمها المشغل من البريطانية كلير وايت كيلر في العام الماضي.

أما ميوتشا برادا التي تعاونت مع راف سيمونز لرسم صورة المرأة للموسمين القادمين، فكان الحل في نظرها هو مزج الفخامة بالراحة. فالعالم سيفتح أبوابه قريبا للحياة والسفر، وهذا يعني أن المرأة ستكون متعطشة لكل ما هو جميل من دون أن تكون لديها رغبة في التنازل عما تعودت عليه من راحة طوال العالم. وعلقت في لقاء عبر «زووم» أن ما كان طبيعيا قبل 2020 لن يعود، لهذا سيكون التغيير صعبا على البعض إلا إذا كان مفعما بالجمال والأمل والتفاؤل.

تشكيلة غابرييلا هيرست، ترجمت ما تطمح إليه المرأة من لمسات أنثوية ورومانسية افتقدتها هذا العام بطابع إنساني اعتمدت فيه على الحرفية المتوارثة جيلا عن جيل وعلى مفهوم الاستدامة والخامات المعاد تدويرها. أطلقت على تشكيلتها عنوان «أفروديت» إشارة إلى كمية الحب التي صبتها فيها. حرصت أن تأتي بسيطة في خطوطها، شقية في أنوثتها لا سيما القطع المزوجة بلمسة ذكورية. طبعا لم تنس المصممة أن تأخذ بعين الاعتبار أن جينات دار «كلوي» يغلب عليها الأسلوب البورجوازي البوهيمي، ومن هنا لم تطلق العنان لأسلوبها الحداثي الذي يطبع ماركتها الخاصة عادة، وكانت النتيجة مجموعة منسدلة تحث على الانطلاق وتستحضر حقبة الـ«هيبيز» بكل ما تتضمنه من حب وانفتاح على ثقافات الآخر، تارة من خلال فساتين الكشمير الطويلة وتارة من خلال «البونشوهات» المستوحاة من المكسيك أو النقشات الإثنية.

الجميل في كل إطلالة أنها لا تترك مجالا للشك بأن من صممتها امرأة تفهم احتياجات بنات جنسها. غابرييلا اعترفت أن المهمة لم تكن صعبة رغم اختلاف أسلوبها الحداثي عن أسلوب «كلوي» البوهيمي. فأرشيف الدار غني بالبصمات النسوية والأنثوية التي تركتها مصممات توالين على إدارتها الإبداعية من قبلها، من المؤسسة غابي إلى المصممات فيبي فيلو وستيلا ماكرتني وكلير وايت كيلر وأخريات.

المصممة سيمون روشا تفوقت أيضا على نفسها. فهي لم تبخل على عرضها الافتراضي لا بالبنية السردية ولا بالمؤثرات السينمائية، حيث كانت لتشكيلتها بداية ونهاية كأي قصة أو فيلم. البداية كانت بوردة جمعت النعومة بالقوة، والنهاية بمجموعة مستوحاة من سكر بنات تتميز بكشاكش من التول وتنورات مستديرة على شكل بتلات ورد حرصت أن تبقيها شفافة لكي تظهر من تحتها قمصان مفصلة. تشرح سيمون أنها استلهمت البداية من وردة تابعت نموها وتفتحها رغم تغير الفصول والعوامل الخارجية القاسية. فكرت كيف تجعل بعض التصاميم قوية تتحدى كل شيء، فكان الجلد هو الخيار الأول. اجتهدت في تطويعه وضخه بجرعة من المرونة والأنوثة، بعد ذلك انتقلت إلى دمج الألوان والأقمشة ببعض من خلال تقنية «التابيستري» وفي الوقت ذاته خلق بليسيهات مطرزة لإضفاء المزيد من النعومة على هذه التصاميم.

تول وكشاكش من تصميم سيمون روشا

جولي ريتشاردسون ودايزي بيفان في بيتهما بأزياء من تصميم روكساندا إلينشيك

ورغم أن سيمون وغيرها وجدن في الأخير نقطة النظام التي كن يحاولن البحث عنها، فإن أكثر العروض إثارة هذا الموسم كانت عرض روكساندا إلينشيك. كان عبارة عن فيلم من ثلاث دقائق ومن بطولة ثلاثة أجيال ممثلة في النجمة المخضرمة فانيسا ريدغريف 84 عاما، وابنتها جولي ريتشاردسون 53 عاما وحفيدتها دايزي بيفان 28 عاما.

كان الفيلم توثيقا لحياة عائلة ريدغرييف في فترة الحجر، التي قضتها في بيت واحد بمنطقة «ساري»، ما بين لعب الورق والكتابة والمشي في الريف الإنجليزي. رغم أن تصوير الفيلم تم بواسطة هواتفهن الجوالة بسبب قوانين التباعد الاجتماعي الصارمة وصعوبة التصوير، فإن النتيجة كانت مبهرة مرت فيها الثلاث دقائق وكأنها ثواني. فاجتماع ثلاثة أجيال من أسرة فنية معروفة عالميا كان سرياليا جعله أقرب إلى فيلم وثائقي منه إلى عرض أزياء، وهو ما لم تنكره المصممة أو تتضايق منه. فهذه الفترة ليست عن الأزياء بقدر ما هي عن التجربة واكتساب خبرات مفيدة استعدادا للمرحلة القادمة. كان همها الأول أن تختبر كيف يمكن أن تلامس الأزياء كل الأجيال لتثير السعادة والإيجابية في كل واحد منهم وهذا ما تحقق لها.

4,1 مليون أسرة تدير شؤونها سيدات

المرأة المُعيلة... حامية اجتماعية لعائلات مصرية

القاهرة: إيمان مبروك

عندما كتب صاحب «نوبل»، الأديب المصري البارع نجيب محفوظ، ثلاثيته الروائية الشهيرة لم تكن شخصية «أمينة» زوجة «سي السيد»، من وحي خيال مطلق، بل جاءت انعكاساً فنياً لواقع شريحة معتبرة من المصريات حتى قبل منتصف القرن العشرين؛ غير أن تلك السيدة التي «لم تعرف الخروج إلى الشارع للتنزه سوى لمرة واحدة نادرة»، وفق الرواية، باتت أقرانها اليوم في مصر يتولين إدارة ورئاسة شؤون 4,1 مليون أسرة، حسب ما تفيد إحصائيات رسمية موثقة.

تغيرت أحوال المصريات تأثراً بأحوال اقتصادية وسياسية عدة، وتصدر المشهد نساء حملن على عاتقهن مسؤوليات أُسر بأكملها، سواء كان ذلك «لغياب الرجل أو حتى في وجوده إن لزم الأمر». لكن تعريف المسؤولية وحدودها بالنسبة للسيدات، كان أمراً مُحيراً حتى بالنسبة لـ«الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء»، فهل المرأة المعيلة هي التي تُعيل أسرتها لغياب الرجل؟ أم أن الرجل لم يختف كلياً من المشهد لكنه تخلى عن مسؤولياته؟

لذلك، حدد «الإحصاء» وصفه بالنص على أن عدد «الأسر التي ترأسها (تدير شؤونها وتتخذ قراراتها) الإناث يقدر بـ4,1 مليون أسرة، والنسبة مقسمة بواقع 2,3 مليون أسرة في الريف مقابل 1,8 أسرة في الحضر»، وذلك حسب كتيب «الخصائص الديمغرافية والاقتصادية للأسر التي ترأسها إناث» ويقدم إحصائيات حتى عام 2019.

وبينما يقول «الإحصاء» إن «75,1 في المائة من المعيلات هن من الأرامل»، ترفض المحامية جواهر الطاهر، مديرة «برنامج الوصول للعدالة» بمؤسسة قضايا المرأة المصرية، ربط مفهوم المرأة المعيلة بوجود رجل أو اختفائه، وتقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «كل امرأة تتحمل مسؤولية أسرة هي معيلة، لا سيما أن بعض الرجال يعتمدون على المرأة، سواء كانت زوجة، أو شقيقة، في تحمل الأعباء المادية».

وتضيف: «الزوجة التي تقدم راتبها بالكامل لأسرتها هي أيضاً معيلة، حتى وإن كان هناك زوج أو أب»، مُرجعة «سبب تزايد المعيلات إلى نسب الطلاق في مصر». وتستشهد المحامية بأزمة «كورونا» التي «ضاعفت مشكلات المعيلات، لا سيما أن أغلبهن أُميات أو حصلن على قدر محدود من التعليم، وبالتالي ينتمين إلى فئة العمالة المؤقتة التي طالتها البطالة أكثر من غيرها بسبب الجائحة».

> تغيرت أحوال المصريات تأثراً بأحوال اقتصادية وسياسية عدة، وتصدر المشهد نساء حملن على عاتقهن مسؤوليات أُسر بأكملها

السيدة سعدية عبد الكريم (44 عاماً) تقول لـ«الشرق الأوسط»، إنها «أم لـ5 أطفال بينهم مريض بالسكري، وتزوجت رجلاً يكبرني بسنوات كثيرة، لا أتذكر تحديداً فارق العمر، أنجبت بنتين وصبياً، ومنذ بداية الزواج كان عليّ أن أعول أطفالي، لا سيما أن بينهم مريض سكر يحتاج رعاية خاصة». وتستكمل: «حصولي على الشهادة الإعدادية لم يمكني من أي وظيفة. لذا، لم أجد أمامي سوى العمل في الخدمة المنزلية، وبعد سنوات في زيجة لم تحقق أي استقرار لي أو لأطفالي، طلبت الطلاق». تمضي سعدية في حكايتها التي تشبه الكثير من النساء المعيلات في مصر: «بعد أن تزوجت ابنتي الكبرى، في عمر مبكر حتى يقل العبء، ثم تعرضت لـ(النصب) فضاع (شقى عمري)».

حاولت سعدية الزواج مرة أخرى، لكن هذه المرة من رجل «لديه خمس بنات، ويريد إنجاب صبي، وتزوجته وأنجبت صبيين»، ولكن لم يتغير الحال، «رفض الزوج رعايتها» حسبما تقول، موضحة أنها عادت إلى «الخدمة في المنازل» حتى تتولى الإنفاق على أسرتها.

على المستوى الرسمي، تؤكد الحكومة المصرية ومؤسسات الدولة المعنية بالمرأة توفير برامج لرعاية السيدات. وتقول صفاء عبد البديع، المحامية وعضو «المجلس القومي للمرأة»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأرقام ربما تكون صادمة بشأن النساء المُعيلات، لكن الجهات المعنية في مصر تقدم الدعم الاقتصادي والنفسي لهؤلاء النساء، عبر تمويل للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، وإقامة المعارض لتسويق منتجاتها، مثل معرض (ديارنا) ومعرض (بلدنا) وغيرهما».

وتؤكد عبد البديع أن «القومي للمرأة» ينظم «حملات تجوب كافة المحافظات للتوعية اللازمة للمعيلات عن كيفية مواجهة مشكلاتهن وكيفية تربية أولادهن وحمايتهم»، موضحة أن «هناك مكتباً مختصاً بتلقي شكاوى المرأة وتولي قضاياها أمام المحاكم بالمجان، من خلال فريق من المحامين المتطوعين».

وتعتقد الحقوقية جواهر الطاهر، أن «قضية السيدات المعيلات لا تتعلق فقط بدور الدولة، إذ إن هؤلاء النساء لا يعانين من قسوة الظروف الاقتصادية فقط، بل يواجهن بغض التمييز المجتمعي ضدهن».

كثير من النساء المصريات يتولين مسؤولية ملايين الأسر (المجلس القومي للمرأة بمصر)

عبر مطبوعات المجموعة احتفاءً بسيدات العالم العربي في مختلف المجالات

مبادرة فريدة لـ«الأبحاث والتسويق» في «يوم المرأة»

جمانا راشد الراشد الرئيس التنفيذي لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفالاً بـ«يوم المرأة العالمي» الموافق 8 مارس (آذار)، تولّى فريق من صحافيات «الشرق الأوسط» الإشراف على الشؤون التحريرية وإعداد المواد الصحافية لعدد اليوم، من حوارات ومقالات وأخبار وتحقيقات وتغطيات صحافية.

وأعلنت «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» إطلاق مجموعة من المبادرات «من المرأة إلى الجميع» وتغطيات، عبر المنصّات الإعلامية التابعة لـ، وتحديداً «الشرق الأوسط» (صحيفة العرب الدولية)، و«عرب نيوز» (الصحيفة اليومية الصادرة بالإنجليزية)، و«سيدتي» و«هِي» (مجلتا المرأة العربية)، و«الشرق» للأخبار (الخدمة الإخبارية متعدّدة المنصّات).

وقالت المجموعة في بيان إن هذه المبادرات تأتي تماشياً مع «رؤية المملكة 2030» وفي سياق أهداف التنمية المستدامة، وأهمية مشاركة المرأة الفعّالة والفاعلة في الحياة العامة. كما تعكِس مدى التزام «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» بقضايا المرأة وأهمية تمكينها ودعمها ومشاركتها في المملكة العربية السعودية والعالم العربي بأسره.

وقالت جمانا راشد الراشد، الرئيس التنفيذي لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»: «يتميّز عالمنا العربي بشكل عام، والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، بكونهما يذخران بالقصص النسائية المُلهِمة، والمبادرات المُبدِعة التي تُرسّخ الدور المحوري الذي تلعبه المرأة في حياتنا اليومية ومجتمعاتنا، على الصعيد الاجتماعي، وفي قطاع المال والأعمال، وعبر القطاعيْن التعليمي والصحي... وغيرها من مختلف قطاعات العمل والإنتاج والريادة».

وأضافت: «نحتفل هذا العام بيوم المرأة العالمي عبر مختلف المنصّات الإعلامية التابعة للمجموعة، إلى جانب نساءٍ مبدعات في مختلف المجالات والتخصصات... وكذلك مع زميلاتنا الإعلاميات المؤهّلات لتولّي المناصب التنفيذية والإدارية والوظيفية، على تنوّعها واختلافها، داخل المجموعة. بموازاة ذلك، نُثمّن ما تقدّمه النساء العربيات اللواتي لعبنَ ويلعبنَ أدواراً هامةً في ماضي وحاضر ومستقبل بلداننا ومجتمعاتنا».

وختمت الراشد: «يسعدُنا ويشرُّفنا أن نشهدَ الالتزام الراسخ والدعم للمرأة وقضاياها الذي توفّره الرؤية القيادية الثاقبة والشابة في المملكة العربية السعودية. فأكثر من أي وقت مضى، أصبحت المرأة السعودية اليوم جزءاً لا يتجزأ من معادلة النمو والازدهار والتطور والنهضة والريادة التي تشهدها بلادنا على كافة الأصعدة والمستويات. ونحن بدورنا في المجموعة على أتم الاستعداد لتأدية دورنا في هذا الإطار».

الجدير بالذكر أن «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» تولي اهتماماً خاصاً بتمكين المرأة من خلال توظيف الكفاءات النسائية ومنحهن الفُرص للتميُّز، وبالتالي الاعتماد عليهن في تولّي أدوار تنفيذية ومناصب إدارية ووظيفية في العديد من الشركات والإدارات والأقسام التابعة للمجموعة، مع إعطاء الأولوية بشكل أساسي للكفاءات النسائية السعودية.

وتتوزع المبادرة على المنصات المختلفة، ففي «الشرق الأوسط» يتولّى فريق من الصحافيات والإعلاميات الإشراف على الشؤون التحريرية وإعداد المواد الصحافية لهذا اليوم. إضافة إلى ذلك، تنشر الصحيفة عدداً وافراً من المقالات والمقابلات والقصص المُلهِمة التي تسلّط الضوء على أيقونات نسائية في مختلف القطاعات والتجارب.

أما «الشرق» للأخبار، فتُسلّط الضوء عبر شاشتها ومختلف برامجها وفقراتها ومنصّاتها، على إعلاميات وصحافيات متميزات يَخُضنَ الصعاب ويَمضينَ إلى أبعد الحدود من أجل إيصال الأخبار إلى المتلقّين في كافة أنحاء المنطقة والعالم. كما تُجري «الشرق» العديد من المقابلات مع نساء رائدات في اختصاصاتهن لتحتفي بإنجازاتهن وتستشرف مَعهنّ أبعاد التحديات المستقبلية، وتُطلق صفحة خاصة بالمناسبة على موقعها الإلكتروني.

وتُخصّص «عرب نيوز» تغطيات خاصة بالمناسبة، تشمل مقابلات وقصصاً وأعمدة رأي تتمحور حول المرأة في يومها، فيما تجري «سيدتي» مجموعة واسعة من المقابلات إلى جانب التغطيات والعناوين والمواضيع التي تتمحور حول المرأة ونجاحاتها وقصصها المُلهِمة. كما تشمل تلك المواد التحريرية النساء صاحبات العلامات التجارية الرائدة، ونساء مبدعات في مجالات المجوهرات والأزياء والسينما والتكنولوجيا والثقافة والتصميم والرياضة واللياقة وأنماط الحياة العصرية في مختلف المجالات.

وبعد تسليطها الضوء على أهم الاختراعات والابتكارات التي قدّمتها النساء للعالم، تحتفي مجلة «هيَ» في «يوم المرأة العالمي» بأيقونات الموضة وتصميم الأزياء العالميات. إضافة إلى ذلك، تنشُر «هيَ» الرقمية عدداً واسعاً من المقالات والقصص التي تتعلّق بالمرأة في يومها العالمي، وذلك عبر مختلف أقسام المجلة.

عربي عجم

● فوزية بنت عبد الله زينل، رئيسة مجلس النواب البحريني، رفعت، أمس، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، أسمى آيات التهاني والتبريكات، إلى الملك حمد بن عيسى، وإلى الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة ملك البحرين رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، وقدمت زينل الشكر والتقدير إلى كل نساء مملكة البحرين العاملات في مجال الرعاية الطبية، والمنظمات المجتمعية، وجميع الوزارات والهيئات ومؤسسات العمل الرسمي والأهلي، لدورهن القيادي في جهود مواجهة جائحة «كورونا»، والتعافي منه.

فوزية بنت عبد الله زينل

● ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، تفقدت أول من أمس، مبنى الوزارة الجديد في العاصمة الإدارية، للاطلاع على ما تم إنجازه من تجهيزات به تمهيداً لنقل موظفي الوزارة إليه بعد تشغيل الحي الحكومي، وأكدت الوزيرة أن مبنى الوزارة الجديد سيراعي اشتراطات المباني المتوافقة بيئياً التي تعمل على ترشيد استهلاك الموارد واستدامتها كالطاقة والمياه ونشر المسطحات الخضراء حوله، وذلك ضمن التوجه العالمي الجديد نحو التوسع في المباني الخضراء للحفاظ على استدامة الموارد، وضمن توجه الدولة في التوسع في المباني المتوافقة بيئياً والمدن المستدامة.

ياسمين فؤاد

● كاين فيشتتجر جروهي، سفيرة النمسا في قطر، شاركت أول من أمس، في مبادرة زراعة مليون شجرة، ضمن الفاعليات التي تنظّمها وزارة البلدية والبيئة، ممثلةً بإدارة الحدائق العامة، حيث تمت زراعة عدد من شتلات أشجار تتلاءم مع الظروف المناخية لبيئة قطر، وذلك بمشاركة حارث لوكافاتس سفير البوسنة والهرسك، وخوسيه بينزاكين بيريا سفير بيرو، ودعت الإدارة جميع الجهات والمؤسسات وأفراد المجتمع إلى المساهمة في المبادرة نظراً لأهمية الأشجار خصوصاً في الحفاظ على النظام البيئي، ولانعكاساتها الإيجابية على صحة الإنسان وجودة الحياة.

كاين جروهي

● الشيخة خولة بنت أحمد خليفة السويدي، حرم الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني بالإمارات، أكدت أمس، أن الاحتفاء والاحتفال بيوم المرأة العالمي هو احتفاء بمكانة المرأة عموماً ودورها وفاعليتها في الميدان الأسري والمحلي والدولي، وأوضحت أن دولة الإمارات العربية المتحدة متماهية مع المبادئ الإنسانية الدولية وحريصة على الوفاء بالتزامها ومتعاونة في كل ما يسعد الإنسانية جمعاء في التسامح والتعاون واتساع الأفق الثقافي والعلمي والإنساني وكل ما يعزز مكانة المرأة ويحفظ حقوقها.

مليكة بن دودة

إيفان فائق جابرو

أميرة فهمي

● المهندسة نازنين محمد وسو، وزيرة الإعمار والإسكان والبلديات العامة بالعراق، صادقت أول من أمس، على تحديث التصميم الأساسي لمدينة القوش بمحافظة نينوى، الذي تم إنجازه بإشراف المديرية العامة للتخطيط العمراني، وذكرت الوزيرة أن تصميم المدينة الجديدة تضمن إعادة النظر في الفعاليات واستعمالات الأرض وشبكة الطرق ومنظومة النقل، وتوسعة التصميم بما يلبّي حاجة المدينة من السكن والفعاليات التجارية والخدمية، والتي يمكن الاستفادة منها في توفير فرص استثمارية جديدة في قطاع السكن، فضلاً عن باقي القطاعات المهمة.

● مليكة بن دودة، وزيرة الثقافة والفنون الجزائرية، قامت أول من أمس، بزيارة لولاية وهران، حيث دشنت المقر الجديد لمديرية الثقافة والفنون بالولاية بعد استكمال إنجازه، ودشنت مسرح «النملة» بحي إيسطو، كما عاينت أعمال إنجاز المركب السينمائي، ومشروع ترميم قصر الثقافة، حيث وقفت على تقدم أشغال ترميم وصيانة هذا الصرح الثقافي، إلى جانب زيارة لجمعية سيدي الهواري المكلفة بالتراث الثقافي، وأكدت الوزيرة مواصلة دعم الوزارة للجمعيات التراثية وجميع المشاريع التي تصب في صميم الاهتمام بحماية التراث الثقافي.

● إيفان فائق جابرو، وزيرة الهجرة والمهجرين بالعراق، ثمّنت اللقاء التاريخي الذي جرى أول من أمس، بين البابا فرنسيس والمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، في النجف، وقالت جابرو، في تغريدة لها على موقع «تويتر»: «جرى لقاء أهم قطبين في عالم السلام والحكمة والنقاء الروحي»، معربةً عن أملها أن «تصل رسالة السلام إلى كل شعوب الأرض لتغسلها بعطر المودة والرحمة»، وأشارت إلى أن «اللقاء سيخلّده التاريخ وتذكره الأجيال لتتعلم منه درساً عظيماً: كلنا إخوة في الإنسانية».

● أميرة فهمي، سفيرة مصر في طشقند، شاركت أول من أمس، في الاحتفال بختام فعاليات «الشهر المصري» الذي نظّمته جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية بالتعاون مع السفارة المصرية وجامعة حلوان المصرية، بمناسبة الذكرى الـ29 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأوزبكستان، والتقت السفيرة على هامش الاحتفال الدكتورة جولشيرا ريكسيفا، رئيسة الجامعة، حيث بحثتا سبل تعزيز التعاون العلمي بين الجامعة والجامعات المصرية.

سودوكو

			1			4		
6	7						9	
				3			6	
		1	9		2			3
7							8	
	3							
		9	8	6		1		
					9		4	
					3	2		

الحل السابق

8	5	1	4	6	2	7	9	3
9	2	4	5	7	3	6	1	8
7	6	3	8	9	1	5	2	4
1	7	5	6	3	9	8	4	2
2	8	6	1	4	5	9	3	7
3	4	9	2	8	7	1	6	5
4	3	8	7	1	6	2	5	9
6	9	2	3	5	8	4	7	1
5	1	7	9	2	4	3	8	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

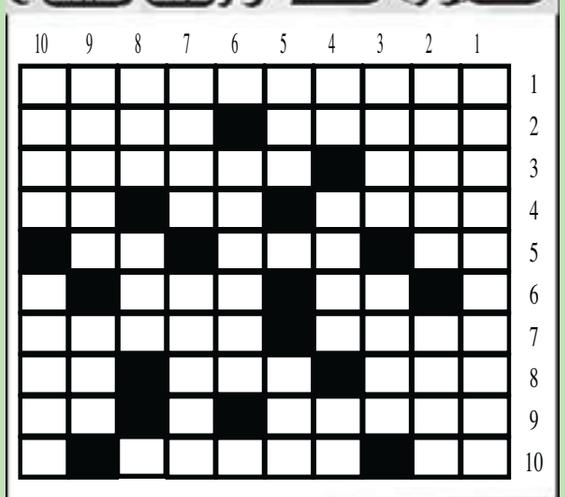

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- احياء، مائية - يقص ويحكي.
3- حاكم "معكوسة" - دولة كبرى.
4- مرسى السفن - شر "معكوسة" - عاصفة بحرية "معكوسة".
5- شتم "معكوسة" - مدينة المانية - دق الجرس.
6- متشابهان - ضد جان.
7- مشرق - دولة افريقية.
8- ضد يدوي "معكوسة" - حائط "معكوسة" - جواهر.
9- علم مؤنث اعجمي - ضد ناضج.
10- احد الوالدين - مدينة تركية.

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- شيطان - البحر.
3- مدينة فرنسية - ضد ليل.
4- للمناداه - أشيُد - متشابهان.
5- في الوجه "معكوسة" - نبات طيب الرائحة.
6- امارة اوروبية.
7- تخت "معكوسة" - شهر ميلادي.
8- يدق الجرس "معكوسة" - طائر جارح "معكوسة".
9- مقاطعة كندية - مبتل "معكوسة".
10- ظرف للزمن - عاصمة اوروبية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ا	و	ش	د	ر	ا	ن	ر	ب
2-	م	ا	س	و	■	ي	د	ا	ن	ي
3-	ر	د	ي	ب	ل	ا	د	ا	ن	ن
4-	ي	■	م	ا	ل	■	ن	ي	ن	ا
5-	ك	م	ن	ي	س	■	ن	■	ل	ل
6-	ا	ا	ا	م	ي	ر	■	ل	ل	ق
7-	■	ن	م	ي	ا	م	■	ي	ا	ص
8-	ر	ي	ا	ل	■	ا	س	ر	ا	ر
9-	ي	ل	■	ي	و	ر	ي	■	ن	ي
10-	م	ا	■	ن	ا	ن	س	ا	■	ن

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 8 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15441
الاثنين 24 رجب 1442 - 8 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15441

تغريد البقشي: المرأة في لوحاتي معطاءة مثل نخيل الأحساء

لندن: عبير مشخص

نساؤها شامخات «باسقات» مثل النخلة، يحملن الكثير من القوة والعزم في عيونهن السوداء الواسعة، يحلمن ويعملن ويحققن الكثير، لا يقتصر المشهد عليهن، بل إن هناك النصف الآخر، الرجل موجود دائماً فهو أحياناً في اللوحات، وفي أحيانٍ أخرى كثير خارجها ولكن وجودهٍ مثبت ومشجع. هذا هو عالم الفنانة السعودية تغريد البقشي التي أصبحت من الأسماء الفنية اللامعة في المملكة، لها 18 معرضاً شخصياً ومشاركات في أكثر من 200 معرض محلي وعالمي ومثلت المملكة في أكثر من محفل فني.

أحاورها عن أعمالها وعن المرأة في لوحاتها، وعن آخر معارضها الشخصية الذي تعمل لتحضيره.

نبدأ الحوار عن المرأة ويومها العالمي، ترى أن المرأة «قادرة على أن تثبت نفسها في أي مكان وأي مجال، الله أعطاها القدرة على التكيف». بالنسبة لها النساء يشبهن نخلات مدينتها الأحساء في عطائها، في أحد أعمالها امرأة تمسك بسعفة نخيل والمصحف وترفع بيدها شعلة العلم، تقول إن السعفة بالنسبة لها تمثل «رمزاً للعطاء والكرم، كل جزء في النخلة سخي، عطاؤها ممتد ولا ينضب تماماً مثل المرأة». عطاء المرأة يتنوع فهي أم وزوجة وسيدة عاملة،، تضرب المثل بنفسها: «أنا موظفة وأم ولدي وظيفة وأرسم ولي نشاط اجتماعي».

تغريد البقشي مع إحدى لوحاتها

غير أنها لا تجحف الرجل حقه في أعمالها الفنية: «الأعمال الفنية فيها توازن وتعبر عن الإنسان ككائن بشكل عام، فحتى لو كان الرجل غير موجود في اللوحة فهو موجود ضمنياً، الحياة بها امرأة ورجل».

ما الذي يشغل تفكير تغريد البقشي؟ ما الذي تعبر عنه في لوحاتها؟ تقول: «في عملي أركز على الأشياء التي أحتاجها في الحياة. تكلمت كثيراً عن قيادة المرأة للسيارة، وعندما سمح للمرأة بالقيادة أصبحت أعمالي التي رسمتها عن القيادة حديث الموسم. (عندما صدر القرار بالقيادة غردت المغنية العالمية ريهانا برسم لتغريد البقشي عن امرأة تجلس على مقدمة سيارتها، وانتشر الرسم بشكل كبير في وسائل التواصل الاجتماعي».

ترى أن دور الفن هو توثيق الأحداث التاريخية بصور تحكي ما حدث وتظل مرتبطة بالحدث ولو بعدد 100 سنة، ترفض أن تكون لوحاتها مكملات جمالية من دون مضمون وتقول: «شغلي ليس فقط لزينة الجدران، فهو يحفز على ذاكرة الزمن. وتهمني التغيرات التي تحدث حالياً، وتتحدث بفخر عن «عهد تمكين المرأة»، وعن الثقة التي منحتها المملكة للنساء والتي أهلتهن لشغل مناصب قيادية.

تتميز النساء في لوحات البقشي بالسمو البادي في استطالة الرقبة والأنف، ترجع ذلك لحبها للطبيعة وللنخيل الذي يتميز بالسمو والشموخ كما تعكس ألوانها شغفاً واضحاً بالطبيعة، تعلق قائلة: «رقعة ألواني أختارها بعناية بحيث تبرز الفكرة، أميل لألوان الطبيعة، تشدني أكثر». أحب التركوازلون البحر، وألوان الرمل. تقول إن الألوان الصريحة لا تستهويها كثيراً: «أحب أن تكون لدي الباليتة (رقعة الألوان) الخاصة بي. الألوان الأساسية موجودة ولكن لا أحب أن أستخدمها بصراحة، الأحمر والأصفر والأزرق أساس الألوان لكن أحب أن تكون الباليتة خاصة بي». وترى أن تطور ألوانها المفضلة إنما هو «جزء من تكويني الفني، مع كل مرحلة عندي تتغير الباليتة».

للبقشي أسلوب مميز معروف، تفخر بأنه يدرس في بعض الورش الفنية والمدارس. ترسم الوجوه بملامح متفردة، وتقول: «أول ما بدأت كنت أرسم الوجوه وطورت الملامح وكان لي أسلوبي الخاص». عن شخصياتها الحالمة ترى أنها تعكس شخصية الفنان عموماً «شخصية الفنان خيالية وحالمة، من المفردات التي أستخدمها العصافير والغيوم وهي من المفردات القريبة جداً لشخصيتي أنا».

تستلهم قصصها من بساطة الشارع السعودي

المصوّرة تسنيم السلطان: المرأة هي الأقدر على التقاط التفاصيل

تسنيم السلطان

الرياض: شهد العمرو

عاصرت مسيرة تطور المرأة السعودية من خلال صورها، وانتقالها إلى أفق جديد عنوانه الصبر والقوة، مستلهمةً قصصها من بساطة الشارع السعودي، في حكايات مصوَّرة تعكس صعوبة البدايات ولذة الإنجازات.

المصورة السعودية تسنيم السلطان، بدأت حكايتها مع الكاميرا حين كانت طفلة في التاسعة من عمرها، في إحدى حدائق الحيوان في لندن، عندما التقطت صوراً عفوية، أظهرت موهبة وشغفاً. لكن، بسبب متطلبات الحياة الجادة، تفرغت تسنيم للتعليم، وأحالت التصوير إلى زاوية الهواية.

ومرت السنوات، من دون أن تنسى تسنيم هوايتها المحببة، وكانت تشعر بإلحاح داخلي، دفعها، منذ عشر سنوات، للانتقال إلى التصوير الاحترافي، لتتخذ منه مهنة لم يعتدها المجتمع السعودي مهنة نسائية، ولتجعل من التصوير مساحة للإبداع والتفاخر.

مواضيع صور تسنيم الأولى كانت تعابير العائلة والأصدقاء، لكن هدفها كان منذ البداية الوصول إلى العالمية. وهكذا اتسعت الدائرة، إلى أن أصبحت من أبرز المصورات العربيات في مجلة «ناشيونال جيوغرافيك».

تسنيم السلطان أُمٌّ لثلاث بنات، نشأت في بيئة يسودها التعاون والتشارك في المسؤوليات والمهام العائلية بين الوالدين. وتروي تسنيم لـ«الشرق الأوسط» أنه في أثناء انشغال والدتها بالدراسة لمرحلة الدكتوراه، كان والدها أحد مصادر التشجيع لها، وكان يشاركها رعاية الأطفال والاهتمام بهم، معتبرةً أن «الرجل يستطيع خلق التوازن بين حياته المهنية والاجتماعية، وكذلك المرأة».

وترى تسنيم أن المرأة السعودية واحدة من أقوى النساء في العالم، بسبب ما كانت تواجهه سابقاً من صعوبات في حياتها، ولغياب التسهيلات المساعدة، مضيفةً أن مثابرة المرأة وإصرارها كفيلان بتغيير وضعها وتحقيق مبتغاها، معتبرة أن هذا هو مسار التطور الطبيعي، وأن المجتمع السعودي ليس مجتمعاً «غريب الأطوار كما يحلو لبعض العالم الغربي أن يراه»، «وأن المجتمعات بطبيعتها تريد نشر ثقافاتها والتعرف على الثقافات المختلفة».

وأوْلت تسنيم المرأة السعودية النصيب الأكبر من اهتمامها، وأشارت إلى أن المرأة العربية عموماً، تستطيع إيصال حكايات الأسرة والبيوت وتفاصيلها بقدر أكبر من الرجل، لأنها الأقدر على التقاط تفاصيلها والتعبير عنها، خصوصاً أن المصورة العربية يُسمح لها بتصوير المناسبات والتجمعات الخاصة، كحفلات الزواج التي جعلتها تسنيم جزءاً من اهتمامها.

وشاركت تسنيم في تنظيم دورة تدريبية للتصوير الفوتوغرافي، كونها سفيرة لشركة «كانون» لمعدات التصوير في المملكة، واختارت العلا موقعاً للتدريب، تتشارك فيه خبراتها مع السعوديات الراغبات في ممارسة التصوير.

وخلال فترة جائحة «كورونا»، زارت تسنيم عدداً من المناطق السعودية لأول مرة، ووجدت الكثير من الحكايات التي تشاركها مع متابعيها في حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بها. وهي تخطط حالياً لزيارة تبوك وجزر فرسان لأول مرة أيضاً، وينتابها الحماس للتعرف إلى المناطق السياحية في المملكة، متطلعة لصياغة القصص المصورة.

وحكت المصورة تجربتها في الذهاب من جدة إلى قرية رجال ألمع التاريخية، جنوب المملكة، في رحلة امتدت سبع ساعات بالسيارة، خاضتها بعد أسبوع من تسلمها رخصة القيادة في 2019 لتنطلق وحيدة في السهول والجبال، تلتقط صورها.

قالت لـ الشرق الأوسط إنها نافست الشباب بالعلم

أمجاد العمري... سعودية حوّلت شغف رياضة «الكارتينغ» إلى دراسة وتخصص

جدة: عائشة جعفري

جذبت رياضة السيارات اهتمام السعوديات ليتنافسن على ممارسة العديد من أنواعها ليصبحن نجمات لا يشق لهن غبار على الصعيد المحلي والخليجي والعربي.

السعودية أمجاد العمري اختارت حلبة الكارتينغ لتكون نقطة انطلاقتها في رياضة السيارات، وانعكس شغفها خلال مجال دراستها، إذ تخصصت في الهندسة الميكانيكية، بعد أن بدأ اهتمامها بذلك منذ أن كان عمرها 13 عاماً، حيث أجادت قيادة السيارة وقتها، وتطور الأمر فيما بعد إلى أن دخلت في تخصص الهندسة الميكانيكية وتعرفت على السيارات عن قرب وعن مكوناتها الداخلية وطريقة تصنيعها.

تروي أمجاد العمري لـ«الشرق الأوسط» قصة بدايتها وتدريباتها في الحلبة تقول: «كانت بدايتي في حلبة فن إكستريم بالرياض، تلقيت التدريب والدعم المعنوي من القائمين على الحلبة، وعن المشاركات التي خضتها فقد شاركت في عدة بطولات للكارتينغ منها: بطولة التحمل «إس دبليو إس» في حلبة البحرين الدولية، وبطولة السبرنت في حلبة البحرين أيضاً، وأول بطولة كارتينغ للسيدات برعاية بترومين في حلبة «إن تن سو» بجدة، وأول بطولة سبرنت «إس دبليو إس» للسيدات في حلبة فن إكستريم بالرياض، ومشاركتي الأخيرة في بطولة كسر حاجز الزمن السعودية بحلبة الريم والتي كسبت لقب البطولة فيها على فئة السيدات، بالإضافة لتحقيقي أول بطولة كارتينغ للسيدات في جدة، والتي أدخلتني التاريخ بكوني أول فتاة سعودية تحقق بطولات داخل أراضي المملكة».

المتألقة أمجاد تتأهب قبل إحدى سباقات الكارتينغ (الشرق الأوسط)

وألمت أمجاد من خلال دراستها لمجال الهندسة الميكانيكية بكثير من المعلومات النظرية والمشاريع العملية المهمة، التي دعمت قدرتها وقدرة زملائها في تطوير إبداعاتهم في التصميم، فمجالهم العام وغير المتخصص في تصميم وتصنيع السيارات بشكل دقيق، دفعهم نحو البحث والتقصي والتجربة داخل ورشة الجامعة لصناعة سيارات سباق بمعايير عالمية، ليتبع مرحلة تصنيع سيارة «الفورميلا ستيودنت» مرحلة اختيار السائق الرسمي للسيارة، وتنافست أمجاد مع زملائها الشباب في سباق داخل الجامعة، لتؤهل أن تكون المتسابقة الرسمية وتدخل عالم سباقات «الكارتينغ» التي لا تحتاج إلى شروط أو رخص معينة، فمهارتها كانت هي الحكم في دخولها عالم السباقات، وتلتحق بعد ذلك بفريق سعودي يخوض سباقات على مستوى عربي وعالمي، وكانت أول مشاركتها في مجال السباقات في دولة البحرين عام 2017.

بينما في الإطار المهني شاركت في صناعة أول سيارة فورمولا ستيودنت سعودية ضمن فريق حيزوم الفيصل بجامعة الفيصل عام 2017.

وشاركت في صناعة سيارة تعمل بالطاقة الشمسية ضمن فريق بوينغ سولار كيه في ذات الجامعة عام 2019 إضافة إلى تدريبها سابقا في شركة السيارات الكهربائية لوسيد موتورز المدعومة من صندوق الاستثمارات العامة السعودي قبل عامين. وتعمل حاليا في المشروع السعودي الأضخم في نيوم في مجال توطين الصناعات بشكل عام وصناعة السيارات بشكل خاص وكذلك في استقطاب الاستثمارات الأجنبية.

وتحدثت العمري عن طموح المرأة السعودية في مجال الرياضة وقالت: «أرى أنه في ازدياد وذلك بفضل القيادة العليا في البلاد والتي أتاحت الفرصة للمرأة حتى تمارس جميع أنواع الرياضة، بل إن وزارة الرياضة شكلت منتخبات نسائية حتى تشجع البنات على ممارسة الرياضة بشتى أنواعها وعلى تمثيل المملكة عالمياً في المحافل والمسابقات الرياضية».

وبخصوص تجربتها الشخصية، قالت: بدأت ممارسة رياضة السيارات في فترة صعوبات ساهمت في عدم قدرتي على المشاركة في سباقات السيارات المحلية، وفي ذلك الوقت لم يكن هنالك وجود للمتسابقات السعوديات وكنت من أوائل من بدأ في ممارسة هذه الرياضة من الفتيات، حيث كنت اضطر للسفر إلى دول الخليج للمشاركة في مسابقات السيارات والكارتينغ، وتغير ذلك كثيرا وأصبحنا نتلقى الدعم الكامل من الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وتم إصدار رخص السباقات للعديد من المتسابقات وإقامة بطولات خاصة للسيدات أيضا.

وتطمح العمري في يوم المرأة العالمي أن ترى الفتيات السعوديات يبدعن ويتميزن في جميع مجالات الرياضة، وفي ظل الدعم المتواصل من وزارة الرياضة سنصل إلى ما نطمح له ونمثل الوطن في البطولات العالمية ونحن يعلونا الفخر والشغف.

هنيدة صيرفي تُبدِع أزياء معاصرة ممزوجة بعبق التراث السعودي

جدة: عائشة جعفري

تمكّنت النساء السعوديات من حجز مكانة لهن في عالم الموضة والأزياء، وأظهرت كثيرات منهنّ موهبة وتميزاً، الأمر الذي لفت إليهنّ أنظار صُنّاع الموضة وعشاقها ومتابعيها.

ومن هؤلاء المصممة السعودية هنيدة صيرفي، التي بدأ شغفها بالموضة منذ نعومة أظفارها، حين كان حب التصميم يعتمل في مخيلتها، واستمرت في تنمية موهبتها وصقلها، ما ساعدها على التميز والإبداع في مختلف أنواع الفنون، فأسست لاحقاً علامتها التجارية للملابس الجاهزة (Honayda) في لبنان عام 2016، وصممت أزياء مميزة ارتدتها شخصيات شهيرة في المنطقة والعالم، مثل بريانكا شوبرا، وشاي ميتشل، ودوف كاميرون وأنغام.

ونجحت صيرفي في تقديم أزياء معاصرة، نهلت في تصميمها من مخزون تراثي غني، وكان أكبر مصدر إلهام لها في تصاميمها البيئة السعودية التي نشأت فيها، وطبيعتها الغنية بالثقافة والتاريخ. واعتمدت هنيدة على تصاميم مستوحاة من سير نساء خلّد ذكرهنّ التاريخ، ومن مواقف تشهد على تمكين المرأة في التاريخ الحديث، وعبّرت عنها بخطوط ونقوش من وحي التراث الثري.

تقول هنيدة صيرفي لـ«الشرق الأوسط»: «قبل سنوات، كان المجتمع السعودي هدفاً سهلاً للعلامات التجارية العالمية، بسبب ثقافة الاستهلاك، واهتمام أغلب النساء بالمظهر الجميل والبحث عن كل جديد وعصري. ولكن، بفضل التغيرات الاجتماعية الأخيرة، ودخول المؤسسات الحكومية على الخط، أصبح هناك اهتمام أكبر بقطاع الأزياء. فهناك حالياً تشجيع واضح للفن بكل أنواعه، وهو

هنيدة صيرفي

ما شجع المصممات السعوديات على إبراز ما لديهن من تصاميم ومواهب وأفكار، خصوصاً أن لدينا على المستوى الثقافي والتاريخي والسياحي الكثير ليلهمنا لصناعة الجمال».

وأضافت صيرفي: «نحن نتطلع لمساحة أكبر من المشاركة في المستقبل، وهذا ما ستحققه (رؤية 2030)، وأرى أن صناعة الأزياء تشهد طوال الوقت تطوراً في كل النواحي، خصوصاً أن لها أثراً كبيراً على الوضع الاقتصادي. والسعودية من أولى الدول المؤثرة في موازين الاقتصادي العالمي. وإذا نظرنا إلى حجم سوق الأزياء في العالم، سنجد أن السعودية تشارك فيه بقيمة تقدر بـ15 مليار دولار، من واقع 1,7 تريليون دولار هي قيمة السوق العالمية، ولذلك فإن صناعة الأزياء في رأيي لديها فرص كبيرة في المستقبل لأن تصبح أضخم وأنجح».

وتضيف: «بالنسبة إلى علامة (هنيدة)، فمنذ صغري وأنا أحب الفن بأشكاله، ولكن اهتمامي بالموضة تحديداً كان السبب الأساسي في سعيي لتحقيق كيانٍ لي في هذا المجال، فحرصت على دراسة الفنون عامة، ثم بعدها دراسة الأزياء تحديداً، في باريس، ثم اتجهتُ للتصميم».

أشجان هندي: «رؤية 2030» أتاحت للمرأة السعودية المنافسة عالمياً

جدة: عائشة جعفري

ظهر النتاج الأدبي النسائي السعودي على الساحة الثقافية العربية في بداية ستينات القرن الماضي. لكنه بقي محدود التداول والغزارة. غير أن الوضع تغير بشكل جذري في الفترة الماضية، إذ ظهر على الساحة الثقافية جيل من الأديبات السعوديات، اقتحمن بمواهبهن المشهد الثقافي، من خلال عشرات الروايات والقصص والدواوين الشعرية التي حظيت بانتشار كبير وبإشادات واسعة من النقاد والأدباء على المستوى العربي.

ومن الأسماء التي برزت، اسم الشاعرة أشجان هندي، التي اختيرت قصيدة لها بين أفضل خمسين قصيدة حب معاصرة كُتبت في السنوات الخمسين الأخيرة. ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية قائمة القصائد الخمسين، التي ضمّت ثلاث قصائد عربية، هي: قصيدة «البحث عن الآخر» للشاعرة أشجان هندي من السعودية، وقصيدة «الحب» للشاعرة إيمان مرسال من مصر، وقصيدة «أغنية وثلاثة أسئلة» للشاعر الأردني الراحل أمجد ناصر.

الشاعرة السعودية أشجان هندي

وقالت الشاعرة أشجان هندي، أستاذ الأدب والنقد العربي الحديث، لـ«الشرق الأوسط» إن «المرأة السعودية، الأديبة والأكاديمية، حققت عدداً من الإنجازات الكبيرة، وشاركت على نحو فاعل ومؤثّر في التنمية الوطنية، وإن ما وصلت إليه المرأة السعودية اليوم في مجالات عدّة، ومنها المجال الأدبي والأكاديمي، خير شاهد على دور (رؤية 2030) الوطنية المُلهِمة في زيادة مساحة الفضاءات التي تُحلّق فيها المرأة السعودية اليوم للوصول إلى ما يليق بطموحها، كابنة وفيّة لهذا الوطن، قادرة على الإنجاز والمنافسة عالمياً بإنتاجها الأدبي والفكري، وبإنتاجها في مجال البحث العلمي».

وأضافت: «شاركت المرأة السعودية سابقاً في مهرجانات أدبية ومحافل ثقافية عدّة على الصعيد المحلي والعربي والعالمي، ولكنني أرى أن مشاركة المرأة السعودية اليوم في كل المجالات تتميّز عمّا سبق، نظراً للتمكين الذي أدركته في هذا العهد الزاهر، حيث تقطف ثمار ما مضى، مُستندة إلى اهتمام بالغ الأثر من القيادة الحكيمة لتفعيل دورها على نحو كبير في عملية البناء، وهذا ما يُلقي عليها مسؤولية كبيرة للعمل والتطوير والدفع إلى الأمام، حباً وولاءً ووفاءً لهذا الوطن العظيم».

يُذكر أن الدكتورة أشجان هندي شاعرة وعضو هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز، وصدر لها عدد من الدواوين الشعرية منها: «مطر بنكهة الليمون»، و«للحلم رائحة المطر»، و«غيوم أبكارا».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية